

الطب النبوي

تأليف

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

تحقيق وتخريج

حسن محمد مقبولي الأهدل



الطب النبوي

الطب النبوي

تأليف

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ

المعروف بكتاب

المنهج السوي

والمنهل الروي

في الطب النبوي

تحقيق وتخريج

حسن محمد مقبولي الأهدل

مؤسسة الكتب الثقافية

نوقشت هذه الرسالة علنية بقاعة المحاضرات الكبرى بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ١٤٠١/٦/٢٦هـ وذلك من قبل لجنة المناقشة المشكلة من الأساتذة وهم :

الدكتور محمود أحمد ميره رئيسا ومشرفا على الرسالة

الدكتور محمد أديب الصالح عضوا

الطبيب الدكتور محمد علي البار عضوا

ومنح صاحب الرسالة درجة الماجستير بتقدير «جيد جدا» .

الطبعة الثانية
١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع . بناية الاتحاد الوطني . الطابق السابع . شقة ٧٨
هاتف المكتب: ٧٣٩٢٥٠/٧٣٩٢٥٨/٠٠٩٦١١
خليوي ـ جوال: ٠٠٩٦١٣/٨١٠٥٦١
أونيسكو ـ بيروت: ١١٠٨٢٠١٠
رقم العلبة البريدية: ٥١١٥/١١٤
بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم، وكرّمه وفضّله على كثير من خلقه، فوهبه العقل، وجعله خليفةً في الأرض، ورسم له الطريق المستقيم، والمنهج القويم، طبق نظام وسنن هذا الكون العظيم، ليتم لهذا الإنسان إظهار أسرار هذا الكون وإبراز منافعه وفوائده التي أودعها الله فيه للبشر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تجلت عظمته وقدرته في إبداع كل صغير وكبير في هذا الكون.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، أرسله رحمة للعالمين، بشيراً ونذيراً، وجعله الخاتم، وجعل رسالته صالحة لكل زمان ومكان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فهذه مقدمة أضعها بين يدي القراء، لكتاب (المنهج السوي، والمنهل الروي في الطب النبوي للحافظ جلال الدين السيوطي).

ولقد اخترت أن تكون هذه المقدمة على النحو التالي:

أولا : كلمة الشكر والتقدير، ثم التمهيد، وبيان قيمة الرسالة، وسبب اختيار الموضوع.

ثانيا : كلمة موجزة أبيّن فيها أهمية الطب، من حيث: تعريفه، ونشأته، وأطواره عند الأمم.

ثالثا : ما أشار إليه القرآن الكريم والسنة النبوية من الطب، ثم ما أدخله المسلمون من إضافة وإبداع في هذا الفن، وذكر أشهر المؤلفات والمؤلفين فيه.

رابعاً : تناولت حياة المؤلف، بذكر عجالة عنه وعن بعض مؤلفاته، وإن كان غنياً عن التعريف.

خامساً : دراسة الكتاب المحقق، من حيث نسبته للمؤلف، ومنزلته بين كتب الطب النبوي، وأسلوبه وبيان النسخ الموجودة، وأوصافها، وعملي الذي قمت به لإبراز هذا الكتاب في حلة جديدة، يتضح للقارىء من خلالها ما اتبعته في التحقيق.

أولاً : كلمة الشكر والتقدير

إن اختيار أي موضوع وكتابته، وتجميع المعلومات من المصادر وإبرازها في حلل التنسيق بأسلوب واضح وصحيح ليتطلب خبرة وكفاءة ليظهر ذلك الموضوع مستوفياً جوانبه مختوماً بطابع الإحسان.

وبما أنني أقدم هذه الرسالة لنيل (شهادة الماجستير) - في تحقيق هذا الكتاب، كان لزاماً عليّ أن أحتك بأهل الخبرة والكفاءة لأستمد التوجيهات في هذا المضمار، وأستفيد من أفكارهم في ميدان البحث العلمي، ومنهاج التحقيق المتبع.

وانطلاقاً من قوله ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[1]، وفي رواية: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»[2]، وفي أخرى: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»[3]، وفي أخرى: «إن أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس»[4]، ولقوله ﷺ: «من صنع إليه معروف، فقال لفاعله: جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء»[5].

ومن هذا المنطلق، فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكافة المشايخ الذين أدوا رسالتهم معي، وقاموا بإفادتي وإرشادي خير قيام، وأخص بالذكر شيخنا الدكتور/ محمود أحمد ميره، المشرف على هذه الرسالة، والذي بذل جهده في

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب (٥/١٥٧، ١٥٨) رقم (٤٨١١) عن أبي هريرة، وسكت عليه، ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب البر (٦/٨٧) وقال: حسن صحيح، وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب البر (٦/٨٨) وقال: حسن وهو عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢١٢) عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه، ورجال اسناده ثقات.

(٥) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب البر (٦/ ١٨٥)، وعن أسامة بن زيد ، وقال: حديث غريب.

توجيهي وتذليل ما اعترضني من صعوبات ومشكلات، فأرشدني إلى المراجع، ووضح لي العويصات من المسائل، فجلى لي الخفي، وأعطاني الأوقات اللازمة والإضافية لإكمال الملاحظات والنقاط الهامة لإتمام هذه الرسالة، وأشكر له ملاحظاته الدقيقة التي أبداها.

كما أني أقدم شكري لكافة شيوخنا الأفاضل في قسم الدراسات العليا، وأخص بالشكر رئيس قسم الدراسات العليا الدكتور/ أكرم ضياء العمري.

وأتقدم بجزيل الشكر لنائب رئيس الجامعة فضيلة الدكتور/ عبد الله بن عبد الله الزايد.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكافة العاملين بالمكتبات، حيث قد سهلوا لنا الاستفادة من المراجع والمصادر في هذه المؤسسة العلمية الكبرى ـ الجامعة الاسلامية ـ والتي تقوم بدورها خير قيام بالدعوة إلى الله، ومحاربة كل بدعة وضلالة وإلحاد، وبنشر العلم والخير إلى كافة أنحاء العالم.

التمهيد، وقيمة الرسالة:

تحتل دراسة الطب في العصر الحديث مكانة كبيرة مرموقة تدعو إلى الغبطة لأهمية هذا الفن في حياة البشرية.

ومن الأحرى أن تتجه الأنظار لاستخدام هذا الفن بذوق وأخلاق عالية رفيعة بعيدة عن الخرافة والأخلاق الدنية الرذيلة، أو الأفكار المادية البحتة، والنظريات الهزيلة، فلقد سادت الخرافات قديماً هذا الفن فأدخل فيه كثير مما ليس منه.

واليوم نرى جوانب هذا العلم تتجاذبه النظريات الوهمية والمادية الإلحادية لربطه بقانون شاذ خارج عن القانون العام الذي أوجده الله لهذا الكون ليسيطر على نظمه وسننه وعلى شؤون الانسان وصاحب العقل السليم لا يقبل أن يرى اختلافاً بين هذا الفن، والمنهج الإلهي الرباني.

ومن هذا المنطلق نرى أن علماء الاسلام وأطباءهم قد شاركوا مشاركة كبيرة

وفعالة في تطور هذا العلم، ولا ينسى لهم التاريخ هذا ولا ينكر هذا إلا جاهل بتاريخ الأمة الإسلامية.

وإنني أقدم نصحي إلى كافة الأخوة الأطباء من أبناء الأمة الإسلامية للبحث عن تراث هذه الأمة في هذا المجال، وإبرازه بصورة فعالة جذابة تناسب روح العصر مصاغة في قوالب جديدة لإظهار الإعجاز الطبي الذي أشار إليه الكتاب والسنة النبوية حتى يعرف الناس ما لدينا.

ويا حبذا لو اجتمع أهل الخبرات والتخصص من الأطباء والعلماء من المفسرين والمحدثين للتعاون والتنسيق لجمع المعلومات المتفرقة على هيئة موسوعات علمية كبرى، لأن تراثنا الضخم يدعو إلى الاعجاب فقد كتب أعلام هذه الأمة الاسلامية من الأطباء وغيرهم في عصور الاسلام الزاهية أصول هذا الفن وفروعه المختلفة، فلم يتركوا منه باباً إلا وتكلموا فيه أو عنه، فصنفت الدواوين، والكتب ما بين صغير وكبير، وعام وخاص في أحد الفروع، بل صنفوا في الجزئيات الطبية والتشريحية ما بهر ألباب وأبصار العارفين المحققين المحدثين.

وقد جمع علماء الحديث في كتبهم ما أسموه بالطب النبوي، فعقدوا له أبواباً خاصة في كتبهم، وهذه معاجم السنة النبوية تفيض إرشاداً ونوراً ببيان طبهﷺ.

وهذا الكتاب الذي أقوم بتحقيقه، وأقدمه للقراء، لهو أكبر دليل على ما قلته.

وأرجو أن يلمس القارىء تحقيق ما قلته من خلال استعراضه له.

ولا جهد لي في هذا الجانب إلا إبراز الكتاب بما يتناسب مع ذوق القراء، والمنهج العلمي الحديث للإخراج.

فقد رددت النصوص إلى مصادرها، وخرّجت الأحاديث تخريجاً مختصراً، وأثبتُّ درجة الحديث ليكون القارىء المثقف على بينة من أمره ولأنفي عنه شكه فيما لم يثبت عنهﷺ، فيكون معتمداً في تمييز الصحيح من السقيم من الأحاديث المتعلقة بهذا الباب، والتي سبقت الاكتشافات العلمية بقرون، وما وصل إليه

العلم من الحقائق فهو مسبوق إليها على لسان صاحب المعجزةﷺ ، لأنه لا ينطق عن الهوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[1]، وما لم يصل إليه العلم من الأمور المخبأة التي لم تظهر حتى الآن، وتوجد الإشارات إليها في سنة رسول الله ﷺ ، فلتعلمن نبأه عن قريب.

وهنا أحب أن أشير إلى أن الأمور الطبية المعقدة ـ وما له تعلق بالخبرات، والتخصص، والاكتشافات العلمية المعاصرة ـ تركتها لأربابها وتناولت هذا الموضوع بما ظهر لي من كتاب معتمد أو إشارة طبيب مختص بذلك، واتبعت المنهج العلمي في تحقيق الكتاب حتى لا أدخل فيه ما ليس منه.

وكنت أود أن يحصل الاشتراك مع المختصين الأطباء لإخراج هذا الكتاب بطريقتين: طريقة جمع المعلومات الطبية الحديثة المعاصرة، وطريقة تحقيق الأحاديث الواردة في هذا الباب، كما فعل المصنف في هذا الكتاب كما سيأتي بيان ذلك، لتحصل الفائدة الكاملة، وهذا شيء يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين لم أر من تناوله ـ وهو شاق ومفيد جداً[2].

سبب اختيار الموضوع:

حينما كنت أبحث عن اختيار موضوع لتسجيل نيل درجة (الماجستير) وقع بصري على كتاب (المنهج السوي، والمنهل الروي في الطب النبوي) للحافظ جلال الدين السيوطي، فعند ذلك تصفحته فوجدت فيه مادة دسمة وخصبة في بابه لما عرف عن مؤلفه من دقة في جمع المعلومات.

---

(١) انظر: الآيتان من سورة النجم ٣، ٤ ـ وهي قوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى﴾.

(٢) ولقد رأيت «كتاب الطب النبوي لابن القيم» وقد حققه الدكتور/ عبد المعطي أمين قلعجي، ولكنه لم يوفق في تخريج الأحاديث تخريجاً علمياً، والرجوع بها إلى مصادرها الأصلية فوقع في أخطاء علمية من خلال حكمه على بعض الأحاديث، وهو أيضاً قد بذل جهداً يشكر عليه في الجانب الآخر حيث إنه شارك في توضيح بعض معاني الأحاديث من ناحية طبية، وقد كتب مقدمة جيدة للكتاب تناول فيها الطب الوقائي والعلاجي.

فبحثت عن نسخه الخطية، وقد وقفت على عدد من هذه النسخ سيأتي وصفها كاملاً بالتفصيل إن شاء الله.

وهناك أمور أخرى دعتني لاختيار هذا الموضوع، منها:

١ ـ أهمية هذا الفن في حياة الإنسان، والحيوان.

٢ ـ ما وجدته من الفوائد والحكم النبوية في الطب النبوي من خلال قراءتي للكتاب قبل الاختيار.

٣ ـ ما جمعه المؤلف من المعلومات الحديثية والطبية، بحكم تأخره وقيمة الكتاب في جمع معلومات عالية.

٤ ـ ومما دعاني أيضاً هو إبراز الأحاديث التي وافقت العلم في العصر الحاضر، وبها تظهر معجزة رسول الله ﷺ.

٥ ـ إظهار وبيان صحة ما نسبه إلى رسول الله ﷺ مما لم يصح عنه.

٦ ـ إظهار تراث الأمة الاسلامية وإبراز جهود الأطباء المسلمين الذين خدموا هذا الفن.

٧ ـ ما أشار به علي أهل الخبرة من الأسائذة الكرام لتحقيق هذا الكتاب.

وبهذه الأمور المذكورة: استخرت الله في إخراج هذا الكتاب ليستفيد منه الناس، وأرجو الله أن أكون قد وفقت في ذلك، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وهذه خدمة لتراث هذه الأمة الإسلامية أقدمها ومساهمة حسب الجهد والطاقة المتيسرة، والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ثانياً: تعريف الطب

الطب: هو علاج الجسم والنفس والرقى والسحر[١] وعرّفه جالينوس: بأنه حفظ الصحة، وإزالة العلة، وقيل: هو دفع الداء واجتنابه[٢].

---

(١) القاموس (١/ ١٠٠).

(٢) مفتاح السيادة ومصباح السعادة في موضوعات العلوم (١/ ٣٢٦).

وعرف علمياً بأنه: فن، أو علم، يتناولان المحافظة على الصحة والوقاية من المرض، وعلاجه، وفروعه كثيرة منها: الطب الاجتماعي: ويشمل الصحة العامة، والطب الوقائي، والطب المهني، وطب الرياضة، والطب النفسي، والطب العقلي[1].

وكلها تعنى بالأبدان، لأن الطب أصبح من ضروريات الشريعة، والمقصود من الصحة عند المؤمن: هو طاعة الله وامتثال الأوامر واجتناب النواهي.

وقواعد الطب ثلاثة: حفظ الصحة، والحمية عن المؤذي، والاستفراغ من المواد الفاسدة[2].

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه المعاني، فمن الأول قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[3]، وفي آية أخرى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[4].

فأباح الفطر للمسافر والمريض حفاظاً لصحتهما.

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[6]، فحمى المريض من استعمال الماء البارد لأنه يضره.

ومن الثالث قوله تعالى: ﴿أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾[7] فأباح للمريض ومن به أذى ـ استفراغ المادة الفاسدة والبخار المحتقن في الرأس[8].

---

(١) المعجم العلمي المصور ص ٣٦٠، والموسوعة الثقافية ص ٦٣٥، ودائرة المعارف الإسلامية (١٥/ ٥٩ ـ ٦٣). ودائرة المعارف للبستاني (١٣/ ٢٠٣ ـ ٢٢٣).

(٢) الطب النبوي لابن القيم ص ٦٦.

(٣) سورة البقرة ـ آية: ١٨٤.

(٤) سورة البقرة ـ آية: ١٨٥.

(٥) سورة النساء ـ اية: ٢٩.

(٦) سورة النساء ـ آية: ٤٣، وسورة المائدة ـ آية: ٦.

(٧) سورة البقرة ـ آية: ١٩٦.

(٨) انظر: الطب النبوي لابن القيم ص ٦٦، ٦٧، ١٧١، وفتح الباري (١٠/ ١٣٤).

أما طب القلوب والأرواح، فليس لأحد إليه سبيل إلا بطريق الوحي.

ويشمل هذا النوع من الطب: تهذيب النفوس، ورياضتها ودفع هواها، وإصلاح العقل والفكر، والحث على الفضيلة، ومجانبة الرذيلة، والخلق الدنيء والكذب والحقد وسلامة الصدر من الحسد والغش، والنفاق وعشق الهوى، والمجون وشره النفوس.

وطب القلوب يُسكن الغضب، ويصفي الذهن من الغم والهم وهو رياضة روحية، ومنه الاعتماد والتوكل على الله والإلتجاء إليه والدعاء والاستغفار والصدقة والإحسان، فإن في هذه الأمور من التأثير في شفاء ما لا يصل إليه علم الأطباء، والأدوية، سواء في القديم أو الحديث، وقد جرب هذا على مر العصور وحصل لكثيرين من الناس في مختلف المجتمعات[1] فيه الشفاء.

نشأة الطب:

اختلف الأطباء في حدوث الطب، فنقل ابن أبي أصيبعة[2] في طبقات الأطباء[3]، اختلافهم في هذا:

فذهب جماعة إلى القول بقدمه.

والآخرون إلى القول بحدوثه، وهم الجمهور.

وهم على قسمين: فمنهم من قال: إنه خلق مع الإنسان واستخرج بعد خلق الإنسان وألهم الناس صناعته، وعلى هذا علماء اليونان من الأطباء، وبه جزم الذهبي في الطب النبوي[4].

---

(1) انظر: الطب الروحاني لابن الجوزي ص ١٠، ١١ والطب النبوي لابن القيم ص ٦٨، ٧٤، والمواهب اللدنية (٥٨/٧).

(2) هو: موفق الدين أبو العباس أحمد بن سديد الدين القاسم السعدي الخزرجي، وهو من تلاميذ سيف الدين الآمدي، وقد صنف عدة مؤلفات في الطب، ومنها: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، وتوفي سنة ٦٦٨ هـ. ترجمة ابن أبي أصيبعة ص١٥.

(3) انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ١١، ١٢.

(4) ص ١١.

وذهب جماعة ممن قال بالحدوث إلى أنه عرف بالتجربة لا بالإلهام[1].

وقيل: إن أول من تكلم فيه بالتجربة: اسقليبوس الأول[2]، وأول من دوّن الطب هو: أبقراط[3]، وتبعه: جالينوس[4].

الطب عند الأمم القديمة:

من نظر إلى أحوال الطب في العالم القديم قبل ظهور الإسلام رأى العجب مما كان يعتقد أنه طب، فلقد كان الطب عند الأمم ـ من الآشوريين والبابليين، والكلدانيين، والهنود، واليابانيين والصينيين، واليونانيين، والإسرائيليين، والروم، والفرس، والمصريين، والعرب، وغيرهم على طريقتين:

الطريقة الأولى:

هي العلاج بالكهانة[5]، والعرافة[6]، والتنجيم[7]، والرقى[8]، والتمائم[9]،

---

(١) عيون الأنباء نفس المصدر السابق.

(٢) هو: أحد الحكماء والأطباء في عصر ما قبل الميلاد، ويقال: إن أطباء اليونان المشهورين هم من نسله. . انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٢٩.

(٣) أبقراط بن ايراقليدس بن أبقراط، وأبقراط ـ بضم أوله وثانيه مع التشديد تبعاً للنطق به في اللغة الإفرنجية ـ هو: أحد الأطباء والحكماء المشهورين بالطب وصناعته ومعالجة المرضى، وله تصانيف مفيدة، ويقال أنه هو أول من دون الطب عاش خمساً وتسعين سنة قبل الميلاد في زمن الاسكندر. انظر. عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٤٦-٤٩، ونهاية الأرب (١١/ ١٩) التعليقة (٢)، وفي دائرة المعارف للبستاني (١/ ٣٢٣) قال: أبقراط ـ بفتح أوله وضم ثانيه ـ.

(٤) جالينوس: أحد الأطباء المشهورين من اليونان، إمام الصناعة هذه ومجدد طب أبقراط، قيل أنه عاصر المسيح عليه السلام، برع في الطب والفلسفة والرياضيات! وله مؤلفات جليلة في الطب تزيد على الستين. أنظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٣٢٧، ٣٢٨، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة (١/ ٣٢٦).

(٥) الكهانة: بالفتح ـ هي ادعاء علم الغيب. أنظر: النهاية لابن الأثير (٤/ ٢١٤)، والمصباح المنير ص ٤٨١، ٦٥٨.

(٦) العرافة: هي الاستدلال على أمور الماضي أو الحاضر أو المستقبل والارشاد بالضالة أو السرقة وغيرها، انظر مقدمة الطب لابن القيم ص ٢٩. انظر: المصباح المنير ص ٤٨١. فقد ذكر نحوه.

(٧) التنجيم: نسبة التأثيرات من خير وشر وأمراض الى النجوم والاخبار بالغيب بواسطة النجوم. مقدمة الطب لابن القيم ص ٢٩.

(٨) الرقى: جمع رقية: ورقيته عوذته بالله. وسيأتي تفسيرها فيما بعد المصباح المنير ص ٢٨٠.

(٩) التمائم: خرزات تعقد في العنق وتعلق على الأولاد وأصحاب الآفة يتقون بها الأمراض. النهاية =

والتولة[1]، والطلاسم[2]، وغيرها من الخرافات التي سادت الأمم القديمة.

الطريقة الثانية:

هي طريق العلاج بالعقاقير أو الوقاية، وقد جمع الأطباء في تلك الفترة بين الطريقتين، وكادت الأولى تكون أكثر رواجاً من الثانية لديهم، وأصبح البعض يعتقد أن الطب له آلهة خاصة به بينما زعم آخرون أنه وحي، وحصره رجال الدين المسيحيين في الكنيسة، والوثنيون في الأصنام، والجن، والشياطين وجعله بعض الكهنة في الأرواح الخبيثة الشريرة[3].

ولقد كان المريض يحمل إلى المعبد فيزور الصنم المتمثل بآلهة الطب في زعمهم ليشفى من مرضه[4].

وأصبح الطب خاضعاً للخرافة محاطاً بالشعوذة، فكان السحرة والكهنة والعرافون يتحذلقون في وصف الأمراض وتشخيصها، وتذبذبت الوصفات الطبية بين الخرافات والطب حتى أصبح هؤلاء المدَّعون أحب إلى الشعب من الأطباء المختصين، فعالجوا الأمراض بالأعمال الوهمية، والتمويه، والكلمات المسجعة، وبالتنجيم وجعلوا للنجوم تأثيراً، وللطلاسم حقيقة، فظن الناس أن ما يقولونه مصدره الغيب، يأتيهم به الهاتف، أو من أفواه الملائكة أو تأتيهم الجن بخبر السماء أو بواسطة الأرواح[5].

= (١/١٩٧). وقد جاء النهي عن هذه كلها سوى الرقى المشروعة. وانظر للتفصيل: كتاب فتح المجيد (ص ١٣٢-١٣٦).

(١) التولة: بكسر التاء وفتح الواو ـ السحر وشبهه.

(٢) الطلاسم: علم مادته الفلك وربط كل حركة في الأرض بالكواكب بشكل الأوفاق والصور وغيرها. انظر: تذكرة داود (٣/ ١٥٤، ١٥٧).

(٣) انظر: كشف الظنون (٢/ ١٠٩٢)، وفضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ٤٠، ٤١، وقصة الحضارة (٢٥/ ١٢٣)، ودائرة المعارف الإسلامية (١٥/ ٥٩-٦٣)، ودائرة معارف القرن العشرين (٥/ ٦٥٩-٦٧٣)، ودائرة معارف البستاني (١١/ ٢٠٣-٢٢٣).

(٤) أنظر: قصة الحضارة (٢/ ٢٥٣)، ومقدمة الطب لابن القيم ص ٩.

(٥) فضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ٤٠، ٤١، ٢٠٣، وقصة الحضارة (٢/ ١٢٣، ١٢٥) (٤/ ٢٥٥).

وإذا لم يصدُق الكاهن فيما يقوله جعل القصور في فهم المريض لعدم فهمه لما قاله الكاهن[1].

فَسَادَ العلاج على هذه الطريقة لطرد الأمراض، واستخدم الدجل والخرافة، وعلل المرض بالأرواح الشريرة الخبيثة، واستطاعوا أن يوهموا الناس بحلول العفاريت في الأجساد فتمرض، فلا تخرج منه ولا يشفى إلا بالطلاسم.

وجعل الاسرائيليون الأمراض عقوبات مرسلة، وأنها من الأرواح وعلاجها خاص برجال الدين[2].

وعلى هذه الطريقة سارت العرب قبل الاسلام لأن طبهم كان خليطاً مما اكتسبوه من الفرس والرومان واليونان والهنود والأمم المجاورة لهم، وما أضافوا إليه من تجاربهم، ومعارفهم، واعتمدوا هذه الأمور كغيرهم[3].

وقد قالوا إن الرجل المريض إذا خاف الوباء نهق نهيق الحمار، فلا يأتيه المرض[4].

وقالوا: إن دماء الملوك تشفى من الكلب والخبل[5] وكانوا إذا خافوا على الرجل الجنون لطخوه بالأقذار وعلقوا عليه عظام الموتى. وقالوا: إن المجروح إذا شرب مات، وإن العاشق إذا كوي بين إليتيه ذهب داؤه، وإذا سقي من خرزة يسمونها السلوان بطل عشقه[6].

وإذا علقوا الحلى والجلاجل على اللديغ يقف الألم عنه.

---

(١) فضل علماء الإسلام على الحضارة الاوروبية ص ٤٠، ٤١، ٢٠٣، وقصة الحضارة (٢/ ١٢٣، ١٢٥) (٤/ ٢٥٥).

(٢) مقدمة الطب النبوي لابن القيم ص ١٠، ١١

(٣) مقدمة الطب النبوي لابن القيم ص ١٠، ١١، وبلوغ الأرب (٢/ ٣١٩).

(٤) فضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ٤٠، ٢٠٣

(٥) أنظر: مقدمة الطب النبوي لابن القيم ص ١١، وبلوغ الأرب (٢/ ٣١٩). ٣٢٨، ٣٢٩ فقد ذكر من مذاهب العرب التي اتخذوها في التطبب بالخرافات أمثلة جمة.

(٦) مقدمة الطب النبوي لابن القيم ص ١١، ١٢.

وقالوا: متى فشا الموت في الجرذان خصب الناس، وإذا أذن الديك بدار فشا فيها مرض الرجال، وإذا أذنت الدجاجة فشا مرض النساء.

وإذا بثرت شفة الصبي حمل منخلاً على رأسه ونادى في بيوت الحي بكلمات فتلقي له النساء كسراً من قطع الخبز واللحم، والتمر في المنخل ثم يلقيه للكلاب فيبرأ من المرض(١).

هذا ما كان عليه الطب عند الأمم القديمة والعرب وبها تتمثل الطريقة الأولى.

وأما الطريقة الثانية، هي طريقة الوقاية، والعلاج بالعقاقير وتشخيص المرض واختيار الدواء ومعرفة أنواع الأمراض وعلاجها على اختلاف أنواع المرضىٰ وقوتهم وأعمارهم ويدخل أيضاً في هذه الطريقة تشريح الأجسام ووظائف الأعضاء، وأمراض النساء وغيرها.

طريقة استعمال العلاج عندهم:

غالب طب الأمم استعمال الأدوية المفردة من النباتات ومن الحيوانات والمياه المعدنية والكبريتية وغيرها بطريق الغذاء أو الشراب.

ولم تكن الأدوية المركبة قد استعملت كثيراً، أو ربما استعملوها في حالات دون أخرى فقالوا: مهما أمكن التداوي بالبسيطفلا يعدل إلى المركب، وهكذا كان النصح لديهم، وجعلت النصيحة الطبية مقام العلاج(٢).

ولقد وسعت دائرة البحث والطب حتى شملت جوانب كثيرة منه، فقد أدخل اليونان التشريح ووظائف الأعضاء والأخلاط الأربعة والأركان الأربعة في طبهم، وعرفوا الحميات والتخدير في الجراحة(٣).

---

(١) الطب النبوي لابن القيم ص ٧٠ ، ٧١ ملخصاً، وفضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ٤٠.
(٢) بلوغ الأرب (٢/ ٣١٩).
(٣) مقدمة الطب لابن القيم ص ٩.

واشتهر من بينهم أطباء كثيرون، فمن أشهرهم: أبقراط وجالينوس الذي أضاف إلى ما وضعه أبقراط من الطب كثيراً.

وعنهم أخذ الرومان الطب، غير أنهم لم يهتموا بالتشريح، لأنهم كانوا يرونه غير مشروع، ولكنهم اعتنوا في علاجهم بمياه العيون، والكبريت، والعقاقير الكريهة كمسحوق العظام، والشحم والأقذار، وأبوال الحيوانات والإنسان، وكانت ذات منزلة كبيرة لديهم[1].

أما الفرس: فكان طبهم ممزوجاً من طب اليونان والهنود والمصريين ـ فكونت مدرسة جندسابور الطبية، وعنها أخذ طبيب العرب الحارث بن كلدة[2].

وأما الاسرائيليون: فكان الطب محتكراً عندهم في رجال الدين وبيوت العبادة، ولم يكن لهم معرفة بعلم التشريح، لأنه محرم لديهم.

وأما طب الهنود، فإن معظمه توصيات صحية، وأدوية طبيعية نباتية، ومعدنية، وحيوانية مفردة، فلم يميلوا إلى الأدوية المركبة، واستعملوا الجراحة لفتح البطن وعلاج السدد وتفتيت الجنين، وما زالت مفردات الطب في الهند هي موضع الاهتمام والدراسة من الأطباء الهنود المعاصرين[3].

وأما الطب عند الصينيين: فكان خليطاً من الحكم والتجارب، وجعلوا حدوث الأمراض راجعاً إلى البرد، والحر، والجفاف، والرطوبة، وزعموا أن الطب كان عندهم من زمن بعيد جداً[4].

وأما المصريون: فكان الطب عندهم له شأن عظيم، وكان له أقطاب صرفوا العمر في دراسته والتنقيب عن أسراره، فتركوا شيئاً كثيراً مدوناً في كتب خاصة

---

(١) نفس المصدر ص ١٠، انظر: قصة الحضارة ٤/٢٤٢.

(٢) نفس المصدر ص ١٠، أنظر: قصة الحضارة ٤/٢٤٢.

(٣) مقدمة الطب النبوي لابن القيم ص ١٠، وقصة الحضارة ٢/٢٤٢.

(٤) نفس المصدر ص ٨، ٩، وقصة الحضارة ٢/٢٤٢.

بالطب، وقواعده، وحصروا مصارفهم في بناء الجسم الإنساني، والأمراض، والأعضاء، والعلاجات، وأمراض العيون، والنساء، وكان منهم مختصون في ميادين مختلفة[1].

فمنهم الجراحون، والكحالون، والمختصون في أمراض الرأس والأسنان، والبطن وغيرها، واشتهروا بالتحنيط[2].

وهكذا احتل الطب مكانة تتفاوت العناية به، والاتجاهات بين أمة وأخرى.

فلم تخل منه أمة من الأمم، بل كان لديها بعض المعارف والقوانين تسير عليها.

أما العرب: قبل الاسلام فأساس طبهم نقل من الشعوب المجاورة لهم من الفرس واليونان والهنود، وأضافوا إليه ما استنبطوه من تجاربهم.

واعتمدوا في علاجهم على الأدوية المفردة البسيطة، فتناولوا النباتات في أغذيتهم للعلاج والأشربة، فكان العسل قاعدة العلاج للأمراض الباطنية، وتناولوا الخمرة لتدفئة الجسم في زعمهم[3].

وكان غالب معالجاتهم بالحجامة، والفصد، والكي، والكمد[4] وبتر العضو الفاسد، وحسمه بالنار، وكانت النار عندهم بمنزلة المضادات، ومطهرات للفساد، وهي آخر الدواء للأمراض المستعصية[5].

---

(١) الطب المصري القديم - حسن كمال - ١/ ٣٧.
(٢) حسن كمال - الطب المصري القديم - ١/ ٣٧.
(٣) فضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ٢٦، ٤٠.
(٤) سيأتي شرح هذه المفردات في محلها.
(٥) فضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ٢٦، ٤٠.

أشهر أطباء العرب قبل الإسلام:

اشتهر من أطباء العرب قبل الإسلام وأدركه رجال كثيرون منهم من أسلم ووفد على رسول الله ﷺ، ومن هؤلاء الأطباء وأشهرهم:

الحارث بن كلدة[1] طبيب العرب في زمنه أخذ الطب عن الفرس، وشهدوا له بذلك، وقد أدرك الاسلام فأسلم، وأمر الرسول ﷺ بعض أصحابه بأن يأتوه للعلاج، فقد أمر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بأن يأتيه من مرض كان به[2].

وسأله عمر بن الخطاب[3] رضي الله عنه في الحمية، ودونت له مقالات في الطب مشهورة عنه[4].

ومنهم ابن أبي رمثة التميمي وفد على رسول الله ﷺ، فقال للنبي ﷺ أرني ما بك، فإني رجل طبيب فقال ﷺ: بل أنت رجل رفيق[5].

ومنهم الشمردل بن قباث الكعبي النجراني قدم في وفد نجران[6] وقد وجد غير هؤلاء من الرجال والنساء ممن اشتهر بالطب في ذلك العصر[7].

---

(١) كلدة ـ بالتحريك ـ والحارث بن كلدة، الثقفي، هو طبيب العرب، وله صحبة. وقيل إنه توفي هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنهما في يوم واحد من سم أصابهما من أكلة. الطبقات الكبرى (١٩٨/٣). الإصابة (٢/١٨/١) ، تاج العروس (٤٨٦/٢) مادة كلد. وطبقات الأطباء ص ١٦١، وانظر: الحديث رقم (٨٥).

(٢) أنظر: الحديث رقم (٥٦٩)، (٥٧١) في مرض سعد وقد عالجه الحارث.

(٣) أنظر: الحديث رقم (٣١٢).

(٤) ذكر ابن أبي أصيبعة في ترجمة بعضاً من مقالاته. انظر: طبقات الأطباء ص ١٦١، ١٦٢.

(٥) ابن أبي رمثة ـ بكسر أوله وسكون الميم ثم مثلثة ـ من تميم الرباب اسمه رفاعة بن يثربي، وجزم الطبري بعكسه، له صحبة، وقد أخرج له الثلاثة أصحاب السنن أبوداود والترمذي والنسائي حديثاً، وهو في هذا الكتاب برقم (٦٦٤) وله ترجمة في الإصابة (٣/ ١٤٠)، وتهذيب التهذيب (٩٧/١٤)، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ١٧١.

(٦) وقد سأل الرسول ﷺ ما يحل له من الطب فأخبره وقال للرسول ﷺ: أنت أعلم بالطب مني. انظر: الإصابة (٣٥٨/٣)، ترجمة الشمردل. لسان الميزان (٤٨٧/٤).

(٧) مقدمة الطب النبوي لابن القيم (ص ١٢، ١٣).

الطب الإسلامي:

وفي الجو الذي عاشته الأمة العربية قبل الإسلام في مطلع القرن السابع الميلادي والارهاصات التي سبقت ظهور الاسلام في شبه الجزيرة العربية، فلم تمض أعوام على وجه المعمورة حتى أضاءت حضارة الإسلام الجديدة، وانتشر النور شرقاً وغرباً، فأصبحت جزيرة العرب موطن الحضارة والفن والتقدم العلمي، لأن الاسلام دعا إلى العلم من حين ظهوره على لسان نبيناﷺ، فأرسى الإسلام قواعد العلم وأسسه، فشرع للإنسان كل ما يضمن له الحياة المستقرة والسعادة الأبدية، فنظم أمور الحياة الدنيا، ولم يهمل أمور الآخرة، ونظم كل ذلك وهذبه، وأوضح طريق الهدى والسبيل السوي المستقيم، وحث على طلب العلم بإطلاق وشمول، فجعله فريضة تشمل المسلمين جميعاً.

والذي يهمنا هنا هو التعرف على بعض ما أشار إليه القرآن الكريم والسنة المطهرة في المسائل الطبية في هذه المقدمة.

فالاسلام اعتنى بصحة الأجساد ووقايتها من الأمراض بالمحافظة التامة في كل شؤون حياة الفرد والجماعة، فحافظ على نظافة المطعم والمشرب، والملبس، والمكان، والبدن، والطريق، وغير ذلك.

وكما شرع الاسلام للانسان الأحكام فنظم حياته وهذبه بالأخلاق، فلم يهمل الأبدان، بل حافظ على سلامتها وصحتها وقوتها وجمالها «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير»[1].

والنظافة هي السبيل إلى الصحة والوقاية من الأمراض وهي رمز للجمال وملاك للدين.

ولقد اعترض بعض العلماء، ومنهم ابن خلدون[2]، وتبعه بعض الكتاب المعاصرين بأن أقوال الرسولﷺ في الطب هي من باب المشورة لا من باب التشريع.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب القدر ـ (٤/٢٠٥٢) رقم (٢٦٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أنظر: مقدمة ابن خلدون ص ٤٩٣.

واستدلوا بقوله ﷺ: «أنتم أعلم بأمر دنياكم»[1]، وجعلوا الطب من الصناعات التجريبية وأنه من الأمور التي ليس للتشريع فيها مجال، وهذا واضح البطلان، لأن ما ورد في القرآن والسنة الصحيحة هو تشريع لا شك، ولا حجة للمكابر في ذلك، إلا ما كان من القصص أو الأخبار التي سيقت للموعظة والاعتبار ولكنها مع ذلك لا تخلو من حكم وأهداف أخرى.

كيف وقد صحت الأحاديث عنه ﷺ بالحث على العلاج، وقد أمر به وفعله، كما سيأتي ذلك واضحاً في موطنه من هذا الكتاب[2].

وقد تكفلت ببيان هذا كله بعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية بالعناية بجوانب الطب، وحوت ما فيه الكفاية لمن يريد الاقتناع.

واهتم علماء الاسلام بإبراز هذا، وجمع ما ورد فيه على صعيد واحد، ونجحوا في هذا نجاحاً باهراً، وما كتابنا هذا إلا دليل على ما نقوله.

ثالثاً: الطب في القرآن

لقد عنى المسلمون بالطب، فكتبوا فيه الكتب الجمة، وذكروا ما أشار إليه القرآن من أصول وقواعد بني عليها علم الطب، فأوضحوا مجامع هذه القواعد[3].

فأشار القرآن إلى الأمراض؛ وأنواعها، فعن أمراض المنافقين ووصفهم بالشك والنفاق قال تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا﴾[4]، وقال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[5]، وقال تعالى: ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - في الفضائل - (٤/ ١٨٣٦) رقم (٢٣٦٣) من حديث عائشة وأنس رضي الله عنهما. وسبب الحديث أن رسول الله ﷺ مر بقوم يلقحون، فقال: لو لم تفعلوا لصلح، فتركوا، ثم خرج شيصاً فمر بهم، فقال: ما لنخلكم؟ قالوا: أنت قلت: كذا وكذا ثم ذكر الحديث. والشيص هو أردأ التمر، وأشاصت النخلة يبس تمرها. انظر: المصباح المنير (ص ٣٨٩، ٣٩٠) مادة: شيص.

(٢) أنظر: الأحاديث الآتية من رقم ٩ - ٢٢ ص ١١٢ - ١٢٢.

(٣) فمن هذه الكتب التي عنيت بهذا: الطب الروحاني لابن الجوزي، والطب النبوي لابن القيم، والتبيان في أقسام القرآن وغيرها. انظر: الطب لابن القيم ص ٦٥ - ٦٩.

(٤) سورة النور - آية: ٥٠.

(٥) سورة البقرة - آية: ١٠.

وَٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[1].

أما عن أمراض الشهوات، فقال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾[2].

وعن أمراض الأبدان، قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[4]، وفي آية أخرى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[6].

وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾[7].

وأباح للمريض التداوي بالاستفراغ من المواد المؤذية والفاسدة التي يسبب حبسها داء من الأدواء، وأباح للمسافر الفطر حفاظاً على صحته وقوته، وأباح له العدول عن الماء إلى التراب حمية له أن يصيب جسده ما يؤذيه، وأسقط عن الأعمى والأعرج الجهاد مخافة الضرر به[8].

وكما أشار القرآن إلى الأمراض، أشار إلى الشفاء، فقال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾[9]، وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ

---

(١) سورة المدثر ـ آية : ٣١.
(٢) سورة الأحزاب ـ آية : ٣٢.
(٣) سورة النور ـ آية : ٦١.
(٤) سورة البقرة ـ آية : ١٨٥.
(٥) سورة البقرة ـ آية ١٨٤.
(٦) سورة البقرة ـ آية : ١٩٦.
(٧) سورة النساء ـ آية : ٤٣، والمائدة ـ آية: ٦.
(٨) أنظر : الطب النبوي لابن القيم ص ٦٦ ـ ٦٧، والفتح (١٠/ ١٣٤)، والمواهب اللدنية (٧ / ٥٨).
(٩) سورة يونس ـ آية : ٥٧.

﴿ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾[2].

وقال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[3].

فهذه توجيهات صحية وإرشادات قرآنية إلى الطب والاستشفاء بالقرآن وما جاء فيه ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[4].

ونهى عن الاقتراب من المؤذي وقاية لنا من الوقوع في الأمراض فقال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[5].

وأباح لنا الأكل والشراب والتمتع بالطيبات من الرزق، والزينة واللباس، بدون إسراف، وحرم علينا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ۝٣١ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾[7].

وطب القرآن وشفاؤه لا ينتفع به إلا من تلقاه بالقبول والرضى والاعتقاد، ولا ينكر عدم انتفاع كثيرين من المرضى بالقرآن، وبالطب النبوي، وذلك لعدم كمال التلقي والاعتقاد، وليس هذا راجعاً لقصور في العلاج، وإنما لفساد في القلوب، وخبث في الطبيعة، وعدم التلقي الكامل.

وشفاء القرآن لا يناسب إلا الأبدان الطيبة، والأرواح الطيبة والقلوب الحية[8]

---

(١) سورة الإسراء ـ آية : ٨٢.

(٢) سورة النحل ـ آية : ٦٩.

(٣) سورة الشعراء ـ آية : ٨٠.

(٤) سورة فصلت ـ آية : ٤٤.

(٥) سورة البقرة ـ آية : ٢٢٢.

(٦) (٧) سورة الأعراف ـ الايات : ٣١ ، ٣٢، ٣٣.

(٨) أنظر : الطب النبوي لابن القيم ص ١٠٤.

ومن استعرض النصوص القرآنية الواردة، يجد أن القرآن قد أشار إلى كثير من مجالات الطب.

ففي خلق الإنسان من ماء دافق، وماء مهين، إلى نطفة أمشاج، وعلقة، ثم مضغة، ثم إلى عظم، ولحم، وإلى مراحله وأطوار تكوينه في بطن أمه في ظلمات ثلاث، وغذائه هناك وبعد خروجه إلى هذه الحياة، وجَدَ ما أشار إليه القرآن حقيقة لا مرية فيه وأخذ صورة عن الاعجاز الطبي في القرآن الكريم الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[1].

الطب في الأحاديث النبوية:

لقد اهتم علماء الاسلام بجمع الأحاديث الواردة في الطب النبوي على لسان المصطفى ﷺ، فوجهوا عنايتهم الكبيرة في جمع الأحاديث الواردة في الطب العلاجي، فأبرزوا نواحيه، ونلاحظ أن جانب الطب الوقائي لم يُعْتن به سابقاً كما عنى الاسلام به وبالطب العلاجي معاً.

فقد وردت الأحاديث بكثرة في الناحيتين، ولم يتعرض المؤلف للطب الوقائي، ولم يشر إلى شيء من فروع هذا الباب وهو كغيره ممن تقدمه.

ولم يذكروا من أبواب الطب الوقائي شيئاً من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية، وتركوا هذا الباب اعتماداً على أن ما جاء في أبواب الطهارة واللباس والزينة والأخلاق والآداب كفيلة بهذا الجانب ولم يعطوها عناوين واضحة في جانب الطب الوقائي.

وسوف أحاول تناول بعض جوانب الطب الوقائي مما فات المؤلف فأذكر بعض الأحاديث الواردة في الباب، والتي ندب الشارع إليها بل وأمر بها ونهى عن الاقتراب من مضادها حرصاً على نظافة الانسان ومراعاة للصحة العامة، وتجنباً من الوقوع في الأمراض والجراثيم والوباء فقد عنى الاسلام بنظافة المأكل والمشرب والملبس والمنزل والأمكنة العامة وغيرها من شؤون الحياة.

---

(١) سورة فصلت ـ آية : ٤٢.

ففي قوله ﷺ: «اتقوا اللعانين، قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس وظلهم»[1].

وفي قوله ﷺ: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه»[2].

وفي قوله ﷺ: «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً إحداهن بالتراب»[3].

وفي جعله «إماطة الأذى من الطريق شعبة من شعب الإيمان»[4].

كل هذا يعني أن الاسلام دين النظافة والصحة، فغسل الإناء مما قد يعلق به من ولوغ الكلب من الديدان التي تسبب أمراض الرئتين والكبد والكليتين والمخ والأعصاب التناسلية وغيرها مما ثبت بالعلم.

وحدوث الوباء وانتشاره من الأقذار والمستنقعات في الطرقات والأماكن العامة، كل هذه مصدر رئيسي لانتشار الميكروبات والوباء وحدوث الأمراض الخطيرة على المجتمع.

وكثيراً ما تحدث الأمراض الجلدية وغيرها بسبب تلوث الماء واستعماله في الغسل والشرب[5].

وكل ما تقدم من الأحاديث يشير إلى العناية بهذا الجانب وهناك الكثير من الأحاديث التي أرست أساليب الرعاية الصحية والوقائية والحجر الصحي لكل ما من شأنه الإضرار بالصحة، وبهذا نرى أن الاسلام أيضاً تدرج بالإنسان في النظافة والطهارة والحث عليها بشتى الوسائل.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الطهارة ـ (١/ ٢٢٦) رقم (٢٦٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب الطهارة ـ (١/ ٢٣٥) رقم (٢٨١) وأخرجه أبو داود في السنن ـ كتاب الطهارة (١/ ٥٦) رقم (٦٩) عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه مسلم ـ كتاب الطهارة ـ (١/ ٢٣٥) رقم (٢٧٩) عن أبي هريرة، وأبو داود في السنن ـ كتاب الطهارة ـ (١/ ٥٧) رقم (٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم ـ كتاب الإيمان ـ (١/ ٦٣) رقم (٣٥) عن أبي هريرة، وأخرج نحوه أبو داود في السنن ـ كتاب السنة (٥/ ٥٥) رقم (٤٦٧٦) نحوه، والترمذي في كتاب الإيمان (٨/ ٣٥٩، ٣٦٠) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في المقدمة (١/ ٢٢) رقم (٥٧) كلهم أخرجوه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أنظر: فضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ٢٠٤.

ففي قوله ﷺ: «الطهور شطر الايمان»[1] حث للمؤمن على النظافة، ولا نظافة إلا بالطهارة.

وفي استعمال الغسل، والوضوء عند كلّ صلاة وتكريره مبالغة في النظافة ووقاية للجسم وعناية بالمسلم في كل حالة من حالاته حتى يظهر بصورة الجمال في جسمه ومنظره وملبسه ومسكنه ومجتمعه وفي المواطن الاجتماعية مع الناس ومع أسرته وزوجه كل ذلك فيه مراعاة وعناية بصحة الانسان لجميع جوانب حياته.

وهذا دليل واضح على اهتمام الاسلام بالصحة العامة والرعاية فالإنسان مطالب في اليوم والليلة بخمس صلوات تدعوه إلى أن ينظف نفسه بالماء خمس مرات في أوقات مختلفة.

ويؤكد هذا على أن المؤمن أشرف مخلوق يناجي ربه على أحسن صورة وأحلى منظر في أجمل مكان وأحسن هيئة وأهنأ حياة ورجحان عقل سليم، كل هذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[2].

فإنها لطهارة ونظافة ونعمة تامة تستوجب الشكر الوافر لواهب النعم الجمة في كل الأحوال للفرد والجماعة، فالمؤمن يشعر بهذه المعاني، فهو أحسن وأطيب ريحاً وألطف منظراً وأسلم ملامسة وأزكى نفساً، وأقرب إلى الملائكة الكرام، وأحق بمحبة الله له وتلاوة كلامه، وهو أسعد الناس بشكر الله واتباع سنة نبيه ﷺ.

وفي أعمال الوضوء من غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء محافظة على الطهارة والصحة، ثم المضمضة التي تزيل ما تراكم في الفم من بقايا الأطعمة بين الأسنان، فتسبب تسوساً يبخر منه الفم ويفسد وتحصل الأكلة في الأسنان، وفي مشروعية السواك والتأكيد على استعماله والحث عليه، كل هذا فيه أكبر دلالة على بقاء صحة الأسنان واللثة على أحسن وأكمل منظر وقوة.

---

(١) أخرجه مسلم ـ كتاب الطهارة ـ عن أبي مالك الأشعري (١/ ٢٠٣) رقم (٢٢٣)، وأخرج نحوه أبو داود في السنن ـ كتاب الطهارة ـ (١/ ٤٩) رقم (٦١) عن علي بلفظ: «مفتاح الصلاة الطهور».

(٢) سورة المائدة ـ آية: ٦.

وفي كونه بالأراك معنى لطيف جداً، لما ثبت علمياً من أن في الأراك مادة فعالة، مضعفة للميكروبات.

ولقد نشر مدير معهد الميكروبات والأوبئة في جامعة «روستوك» بألمانيا الديمقراطية بحثاً أثبت فيه أن السواك الذي استعمله المسلمون في عصر نبيهم من أرقى وسائل تنظيف الأسنان لاحتواء السواك على مادة فعالة مضعفة للميكروبات تشابه في مفعولها فعل البنسلين(١).

وفي استعمال السواك مقاومة للأمراض المعدية، وإزالة الجراثيم وقطع الروائح الكريهة المنفرة وإزالة الفضلات الموجودة عقب الأكل وبالأخص التي بعد المواد النشوية والسكرية التي قد تحدث التهاباً وتقيحاً في اللثة(٢).

ومن محاسن السواك إزالة الأذى من الفم وشد اللثة، وطيب النكهة(٣)، ومناجاة الرب، ولما له من الفوائد فقد ألف بعض العلماء رسالة في ذلك، وقد تناول المؤلف هذا الجانب في كتابه فذكر بعض فوائد السواك(٤).

ويكفي فيه قوله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»(٥).

وفي الاستنشاق والاستنشار تنظيف لمسالك الدورة الهوائية وفي غسلها إزالة البقايا الأتربة التي قد تتسرب إلى الرئة أثناء التنفس فيؤذيها، ويحدث أمراضاً خطيرة.

وفي غسل الوجه تخلص من الأتربة والغبار والأقذار والافرازات التي قد تتعرض له العينان.

---

(١) أنظر: فضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ٢٤.

(٢) أنظر: مقدمة الطب النبوي لابن القيم ص ٣٣، ٣٤.

(٣) النكهة: رائحة الفم. انظر: المصباح المنير ص ٧٦٧.

(٤) أنظر: الأحاديث من رقم ٤٥٧ الى ٤٦٣.

(٥) الحديث أخرجه مسلم في الطهارة (١/ ٢٢٠) رقم (٢٥٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه. وأبو داود في الطهارة باب السواك (١/ ٤٠) رقم (٤٧)، ولم يذكره المؤلف عند ذكره للسواك في المفردات.

وفي غسل اليدين والرأس كذلك فما ترك الدين عضواً مكشوفاً إلا وطلب غسله.

وفي غسل هذه الأعضاء ثلاث مرات مكرراً في اليوم خمس مرات وتشبيه الرسول ﷺ هذا بالنهر الجاري الذي يغتسل فيه الإنسان بأنه لا يبقى من درنه شيء، فهو يؤكد نظافة الأبدان وإزالة ما غار[1] في الأعضاء من الافرازات.

وفي غسل الأذنين إزالة للمادة الشمعية التي قد تسبب ضعف السمع وتحدث التهاباً في الأذنين.

وفي غسل الرجلين نظافة لما قد تتعرض له لكثرة ملامستها التراب والغبار ولا سيما الأعقاب التي تخفي الأذى، وقطع للرائحة التي قد تعلق بها، ولا تزول إلا بالغسل.

وفي هذه المعاني حكم وأسرار نبوية لزيادة الحيطة، والمحافظة على الصحة والوقاية من الوقوع بالخطر[2].

واعتناء الاسلام بالطهارة وبنظافة الجسم في شتى الحالات حتى في حالات الموت ليلقى المؤمن ربه طاهراً نظيفاً مطيباً، ففي هذا كله رمز للجمال[3] وملاك للدين ووقاية صحية للجسم، فمن ذلك أيضاً تحسين منظر الإنسان وملبسه ومظهره في زينته عند أهله وفي مجتمعه وفي المحافل والاجتماعات العامة ومواطن التجمع للعبادات كيوم الجمعة والعيدين[4] وغيرهما.

ومن ذلك ما ورد في ارتداء الملابس النظيفة ومس الطيب[5] وقص الشارب

(١) الغور: بالفتح: القعر من كل شيء وعمقه وبعده انظر: تاج العروس (٣/ ٤٥٧) مادة غار. والمصباح المنير (ص ٥٤٦) مادة غور.

(٢) أنظر: مقدمة الطب النبوي لابن القيم ص ٣٤، ٣٥.

(٣) وفي الحديث: (إن الله جميل يحب الجمال) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان (١/ ٩٣) رقم (٩١). وأخرجه الترمذي أيضاً في جامعه (٦/ ١٣٧) وقال: حسن صحيح غريب.

(٤) ومما استدل به من القرآن على ذلك قوله تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ المائدة - آية: ٣١. والأحاديث الواردة كثيرة في هذا الباب. وقد تقدم بعضها.

(٥) وكان ﷺ لا يرد الطيب، وكان يمس الطيب في يوم الجمعة وغيرها وجاء في الحديث إن الله طيّبٌ يحب =

وقلم الأظفار ونتف الابط والاستحداد ـ حلق العانة[1] ـ وطهارة المرأة من الحيض والنفاس ونهى الرجل عن إتيانها في زمنهما[2] كل ذلك حماية لدينه ودنياه، وطهارة له ووقاية لجسمه من الوقوع في أكثر الأمراض المؤذية.

ومن النظافة رعاية الأطفال في السن المبكرة والطفولة في المهد والأمر بالختان حذراً مما قد يتجمد من الأذى تحت القلفة[3] فيؤذيها.

وكما اعتنى الاسلام بنظافة الجسم المطلوبة شرعاً وطباً أيضاً اعتنى بنظافة الروح وتهذيبها، بسلامة الطبع وتطهير القلب وحسن الخلق وحسن الظن وملازمة الآداب، والترقي بالروح إلى المستوى الأعلى بفعل الطاعات، وترك المعاصي، وملازمة التقوى، وراحة الضمير بحلاوة المناجاة والتفكير في مخلوقات الله وعظمته، وتطهير الجوارح، وتزكية النفس، والاستعداد ليوم المعاد بتقديم كل أنواع الخير وبذل الصدقة لما لها من الأثر في إطفاء الغضب الذي هو من الشيطان وما فيه من المضرة على الصحة، وبذل المال في الجهاد الذي فيه أمان للمجتمع الإسلامي لأن الخوف وعدم الاستقرار يضر بالصحة.

إلى غير ذلك من فوائد العبادات كراحة الجهاز الهضمي بالصوم، وراحة الجسم كله بالصلاة، لقوله ﷺ: «أرحنا بها يا بلال»[4].

فما أجمل هذا الدين، وما أعظم مبادئه وإرشاداته.

ومعاد ذلك كله إلى صلاح القلب لقوله ﷺ: «إن في الجسد مضغة إذا صلحت

= الطيِّب. انظر: الطب النبوي لابن القيم ص ٣٣٠. وحبب إليه ﷺ من الدنيا الطيب وجعلت قرة عينه في الصلاة.

(١) أنظر: حديث خصال الفطرة عند مسلم كتاب الطهارة (١/ ٢٢٢، ٢٢٣) رقم (٢٦١) وأخرجه أبو داود في السنن (١/ ٤٥) رقم (٥٣).

(٢) لقوله تعالى: ﴿**ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن...**﴾ سورة البقرة آية ٢٢٢.

(٣) القلفة: الجلدة التي تقطع في الختان، وجمعها: قلف مثل غرفة، وغرف. المصباح المنير (ص ٦٢١). مادة قلف.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب (٥/ ٢٦٢) رقم (٤٩٨٥)، (٤٩٨٦) عن سالم بن أبي الجعد.

صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب»[1].

ونهى عن تناول المخدرات والمفترات، والاقتراب من الزنا لما يحدث من الأمراض الخطيرة، كالزهري والسيلان، والقرحة الرخوة، والقرحة الأكالة، وغيرها من الأمراض الفتاكة عند الرجل والمرأة[2].

فحرم الاسلام هذه الأمور، والطب ينادي اليوم بالابتعاد عنها.

وقد وضع لها الاسلام الحلول المناسبة وأرشد إلى الوسائل المتعددة في مختلف المجالات لمكافحة انتشارها فوضع الأسس الوقائية والصحية فهو دين ونظام شامل للقوانين والنظم الدينية والاجتماعية والأصول الطبية والآداب والأخلاق.

ورسول الله ﷺ طبيب الانسانية الكامل، فقد تلقى طبه عن ربه، فهو يدعونا إلى تلك الأمور ويضع لنا الأسس والأساليب للرعاية الصحية وللوقاية وللعلاج بقوله ﷺ: «تداووا عباد الله»[3]، وبقوله: «لكل داء دواء»[4]«ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له شفاء»[5]، ويحثنا على استعمال الطب والعلاج وتقوية الأبدان حتى يكون جسم الانسان وعقله سليمين ليستطيع القيام بمهمته في الحياة «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»[6].

وبهذا ندرك بعض أسرار التشريع الإلّهي، حيث أرشدنا إلى أصول الصحة العامة قبل ظهور العلم وتطوره إلى مستواه اليوم عند الأمم المعاصرة، فالقرآن والسنة هما الدستور الرباني الذي يكفل السعادة للبشر في دينهم ودنياهم وآخرتهم

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في الايمان (١/ ١٦)، ومسلم في المساقاة (٣/ ١٢٢١) رقم (١٥٩٩). أنظر: فتح الباري (١/ ١٢٦). أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٣١٨) رقم (٣٩٨٤) كلهم أخرجوه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٢) أنظر: الإعجاز الطبي في القرآن ص ٧٦، ٧٧، ومقدمة الطب النبوي لابن القيم ص ٤١.

(٣) أنظر: الحديث رقم (١٣).

(٤) أنظر: الحديث رقم (١٠).

(٥) أنظر: الحديث رقم (٩)، (١١).

(٦) أخرجه مسلم ـ كتاب القدر (٤/ ٢٠٥٢) رقم (٢٦٦٤) وقد تقدم ص ٢٨.

﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[1]

والصحة والوقاية التي ينادي بهما الأطباء، فقد ذكر الله سبحانه وتعالى أصولهما في كتابه العزيز بقوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[2] فنهى عن الإسراف في الأكل، وهذا ما يقوله الأطباء بأن الأضرار التي تحدث من إدخال الطعام على الطعام خطيرة جداً على القلب وتصلب الشرايين، وغير ذلك مما قد يحدث من الأمراض المختلفة وأن التعود على حياة التقشف والبعد عن السمنة يحدث نشاطاً للجسم، واستعمال الرياضة لا يمكن إلا مع خفة الجسم ولم يترك الاسلام شيئاً فيه مصلحة للبشر إلا وأمرهم به، ولا ضرراً إلا ونهاهم عنه.

ومع هذا لم يكلفنا ربنا من الأمور ما لم نستطع القيام به، أو يضعف أجسامنا، ولم يشق علينا بل خفف عنا بإعطاء الجسم حقه وراحته، فقال:

«إن هذا الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا»[3].

وقال ﷺ: «إن لجسدك عليك حقاً، فقم ونم، وافطر وصم»[4].

فعالج جميع الأمراض البدنية والعقلية والنفسية، وأمراض الشك بشتى وسائل المعالجة.

وربنا هو الشافي والأمور بقضاء وقدر، ولا أثر للأمراض بطبيعتها ولا أثر للدواء إلا بإذن الله ومشيئته، فقد أمرنا بالأسباب ونهانا عن الاعتماد عليها، وأمرنا بالتوكل عليه في كل الأمور.

وفي الحديث: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»[5].

---

(١) سورة الأنعام ـ آية: ٣٨.

(٢) سورة الأعراف ـ آية: ٣١.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ـ كتاب الإيمان ـ (١٣/١) عن أبي هريرة رضي الله عنه. أنظر: فتح الباري (٩٣/١).

(٤) رواه البخاري ومسلم وهو مخرج برقم (٢٦٢). انظر ص ٣٥٤ وهو عن عبد الله بن عمرو.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ـ كتاب القدر ـ (٢٠٥٢/٤) رقم (٢٦٦٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأمره بالعلاج لا ينافي الأمر بالتوكل لأن للنفوس أطوار ومجالات والتوكل لكاملي الإيمان، فسبحان العليم الحكيم بخلقه فجعل لهم سعة في الأمر، وقد أخذﷺ بالأمرين[1] وهو المشرع ولا يلزم أن يوجد في بعض أفراد الأمة من اجتنب العلاج مع إباحة الشارع له اعتماداً على التوكل فهي منزلة أفضل لمن صبر على البلاء وتحمل.

وقد أخبرﷺ عن أول أهل الجنة دخولاً فقال: «هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون»[2].

وفي هذا الكفاية، وقد أطلت البحث في مجال الطب الوقائي لكون الكتاب قد خلا منه، وما حوى غير الطب العلاجي فقط فأوردت بعض الأحاديث الدالة على الوقاية استكمالاً للجانبين.

خدمات علماء الاسلام، وأثرها على الحضارة الأوروبية في هذا الفن:

تعتبر خلافة هارون الرشيد وابنه المأمون العصر الذهبي للتقدم العلمي، فاهتم الخلفاء في هذا العصر بتشجيع العلماء، ونشر العلوم والآداب والفنون ونشطت حركة الترجمة، واتسعت الثقافة الاسلامية ولم يبخل الخلفاء على أهل العلم والفكر بشيء من المال، وظهر في هذا العصر عمالقة الطب الإسلامي الذين أظهروا طباً إسلامياً أصيلاً متطوراً لم تعرفه الأمم القديمة فأضافوا إلى هذا الفن ابتكاراً جديداً شهد به التاريخ، وما زال يشهد به إلى يومنا هذا، وانتفع به علماء أوروبا في مطلع الحضارة الأوروبية.

فقد جعلوا كتب الطب الإسلامي مرجعهم فعكفوا بالدراسة على كتاب الحاوي للرازي، والقانون لابن سينا، وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأبي القاسم

---

(١) فقد نهىﷺأن يلد بالدواء، ونهى عن الكي وقال: ما أحب أن أكتوي، وأمر بالتداوي وتناوله أيضاً، وسيأتي في محله من هذا الكتاب مبيناً.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق ـ باب التوكل ـ (٨/ ٨٤)، ومسلم في الإيمان (١/ ١٩٩، ٢٠٠) برقم (٢٢٠)، وأحمد في المسند (١/ ٤٠٢)، وانظر: تحقيق أحمد شاكر رقم (٣٩٨٧)، ومجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٥، ٤٠٦)، والفتح (١١/ ٣٥٥) كلهم أخرجوه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

خلف بن العباس القرطبي الزهراوي الأندلسي ومن جاء بعدهم ونحا نحوهم من علماء الطب الاسلامي كأمثال ابن النفيس وابن أبي أصيبعة حيث أضافوا أشياء جديدة، فعند ذلك وجد أطباء الافرنج بغيتهم في كتب هؤلاء الأعلام، وشهد المنصفون منهم بأن علماء الطب الإسلامي هم أصحاب الأصالة والابتكار(١).

فهم أول من استخدم الكاويات في الجراحة والمخدرات، وأول من وصفوا الحصبة والجذام والجدري، وهم أول من عرف الطب النفسي وفحص البول، وجس النبض، وعرفوا البواسير وعلاجها من النباتات، وشخصوا الأمراض وعالجوا اليرقان وعملية تفتيت الحصاة وصب الماء البارد لقطع النزف ولإطفاء حرارة الحمى وغير ذلك، والأطباء المسلمون كتبوا في مختلف فروع الطب وهم الذين اكتشفوا الدورة الدموية.

وكل هذا يعتبر مفخرة للعصر الذهبي، عصر الخلفاء العباسيين حيث جمعوا تراث الأمم القديمة من شتى بقاع العالم، وضم بلاطهم أهل العلم الذين كونوا تراثاً فأصبح الطب الإسلامي متفاعلاً بخبرات رجال الفكر والأعلام من أطباء المسلمين وغيرهم، فاحتلوا مكانة مرموقة في تاريخ الدولة الإسلامية، واعترفت أوروبا بخدمات الأطباء المسلمين التي كان لها أثرها على الحضارة الأوروبية في مختلف العلوم حتى اليوم، حيث اتخذت كتب الرازي وابن سينا والزهراوي وابن النفيس وغيرهم أساساً لتعليم الطب في أوروبا، والمصادر التي نهل منها أطباؤهم، وشهد بذلك كبار علمائهم (٢).

والمسلمون هم أصحاب الفضل في هذا المجال، وتراثهم شاهد بذلك فما كتبه الرازي وابن سينا وغيرهما أكبر دليل على ذلك.

فالقانون أكبر موسوعة علمية أودع فيه مؤلفه كل ما يتعلق بالطب ولم يترك باباً من أبواب الطب، وفرعاً من فروعه إلا وأفاض فيه إلى جانب حسن التنظيم والسبك مع الإحاطة بكل ما يحتاجه الأطباء، فهو من أهم المراجع، وقد ترجم إلى لغات كثيرة، وهناك كتب أخرى غيره.

---

(١) فضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ٢٣١ - ٢٣٨.

(٢) أنظر: فضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ١١، ٢٢٢، ٢٣٠.

ومن الخدمات التي قدمها علماء الإسلام في الطب ما كتبه أهل الحديث وهو في معاجم السنة النبوية تفيض به إرشاداً ونوراً ببيان طب النبيﷺ، وسأذكر أهم تلك الكتب التي دونت الطب النبوي ضمن الأصول أو أفردته بمؤلفات خاصة.

أشهر من كتب في الطب النبوي:

١ ـ الإمام البخاري ضمن صحيحه، فقد أورد أحاديث الطب النبوي وقد بلغت مائة وعشرين حديثاً، وضم إليها بعض الآثار عن السلف من الصحابة والتابعين[١].

٢ ـ الإمام مسلم ـ فقد أخرج في صحيحه ما أخرجه البخاري، إلا ثمانية أحاديث وانفرد عنه ببعض الأحاديث[٢].

٣ ـ جمعت السنن الأربع كمية من الأحاديث زائدة على ما في الصحيحين فيما ورد في الطب النبوي.

٤ ـ وفي المسانيد والمعاجم الكثير من الأحاديث الواردة في الطب.

٥ ـ وقد أفرد كثير من العلماء الطب النبوي بكتب خاصة، منهم أبو بكر ابن السني ـ المتوفي (٣٦٤ هـ) فقد جمع كتاب الطب النبوي وهو مصدر كتابنا هذا[٣]، وهذا الكتاب مفقود ويوجد له مختصر في إحدى مكتبات تركيا.

٦ ـ أبو نعيم الأصبهاني المتوفى (٤٣٠ هـ) جمع كتاباً في الطب النبوي، احتوى كتاب ابن السني، وأضاف إليه شيئاً كثيراً، وما زال مخطوطاً، وهو مصدر كتابنا هذا[٤].

---

(١) (٢) انظر : فتح الباري (١٠/ ٢٥٢).

(٣) هو : أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الدينوري المعروف بابن السني، صاحب النسائي، وراوي السنن الصغرى حافظ، مصنف، له كتاب الطب النبوي، جمع فيه الأحاديث الواردة في الطب وقد ضمه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه الطب النبوي، ولابن السني ترجمة في تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٩) ـ وكتاب ابن السني يوجد منه نسخة بتركيا ـ الفاتح (٣٥٨٥) ٧٢ ورقة ٧٧٥ هـ). أنظر : تاريخ التراث (١/ ٤٩١). ولكن أخبرني أحد الأساتذة والذي وقف على الكتاب بأنه مختصر منه وليس هو كتاب ابن السني.

(٤) أبو نعيم هو: أحمد بن عبد الله بن حمد بن إسحاق الأصبهاني وثقة العلماء، حافظ كبير مؤلف، وكتابه الطب النبوي الذي جمع فيه كتاب ابن السني وزاد عليه؛ وقد لخصه السيوطي في كتابه هذا فحذف =

٧ ـ وممن جمع في الطب أيضاً ابن أبي عاصم ـ المتوفى (٢٨٧ هـ) كتابه الطب والأمراض[١].

٨ ـ والموفق عبد اللطيف البغدادي، وله شرح على أربعين حديثاً من سنن ابن ماجه، فسمي الأربعين الطبية[٢].

٩ ـ ابن طرخان الحموي، وله كتاب الأحكام النبوية في الصناعة الطبية شرح فيه أربعين حديثاً مما اتفق عليه الشيخان من الأحاديث الواردة في الطب[٣]

١٠ ـ الطب النبوي لأبي جعفر المستغفري المتوفى (٤٣٢ هـ)[٤].

١١ ـ وجمع عبد الملك بن حبيب كتاب الطب النبوي[٥].

١٢ ـ وأبو الحسن علي بن موسى الرضا ـ ألف كتاباً للمأمون ذكر فيه بعض الأحاديث النبوية الواردة في الطب[٦].

= أسانيده، ورتبه، فأورد فيه الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة، وغيرها، ويوجد كتاب الطب النبوي لأبي نعيم في مكتبة الاسكوريال، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (١٥)، ومنه أيضاً نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية برقم (١٢٩٨) وما زال مخطوطاً.

(١) هو : أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، أبو بكر ، حافظ، محدث، ولي القضاء بأصبهان، له تصانيف نافعة. أنظر: تاريخ أصبهان (١/ ١٠٠) وطبقات الحفاظ ص ٢٨٠ ، وكتابه الطب مفقود ، ونقل عنه ابن حجر في فتح الباري (١٠/١٣٥)، وذكره في الرسالة المستطرفة ص ٢٦٣.

(٢) الموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، حافظ كبير، وله الباع الطويل في علم الطب ومؤلفات عدة فيه، وله شرح الأربعين الطبية من سنن ابن ماجه رواية تلميذه محمد بن يوسف البرزالي تكلم فيها من الناحية الطبية، وتعرض لتشخيص الأمراض وعلاجها وأبرز معانيها، وأورد العبارات الفنية والمصطلحات العلمية فكانت رسالة مفيدة، وقد طبعت هذه الرسالة بتحقيق عبد الله كنون ضمن المجلد الثامن عشر، القسم الأول منه من مجلة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عام ١٣٩٢هـ، ثم أعيد طبعها مفردة في المغرب نشر وزارة الأوقاف المغربية عام ١٩٧٩م.

(٣) هو : أبو الحسن علي بن عبد الكريم بن طرخان الحموي، ثم الصفدي، طبيب وأديب مشارك زاول مهنة الطب، واشتهر بالكحال، شرح أربعين حديثاً مما اتفق عليه الشيخان، وطبع هذا الكتاب وهو باسم الأحكام النبوية في الصناعة الطبية.

(٤) لم أقف على هذا الكتاب، وهو مصدر الكتاب هذا، وقد نقل عنه المؤلف في موضع واحد. انظر رقم ٥٣٩ ص٥٧٨ وقد نقل عنه صاحب الفتح (١٠/١٣٤)، وانظر: الرسالة المستطرفة ص٢٦٣.

(٥) أنظر : كشف الظنون (٢/١٠٩٥).

(٦) أنظر : كشف الظنون (٢/١٠٩٥).

١٣ ـ محمد بن ابراهيم بن مساعد الأنصاري جمع كتاباً في الطب النبوي[١].

١٤ ـ ألف ابن الجوزي رسالتان إحداهما لقط المنافع، والأخرى مختار اللفظ في الطب[٢].

١٥ ـ الطب النبوي للمقدسي الحنبلي[٣].

١٦ ـ الطب النبوي لضياء الدين المقدسي أبي عبد الله محمد[٤] بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي المتوفى (٦٤٣ هـ).

١٧ ـ الطب النبوي للحبيب النيسابوري[٥].

١٨ ـ الطب النبوي لمحمد الصفتي الزيني[٦].

١٩ ـ الطب النبوي لابن القيم ـ وهو ضمن كتابه زاد المعاد، وهو مصدر الكتاب هذا[٧].

٢٠ ـ الطب النبوي للذهبي[٨].

٢١ ـ الطب النبوي ضمن المواهب اللدنية للقسطلاني، وهو معاصر للمؤلف[٩].

٢٢ ـ وآخر من أفرد الطب النبوي هو الجلال السيوطي في كتابه هذا والذي هو بأيدينا، وهو (المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي) ومعظم ما ذكر من الكتب السابقة هي مصدر الكتاب.

---

(١) لا يزال مخطوطاً وهو بدار الكتب المصرية (طب تيمور ٢).

(٢) توجد رسالة مختار اللفظ في الطب في معهد جامعة الدول العربية ضمن مكروفيلم رقم (٧١٦)، وتوجد لقط المنافع له في الطب بالجامع الكبير بصنعاء في المكتبة الغربية.

(٣) يوجد هذا الكتاب ضمن فيلم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٢١٨٣) وهو ١٣ ورقة.

(٤) هي رسالة صغيرة في دار الكتب المصرية لا تزال مخطوطة في ٢٥ ورقة برقم (طب طلعت ٥٣٦).

(٥) أنظر: كشف الظنون (٢/١٠٩٥).

(٦) يقع في ١٠٠ ورقة ولا زال مخطوطاً برقم ١٣١ طب تيمور بدار الكتب المصرية.

(٧) لقد طبع زاد المعاد عدة طبعات، وهو غني عن التعريف، ثم أفرد منه ما يتعلق بالطب النبوي في مؤلف مستقل وتوجد منه عدة نسخ خطية في دار الكتب المصرية طب رقم (١٦٢٧)، وأخرى طب تيمور (٤٣٩)، وأخرى طب طلعت، ثم أعيد طبعه بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، ونشر دار التراث بالقاهرة. ثم حققه أيضاً الأستاذ شعيب الأرنؤوط وطبع أخيراً.

(٨) طبع عدة طبعات على هامش تسهيل المنافع وبدون عناية، ثم طبع مفرداً في القاهرة ـ مطبعة الحلبي، ثم أعيد طبعه أخيراً محققاً.

(٩) أنظر: المواهب (٧/٤٧ ـ ١٦٠).

وهناك كتب أخرى تناولت الطب وغيره من الخرافات والأوفاق والطلاسم وغيرها مثل: كتاب تذكرة العجب العجاب وذيلها، وكتاب الحكمة[1] في الطب والرحمة وغيرهما.

فقد جمع هؤلاء بين الغث والسمين، وما هب ودرج.

وهكذا نرى أن علماء الإسلام من الأطباء والمحدثين استوعبوا جوانب هذا الفن فلم يتركوا منه شيئاً.

فعلى إخواننا أبناء وشباب الإسلام أن لا ينخدعوا بالحضارات الزائفة والمدنية العمياء والتي لبست لباساً وهمياً فاتخذت القشور أثاثاً، وادعت كل شيء حتى انبهر بها كثيرون من السذج فأفرطوا في الدعاية لها، ونبذوا وراءهم تراث آبائهم وسلفهم.

ولو رجع المنخدعون وفتشوا حضارتهم الاسلامية لاستفادوا منها كما استفاد منها الغرب ولعرفوا الحقيقة واضحة كالشمس في رابعة النهار ولو تعاونوا على تحقيقه ونشره للناس بأسلوب مناسب للواقع لسايروا ركب الحضارة في العصر، فإن الأمة الإسلامية اليوم لا ينقصها شيء مما لدى الغرب، بل الغرب في حاجة إليها لو أحسنت التصرف، وانتبهت ولقد حرص الاستعمار على أن تبقى بلاد الإسلام في ركود وجمود ليحقن رغباته ويظل هو المسيطر على خيرات الأمة وخبراتها حتى لا تنافسه قط.

رابعاً: حياة المؤلف

لقد ترجم حياة جلال الدين السيوطي وأرخه جماعة كثيرون من المتقدمين من معاصريه وتلامذته ومن بعدهم وتناقلها الكتاب المعاصرون فأقيمت الندوات والمحاضرات لإبراز شخصيته وثقافته ومركزه العلمي.

والواقع أن حياته تدعو إلى العجب والإعجاب لما بذل من جهد يفوق طاقة

---

(١) لقد نسب هذا الكتاب إلى السيوطي، فهو متحول عليه وليس من مؤلفاته كما سيأتي الكلام عليه عند نسبة الكتاب للمؤلف.

الاحتمال لدى أمثاله من الرجال، فلقد كانت حياته مليئة بالعمل والانتاج.

اسمه، ونسبه:

أجمع المؤرخون على أن كنيته أبو الفضل ولقبه جلال الدين فهو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر بن عثمان بن ناظر الدين بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري[1] الأسيوطي[2]، وهذا النسب أثبته السيوطي بنفسه في كتابه حسن المحاضرة[3].

ونسبه الأعلى ينحدر من أصل فارسي.

مولده ونشأته:

لقد ولد جلال الدين السيوطي بالقاهرة في مستهل رجب الفرد سنة تسع وأربعين وثمانمائة هجرية في بيت عرف بالعلم والأدب وسمو المكانة وعلو المنزلة، وحرص والده - رحمه الله - على تربيته وتوجيهه الوجهة الصالحة، ولكن عاجلته المنية فتوفي سنة(٨٥٥ هـ) وجلال الدين في سن الخامسة من عمره، فنشأ يتيماً، فكفله صديق لأبيه[4] من الصوفية، وشمله بعنايته، وأخلص في تربيته.

وقد وصل في حفظ القرآن آنذاك إلى سورة التحريم وأكمله في سن الثامنة من

---

(١) الخضيري نسبة لمحلة ببغداد تسمى الخضيرية. انظر: معجم البلدان(٣/ ١١٢). وانظر: جلال الدين السيوطي - ندوة المجلس الأعلى ص١٠٤، ٢٦٠، وحسن المحاضرة (١/ ٣٣٦).

(٢) وأسيوط: بفتح الهمزة وسكون السين المهملة مدينة غربي النيل من نواحي صعيدمصر. أنظر: معجم البلدان (٣/ ٣٠١) ومراصد الاطلاع، وأنظر: جلال الدين السيوطي - ندوة المجلس الأعلى ص ٣٠٢.

(٣) هكذا ساق المؤلف نسبه في حسن المحاضرة (١/ ٣٣٥)، وأنظر: شذارت الذهب (٧/ ٥١ - ٥٥)، والجلال السيوطي ندوة المجلس الأعلى ص ٢٦٠.

(٤) وقد كان ممن عنى بالجلال السيوطي، كمال الدين بن الهمام الحنفي صاحب فتح القدير. أنظر: الجلال السيوطي ص ٣٠٤، ٥٦٢.

عمره، وقد كان والده استصحبه إلى مجلس الحافظ ابن حجر ودعا له الحافظ[١].

وكان والده من أعلام الشافعية، ولي منصب القضاء بأسيوط ونزح إلى القاهرة، أسند إليه منصب الافتاء بالقاهرة، وناب في الحكم بها عن بعض معاصرين، وتولى التدريس في الجامع الشيخوني وله مؤلفات ذكرها السيوطي في حسن المحاضرة[٢].

وفي هذا الجو نشأ السيوطي فاصطبغ بالصبغة العلمية الصافية المنبع، وعاش في جو الثقافة، وحبب إليه العلم، وتطلع إلى مزيد من الدراسات والمعارف، فبعد أن حفظ القرآن وجوده وعرف أحكامه أخذ الفقه واللغة والحديث عن علماء زمانه ومشايخ عصره وفقهاء بلده[٣].

شيوخه:

فدرس فقه الشافعي على علم الدين البلقيني ولازمه حتى توفي فلزم بعده ولده ولازم الشيخ شرف الدين المناوي ودرس عليه علوم الدين واللغة العربية، ولازم محيي الدين الكافجي المتوفى (٨٧٩ هـ) مدة أربع عشرة سنة، وظل يواصل دراسته حتى أجيز بالتدريس في اللغة وهو في سن السابعة عشر، ودرس الفقه وهو في سن السابعة عشر. وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن موسى السيرامي صحيح مسلم إلا قليلاً، والشفاء، وغيرهما.

ولازم تقي الدين الشمُنِّي الحنفي المتوفى (٨٧٢ هـ) أربع سنوات فدرس عليه الحديث واللغة العربية.

وكذلك أخذ عن نسوة من أهل العلم[٤]، وقد جمع كتاباً أورد فيه مشايخه الذين سمع منهم وذكر بعضهم في حسن المحاضرة وقال إنهم بلغوا نحو مائة

---

(١) الجلال السيوطي ندوة المجلس الأعلى ص ٢٦١، ٣٦٢.

(٢) حسن المحاضرة (٢٠٨/١، ٢٠٩).

(٣) أنظر: الجلال السيوطي ص ١٠٥، ٣٠٤ ندوة المجلس الأعلى.

(٤) أنظر: جلال الدين السيوطي ص ١٠٥، ٣٠٥، ٣٠٦ ومقدمة تدريب الراوي ص ١١.

وخمسين شيخاً[1].

رحلته ومعارفه:

عندما ازدادت معرفته واتسعت ثقافته في شتى العلوم، واطلع على مختلف المصنفات، رحل في طلب المزيد من العلم بعد أن أخذ عن أهل بلده كعادة المحدثين في طلب الرواية وعلو الإسناد للمزيد من العلم والمعرفة، فرحل إلى الشام واليمن والهند والمغرب وغيرها من الأقطار الإسلامية وبلاد التكرور، أما الحجاز فقد تكررت رحلته إليه مرات للحج وطلب العلم والمزيد من الالتقاء بالمشايخ، ولم يقتصر على أخذ العلم من الكتب، بل أخذ عن علماء عصره بالقراءة والاجازة والمكاتبة وغيرها[2]. وعلل قلة شيوخه بانصرافه إلى الدراية.

ثقافته وجده واجتهاده:

وبلغ السيوطي منزلة رفيعة، وجمعت لديه أنواع الكتب والمؤلفات، فكان واسع الاطلاع حتى لقب بابن الكتب[3]، وترك له أبوه مكتبة زاخرة بالمصنفات، وتردد على المكتبة المحمودية[4] التي كانت أضخم مكتبة في القاهرة آنذاك والتي تضم أنفس الكتب.

---

(١) حسن المحاضرة (١/٣٣٧) وقد سمى كتابه هذا معجم الشيوخ، وسماها أيضاً حاطب ليل وجارف سيل.

(٢) أنظر : حسن المحاضرة (١/٣٣٨).

(٣) أنظر : شذرات الذهب (٨/٥٣). وجلال الدين السيوطي ص ١٠٨ ندوة المجلس الأعلى.

(٤) كان مقرها في المكان المعروف بجامع الكردي، وكان بها كتب الإسلام من كل فن، تنسب إلى محمود بن علي الاستاداري الذي أنشأها سنة (٧٩٧هـ) ، وقد وصفها المقريزي وابن حجر وقال ابن حجر: إن فيها أنفس الكتب، وبها نحو أربعة آلاف مجلد، وهي من جمع البرهان بن جماعة، فاشتراها بعد موته محمود بن علي، وقد عمل المصنف لهذه المكتبة فهرساً سماه بذل المجهود في خزانة محمود، وقد طبع ضمن مجلة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيةعام ١٩٥٨م في المجلد الرابع الجزء الأول. أنظر: مكتبة الجلال السيوطي ص ١٠٢ . أنظر: شذرات الذهب (٨/٥٣)، ومقدمة تدريب الراوي ص ١٣ ، ١٤؛ وجلال الدين السيوطي ص ١٠٨.

وعند ذلك عكف السيوطي على الكتابة والجمع والتلخيص والتدريس وبدأ مرحلة التدريس والتأليف في سن مبكرة سنة (٨٦٦ هـ) وَسِنُّهُ سبع عشرة سنة، وجمع فأوعى، وشارك في مختلف الفنون والمعرفة والثقافة، وأصبح علما من الأعلام المشار إليهم، ورائداً من رواد العلم في عصره، وادعى الاجتهاد، وحق له أن يدعيه لما قدم من تراث ضخم أضافه إلى الثقافة الاسلامية بلغ قمة الذروة العليا، وانتشر ذكر مؤلفاته في الآفاق، وشهد له منافسوه بالسبق والتقدم(١)، فقد حرر الكتب والمسائل في مختلف العلوم، وقل أن تجد فنًّا إلا وله فيه كتاب ضخم أو رسالة أو جزء وما إلى ذلك.

والواقع أن السيوطي في مبدأ طلبه كان ملخصاً ومختصراً، فجمع ولم يحرر، ولكنه بعد أن نضج، حرر وهذب، فكان ناقداً محرراً للمسائل، متعقباً لغيره بأسلوب علمي رصين، فكثر اطلاعه وأبدى آراءه في المسائل والبحوث، حتى ظهرت شخصيته ناقداً وليس بجامع فقط كما فعل عند الطلب، ومن عايش مؤلفاته وكتبه المتأخرة تأكد من هذا، فانتهى إلى الاستقلال والتحرير، وبارك الله له في وقته وكان له في مؤلفاته ذوق خاص(٢)، فقد قال: لو شئت أن أكتب في كل مسألة ما قيل فيها من الخلاف وذكر الأدلة والقياس وغير ذلك لقدرت من فضل الله(٣).

تلامذته:

لم يكن السيوطي مشهوراً من خلال كتبه فقط فهو عَلَم بالتأليف والتلاميذ، فلقد أخذ عنه الكثير من الطلاب في عصره، ومن أشهرهم:

١ ـ محمد بن علي الداودي(٤) المتوفي (٩٤٥ هـ).

---

(١) أنظر: مقدمة تدريب الراوي ص ١٤، ١٥، وندوة المجلس الأعلى جلال الدين السيوطي ص ١٠٩، ١١٤، ١٣١، ١٣٥، ١٥٥، ٢١٢.

(٢) أنظر: مقدمة تدريب الراوي ص ١٥، وجلال الدين السيوطي ندوة المجلس الأعلى ص ١٣٥، ٢١٢.

(٣) أنظر: حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩).

(٤) هو العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي المالكي المصري المتوفى (٩٤٥ هـ) جمع ترجمة =

٢ ـ وزين الدين أبو حفص عمر بن أحمد الشماع محدث حلب[1] المتوفى (٩٣٦ هـ).

٣ ـ ومحمد بن أحمد بن أياس[2] المتوفى (٩٣٠ هـ).

٤ ـ ومحمد بن يوسف الشامي الصالحي المصري[3].

٥ ـ ابن طولون محمد بن علي بن أحمد[4].

٦ ـ الشعراني عبد الوهاب بن أحمد[5].

عصر السيوطي:

لقد عاصر السيوطي خمسة عشر سلطاناً من سلاطين المماليك واتصل ببعضهم على تعفف واعتزاز، ثم انقطع عنهم أخيراً فكانت له منزلته وجاهه وتقديره لديهم، ولكنه أحب اعتزالهم، وخشي من جورهم وظلمهم للناس، فحُبِّبَتْ إليه الخلوة حتى توفي رحمه الله.

ولقد كانت مصر في ذلك الوقت مزدهرة بالثقافة الإسلامية فكثرت المدارس والأروقة، وقصدها طلاب العلم من كل مكان وخصصت لهم هيئة تدريس، ومنحوا الاجازات، ودخلت مصر عهد النهضة فأصبحت حاملة لواء الثقافة الإسلامية بعد تعطيلها من بغداد على أثر غزو المغول لها[6].

= لشيخه الحافظ السيوطي وله دليل على لب الألباب في الأنساب، وطبقات المفسرين. أنظر: شذرات الذهب (٨/ ٢٦٤).

(١) صاحب الكواكب النيرات في الأربعين البلدانيات، والعذب الزلال، وغيرهما.. أنظر: الكواكب السائرة (٢/ ٢٢٤). ومعجم المؤلفين (٧/ ٢٤٤).

(٢) محمد بن أحمد بن أياس مؤلف صاحب بدائع الزهور. أنظر: معجم المؤلفين ٨/ ٢٣٦.

(٣) محدث الديار المصرية شمس الدين محمد بن يوسف الشامي الصالحي المتوفي (٩٤٢ هـ) صاحب الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة. أنظر: الرسالة المستطرفة ص ١٥١.

(٤) المحدث العلامة مسند الشام شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المشهور بابن طولون الشامي الدمشقي الحنفي، مات بدمشق سنة (٩٥٣ هـ). أنظر: الرسالة المستطرفة ص ١٩٤.

(٥) عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الصوفي المتوفى (٩٧٣ هـ) بالقاهرة. أنظر: الرسالة المستطرفة ص ١٩٢، مكتبة السيوطي ص ١٧.

(٦) أنظر: جلال الدين السيوطي ندوة المجلس الأعلى ص ٢٣-٢٩ ومكتبة السيوطي ص ٣١-٣٢.

ونبغ عدد كبير بها من العلماء، ووصفها المؤرخون في ذلك العصر، وأدرك السيوطي أخيراً تدهور الأمور في دولة المماليك فاعتزل.

وعاش جماعة من الأعلام في هذا العصر، ومن الكتاب والمؤرخين في القاهرة آنذاك، فازدحمت الأفكار، وحصل التنافس بين العلماء كعادته، فوقع النزاع والخلاف بين جلال الدين السيوطي ومعاصريه فقاد حملة ضد السخاوي، وكذلك السخاوي قاد حملة أخرى ضده، هو والبقاعي وابن الكركي وغيرهم، وكثر الرد والخصام، واتهم كل منهم الآخر.

ويحسن بنا الابتعاد عن مثل هذا، وقد قالوا قديماً: إن كلام الأقران في بعضهم لا يسمع له[1].

السيوطي محدثاً:

لقد عُنِي السيوطي عناية كبيرة بعلم الحديث دراية ورواية في مختلف مجالاته، واحتل منزلة عالية في علم الحديث، فانتهت إليه الرياسة في عهده، وسلم له الحفاظ بذلك، فكان من أعلم أهل زمانه بالحديث رجالاً ومتوناً ولغة وفقهاً واستنباطاً للأحكام، وأملى الحديث في مجالس شتى، فأحيى هذه المجالس بعد أن تهيب منها محدثو عصره وأحجموا عنها، فكان حافظاً وإماماً في الحديث بعد الحافظ ابن حجر.

ولقد بلغت مؤلفاته فيه حداً كبيراً يفوق الطاقة، فهو يقارب الحافظ في مؤلفاته، فقد ترك تراثاً زاخراً حفظ به الكثير من مؤلفات المتقدمين، ولولاه لضاع الكثير منها، فله مصنفات لم يسبق إليها في علم الحديث ما بين صغير وكبير، ولو لم يكن له إلا كتابه جمع الجوامع لكفاه شرفاً وفخراً لما فيه من جمعٍ للسنة وتنسيقها تنسيقاً لم يعهد لأحد قبله في نظمه وشكله، وإن كان مسبوقاً بمحاولات بذلت قبله في جمع السنة.

---

(١) أنظر: صفات الشافعية (٢/ ٩-٢٠).

والسيوطي نفسه كثيراً ما يفتخر بمؤلفاته فيمتدحها بالتفوق والقبول عند الناس، ويصفها بغزارة مادتها وجمعها وانتشارها[1].

والواقع أن جلال الدين السيوطي قد أثنى عليه كل من ترجم له، فهو ثقة في نقله وعلمه، وحاز شهرة تنفي عنه أي اتهام طارىء من قبل معاصريه، ثم أنه قد وصف بالورع والأمانة، وقوة العقيدة فهو ثقة، حجة، أمين فيما كتبه، ولكن ما صدر عنه في معاصريه لا يقبل منه[2].

السيوطي طبيباً:

من المعلوم أن جلال الدين السيوطي قد شارك في الكثير من العلوم، وقل أن تجد فناً إلا وله فيه كتاب أو رسالة، ولم يرض إلا أن يكون أيضاً مع الأطباء، كما هو مع المحدثين وأهل اللغة والتفسير والفقه.

وقد قوم السيوطي بنفسه معلوماته في كل فن في كتابه حسن المحاضرة[3]، وعد منها الطب النبوي ـ كما سيأتي ـ.

والسيوطي لم يدع فرعاً من فروع المعرفة ولا نوعاً من أنواع العلم إلا وأدلى فيه بدلوه.

ونجده في كتابه هذا الذي بين أيدينا قد شارك مشاركة فعالة في تزويد المكتبة الاسلامية، وهو في الواقع جامع بين طريقة الأطباء والمحدثين، وهو مشارك فيه وليس بمتخصص في الطب، بل تغلب عليه الصناعة الحديثية، فقد بيّن أن مهمته جمع الأحاديث الواردة في الطب مع ذكر أقوال الأطباء التي هي في معنى الشرح للأحاديث وليس له في هذا الكتاب رأي مستقل، وإنما ينقل الأقوال ويجمع المعلومات ويرتبها، ولا يعرف عنه أنه زاول مهنة الطب بل كل ما له الجمع فقطكما

---

(١) أنظر : جلال الدين السيوطي ندوة المجلس الأعلى ص ١١٣، والسيوطي ترجمة الدكتور/ علي صافي حسين ص ٦٥.

(٢) أنظر : شذرات الذهب (٨/ ٥٣)، ومقدمة تدريب الراوي ص ١٤، وجلال الدين السيوطي ندوة المجلس الأعلى ص ١١١، ١١٢.

(٣) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩).

بين ذلك في مقدمة الكتاب، وسوف أذكر ذلك عند تقييم الكتاب وتبيين قيمته العلمية.

وهو يعتبر من المكثرين في التأليف بوجه عام، وخاصة في علم الحديث والذين حظوا بحظوة علمية عظيمة في ذيوع مؤلفاتهم في حياتهم وبعد موتهم.

والكثير من مؤلفات السيوطي رسائل ومسائل كان ينتزعها ويجعلها مؤلفاً مستقلاً وجملة مؤلفاته بعد الحصر والجمع والجهود المبذولة من قبل كثير من العلماء، استقر آخر الأمر أنها بلغت (٧٢٥) كتاباً ورسالة مما هو حق من مؤلفاته، ومما نسبه إليه[١]، وهذا العدد لم يحصل لأحد قبله ولا بعده.

وسوف أذكر منها هنا ما يهمنا في علم الحديث.

نماذج من مؤلفات جلال الدين السيوطي والتي يغلب عليها فن الحديث وأقتصر على ما صحت نسبته إليه:

١ ـ الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة ـ وقد طبع بدار التأليف بالقاهرة عام.

٢ ـ ألفية الحديث ـ وقد طبعت أكثر من طبعة مع شرح للترسي عام ١٣٣٢ هـ وطبعة منفردة أيضاً.

٣ ـ البحر الذي زخر في شرح نظم الدرر في علم الأثر ـ لا زال مخطوطاً ومنه نسخة. بالمكتبة المحمودية[٢] بالمدينة المنورة برقم عام ٣٥٦، حديث خاص ٢٣١.

٤ ـ بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد ـ لم يتم[٣].

٥ ـ تدريب الراوي شرح تقريب النواوي ـ وقد طبع بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف سنة ١٣٨٥ هـ، وطبع أكثر من طبعة.

---

(١) ومن أراد مزيداً من الاطلاع فعليه مراجعة كتاب أحمد الشرقاوي إقبال الذي صدر تحت عنوان (مكتبة الجلال السيوطي) فقد أحصى جميع مؤلفاته مع ترجمة موجزة للمؤلف.

(٢) أنظر: مكتبة السيوطي ص ٩٩,

(٣) أنظر: جلال الدين السيوطي ص ٣١٨، ومكتبة الجلال السيوطي ص ١٠٧، وحسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، والرسالة المستطرفة ص ١٧٢.

٦ ـ التعقبات على الموضوعات ـ طبع بالهند ـ طبع حجر عام ١٣٠٤ هـ
٧ ـ التوشيح في مشكلات الجامع الصحيح ـ وقد طبع بالهند، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم ٣٣٥.
٨ ـ تنوير الحوالك على موطأ مالك ـ وقد طبع أكثر من طبعة الأولى عام ١٣٤٣ هـ بالقاهرة.
٩ ـ توضيح المدرك في تصحيح المستدرك ـ كتب منه اليسير[1] ولم يتم. ذكر نماذج منه في شرح الألفية.
١٠ ـ الترشيح على الجامع الصحيح[2]، ولم يتم.
١١ ـ الجامع الصغير ـ وقد طبع أكثر من طبعة منفرداً ومع شروحه.
١٢ ـ الجامع الكبير ـ وقد طبع في مجمع البحوث الاسلامية بمصر.
١٣ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ـ وقد طبع أكثر من طبعة، خمس طبعات معظمها بمصر من عام ١٢٢٧ هـ ـ ١٣٢١ هـ.
١٤ الحاوي في الفتاوي وهو مجموع عدة رسائل وقد طبع في مجلدين.
١٥ ـ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ـ وقد طبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٨٠ هـ.
١٦ ـ الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير ـ وقد طبع بهامش النهاية سنة ١٣٢٣ هـ بالقاهرة.
١٧ ـ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ـ وقد طبع.
١٨ ـ ذيل طبقات الحفاظ للذهبي ـ وقد طبع ملحقاً بتذكرة الحفاظ. من ص ٣٤٧ إلى ص ٣٨٢ من المجلد الثالث منها.
١٩ ـ ذيل اللآلىء ـ وقد طبع ضمن[3] مجموعة طبع حجر بالهند سنة ١٣٠٤ هـ.
٢٠ ـ الذيل على المغني في الضعفاء للذهبي[4].

---

(١) أنظر: جلال الدين السيوطي ندوة المجلس الأعلى ص ٣١٩، ٣٣٨، وكشف الظنون (٣/ ١٦٧٢).
(٢) أنظر: مكتبة السيوطي ص ١٣٢، وعقود الجوهر ص ٢٠١.
(٣) أنظر: جلال الدين السيوطي ندوة المجلس الأعلى ص ٣٢١، ومكتبة السيوطي ص ٢١٨.
(٤) أنظر: مكتبة الجلال السيوطي ص ١٩٩، وذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٤٨ للمؤلف.

٢١ ـ الذيل الممهد على القول المسدد[١].

٢٢ ـ رسالة في أسماء المدلسين[٢].

٢٣ ـ الروض المكلل والورد المعلل في مصطلح الحديث[٣].

٢٤ ـ زهر الربى على المجتبى. مطبوع وهو شرح سنن النسائي الصغرى.

٢٥ ـ زوائد الرجال على تهذيب الكمال[٤].

٢٦ ـ زوائد شعب الإيمان[٥].

٢٧ ـ زيادة الجامع الصغير ـ وقد ضمه الشيخ يوسف النبهاني إلى الجامع الصغير مرتباً إياه وسماها الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير. وطبع في مصر عام (١٣٥٠ هـ).

٢٨ ـ سهام الاصابة في الدعوات المستجابة ـ وقد طبع بمكتبة الجندي بالقاهرة.

٢٩ ـ شد الرحال في ضبط الرجال[٦].

٣٠ ـ شرح الأذكار للنووي[٧].

٣١ ـ الطب النبوي ـ وهو غير المنهج السوي والمنهل الروي[٨].

٣٢ ـ طبقات الحفاظ ـ وهو مطبوع بتحقيق علي محمد عمر ـ نشرته مكتبة وهبة بالقاهرة عام ١٣٩٣ هـ.

٣٣ ـ عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد[٩] ـ مخطوط بدار الكتب المصرية (١٩٣).

٣٤ ـ عمل اليوم والليلة ـ وهو مطبوع.

---

(١) أنظر: مكتبة الجلال السيوطي ص ٢٠٠، وحسن المحاضرة (١/ ٣٣٩) وتدريب الراوي (١/ ١٧٢).

(٢) أنظر: حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، وتاريخ الادب العربي، ومكتبة السيوطي ص ٢٠٤، توجد مخطوطة بالرباط.

(٣) أنظر: حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، ومكتبة السيوطي ص ٢١٢.

(٤) أنظر: حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، ومكتبة السيوطي ص ٣١٧. والرسالة المستطرفة ص ١٧٢.

(٥) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، والرسالة المستطرفة ص ١٧٢.

(٦) أنظر: مكتبة السيوطي ص ٢٢٦.

(٧) أنظر: مكتبة السيوطي ص ٢٢٧.

(٨) أنظر: حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، ومكتبة السيوطي ص ٢٤٥.

(٩) أنظر: جلال الدين السيوطي ندوة المجلس الأعلى ص ٣٢٣، ومكتبة السيوطي ص ٢٥٦.

٣٥ ـ عين الاصابة في معرفة الصحابة، وهو مخطوط[١] ويوجد منه نسخة مصورة في المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية برقم (٨٨٢).

٣٦ ـ فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء[٢]، مخطوط بدار الكتب الأزهرية مجاميع (١٣٠)، وطبع بالهند سنة ١٣٠٢ هـ ملحقاً مع بلوغ المرام.

٣٧ ـ فضل الشتاء[٣] مخطوط بدار الكتب المصرية (٣٠) مجاميع ومنه نسخة بالجامعة.

٣٨ ـ فلق الأصباح تخريج أحاديث الصحاح[٤].

٣٩ ـ قطف التمر في موافقات عمر ـ رضي الله عنه ـ وهو مطبوع.

٤٠ ـ قوت المغتذي على جامع الترمذي ـ طبع الهند[٥].

٤١ ـ القول الحسن في الذب عن السنن.

٤٢ ـ كشف المغطى في شرح الموطأ.

٤٣ ـ كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب[٦] ـ مطبوع بالهند عام ١٣١٩ هـ، وبالقاهرة مطبعة المدني سنة ١٩٦٧ م.

٤٤ ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ـ وهو مطبوع في مجلدين عام ١٣١٧ هـ بالقاهرة، والأولى بالهند عام ١٣١٣ هـ.

٤٥ ـ لب اللباب في تحرير الأنساب ـ وهو مطبوع عام ١٨٥١ م بهولندة ثم أعيد تصويره في بغداد ـ مكتبة المثنى ـ

٤٦ ـ اللمع في أسباب ورود الحديث[٧] ـ مخطوط بدار الكتب المصرية، ثم طبع أخيراً.

---

(١) أنظر: مكتبة السيوطي ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

(٢) جلال الدين السيوطي ص ٣٢٣، ومكتبة السيوطي ص ٢٦٧.

(٣) ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية وانظر: جلال الدين السيوطي ص ٣١٥.

(٤) أنظر: مكتبة السيوطي ص ٢٦٩.

(٥) أنظر: جلال الدين السيوطي ص ٣٢٣ ندوة المجلس الأعلى.

(٦) ويسمى الخصائص الكبرى ـ طبع بتحقيق محمد خليل هراس.

(٧) أنظر: مكتبة لجلال السيوطي ص ٣٠١ وهو مطبوع.

٤٧ ـ ما رواه الواعون في أخبار الطاعون[١] ـ مخطوط بدار الكتب المصرية. حديث تيمور (١٦٥).

٤٨ ـ مصباح الزجاجة [٢] على سنن ابن ماجه ـ وهو مطبوع بهامش سنن ابن ماجة.

٤٩ ـ مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنَّة ـ مطبوع في المنيرية والنهضة بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ.

٥٠ ـ مناهل الصفا تخريج أحاديث الشفا[٣] ـ مطبوع بتحقيق أحمد عمر هاشم ـ وطبع بمصر مع الشفا سنة ١٢٧٦ هـ.

٥١ ـ منهاج السنة ومفتاح الجنة[٤].

٥٢ ـ المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي ـ سيأتي وصفه بالتفصيل وهو الكتاب الذي أحققه وأقدم له بهذه المقدمة.

٥٣ ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان ـ طبع في المطبعة السورية الأمريكية عام ١٩٢٧ م بتحقيق فيليب حتي.

٥٤ ـ نور اللمعة في خصائص الجمعة ـ طبع بالهند وبمصر عام ١٢٧٧، وبمكة عام ١٣٣٢ هـ.

وهناك رسائل وأجزاء ومؤلفات أخرى في الحديث له أعرضت عن ذكرها خوف الاطالة، ومن أراد مزيداً فليراجع حسن المحاضرة، والكتب التي عنيت بمؤلفات الجلال السيوطي[٥].

وفاته:

توفي الجلال السيوطي رحمه الله سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة بعد مرض صاحبه سبعة أيام أصيب بتورم في

---

(١) أنظر: مكتبة الجلال السيوطي ص ٣٠٣.

(٢) هذا ما قرره صاحب مكتبة الجلال السيوطي في ص ٣٢٠.

(٣) أنظر: جلال الدين السيوطي ندوة المجلس الأعلى ص ٣٢٥، ومكتبة الجلال السيوطي ص ٣٥٤.

(٤) أنظر حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، ومكتبة الجلال السيوطي ص ٣٥٨.

(٥) حسن المحاضرة (١/ ٣٣٩)، ومكتبة الجلال السيوطي ـ فقد أحصى مؤلفات السيوطي في مجلد كبير مرتبا على حروف المعجم بأسماء مؤلفات السيوطي.

ذراعه اليسرى بعد أن بلغ من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً[1].

بعض الكتب التي ترجمت للجلال السيوطي:

١ ـ ترجم لنفسه في حسن المحاضرة (١/ ٣٣٥ ـ ٣٤٤) ترجمة مفصلة كعادة العلماء والمحدثين الأوائل.
٢ ـ ترجم له من معاصريه السخاوي في الضوء اللامع (٤/ ٦٤ ـ ٦٩)
٣ ـ ابن اياس بدائع الزهور في وقائع الدهور (٢/ ١١٩، ١٢٠، ٢٠٧، ٢٨١).
٤ ـ الطبقات الصغرى للشعراني ص ١٧، وفي ذيل الكبرى (٢/ ١٩ ـ ٢١).
٥ ـ شذرات الذهب لابن العماد (٨/ ٥١ ـ ٥٣).
٦ ـ درة الحجال في أسماء الرجال (٣/ ٩٢ ـ ٩٤) طبع: دار التراث ـ والمكتبة العتيقة ـ تونس.
٧ ـ الكواكب السائرة (١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧).
٨ ـ كشف الظنون في مواضع متعددة منه (٢/ ١٠٩٥).
٩ ـ هدية العارفين (٦/ ٤).
١٠ ـ عقود الجوهر (١٩٤ ـ ٢١٦).
١١ ـ البدر الطالع للشوكاني (١/ ٢٢٨).
١٢ ـ فهرس الفهارس (٢/ ٣٥٩)، والرسالة المستطرفة ص ٨٤ وفي عدة مواضع منها.
١٣ ـ النور السافر للعيدروس ص ٥٦.
١٤ ـ فهرس الأزهر (٦/ ٢٨٧).
١٥ ـ التفسير والمفسرون (١/ ٤٥١) لمحمد حسين الذهبي.
١٦ ـ تاريخ الأدب العربي (٢/ ١٤٥).
١٧ ـ كتب الدكتور علي صافي رسالة عن حياة السيوطي وسماها (الامام جلال الدين السيوطي).

---

(١) أنظر: شذرات الذهب (٨/ ٥٣)، ومكتبة السيوطي ص ٣٤.

١٨ ـ الصابوني في التبيان في إعجاز القرآن.
١٩ ـ الاعلام للزركلي (٤/ ٧١).
٢٠ ـ معجم المؤلفين العرب (١٢٨/٥).
٢١ ـ الموسوعة العربية الميسرة ص ١٠٥٩.
٢٢ ـ المجددون ص ٦٢١.
٢٣ ـ الموسوعة الثقافية ص ٥٨٤.
٢٤ ـ المنجد الأعلام ص ٣٧٨.
٢٥ ـ معجم سركيس للمطبوعات العربية والمعربة ص ١٠٧٣ ـ ١٠٨٥.
٢٦ ـ مكتبة الجلال السيوطي ـ مجلد صدر بالمغرب لمحمد شرقاوي إقبال عن حياة الجلال السيوطي، وأحصى فيه مؤلفاته. انظر: ص ١٤ ـ ٣٩.
٢٧ ـ جلال الدين السيوطي ندوة المجلس الأعلى للبحوث الاسلامية مع اشتراك الجمعية المصرية للدراسات، ويضم هذا الكتاب خمس محاضرات لجمع من الدكاترة، تناولوا فيها حياة السيوطي مفسراً ومحدثاً ومؤرخاً ومؤلفاً.
٢٨ ـ وتوجد له تراجم في عدد من المؤلفات في (روضات الجنان) (ص ٤٣٢)، وفي الاسرائيليات لرمزي نعناعة ص ٣٢٧.
٢٩ ـ لم يخل كتاب من كتب السيوطي المحققة والمطبوعة إلا وله ترجمة فيه، انظر: مقدمة تدريب الراوي ص ١٠ ـ ٢٧،
وتحذير الخواص من أكاذيب القصاص ص ٢٤، ونظم العقيان وغيرها.

خامساً: دراسة الكتاب

صحة نسبة كتاب (المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي) إلى مؤلفه جلال الدين السيوطي اعتمدت في صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه على الأمور الآتية:

١ ـ لم يزد ذكر المصنف في كتابه حسن المحاضرة[1] على قوله: ـ الطب النبوي ـ فذكره ضمن مؤلفاته التي ذكرها هناك وقد وجدت له كتباً أخرى لم يحصرها

---

(١) (١/ ٣٣٩).

في كتابه هذا.

٢ ـ نسبه إليه صاحب كشف الظنون[١]، وصاحب عقود الجوهر وصاحب هدية العارفين[٢].

٣ ـ تكرر ذكر هذا الكتاب في شتى الفهارس[٣] العالمية والمكتبات التي ذكرت كتب السيوطي.

٤ ـ وجود نسخ خطية متعددة له في عدد من المكتبات، منها: نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٣١٥٧ ل طب)،

وأخرى في الدار برقم (٦١٦ طب) خاص وبرقم عام (٤٧١٥٣)،

وثالثة في مكتبة الأوقاف ببغداد رقم (٩٤٨)،

ورابعة في مكتبة الظاهرية بدمشق برقم (طب ١)،

وخامسة في الأحمدية بتونس،

وسادسة في مكتبة طلعت بتركيا،

وسابعة في مكتبة برلين بألمانيا،

وثامنة بأكسفورد بلندن.

ولعله يوجد في غير هذه المكتبات نسخة أخرى من الكتاب لم أقف عليها، وفيما اطلعت عليه الكفاية لاثبات نسبة الكتاب وهذا ما تيسر لي الوقوف عليه.

٥ ـ بالمقارنة بأسلوب المؤلف بين هذا الكتاب وباقي مؤلفاته الحديثية وكتب التخريج، وكتاب التفسير ـ الدر المنثور ـ وغيرها وبأسلوبه المعروف والمشهور لدى الكتّاب والقرّاء وطريقته في جمع المعلومات واستيعاب المادة ظاهر ومعروف، وذلك كان في اثبات نسبة هذا الكتاب له.

٦ ـ بالنقول الكثيرة المنتشرة بين طيات المكتبة والتي تفيد أن للمصنف كتاباً في الطب النبوي.

---

(١) (٢/١٨٨٢).

(٢) ص (٢١٤).

(٣) أنظر: فهرس أوقاف بغداد (٤/ ١٨٤)، وفهرس الظاهرية قسم الحديث ص ٣١٤، وفهرس دار الكتب المصرية ـ فؤاد السيد (٣/ ١٣٣)، ومكتبة السيوطي ص ٣٥٩.

٧ ـ وجود تاريخ نسخ أول نسخة في زمن قريب من زمن المؤلف بستة وخمسين سنة، ولعل هذه النسخة نُسخة عن خط المؤلف نفسه.

وبهذه الأدلة والمعلومات أستطيع الجزم بصحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه جلال الدين السيوطي رحمه الله.

وللمؤلف كتب أخرى في الطب غير هذا، منها مختصر هذا الكتاب وهو بعنوان الطب النبوي مختصر المنهج السوي وهو المذكور في حسن المحاضرة[١]، وهو يؤكد ما قلته حول نسبة الكتابة، ويوجد من هذا المختصر نسخة خطية بدار الكتب المصرية وأخرى في مكتبة الأزهر[٢].

وللمؤلف أيضاً كتاب آخر باسم المنهل الروي في الطب النبوي ذكره صاحب مكتبة السيوطي[٣].

أما الكتاب المتداول بين العامة والمنسوب للسيوطي باسم الرحمة في الطب والحكمة ـ فهو منحول عليه فيما أعتقد.

ولا يرتاب عارف بأسلوب السيوطي وعلمه وورعه في كون هذا مكذوباً عليه، لأن الكتاب احتوى على أشياء خرافية وحوى من الطلاسم والسحر والشعوذة ما يبعد عن صحة نسبة مثل هذا الكتاب إلى إمام جليل مثل السيوطي، وقد طبع هذا الكتاب مراراً[٤].

أما كتابنا هذا والذي أقدمه محققاً، فهو (المنهج السوي والمنهل الروي) بعد أن أخرجته من زوايا الخزانات التي جمعت المخطوطات.

أما تسميته بهذا الاسم: فهي عادة السيوطي في تسمية مؤلفاته بطريقة السجع.

وهناك كتب أخرى لغيره تقارب هذا الاسم، لكنها ليست في الطب فمنها كتاب

---

(١) (١/ ٣٣٩).

(٢) وقد استطعت الحصول عليها وسيأتي وصف دقيق لها فيما بعد، ثم طبعت أخيراً في القاهرة في مكتبة القرآن.

(٣) أنظر: مكتبة الجلال السيوطي ص ٣٥٩.

(٤) أنظر: مكتبة الجلال السيوطي ص ٢٠٢.

(المنهل الروي)[1] في مصطلح الحديث لابن جماعة. ومنها حاشية (المنهج السوي على المنهل الروي)[2] لشيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى مقبول الأهدل من علماء زبيدي في القرن الثالث عشر.

ومنها كتاب قريب من هذا الاسم ترجمه الامام النواوي للمصنف وهو (المنهاج السوي في ترجمة النووي) لا زال مخطوطاً[3].

تقسيم الكتاب بحسب مادته:

أستطيع أن أقسم الكتاب بحسب المادة الموجودة فيه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ذكر المصنف في كتابه هذا مقدمة بسيطة حول علم الطب، وقيمته، وأورد بعض الآثار فيه عن الشافعي ـ رحمه الله ـ ثم ساق الأحاديث الواردة في ابتداء الطب، ونشأته، ثم ساق الأدلة من الأحاديث النبوية في الحث على العلاج والتداوي.

وساق بعد ذلك كلام الأطباء شارحاً مقصد الأحاديث، ثم ساق نقولاً موسعة عن القانون لابن سينا بين فيها جسم الانسان وأعضاءه وتكوينه، ثم ذكر بعض النصوص عن ابن طرخان، ثم ذكر تدبير الهواء والمسكن، والفصول والحركات الرياضية، والاستفراغات كالقيء والجماع والحجامة نقلاً عن الموجز لابن النفيس بعد أن أورد جملة من الأحاديث في هذه الأبواب، وفي باب فوائد الأطعمة، والأشربة، وكل هذا جعله في قسم واحد هو القسم الأول، وربما تناول بعض

---

(١) أنظر: تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للمصنف ص ٧٤ فذكر هناك، وكشف الظنون (٢/ ١٨٨٤) هو لقاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة، لخص فيه علوم الحديث لابن الصلاح.

(٢) هو في مصطلح الحديث والمنهل متن، وهو من تأليف سليمان بن يحيى مقبول الأهدل، والمنهج السوي حاشية لولده عبد الرحمن بن سليمان المذكور، وهو ما زال مخطوطاً، ويوجد في زبيد والمراوعة نسخ خطية منه، ومنه نسخة مصورة في المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية. أنظر: كشف الظنون (٣/ ٥٩١).

(٣) أنظر: كشف الظنون (٣/ ٥٩١)، وهو يوجد مصوراً بالجامعة الاسلامية من مكتبة الأسكوريال.

الكلمات بشرح بسيط في هذه الموضوعات[1].

القسم الثاني: وقد ذكر فيه المفردات الطبية ومنافعها، وذكر جملة من الأحاديث الواردة فيها مع شرح مقاصدها من كلام الأطباء، وأكثر في النقل من كتاب الموفق عبد اللطيف البغدادي، وكتاب ابن طرخان الحموي، وكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم، وكتاب الموجز لابن النفيس.

القسم الثالث: ذكر فيه بعض الأدوية المركبة وبعض الأمراض المختصة بالأعضاء كالصداع والحمى والماليخوليا، والفالج، وضعف البصر، والطاعون، والنسيان، وأمراض الأطفال كالعذرة وغيرها، ثم ذكر الاستسقاء وذات الجنب، والقروح، والبثور، والاسهال، وأوجاع البطن والكلى وعرق النسا، والسموم، وغيرها مما هو موجود في الكتاب، وأكثر في هذا القسم من سرد الأحاديث، وقليلاً من كلام الأطباء نقلاً عن الموجز.

ثم أنهى الكتاب بخاتمة ـ ضمنها ـ التطبيب وكيفية علم الطب واكتسابه ومعرفته، وختمه بنصيحة عن الأصمعي فقال: «يقال من كتم السلطان نصحه، والأطباء مرضه، والأخوان بثه، فقد خان نفسه».

منهج المؤلف في هذا الكتاب:

لا شك أن المصنف ـ رحمه الله ـ قد جمع مادة جيدة في هذا الكتاب، فهو لم يستوعب كل الأحاديث فيه حسب تعبيره، بأنه سيجمع فيه جميع ما ورد من الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة فإنه قد ترك بعض أحاديث استدركتها عليه وذكرتها في المقدمة وبالأخص ما فاته في الطب الوقائي، ولقد جمع المؤلف

---

(١) هذا من خلال دراستي للكتاب، ولم يذكر المصنف هذا التقسيم لكنه أشار إلى أنه سلك في ترتيبه كترتيب الموجز لابن النفيس. وقد ذكر في كشف الظنون (٢/١٨٨٢) بأنه مقسم إلى ثلاثة: في الأدوية، والأغذية، وعلاج الأمراض.

في هـذا الكتاب مـا يقارب سبعمـائة حـديث وأثر، وهـذا عـدد لم يستـطع من سبقـه الوصـول إليه في مؤلفـاتهم في هـذا المـوضـوع لما عـرف بـه المصنف من اطـلاع واسع وجمـع للمعلومات يمكنـه من الاستيعـاب في أي مـوضـوع يـريـد الكتاب فيه.

وقد ذكر في كل باب من هذا الكتاب جملة أحاديث، وإن لم يجد حديثاً في الباب يذكر بعض الآثار أو النصائح الطبية عن السلف، وربما كرر الحديث في موضعين أو أكثر للمناسبـات، وقـد فاتـه قليل من الأحـاديث في بعض الأبـواب استعاض عنها ببعض الآثار الواهية، والأحاديث الضعيفة والموضوعة، وليته أغنانا عنها بذكر ما صح، ولعل هذا واقع بسبب تبكيره في كتابه هذا الكتاب.

أما طريقة إخراجه الأحاديث في هذا الكتاب فهو من عادته يسرد جماعة ممن رووا الحديث في كتبهم من أصحاب الحديث، وهذا أسلوب عرف عنه سلكه في الدر المنثور، والجامِعَيْنِ: الكبير والصغير وغيرهما من كتب التخريج التي ألفها، فهو يحذف أسانيد الأحاديث ويعزوها إلى مخرجيها مستوعباً.

وقد خلت جميع الأحاديث والآثار من ذكر أسانيدها إلا في موضعين فقط ذكر فيها الإسناد[1].

ولم ينص على درجة الأحاديث أو يعقب عليها إلا في مواضع يسيرة محصورة أشرت إليها، فقد نقل فيها كلام البيهقي على تلك الأحاديث[2].

وقد يعزو أحياناً بعض الأحاديث إلى غير الصحيحين مع وجودها فيهما، أو إلى السنن مع وجودها فيها، وقد حصل له ذلك في مواضع من آخر الكتاب، وقد بينتها عند التخريج[3].

---

(١) أنظر: الأثر الأول من الكتاب رقم (١) ورقم (٥٣٩) فقد ذكر الحديث بسند المستغفري، في الطب النبوي إلى أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

(٢) من هذه الأحاديث رقم (١٢٦)، (١٣٩)، (١٥١)، (١٦٣)، (١٦٦)، وانظر رقم (٦٣٢).

(٣) من هذه الأحاديث رقم (٦٣٥) فقد أخرجه من أصحاب السنن أبو داود والنسائي- والمصنف لم يذكره عنهما - ومنها الحديث رقم (٦٣٨) هو عند البخاري ولم يذكره عنه، والحديث رقم (٦٤٠)، (٦٥٤) وهما عند مسلم ولم يذكرهما عنده، وغيرها مما سيأتي في محله.

وقد استوعب في الاستفادة لموضوعه من جميع كتب الحديث مشهورها ونادرها، فاستفاد من الأمهات الست، والسنن الأخرى والمعاجم والمسانيد، والأجزاء، وكتب الغريب، والطب النبوي وكتب الضعفاء والمجروحين، والتاريخ وغيرها، فقد ذكر عدداً كبيراً من المراجع اعتمدها في جمع مادة كتابه، وسأذكر جميع ذلك في قائمة فهارس المخطوطات والمطبوعات في الفهارس الختامية إن شاء الله.

فقد أودع كتابه هذا مجموعة من الأحاديث من كتب نادرة لولا كتابه هذا لضاعت لضياع بعض أصولها، وقد جمع فأوعى، ورتب فأجاد ولكنه لم يلتزم الموضوعية فيما شرطه على نفسه من عدم إخراج الموضوعات الواهية، فقد أخرج عدداً منها في الكتاب، ونبهت عليها في مواضعها، والحمد لله على كل حال.

قيمة الكتاب العلمية:

لقد حفظ المؤلف ـ رحمه الله ـ لنا في هذا الكتاب مادة خصبة جداً من الأحاديث النبوية الواردة في الطب النبوي من كتب فقدت أصولها، ولولا ما بذله من جهد بهذا الجمع لما أمكن الوقوف على نصوص هذه الأحاديث.

وقد جمع في كتابه بين طريقة المحدثين والأطباء، ورتبه ترتيباً عجيباً دمج فيه الأحاديث النبوية بالأقوال الطبية، وأشار إلى أنه قد رتب كتابه ترتيب الموجز[1]. فهو يذكر أحاديث الباب، ثم يسوق بعدها أقوال الأطباء شارحاً للأحاديث، وهو في نقله أمين فقد ذكر كل مصدر استمد منه مادته الأصلية، ولم يخالف هذه الطريقة إلا في مواضع يسيرة[2] في نقله عن كتب الطب.

وأهم مصادره في نقل كلام الأطباء كتاب (القانون لابن سينا) وكتاب (موجز القانون لابن النفيس) ورسالة الموفق البغدادي في (شرح أربعين حديثاً من سنن ابن ماجه) وكتاب (الأحكام النبوية في الصناعة الطبية لابن طرخان الحموي)

---

(١) هو موجز القانون لابن النفيس وقد تقدم التعريف بالكتاب وصاحبه.
(٢) منها ما نقله عقب ذكره الرمان بعد الحديث رقم (٤٢٦) والزبيب عند الحديث رقم (٣٢٨).

وكتاب (زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم) ـ وسيأتي ذكرها في قسم الفهارس.

منزلة الكتاب بين كتب الطب:

أما إذا أردنا أن نعرف قيمة هذا الكتاب من الكتب الطبية التي ألفت في نفس الموضوع، فإنا نجده قد حوى مادة أوسع وأجمع لتأخره وما عرف به مؤلف الكتاب من جمع المعلومات إذ أن الكتب المتقدمة تعتبر من مراجعه، فهو لا شك قد انتقى منها ما له قيمة علمية، وعرض النتائج الجديدة فيها، فوسع دائرة الكتاب فأصبح جامعاً لها، وإن فاته بعض الأشياء، فإننا نجده عند عرض المعلومات وكلام الأطباء لم يكن ناقداً معترضاً كما فعل من تقدمه كالموفق البغدادي، وابن طرخان الحموي، وابن القيم، وإنما مهمته حشد المعلومات، فهو يكتفي بسرد أقوال المتقدمين، ولعل هذا الكتاب من أوائل الكتب التي ألفها لأن المؤلف كان في أول ابتدائه بالتأليف جامعاً لا ناقداً، ثم بعد التنقيح والتهذيب والتحرير صار مع القوم، وعده بعضهم في الذروة وأطلق عليه لقب الحافظ.

وهناك احتمال قوي آخر ـ وهو أن المصنف قد بيّن أن حصيلته في الطب لم تكن كغيرها من باقي العلوم، فعندما ذكر في كتابه حسن المحاضرة[1] أنه رزق التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، وقال: ودون هذه العلوم: أصول الفقه، والجدل، والصرف، ودونها الانشاء والترسل، والفرائض، ودونها القراءات، ودونها الطب، فإنه كان آخر هذه العلوم.

ومع هذا فقد جمع هذا الكتاب نصوصاً جيدةً، وحفظ مادة جمة قريبة المنال.

وأما من ذكر من المتقدمين قبله فهم من أشهر الأطباء المسلمين وممن مارسوا مهنة الطب، وكتبهم مشهورة متداولة عند المتقدمين والمتأخرين، ولهم تحليل ونقد لكلام الأطباء كأمثال أبقراط وجالينوس ومن بعدهم كالرازي، وابن سينا، وقد

---

(١) (١/ ٣٣٩).

شرحوا بعض كتب هؤلاء فهذا هو الموفق شرح بعض كتب أبقراط وبعض كتب ابن سينا، ونقده في كثير من كتبه حتى وصف أنه كان مولعاً بنقده.

وكذلك ابن طرخان فانه مارس الكحالة، وزاول مهنة الطب.

وكذلك ابن القيم شارك في الطب، وإن لم يعرف عنه أنه مارس المهنة إلا أنه يعترض ويوجه نقده على أكابر الأطباء عندما تتعارض أقوالهم مع بعض الأحاديث ويظهر أن نقده كان سليماً(١).

ولكن ابن القيم ربما استمد نقده من كلام الموفق وابن طرخان ولا يذكرهما، وهما متقدمان عليه، وهذا مما أخذ عليه، وبهذا القدر تظهر ميزات كتابنا هذا.

النسخ الموجودة وأوصافها:

لقد تيسر الحصول على أربع نسخ من المخطوطة التي أحققها ـ ولم يتيسر لي الاطلاع على باقي النسخ الموجودة منه.

والذي يوجد منه في المكتبات العالمية حسب اطلاعي على الفهارس ثمان نسخ، وقد تقدمت الإشارة إليها، والتي أحتاج إلى وصفها هنا هي أربع نسخ، وهي التي تيسرت لي ـ

النسخة الأولى:

نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣١٥٧) ل طب، وعدد أوراقها (٥٠) ورقة فقط ومجموع أوراقها مع مختصرها (٦٩) ورقة تحت رقم واحد وبخط واحد، وقد تقدمت الإشارة إلى المختصر ـ وهو للمؤلف ـ وعدد أسطر الورقة الواحدة (١٩) سطراً، ومقاس الورقة ١٥ × ٢١ سم، وعدد كلمات كل سطر (١٥) كلمة تقريباً، كتبت بخط دقيق نسخي واضح يقرأ غير بعض الكلمات استدركتها من مقابلتها بالنسخ الأخرى، ويوجد بها سقط بعض العبارات، نسخت

(١) أنظر كمثال لهذا: الطب النبوي لابن القيم ص ٨٩، ٣١١ عند الكلام على الحمى، وعن جماع البكر.

في تاسع عشر الحجة الحرام سنة سبع وستين وتسعمائة هجرية (٩٦٧ هـ) وهي التي اعتمدتها في الترجيح عند اختلاف النسخ، وقد رمزت لها (د ا) وهي بخط أبي اللطف بن صارم الدين الشافعي الصيداوي وهي تختلف تماماً عن التي بعدها مما يدل على أن كل نسخة نقلت عن أصول مختلفة، ولعل هذه النسخة نقلت من أصل المؤلف[١] أو من أصل أحد تلاميذه حيث نقلت في عصر تلامذة المصنف، وتاريخ نسخها يؤيد ذلك.

النسخة الثانية:

وهي تلي الأولى من حيث الجودة وهي نسخة مصورة عن نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٩٤٨) وعدد أوراقها (٨٠) ورقة مقاس ٢٠ × ١٥ سم، وعدد أسطر كل ورقة ٢٠ سطراً، وعدد كلمات كل سطر ٩ كلمات ويوجد بها بياض في موضع واحد ـ هو في ورقة ٤٨ ويهمل فيها الناسخ اعجام بعض الحروف وخطها نسخي واضح يقرأ بسهولة وهو جيد، كتبها صدر الدين الأزهري الشافعي، فرغ من نسخها في يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة هجرية بالقرافة بزاوية اليسع بجوار جامع محمود، وقد رمزت لها بـ (ع) وجعلتها أصلاً لمقابلة الفروق لما لها من مزايا من الجودة وعدم السقط، وإن كانت متأخرة عن التي قبلها، ويوجد فيها وفي التي قبلها فوارق مما يؤكد أنها نسخت من أصل آخر مختلف عن الأولى.

النسخة الثالثة:

وهي نسخة مصورة عن نسخة الظاهرية، وهي برقم (طب ١) وعدد أوراقها (٩٩) ورقة مقاس ٨ × ١٤ سم، وعدد أسطر كل ورقة (٢٠) سطراً وكلمات كل

---

(١) يوجد في أول صفحة جانب عنوان الكتاب في نسخة(دا) وبنفس خط النسخة، ما رؤي بخط المؤلف المشار إليه على ظاهره ما نصه الكتب التي لخصت هذه الأحاديث منها الكتب الستة ومسانيد أحمد والبزار، والحارث بن أبي أسامة، وأبي يعلى والمستدرك، وصحيح ابن حبان، والمعجم الأوسط والصغير للطبراني، وشعب الايمان للبيهقي، والطب لأبي نعيم ولابن السني، ومعجم الإسماعيلي، ثم ذكر الناسخ مولد المؤلف ووفاته ومدة عمره، وذكر أنه ألف مدة حياته نحو خمسمائة مؤلف، وهذه النسخة يظهر من تاريخ نسخها أنها كتبت بعد زمن المؤلف في زمن تلامذته عن نسخة المؤلف نفسه.

سطر ٧ ـ ٨ كلمات، وهي بخط نسخي جيد منظم ويوجد فيها مسح بعض العناوين لأن أصل العناوين كتب بالحمرة وهو لا يظهر بالتصوير، وهي تختلف عن التي قبلها في رسم الخط والتنظيم الذي يدل على ذوق الخطاط وتفننه مما يدل أنها لم تنقل من النسخ الأولى، لأن فيها بعض الفوارق، وهي بخط جيد واضح كتبها أحمد بن عبد الحي بن علي الحسيني القدسي في أواسط شهر محرم الحرام افتتاح سنة خمس وتسعين وألف (١٠٩٥ هـ) وبلغ مقابلتها مع الإخوان بحسب الطاقة، وقد رمزت لها بـ (ظ).

النسخة الرابعة:

وهي نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب الثانية برقم (٦١٦ طب خاص) ورقم (٤٧١٥٣) عام، وعدد أوراقها(١٤٨) ورقة مقاس٨×١٥سم وعدد أسطر كل ورقة (١٧) سطراً، وعدد كلمات كل سطر (٧) كلمات، وهي بخط واضح، ولكنها مليئة بالأخطاء الفاحشة، وبها سقط بعض العبارات، ولذلك لم أعتمد عليها في الفروق ولا في الترجيح، وقد فرغ الكاتب من نسخها يوم الجمعة بعد العصر في اليوم الثاني من ذي القعدة سنة ١٢٨٨ هـ، ولم يذكر الناسخ اسمه وهي في ملك الفقير إلى الله محمد نذير الحبشي، وقد رمزت لها بـ (د ب).

أما النسخ الأخرى التي سبقت الإشارة إليها فقد حاولت تصويرها، وبذلت كل ما أستطيع فلم أوفق، ولم أتمكن من الاطلاع عليها في أماكنها.

وهنا أحب أن أنبه إلى أن مختصر هذا الكتاب يوجد له أيضاً نسختان خطيتان، الأولى ملحقة بنسخة دار الكتب الأولى، وناسخهما واحد بتاريخ واحد، والأخرى في مكتبة الأزهر بخط ينسبب إلى المؤلف وهو منحول عليه وبهامشها، بلغ مطالعة هذه النسخة للعبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى أحمد بن عبد الحي بن علي الحسيني القدسي الشافعي سنة ١٠٩٢ هـ. وهو ناسخ النسخة الثالثة ـ نسخة الظاهرية ـ التي اعتمدت عليها بعد أن اطلع على نسخة المختصر بثلاث سنوات، وهذا يدل على أنه من أهل العلم وليس مجرد ناسخ فقط.

عملي في الكتاب:

بعد أن نسخت الكتاب المخطوط، وجعلت نسخة (ع) أصلاً لمقابلة الفروق لقلة أخطائها، وجودة خطها، وسلامتها من السقط، ووضوح عناوينها، وإن كانت النسخة (د ا) أقدم منها في النسخ:

١ ـ قمت بمقابلتها مع النسخ الأخرى، وأثبت المغايرات في هامش الصفحات، ورجحت بين النسخ في بعض الأحيان بعد التأكد من المصادر، وتحقيق الكلمات.

٢ ـ لم أستعمل التلفيق بين النسخ، وأثبت الاختلاف، وبينت ما أثبته في الحاشية.

٣ ـ إن كانت هناك أخطاء من الناسخ عن طريق السهو أصلحتها مع المقابلة بالنصوص على أصولها، وعلقت على الهامش ما أثبته.

٤ ـ غيرت كتابة بعض الكلمات على قواعد الاملاء المعروفة اليوم.

٥ ـ رقمت الأحاديث والآثار الموجودة بأرقام متسلسلة وبدون فصل للآثار عن الأحاديث خوف الاشتباه في الأرقام.

٦ ـ خرجت الآيات القرآنية مع التأكد من ضبطها على المصحف وبذلت عناية خاصة بها.

٧ ـ خرجت الأحاديث من مظانها وقابلتهما على أصولها، وبينت درجة كل حديث مما كان في غير الصحيحين، وما كان في السنن فأنقل كلام الحفاظ على الحديث لأن هذه الكتب قد خُدِمَتْ خدمة كاملة، وما لم أجد فيه كلاماً فأدرس السند وأبين العلة التي قد توجد فيه من انقطاع أو إرسال أو ضعف الراوي، أو جهالته وغير ذلك بحسب القواعد التي قررها أهل العلم بهذا الفن، كما سيجده القارىء معتمداً في ذلك على كتب أئمة الجرح والتعديل المعتبرة، ولم أقتصر على واحد منها بل عددت المراجع وأكثرت من النقل عن تقريب التهذيب لابن حجر لتفرده في هذا الباب، وأقتصر على اسم الراوي واسم أبيه وكنيته ولقبه إن وجد له لقب ثم أبين مرتبته، وتركت ذكر الطبقة إلا في حالات يسيرة عند التأكد من إرسال الحديث إذا كان الراوي من التابعين وتركت الرمز لمن خرج للراوي من الأئمة الستة أصحاب الكتب

المشهورة، وقد كلفني هذا العمل جهداً شاقاً، والحمد لله فقد تغلبت عليه، وبإرشادات فضيلة الدكتور / محمود أحمد ميره جزاه الله خيراً.

٨ ـ أما الآثار فأكتفي بعزوها إلى مخرجيها من الأئمة لما علم من اختلاف الأئمة بالاحتجاج بها وقبولها، وقد أذكر علة بعضها.

٩ ـ حققت متون الأحاديث والآثار على أصولها، ولم أثبت الأسانيد خوف الإطالة وضيق الوقت ولكني درست سند كل حديث وبينت علته كما سبق.

١٠ ـ أسهمت في التعليق على بعض الأحاديث وما قيل عنها طبياً ورددت على بعض الشبهات الواردة حولها إن وُجِدَتْ، وبذلت قصارى جهدي في ذلك.

١١ ـ شرحت العبارات الغامضة وفسرت الكلمات الغريبة في الأحاديث والكلمات الطبية واللغوية وبينت مفرداتها.

١٢ ـ حققت نصوص الكتاب كلها وتتبعت مصادر المصنف والأصول التي نقل منها للتحقق من النص والتثبت منه وراجعت في ذلك غالب المصادر المتاحة لي، والتي تكونت منها مادة الكتاب إلا ما لم أتمكن من الوقوف عليه، إما لكونه مفقوداً أو في حكم المفقود والغرض هو التأكد من صحة النقل والتثبت منه.

١٣ ـ استعملت عدة مراجع أخرى للتحقيق استعنت بها مما لم يذكره المؤلف، وتتبعت أقوال الأطباء الواردة في الكتاب.

١٤ ـ أظهرت عناوين الكتاب وجعلتها بارزة.

١٥ ـ ذكرت في التخريج أسماء وذكرت الجزء والصفحة ولم أستعمل الرموز إلا للدلالة على النسخ فقط.

١٦ ـ ترجمت للأعلام من المحدثين، وتركت منهم المشهورين كأصحاب الكتب الستة والأئمة الأربعة وغيرهم ممن فاضت شهرتهم، وترجمت أيضاً للأطباء المذكورين باختصار.

١٧ ـ وضعت مقدمة للكتاب بينت فيها أهمية الطب وتطوره، وترجمت حياة المؤلف ترجمة استوعبت فيها جوانب حياته، ثم قدمت دراسة وافية وشاملة للكتاب وما تضمنه من موضوعات بالتفصيل.

١٨ ـ وضعت فهارس للآيات القرآنية، وأخرى للأحاديث النبوية مرتبة على الحروف مفصلة.

١٩ ـ وضعت فهارس للموضوعات، وأخرى للكلمات الطبية الواردة في الكتاب.

٢٠ ـ وضعت قائمة للمراجع التي اعتمد عليها المصنف، وأخرى للمراجع التي استخدمتها في التحقيق.

٢١ ـ استعملت رقم الجزء والصفحة في التخريج داخل القوسين بينها خط مائل فاصل بين رقم الجزء والصفحة ـ وهو هكذا (/)، أما المخطوطات فبدل الصفحة فيها الورقة. وفي شعب الايمان للبيهقي، وإتحاف المهرة للبوصيري فإني أذكر القسم ثم الجزء والصفحة، لأن هذين الكتابين كل منهما مقسم إلى ثلاثة أقسام ـ كل قسم مجلدين ، فأذكر القسم إن كان الأول أو الثاني وبعده رقم الجزء والورقه.

كتاب المنهج السوي والمنهل

الروي في الطب النبوي

تاليف الشيخ الامام العلامه

جلال الدين عبد الرحمن

السيوطي الشافعي

تغمده الله تعالى

برحمته

امين

الورقة الأولى من نسخة مكتبة الأوقاف بالعراق ورمزها (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله حمد الشاكرين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خير
خير الغافرين واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤتى علوم الاولين
والاخرين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين كانوا الى الخيرات مبادرين
وبعد فهذا كتاب جمعت فيه الاحاديث الواردة في الطب مرتبة
على الابواب واوردت فيه جميع ما ورد صحيحا وحسنا وضعيفا لينتفع
به اولوا الالباب وتركت كثيرا مما اورده المصنفون في هذا الفن لاشتهاره
بتفرد وضاع او كذاب وضممت اليه من الاثار الموقوفة والتعاليق ما يستجاد
ويستطاب وعقبت كل حديث بكلمة شارحة لمقصده ليتم فائدته
للطلاب ورتبته ترتيب الموجز في القاعدة والابواب وسميته
المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي والله ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه واليه متاب اخبرتني ام هانئ بنت ابي الحسن
الهوريني سماعا عليها اخبرنا ابو محمد النشاوري اخبرنا ابو احمد امام
المقام اخبرنا ابو الحسن ابن الجميزي اخبرنا السلفي اخبرنا الثقفي سمعت
ابا عمرو بن بالويه يقول سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع
يقول سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول العلم علمان علم الاديان الفقه
وعلم الابدان الطب وفي لفظ الحسن اخبرنا سفيان حدثنا حرملة قال
كان الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا
ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى . . . اخرج ابو نعيم في مناقب
الشافعي من طريق ابي حسين البصري . . . لطبيبا بمصر
يقول ورد الشافعي مصر فذاكرني بالطب حتى ظننت انه لا يحسن غيره

فقال

الورقة الثانية من نسخة مكتبة الأوقاف بالعراق ورمزها (ع)

لم يخرجه مع ذلك النبي ومن الكلمن للابلاغ بحضرة من أهل ...
قال ... في لدغ الهوام أخرج الطبراني وابو ...
قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب ... وهو ...
لعنك الله لا تدعين نبيا ولا غيره ثم دعا بماء وملح ...
عليها ويقرأ المعوذتين وأخرج ابن السني ...
قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا ...
وملح فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرأ قل هو الله احد
والمعوذتين حتى سكنت وأخرج ابن السني ...
عن خالته قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عاصب أصبعه من لدغة عقرب ... ابو داود وابن
السني وابو نعيم عن أبي رمثة قال انطلقت مع أبي إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبي أرني الذي بظهرك ... فإني
رجل طبيب قال الله الطبيب بل انت رجل رفيق ...
ابو داود وابن السني وابو نعيم والحاكم وصححه عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن ...
وابن السني وابو نعيم ... عن عروة ... قال ...
أعجب من ... بالطب قالت يا ابن اختي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... في السن ... فتوصف ...
فتعلمت له ... ابو نعيم والحاكم ... عن ...
قال قلت لعائشة ... من أخذت الطب قالت ان رسول الله

صلى الله

الورقة ما قبل الأخيرة من نسخة مكتبة الأوقاف بالعراق ورمزها (ع)

صلى الله عليه وسلم كان رجلا مسقاما وكان أطباء العرب
والعجم يأتونه فنعلم منهم وأخرج ابن السني وأبو نعيم
عن عروة ابن الزبير قال قلت لعائشة يا خالة [illegible] ابن تلك
الطب قالت يا ابن أختي كان يمرض الإنسان من أهلي
فيذكرون له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعيه فأنعته للناس
قال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال
يقال من تمام السلطان نصحه والأطباء مرضه والإخوان
[illegible] نفسه تم كتاب الطب النبوي بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان الفراغ من [illegible] في يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الأول
سنة [illegible] وثمانين ونسخها بالقرافة بزاوية [illegible] جامع
[illegible] أصغر الورى الأزهري
[illegible] ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين
[illegible] آمين آمين والحمد لله رب العالمين

٦٧

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة الأوقاف بالعراق ورمزها (ع)

الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية ورمزها (دا)

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما وفهما

الحمد لله حمد الشاكرين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خير الغافرين، وأشهد

أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤتى علوم الأولين والآخرين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين

كانوا إلى الخيرات مبادرين. وبعد فهذا كتاب جمعت فيه الأحاديث الواردة في الطب مرتبة على

الأبواب، وأوردت فيه جميع ما ورد صحيحا أو حسنا أو ضعيفا لينتفع به أولوا الألباب، وتركت كثيرا

مما أورده المصنفون في هذا الفن لاشتهاره بتفرد وضاع أو كذاب، وضممت إليه الآثار الموقوفة والطبع

[illegible] وعقبت كل حديث بكلمة شارحة لمقصوده لتتم فائدته للطلاب وتتميز

[illegible] المقصد [illegible] الأبواب، وسميته المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي، وإلى

الله [illegible] توكلت وإليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سليمان حدثنا [illegible] الشافعي [illegible]

[illegible] ثلث العلم [illegible] اليهود والنصارى [illegible] أبو نعيم [illegible] الشافعي [illegible]

[illegible] طبيبا [illegible] الشافعي [illegible]

[illegible] الجامع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الورقة الثانية من نسخة دار الكتب المصرية ورمزها (دا)

من عوفي المؤمنين في يوم لم يضره سم ذلك اليوم ومن أكله ليلا لم يضره سم ليلته المؤ... [illegible]

أخرج الطبراني وأبو نعيم عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فقال لعن الله العقرب لا تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ المعوذتين. أخرج ابن السني عن ابن مسعود قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بإناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت. أخرج ابن السني عن خالد المدلجي عن خالته قالت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب إصبعه من لدغة عقرب به [illegible] أخرج أبو داود وابن السني وأبو نعيم عن أبي رمثة قال انطلقت مع أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبي أرني الذي بظهرك فإني رجل طبيب قال الله الطبيب بل أنت رجل رفيق. أخرج أبو داود وابن السني وأبو نعيم والحاكم وصححه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن. أخرج أحمد وابن السني وأبو نعيم عن عروة قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أعجب من بصرك بالطب قالت يا ابن أختي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن سقم فوفدت الوفود فنعتت له فمن ثم. أخرج أبو نعيم والحاكم وصححه عن عروة قال قلت لعائشة ممن أخذت الطب قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا مسقاما وكان أطباء العرب والعجم يأتونه فأتعلم منهم. أخرج ابن السني وأبو نعيم عن عروة بن الزبير قال قلت لعائشة يا خالة من أين لك الطب قالت يا ابن أختي كان يمرض الإنسان من أهلي فينعت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعيه فأنعته للناس. أخرج ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال يقال من كتم السلطان نصحه والأطباء مرضه والإخوان بثه فقد خان نفسه.

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في تاسع عشر الحجة الحرام سنة سبع وستين وتسعمائة أحسن الله ختامها وغفر لمن قرأ فيه ودعا لكاتبها بخط الراجي عفو ربه المستغفر من ذنبه أبي اللطف بن [illegible] الصهباوي شفاه الله من داء الذنوب وستر ذنوبه والعيوب [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تصل بعدد الأنوار من نوال الأكبر.

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وهو حسبي ونعم الوكيل

الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية ورمزها (دا)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خير الغافرين. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الموتى علوم الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين كانوا الى الخيرات مبادرين ... فهذا كتاب جمعت فيه الاحاديث الوارده في الطب مرتبة على الابواب، واوردت فيه جميع ما ورد صحيحا وحسنا وضعيفا لينتفع به اولوا الالباب، وتركت كثيرا ما اورده المصنفون في هذا الفن لاشتهاره بتفرد وضاع او كذاب وضممت اليه من الاثار الموقوفه والمقاطيع ما يستجاد ويستطاب وعقبت كل حديث بكلمة شارحه لمقصده لتتم فايدته للطلاب، ورتبته ترتيب الموجز في المقاصد والابواب ... المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي ... لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب اخبرني ... ابي الحسن الهوريني سماعا عليهما انا ابو محمد ... انا ابو احمد امام المقام انا ابو الحسن بن الجميزي انا السلفي انا الثقفي سمعت ابا عمرو ابن بالويه يقول سمعت محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع يقول سمعت ... اعلم علمان علم الاديان الفقه وعلم الابدان ... الحسن بن سفيان حدثنا حرملة قال كان ... يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول

الورقة الأولى من نسخة الظاهرية ورمزها (ظ)

ق ٢

ونفوا ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى
وأخرج ابو نعيم في مناقب الشافعي من طريق ابي حسين
البصري قال سمعت طبيبا بمصر يقول ورد الشافعي
مصر فذاكرني بالطب حتى ظننت انه لا يحسن غيره فقلت
له اقرا عليك شيا من كتاب بقراط الحكيم فاشار الى الجامع
وقال ان هذا لا يتركوني ... ابن ابي حاتم في
مناقب الشافعي حدثنا ابي حدثنا يونس بن عبد الاعلى
قال سمعت الشافعي يقول احذر ان تتناول
لمو... الاطباء والادوية ... قال الحافظ
ابو عبد الله الذهبي في مختصر المستدرك تشريح
النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه يدخل فيه كل الامة
الا ان يخصه دليل وتطبيبه لاصحابه واهل ارضه
خاص بطباعهم وارضهم الا ان يدل دليل على
التعميم ... قال الخطابي اعلم ان الطب على
نوعين الطب القياسي وهو طب يونان الذي
يستعمل في اكثر البلاد وطب العرب والهند
وهو طب التجارب واكثر ما وصفه النبي صلى الله
عليه وسلم انما هو على مذهب العرب الا ما خص به
من العلم النبوي من طريق الوحي فان ذلك يخرف
كل ما تدركه الاطبا وتعرفه الحكما وكلما فعله او قاله
في اعلا درجات الصواب عصمه الله ان يقول الا

الورقة الثانية من نسخة الظاهرية ورمزها (ظ)

قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بانا فيه
ما وملح فجعل يضع موضع اللدغة في الما والملح ويقرا
قل هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت
ابن السني عن خالد المدلجي عن خالته قالت حسبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب
... اخرج ابو داود وابن السني وابو نعيم عن
ابي رمثة قال انطلقت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه
فقال له ابي ارني الذي بظهرك فاني رجل طبيب قال الله
الطبيب بل انت رجل رفيق واخرج ابو داود وابن
السني وابو نعيم والحاكم وصححه عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن
احمد وابن السني وابو نعيم عن عروة قال قلت لعايشة
يا ام المومنين العجب من بصرك بالطب قالت يا ابن
اختي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن
سقم فوفدت الوفود فنعتت له فمن ثم ... ابو نعيم
والحاكم وصححه عن عروة قال قلت لعايشة ممن اخذت
الطب قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا
مسقاما وكان اطبا العرب والعجم ياتونه فاتعلم منهم
ابن السني وابو نعيم عن عروة بن الزبير قال قلت
لعايشة يا خالة من اين لك الطب قالت يا ابن اختي

كان

الورقة ما قبل الأخيرة من نسخة الظاهرية ورمزها (ظ)

كان يمرض الإنسان من أهلي فيبعث له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعيه فانعته للناس.

ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال يقال من كتم السلطان نصيحته والأطباء مرضه والإخوان بثه فقد خان نفسه. تم الكتاب المسمى بالطب النبوي على يد أفقر العباد إلى الله تعالى أحمد بن عبد الحق بن علي الحسيني وذلك في أواسط شهر محرم الحرام افتتاح سنة خمس وتسعين ... أحسن الله تعالى ختامها بالخير

آمين

روى رزين الحافظ في جامعه أنه احترق في جرجان سبعة آلاف مصحف فلم يبق منها غير هذه الآيات. وعدتها ثمان آيات وجمع العلماء رضي الله عنهم على أنها ما كتبت في شيء إلا حفظ الأبد فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المتوكلون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه

الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية ورمزها (ظ)

للشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ المجتهد

فريد دهره ووحيد عصره جلال الدين

أبي الفضل عبد الرحمن بن العلامة

أبي بكر كمال الدين السيوطي

الورقة الأولى من مختصر الطب ـ نسخة دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً [illegible] وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له [illegible] وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث للأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين [illegible] وبعد فهذا كتاب جمعت فيه أحاديث واردة في الطب مرتبة على الأبواب [illegible] وحساناً وضعافاً ووضعته لينتفع به أولو الألباب [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

عن أسامة بن شريك قال [illegible] رسول الله [illegible] تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم رواه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه [illegible]

عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام رواه أبو داود [illegible]

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس تداووا فإن الله [illegible] لم يخلق داء إلا خلق له شفاء إلا السام والسام الموت [illegible]

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا طبيبين [illegible] فقالا يا رسول الله [illegible] في الجاهلية فلما جاء الإسلام [illegible] إن الذي أنزل الداء أنزل الدواء [illegible]

عن أبي خزامة [illegible] قلت يا رسول الله أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقي بها وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه [illegible]

[illegible] يا رسول الله أنتداوى قال نعم [illegible] إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء [illegible]

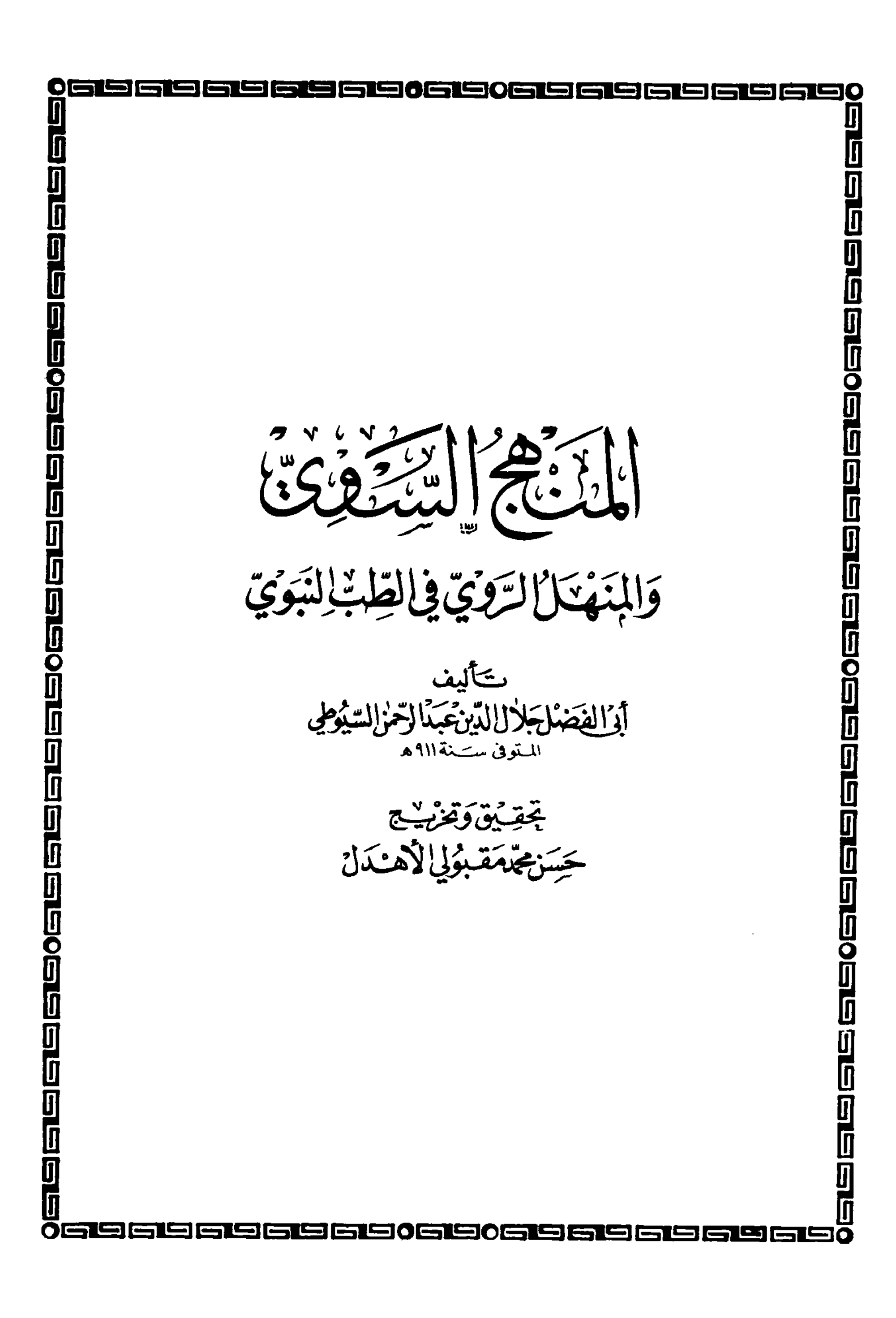
الورقة الثانية من مختصر الطب ـ نسخة دار الكتب المصرية

الورقة ما قبل الأخيرة من مختصر الطب ـ نسخة دار الكتب المصرية

الورقة الأخيرة من مختصر الطب ـ نسخة دار الكتب المصرية

الورقة الأولى من مختصر الطب بخط المؤلف ـ نسخة الأزهر

الورقة الأخيرة من مختصر الطب بخط المؤلف ـ نسخة الأزهر



المنهج السوي

والمنهل الروي في الطب النبوي

تأليف

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

تحقيق وتخريج

حسن محمد مقبولي الأهدل

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر (١)

الحمد لله حمد الشاكرين، وأشهد أن لا إلّه الله وحده لا شريك له خير الغافرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المؤتى علوم الأولين والآخرين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا إلى الخيرات مبادرين.

وبعد: فهذا كتاب جمعت فيه الأحاديث الواردة في الطب مرتبة على الأبواب وأوردت فيه جميع ما ورد صحيحاً(٢) وحسناً وضعيفاً لينتفع به أولو الألباب.

وتركت كثيراً مما أورده المصنفون في هذا الفن، لاشتهاره بتفرد وضاع أو كذاب(٣). ، وضممت إليه من الآثار(٤) الموقوفة والمقاطيع ما يستجاد ويستطاب وعقبت كل حديث بكلمة شارحة لمقصده، لتتم فائدته للطلاب ورتبته ترتيب

---

(١) وفي (دا) رب زدني علماً وفهماً.

(٢) الحديث الصحيح: ما نقله عدل تام الضبط واتصل بسنده من غير شذوذ، ولا علة. وإن خف ضبط الراوي فهو حديث حسن. انظر: نزهة النظر ص ٢٩، وتدريب الراوي (١/ ٦٣).

(٣) لم يميز المؤلف الحديث الضعيف عن قسميه، بل أضاف إليه الموضوعات، وأخرج عن الكذابين والوضاعين، ولم يلتزم ما رسمه من الاقتصار على الأقسام الثلاثة فأخل بشرطه، ثم أنه لم يبين عقب كل حديث منزلته فخلط الجميع حتى إن القارىء لا يكاد يهتدي إلى معرفة كل نوع، ولقد بينت درجة كل حديث في موضعه، وستجد ذلك مسطراً من خلال القراءة.

(٤) الآثار: جمع أثر، والأثر بقية الشيء، وفي اصطلاح المحدثين ما روي عن الصحابي أو التابعي من قوله أو فعله؛ فما كان منها عن الصحابي سمي موقوفاً عليه، وما كان منها عن التابعي سمي مقطوعاً. والمقطوع: غير المنقطع الذي لم يتصل إسناده. انظر: تدريب الراوي (١/ ١٨٤-١٨٥).

«الموجز» في المقاصد[1] والأبواب، وسميته «المنهج السوي، والمنهل الروي في الطب النبوي» والله ربي لا إله إلا هو عليه توكلت، وإليه متاب.

١ ـ أخبرتني[2] أم هانىء بنت أبي الحسن الهوريني سماعاً عليها، أخبرني[3] أبو محمد النشاوري، أخبرني أبو أحمد إمام المقام، أخبرني أبو الحسن بن الجميزي، أخبرني السلفي، أخبرني الثقفي، سمعت أبا عروة بن بالويه يقول: سمعت محمد بن يعقوب: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي[4] يقول: «العلم علمان، علم الأديان الفقه وعلم الأبدان الطب».

٢ ـ وقال الحسن بن سفيان[5]: حدثنا حرملة قال: كان الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب، ويقول: ضيعوا ثلث العلم، ووكلوه إلى اليهود والنصارى[6].

٣ ـ وأخرج أبو نعيم[7] في مناقب الشافعي من طريق أبي حسين البصري قال: سمعت طبيباً بمصر يقول: ورد الشافعي مصر فذاكرني بالطب حتى ظننت أنه لا يحسن غيره، فقال له: اقرأ عليك شيئاً من كتاب أبقراط[8]، فأشار إلى الجامع، وقال

---

(١) تقدم أن أشرت في المقدمة ص ٩٠ عن أسلوب ومنهج المؤلف وعن ترتيبه ونظامه لكتابه هذا وعن قيمته.

(٢) هو في آداب الشافعي (٢/ ٣٢١) لابن أبي حاتم، وفي مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١١٤)، وفي الحلية لأبي نعيم (٩/ ١٤٢)، وفي تاريخ ابن عساكر (١٥/ ١٩)، وفي مناقب الشافعي للرازي ص ١٩٩، وفي سير أعلام النبلاء (١/ ١٥٤)، وفي الآداب الشرعية (٢/ ٣٦٠)، وأنظر: كشف الخفاء (٢/ ٦٨) وقال: وهم بعضهم فرفعه، وممن رفعه صاحب تسهيل المنافع ص ٢ في مقدمته وهو خطأ.

(٣) وفي (ظ) ـ أنا ـ وهو اختصار ـ أخبرنا.

(٤) لم يسند المصنف في كتابه هذا غير هذا الأثر عن الشافعي مفتتحاً به الكتاب ومبيناً به عمن أخذ الطب من مشايخه إلى الإمام الشافعي بالرواية المتصلة.

(٥) الحسن بن سفيان النسوي صحب أبا ثور وتفقه عليه، وأفتى بمذهبه، حافظ، ثقة، مسند، له المسند، والأربعين وكان عديم النظير، توفي سنة ٣٠٣ هـ، قال الذهبي في الميزان (١/ ٤٩٢-٤٩٣): ما علمت به بأساً.

(٦) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (٢/ ١١٦) عن الحسن بن سفيان النسوي.

(٧) وأخرجه ابن أبي حاتم في اداب الشافعي (٢/ ٣٢٣) والبيهقي في مناقب الشافعي (٢/ ١١٤) وذكره أيضاً عن أبي نعيم.

(٨) قد تقدمت ترجمة أبقراط في المقدمة.

أن هؤلاء لا يتركوني[1].

٤ ـ وقال ابن أبي حاتم[2] في مناقب الشافعي، حدثنا أبي حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: «احذر أن تتناول لهؤلاء الأطباء دواءً، إلا دواءً تعرفه»[3].

قاعدة: قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي[4] في مختصر المستدرك، تشريع النبي ﷺ لأصحابه، يدخل فيه كل الأمة، إلا أن يخصه دليل، وتطبيبه لأصحابه وأهل أرضه خاص بطباعهم وأرضهم إلا أن يدل دليل على التعميم.

فائدة: قال الخطابي[5]: اعلم أن الطب على نوعين: الطب القياسي: وهو طب يونان الذي يستعمل في أكثر البلاد، وطب العرب والهند: وهو طب التجارب، وأكثر ما وصفه النبي ﷺ، إنما هو على مذهب العرب إلا ما خص به من العلم النبوي من طريق الوحي، فإن ذلك يخرق كل ما تدركه الأطباء، وتعرفه الحكماء، وكل ما فعله، أو قاله في أعلى درجات الصواب عصمه الله أن يقول إلا صدقاً، وأن يفعل إلا حقاً[6].

---

(١) الأصل فيها: ـ لا يتركونني ـ ولكن حذفت النون تخفيفاً، وهي لغة ضعيفة.

(٢) هو الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، صاحب التفسير والجرح والتعديل والمراسيل، توفي سنة ٢٤٠ هـ بالري. أنظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٢٩). وطبقات الحفاظ ص ٣٤٥ ـ ٣٤٦.

(٣) هو في آداب الشافعي لابن أبي حاتم (٢/ ٣٢٣)، وأخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (٢/ ١١٧).

(٤) هو: محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله محدث عصره حافظ، مؤرخ كبير، واسع الاطلاع، عارف بالحديث ورجاله صنف الكتب المفيدة والتي تدل على غزارة علمه كتاريخ الإسلام، وسير النبلاء، وميزان الاعتدال، وغيرها، توفي سنة ٧٤٨ هـ ترجم له كثيرون. انظر: طبقات الحفاظ ص ٥١٧، والدرر الكامنة (٥/ ٢٣٣).

(٥) هو : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الإمام الحافظ أحد الأعلام، صاحب معالم السنن، شرح سنن أبي داود، وله أعلام السنن على صحيح الإمام البخاري، وله غريب الحديث توفي سنة ٣٨٨ هـ. أنظر: طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٢٨٢)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠١٨)، وطبقات الحفاظ (ص ٤٠٣).

(٦) لم أقف على هذا النص في كتبه، وقد نقله عنه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ١٧٠).

قال ابن القيم[1]: كان علاجه ﷺ للمرض ثلاثة أنواع:

أحدهما: بالأدوية الطبيعية.

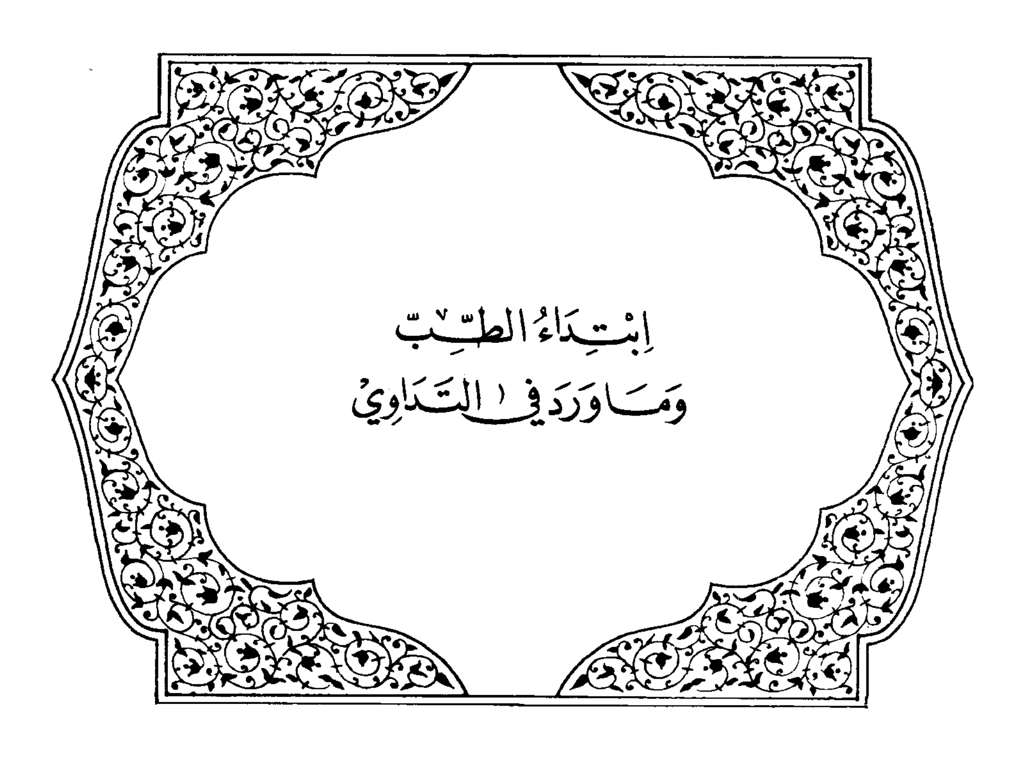
والثاني: بالأدوية الإلهية.

والثالث: بالمركب من الأمرين[2].

---

(١) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي، شارك في معظم الفنون، واسع الاطلاع، دقيق الاستنباط، مكثر التأليف، توفي سنة ٧٥١ هـ، ترجم له الكثيرون. أنظر: البداية والنهاية (١٤/ ٢٣٤).

(٢) أنظر: النص هذا في كتابه الطب النبوي ص ٨٨ الذي صنف فيه العلاجات على هذا النحو الفريد.


إبْتِداءُ الطِّبّ
وَما وَرَدَ في التَّداوِي

ذكر ابتداء الطب

٥ ـ أخرج البزار[١] في مسنده، والطبراني في الكبير، وابن السني وأبو نعيم، كلاهما في الطب النبوي من طريق عطاء[٢] بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبيﷺ: «أن نبي الله سليمان ـ عليه السلام ـ كان إذا قام يصلي رأى شجرة نابتة بين يديه، فيقول لها: ما اسمك؟ فتقول: كذا، فيقول: لأي شيء أنت؟ فتقول: لكذا، فإن كانت لدواء كتبت، وإن كانت لغرس غرست».

٦ ـ وأخرج الحاكم[٣] في المستدرك وصححه، وابن مردويه، من طريق سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

كان سليمان بن داود عليهما السلام إذا صلى الغداة طلعت بين عينيه شجرة فيقول: ما أنت؟ فتقول: شجرة كذا كذا، فيقول: لأي شيء طلعت؟ فتقول: طلعت لدواء كذا وكذا، فيؤمر بها، فتنزع.

---

(١) هو في مختصر مسند البزار لابن حجر ص ٢٥٥. وقال: لانعلم أسنده إلا إبراهيم، ورواه جماعة موقوفاً وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٧، ١٠٦. وقال ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠) في سورة سبأ في رفعه نكارة وغرابة، والأقرب أن يكون موقوفاً.

(٢) عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي، صدوق اختلط، ورواية سفيان الثوري عنه وابن عيينة قبل الاختلاط. انظر: التقريب ص ٢٣٩، والتهذيب (٧/٢٠٧). قلت: أما روايته هنا فهي بعد الاختلاط.

(٣) هو في المستدرك (٤/١٩٨)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهو غريب بمرة، وسكت الذهبي. وساق نحوه أيضاً في (٤/٤٠٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وانظر: تفسير ابن جرير (٢٢/ ٧٥).

٧ ـ وأخرج ابن مردويه[١] من طريق علي بن بذيمة[٢] عن عكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان ينبت في مصلى سليمان ـ عليه السلام ـ كل غداة شجرة فيقول لها سليمان عليه السلام: ما أنت؟ فتقول: أنا كذا وكذا، فيقول لها: لأي شيء تصلحين؟ فتقول: لكذا فيعطيها طباخه[٣].

٨ ـ وأخرج أبو نعيم في الطب[٤] النبوي من طريق قتادة عن الحسن[٥] قال:

إن سليمان بن داود ـ عليهما السلام ـ لما فرغ من بناء بيت المقدس وأراد الله قبضه دخل المسجد، فإذا أمامه في القبلة شجرة خضراء بين عينيه، فلما فرغ من صلاته تكلمت الشجرة فقالت: ألا تسألني ما أنا؟ فقال سليمان عليه السلام: ما أنت؟ قالت: أنا شجرة كذا وكذا، دواء كذا وكذا من داء كذا، فأمر سليمان عليه السلام بقطعها، فلما كان من الغد، فإذا مثلها قد نبتت فسألها سليمان عليه السلام ما أنت؟ قالت: أنا شجرة كذا وكذا، دواء كذا وكذا، من داء كذا وكذا، فأمر بقطعها، وكان كل يوم إذا دخل المسجد يرى شجرة قد نبتت فتخبره، فوضع عند ذلك كتاب الطب الفيلسوفيون حتى وضعوا الأدوية، وأسماء الشجر الذي ينبت في المسجد.

---

(١) ابن مردويه هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني حافظ، محدث، ومفسر، له تفسير مسند، وله مستخرج على صحيح الإمام البخاري، وكتاب في التاريخ، توفي سنة ٤٠٠ هـ. أنظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٥٠)، وطبقات الحفاظ ص ٤١٢.

(٢) علي بن بذيمة: بفتح الموحدة وكسر المعجمة الخفيفة وبعدها تحتانية ساكنة، الجزري، ثقة، رمي بالتشيع، من السادسة مات سنة بضع ثلاثين ومائة. أنظر: التقريب ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٣) لم أقف على هذا الأثر، وقد أخرج ابن جرير في تفسيره نحوه (٢٢/ ٧٥) عن أناس من أصحاب النبي ﷺ ومن طريق أخرى عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه. وقال ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٢٩): رواه ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ١٧ ورجاله ثقات الى الحسن البصري، إلا أن الحسن لم يصرح بسماعه ولم يرفعه فهو موقوف عليه، ورواه عنه قتادة بالعنعنة وهو مدلس أيضاً. والحديث أخرجه البغوي في تفسيره (٥/ ٣٨٥)، وذكره الذهبي في الطب ص ٣٣-٣٤ عن الحسن، وانظر أيضاً: تهذيب تاريخ ابن عساكر (٦/ ٢٧٣). قلت: ومراسيل الحسن ضعيفة وغير مقبولة عند الحفاظ. وانظر: ما قيل عنها. ميزان الاعتدال (٣/ ٧٠)، وتدريب الراوي (١/ ٢٠٤).

(٥) الحسن: هو: ابن أبي الحسن البصري من سادات التابعين وكبارهم، كان مشهوراً بالزهد والورع والشجاعة، حافظ ثقة، فاضل، كثير الارسال ويدلس، وهو رأس الطبقة الثالثة، قارب التسعين، مات سنة ١١٠ هـ. أنظر: تقريب التهذيب ص ٦٩.

٩ ـ أخرج البخاري[١] والنسائي وابن ماجه وأبو نعيم في الطب النبوي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل[٢] الله داء إلا أنزل له شفاء».

١٠ ـ وأخرج مسلم[٣]، وابن السني، وأبو نعيم عن جابر ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب[٤] دواء الداء[٥]، برأ بإذن الله تعالى».

١١ ـ وأخرج البزار[٦]، والحاكم، وابن السني، وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء، علم ذلك من علمه، وجهله من جهله، إلا السام ـ وهو الموت.

١٢ ـ وأخرج ابن ماجه[٧]، والحاكم، وابن السني، وأبو نعيم عن ابن مسعود ـ

---

(١) هو في البخاري كتاب الطب (١٠٦/٧)، والنسائي في السنن الكبرى ـ وأخرجه ابن ماجه في السنن (١١٣٨/٢) رقم (٣٤٣٩) وأبو نعيم في الطب النبوي ص ٦ من طرق متعددة عنه، وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك (١٩٩/٤) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. قلت بل، هو في البخاري كما تقدم كلهم أخرجوه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أنزل : بمعنى: خلق، كقوله: ﴿وأنزلنا الحديد﴾ أنظر: فتح الباري (١٣٥/١٠).

(٣) هو في مسلم ـ كتاب السلام الطب والمرضى (١٧٢٩/٤) رقم (٢٢٠٤). وأبو نعيم في الطب النبوي ص ٩عن جابر أيضاً. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٠١/٤) وقال: صحيح على شرطيهما ولم يخرجاه، وهو في مسلم كلهم أخرجوه عن جابر رضي الله عنه.

(٤) أصيب: وافق الدواء الداء. شرح مسلم للنووي (١٩٢/١٤).

(٥) الداء : بفتح المهملة والمد، والدواء بالفتح، وحكى كسر داله وضمها أيضاً وهو ممدود. أنظر: تاج العروس (١٣٣/١٠).

(٦) هو في مختصر مسند البزار لابن حجر ص ٢٠٠ وقال: فيه شبيب بن شيبة بن عبد الله التميمي المنقري أبو معمر البصري وفي التقريب ص ١٤٣ قال: صدوق يهم في الحديث، وأورد له في الفتح (١٣٥/١٠) شاهداً من حديث عطاء عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه، والحديث في المستدرك (٤٠١/٤) وسكت عليه الحاكم هو والذهبي وهو عند أبي نعيم في الطب النبوي ص٩ وكلهم أخرجوه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وقال في مجمع الزوائد (٥/ ٨٤): رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه شبيب قال: فيه زكريا الساجي صدوق يهم، وضعف الحديث العراقي في تخريج الإحياء (٤/ ٣٥٣)، وصححه السيوطي في الجامع الصغير، وأشار المناوي في فيض القدير (٢٥٧/٢) لتصحيح ابن حبان له.

(٧) هو في سنن ابن ماجه (١١٣٨/٢) رقم (٣٤٣٨)، ما عدا الجملة الأخيرة من الحديث «علمه من علمه، وجهله من جهله» وقال محققه: إسناده صحيح ورجاله ثقات. وهو في المستدرك (١٩٦/٤) وسكت =

رضي الله عنه ـ أن رسول اللهﷺ قال: «ما أنزل الله من داء إلا وقد أنزل معه شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله».

١٣ ـ وأخرج أبو داود[١]، والترمذي، والحاكم وصححاه والنسائي، وابن ماجه، وابن السني، وأبو نعيم عن أسامة بن شريك (رضي الله عنه) قال: قالوا يا رسول الله: هل علينا [من][٢] جناح[٣] أن لا نتداوى؟ قال: «تداووا عباد الله، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواءً غير داء واحد الهرم»[٤].

١٤ ـ وأخرج عبد بن[٥] حميد في مسنده[٦]، وأبو نعيم عن ابن عباس ـ رضي الله

= عليه الحاكم هو والذهبي، وفي(٤/ ٣٩٩)منه قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وهو من رواية عطاء بن السائب، وقد تقدم الكلام عليه في الحديث رقم (٥)، وهو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٦٢٥، في مسند أحمد (١/ ٣٧٧، ٤١٣، ٤٥٣) وهو من طريق سفيان الثوري عن عطاء وروايته عنه قبل الاختلاط، كما تقدم الكلام على ذلك قريباً في الحديث رقم (٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٨٤): رواه الطبراني وأحمد ورجاله ثقات. وانظر: المسند بتحقيق أحمد محمد شاكر (٥/ ١٠١) رقم (٣٥٧٨) و(٦/ ١٢) رقم (٣٩٢٢)، (٦/ ١٥٩) رقم (٤٣٣٤) و(٦/ ١٣٤) رقم (٤٢٦٧) وهو صحيح وفي (٦/ ١٢١) رقم (٤٢٣٦) وكلها من طريق عطاء بن السائب، إلا أنه في بعض من رواية الثوري عنه وهي صحيحة، وفيه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(١) هو في السنن لأبي داود ـ كتاب الطب (٤/ ١٩٣ ـ ١٩٤) وسكت عليه، وهو برقم (٣٨٥٥). الترمذي في الطب، باب الدواء والحث عليه (٦/ ١٩٠) وقال: حسن صحيح، وأخرجه النسائي في الكبرى ـ كتاب الطب ـ انظر: تحفة الأشراف للمزي(١/ ٦٢)،وابن ماجه في السنن (٢/ ١١٣٧) رقم (٣٤٣٦) وقال: محققه إسناده صحيح ورجاله ثقات نقلاً عن زوائد ابن ماجه، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٩٩، ٣٩٩) من طرق متعددة من طريق زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك، وقال: أسانيدها كلها صحيحة على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ٧، ٨، ١٤، وقال في فتح الباري (١٠/ ١٣٥): صححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع) وهو في لفظ الحديث وباقي النسخ .

(٣) وفي روايته من حرج: أي من ضيق ، والجناح: الإثم المصباح المنير ص ١٣٦.

(٤) الهرم: بفتحتين ـ الكبر.

(٥) عبد بن حميد بن نصر الكشي أبو محمد الحافظ صاحب المسند والتفسير، روي عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق وخلق، وعنه مسلم والترمذي وخلق، توفي سنة ٢٠٤ هـ. أنظر: طبقات الحفاظ ص ٢٣٥.

(٦) هو في المنتخب من مسند عبد بن حميد ص ٨٨، ٣٣٣ عن ابن عباس، وانظر: اتحاف الخيرة القسم الثالث (٢/ ٢٠٨) . وقال: ضعيف لضعف طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي، وفي التقريب ص ١٥٧ قال الحافظ: متروك، وهو الطب لأبي نعيم ص ٨ عن ابن عباس، وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ٨٥)وقال: رواه الطبراني وقال: فيه طلحة بن عمرو الحضرمي وهومتروك. وفي المطالب العالية المسندة ص ٣٤٨، ضعفه وفي فتح الباري (١٠/ ١٣٥) قال مدار طرقه على طلحة بن عمرو.

عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «تداووا، فإن الله[1] لم يخلق داء، إلا خلق له شفاء، إلا السام ـ وهو الموت».

١٥ ـ وأخرج الحاكم[2] وصححه، وابن السني، وأبو نعيم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: أصيب[3] رجل من الأنصار يوم أحد؛ فدعا له رسول الله ﷺ طبيبين كانا بالمدينة، فقال: عالجاه، فقالا: يا رسول الله إنما كنا نعالج، ونحتال في الجاهلية، فلما جاء الإسلام فما هو إلا التوكل، فقال: عالجاه، فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء، ثم جعل فيه شفاء فعالجاه فبرأ.

١٦ ـ وأخرج أحمد[4]، والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه عن أبي خِزامة[5] ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت يا رسول الله: أرأيت أدوية نتداوى بها: ورقى[6] نسترقي بها هل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال: هي من قدر الله.

١٧ ـ وأخرج الحاكم[7] وصححه عن صفوان بن عسال ـ رضي الله عنه ـ قال: قالوا يا رسول الله «أنتداوى؟ قال: تعلمن أن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء، غير

---

(١) وفي (دا) لن، وهي رواية.

(٢) هو في المستدرك (٤/ ١٩٩) عن أبي هريرة بلفظ نحو هذا مختصراً، وقد تقدم مثله رقم (٩)، وبهذا اللفظ لم أجده فيه، وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٠-١١ عن أبي هريرة وهو في مختصر مسند البزار لابن حجر ص ٢٠٣ وقال: فيه عاصم بن عمرو وعاصم ضعفه الجمهرة، وفي التقريب ص ١٥٩ عاصم بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، أبو عمر المدني، ضعيف.

(٣) وفي (ظ) إحدى الروايتين عند أبي نعيم أحتف.

(٤) هو في المسند (٣/ ٤٢١). وأخرجه الترمذي (٦/ ٣٦٠) وقال: لا نعرف لابن أبي خزامة غير هذا الحديث ثم ذكره عن ابن عيينة عن الزهري عن أبي خزامة وقال: لانعرف لأبي خزامة غير هذا الحديث وهذا أصح، وهو حسن صحيح. قال الشوكاني في نيل الاوطار (٤/ ٤٥٣): وهو كما قال وهو في المستدرك (٤/ ٩٩) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٥) أبو خزامة ـ بزاي قبلها كسرة ـ ابن يعمر السعدي، أحد بني الحارث بن سعد بن هُذيم ـ يقال اسمه زيد بن الحارث ويقال الحارث، وكلاهما وهم، وهو صحابي له حديث في الرقى، وقلبه بعض الرواة. أنظر: التقريب ص ٤٠٣-٤٠٤، والإصابة (٧/ ١٠٦).

(٦) رقى: جمع رقية: ورقيته: عوذته بالله. أنظر: المصباح المنير ص ٢٨٠.

(٧) هو في المستدرك (٤/ ١٩٧) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٨٥): أخرجه الطبراني وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة متروك. قلت: الحديث صحيح وسند الحاكم رجاله كلهم ثقات.

داء واحد، قالوا: وما هو؟ قال: الهرم[1].

١٨ ـ وأخرج مالك في الموطأ[2]، وأبو نعيم عن زيد بن أسلم أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ جرح فحقن[3] الدم، فدعا له رجلين من بني أنمار[4]، فقال رسول الله ﷺ: «أيكم أطب؟ فقال أحدهما: أو في الطب خير؟ يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: إن الذي أنزل الداء هو الذي أنزل الدواء» مرسل[5].

١٩ ـ وأخرج أحمد[6] عن ذكوان[7] عن رجل من الأنصار قال: عاد رسول الله ﷺ رجلاً به جرح فقال: ادعو لي طبيب[8] بني فلان، فدعوه فجاء، فقالوا يا رسول الله: ويغني الدواء شيئاً؟ فقال: سبحان الله، وهل أنزل الله من داء في الأرض إلا جعل له شفاء؟.

٢٠ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[9] عن هلال بن يساف[10]، قال: دخل رسول الله ﷺ على مريض يعوده فقال: أرسلوا إلى الطبيب، فقال له قائل: وأنت تقول ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم: لم ينزل الله داءً إلا أنزل له دواء.

---

(١) تقدم قريباً تفسيره.

(٢) هو في الموطأ (٣/ ١٢١) تنوير الحوالك، وانظر: الزرقاني (٤/ ٤٢٩) وقال: هكذا رواه جميع الرواة مرسلاً، وهو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ١١-١٢ من طريق محمد بن أبي شيبة وهو صدوق لا بأس به وفيه كلام كثير، أنظر: لسان الميزان (٥/ ٢٨٠-٢٨١). وانظر: الطب النبوي لابن القيم ص ٢٠٣.

(٣) حقن الدم: حبس وفاض. أنظر: الزرقاني (٤/ ٤٢٩).

(٤) أنمار ـ بفتح الهمزة وإسكان النون. أنظر: الزرقاني (٤/ ٤٢٩).

(٥) أرسله زيد بن أسلم المدني أبو أسامة، أو أبو عبد الله، من كبار التابعين، يرسل كثيراً، كان ثقة، فقيهاً، من أهل العلم، مات بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة. أنظر: التقريب ص ١١٤.

(٦) هو في المسند (٥/ ٣٧١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٨٤): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وانظر: اتحاف الخيرة القسم الثالث (٢/ ٢٠٧) وقال) صحابي الحديث لم يسم.

(٧) ذكوان المدني أبو صالح السمان، سمع من الصحابة، ثقة ثبت، من الثالثة، مات سنة إحدى ومائة. أنظر: التقريب ص ٩٨.

(٨) هكذا في جميع النسخ وعند أحمد: أدعوا له الطبيب.

(٩) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ١١ من طريقين. الأولى من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وقد تقدم الكلام عليه برقم (١٨)، والأخرى بإسناد رجاله ثقات. أنظر: الطب النبوي لابن القيم ص ٢٠٣.

(١٠) هلال بن يساف، بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء ـ ويقال: ابن أساف الأشجعي الكوفي، ثقة، من الثالثة. أنظر: التقريب ص ٣٦٧.

٢١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[1] عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: إن الله حيث خلق الداء، خلق الدواء، فتداووا.

٢٢ ـ وأخرج ابن السني وأبو نعيم[2] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الذي أنزل الداء أنزل معه الدواء.

٢٣ ـ وأخرج أبو نعيم[3] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ «نعت الأدواء، ونعت الدواء وأن الله يشفي من شاء بما يشاء».

٢٤ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[4] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رجلاً قال يا رسول الله: هل ينفع الدواء من القدر؟ قال رسول الله ﷺ: الدواء من القدر ـ وهو تعالى: «ينفع من يشاء بما يشاء».

وفي لفظ أبي نعيم: «وقد ينفع بإذن الله تعالى».

ذكر الأركان الأربعة، والأخلاط الأربعة:

قال الدينوري[5] في المجالسة: حدثنا عبد الله بن قتيبة الدينوري، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب [ابن أخي الأصمعي][6] عن عبد المنعم، عن أبيه،

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٨ـ٩ . وفي إسناده عمران بن أبي قدامة العمي عن أنس قال في الميزان (٣/ ٢٤١): قال يحيى القطان لم يكن به بأس ولكن لم يكن من أهل الحديث، كتبت عنه ورميت به. وهو في المسند (٣/ ١٥٦). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٨٤): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، خلا عمران العمي.

(٢) أبو نعيم، الطب النبوي ص (٩، ٩٢) من طريق أبي هريرة رضي الله عنه. وابن ماجه (٢/ ١١٣٨) رقم (٣٤٣٩) وأصله في البخاري عن أبي هريرة، وقد تقدم تحت رقم (٩).

(٣) أبو نعيم في الطب النبوي ص ١١ . وفي إسناده يونس بن محمد الهياج أو الصباح بن عبد الله العبدي، لم أر له ترجمة، وسيأتي في سند الحديث رقم ٤٢١ .

(٤) أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٤. عن ابن عباس، وفيه: صالح بن بشير المري ضعفه ابن معين والدارقطني، واستنكره البخاري والفلاس، وتركه النسائي. أنظر: الميزان (٢/ ٢٨٩). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٨٥): رواه الطبراني وفيه صالح بن بشير ضعيف.

(٥) هو في المجالسة وجواهر العلم (١٠/ ١٥٥ـ١٥٦). وانظر: العظمة لأبي الشيخ ص ٢٠، ٢١. والتفسير ـ الدر المنثور (٥/ ٧) للمؤلف والقصة هذه غير ثابتة السند، فأحمد بن مروان الدينوري راوي القصة اتهمه الدارقطني. أنظر: الميزان (١/ ١٥٦). وعبد المنعم بن إدريس اليماني، مشهور، قصاص لا يعتمد عليه، تركه غير واحد، وكان يكذب على وهب بن منبه. أنظر: الميزان (٢/ ١٦٨). وإدريس بن سنان الصنعاني، سبط وهب بن منبه، ضعفه ابن عدي، وتركه الدارقطني. أنظر: الميزان (١/ ١٦٩).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ظ).

عن وهب ابن منبه قال: وجدت في التوراة أنه قال: حين خلقت آدم ركبت جسده من أربعة أشياء، ثم جعلتها وارثة في ولده تنمى[1] في أجسادهم إلى يوم القيامة: رطب، ويابس، وسخن، وبارد[2]، وذلك لأني خلقته من تراب، وماء ثم جعلت فيه نفساً، وروحاً، فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء، وحرارته من قبل النفس، وبرودته من قبل الروح، ثم خلقت للجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواع من الخلق أخرى: وهن ملاك الجسد لا يقوم الجسد إلا بها، ولا تقوم واحدة إلا بالأخرى، المرة[3] السوداء والمرة[4] الصفراء، والدم، والبلغم. ثم أسكنت بعض هذا الخلق في بعض، فجعلت سكن اليبوسة في المرة السوداء وسكن الحرارة في المرة الصفراء، وسكن الرطوبة في الدم وسكن البرودة في البلغم، فأيما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الأربع[5]، وكانت كل واحدة منهن فيه ربعاً لا تزيد، ولا تنقص، كملت بهجته، واعتدل بنيانه، فإن زادت واحدة منهن عليهن، وقهرتهن، ومالت بهن دخل على أخواتها السقم من ناحيتها بقدر ما زادت، وإذا كانت ناقصة ملن بها[6]، وأدخلن السقم من نواحيهن لقلتها عنهن حتى تضعف عن طاقتهن، وتعجز.

قال وهب[7]: ومن قدرته عز وجل ولطفه، جعل عقله في دماغه، وشره[8] في كليتيه، وغضبه في كبده وضرامته[9] في قلبه[10]، ورغبته في رئته، وضحكه في

(١) نما، ينمى، نماء، ويقال فيه ينمو، نمواً، وأنكره الكسائي بالواو. أنظر: تاج العروس (٣/ ٣٧٧).

(٢) هي الطبائع الأربع، وتسمى عند أطباء اليونان: عنصر الأشياء الجسمانية. أنظر: المدخل الصغير الى علم الطب للرازي ص ١٠.

(٣) (٤) المرة ـ بكسر الميم ـ مزاج البدان تفرز من الكبد بعد طبخ الغذاء فيه، فما علا منها هو الصفراء، وما رسب هو السوداء، ومهمتها غسل الثفل واللزجات، وتلطف الدم. أنظر: تاج العروس (٣/ ١٥٨). وتذكرة داود (١/ ١٠).

(٥) وفي (دا) هذه الفطر الأربعة.

(٦) ساقط من (ع) (بها).

(٧) ساقط من (ع) (وهب).

(٨) وفي (دا) سره.

(٩) هكذا في المجالسة ضرامته، وفي تاج العروس (٨/ ٣٧٤) ضرم عليه إذا احتدم غضباً منه وأضرمت النار: اشتعلت.

(١٠) أشار القرآن بأن مقر العقل هو القلب ـ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ في آية ٣٦ من سورة قٓ. وللفلاسفة كلام غير هذا. أنظر: المدخل الصغير الى علم الطب ص ١٠.

طحاله، وحزنه وفرحه في وجهه، وجعل فيه ثلاثمائة وستين مفصلاً[1].

وقال ابن سينا[2] في القانون[3]: الأركان: أجسام بسيطة، هي أجزاء[4] أولية لبدن الانسان وغيره، لا يمكن أن تنقسم إلى أجسام مختلفة الصور، ويحدث بامتزاجها واختلاطها الأنواع المختلفة من الكائنات وهي أربعة: اثنان خفيفان وهما: النار والهواء، واثنان ثقيلان وهما: الأرض والماء، فالنار حارة يابسة، والهواء حار رطب، والأرض باردة يابسة والماء بارد رطب.

أي طبع كل طبع إذا خلي، وما يوجبه، ولم يعارضه سبب من خارج، ظهر عن الأول حر[5] محسوس، وحاله هي يبس، وعن الثاني حر محسوس وحاله: هي رطوبة وعن الثالث، والرابع برد محسوس، ويبس أو رطوبة، والرطب سهل القبول للهيئات الشكلية، سهل الترك لها، واليابس عسر القبول سهل الترك[6].

ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس قبولاً للتمديد[7] والتشكيل سهلاً، واستفاد الرطب من اليابس حفظاً لما حدث فيه من التقويم والتعديل قوياً.

واجتمع اليابس بالرطب عن سببه[8]، واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه.

والثقيلان: أعون في كون الأعضاء، وفي سكونها، والخفيفان: أعون في كون الأرواح، وفي تحريكها، وتحريك الأعضاء.

وإذا تصغرت أجزاء هذه الأركان الأربعة[9] وتماست[10] بعضها في بعض

---

(١) هذا النص في المجالسة تابع الأول.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سينا الشيخ الرئيس ولد عام ٣٧٠ هـ ورباه والده، واشتغل في صغره بالعلوم والثقافة من الفلسفة والطب والعقليات وغيرها، واشتهر بالطب فكتب فيه الكتب القيمة كالقانون الذي هو أكبر موسوعة في الطب، وهو أشهر كتبه، ثم الشفاء، والاشارات، والمقالات وغيرها فتجاوزت مؤلفاته نحو المائتين، توفي سنة (٤٢٨ هـ). أنظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٤٣٧.

(٣) هو في القانون (١/ ١٣ - ١٨).

(٤) وفي (دا): من أجزاء.

(٥) ساقط من (ع) (حر).

(٦) القانون لابن سينا (١/ ١٣ - ١٨).

(٧) وفي (ظ) للتسديد.

(٨) وفي (دا)، (ظ) ستة، وفي القانون: تشتته.

(٩) ساقط من (ع)، وفي باقي النسخ الأربع.

(١٠) وفي القانون: تفاعلت.

بقواها المتضادة، وكسر كل واحد منهما سورة كيفية الآخر، فإذا انتهى الفعل والانفعال بينهما إلى حد ما حدث لذلك المركب كيفية متشابهة في أجزائه، هي المزاج، فتارة يغلب عليه الحرارة واليبس، وتارة الحر[1] والرطوبة وتارة البرد واليبس، وتارة البرد والرطوبة، وتارة أحد الوصفين، وتارة وسطا مطلقا.

وتحت ذلك أقسام بحسب العقل والواقع، هذا ما يتعلق بالأركان[2].

وأما الأخلاط: فالخلط: جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء - أولا

وأنواعه أربعة: الدم: وهو حار رطب.

والصفراء: وهي حارة يابسة.

والبلغم: وهو بارد رطب.

والسوداء: وهي باردة يابسة.

وأفضل هذه الأنواع: الدم الطبيعي، وهو غذاء الأعضاء والبلغم الطبيعي، وهو قريب الشبه منه.

وتحتاج إليه الأعضاء كلها، لأنها إذا فقدت الغذاء الوارد إليها[3] دماً صالحاً تحيله القوة دماً وتغتذي [به][4].

وفائدته أيضاً تندية المفاصل، والأعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة، وحاصل الأمران [ان][5] البلغم الطبيعي دم غير تام النضج، والصفراء الطبيعية هي رغوة الدم[6].

وإذا تولدت في البدن انقسمت قسمين: فيذهب قسم منها مع الدم، وذلك ليخالطه في تغذية الأعضاء التي يستحق[7] أن يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما تستحقه القسمة، مثل الرئة، ويلطف[8] الدم، وينفذه في المسالك الضيقة.

---

(١) وفي (دا)، (ظ): الحرارة.
(٢) هذا النص من القانون (١/ ١٣ - ١٤).
(٣) وفي (ع) المها - وما أثبته هو من القانون، والمقالات لابن سينا، و(ظ).
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا).
(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع).
(٦) أنظر: القانون (١/ ١٤).
(٧) وفي (دا) تستحق أن تكون.
(٨) وفي (دا) يلطف.

وقسم يصفو إلى المرارة، وله فوائد: تخلص[1] البدن من الفضل، وتغذية المرارة، وغسل المعى من الثفل[2] والبلغم اللزج، ولذع المعى، ولذع عضل المقعدة بالجاحة، ويخرج إلى النهوض للتبرز.

والسوداء الطبيعية: هي رديء كثيف الدم المحمود وثقله وعكره، وإذا تولدت في الكبد[3] نفذ قسم منها مع الدم ليخالطه في تغذية الأعضاء التي يجب أن يقع في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام، وليشد الدم ويقويه ويكثفه.

وقسم يتوجه نحو الطحال، وفائدته: تنقية البدن عن الفضل وتغذية الطحال، وتقوية فم المعدة، ولذعه بالحموضة لينبه على الجوع، ويحرك الشهوة.

وغير الطبيعي من الأنواع الأربعة: دم المزاج، وما حصل فيه خلط رديء فاسد، وبلغم خالطه غيره فأفسده[4] وصفراء خالطها غيرها، وسوداء احترقت عن أي خلط كان.

قال جالينوس[5]: ولم يصب من زعم أن الخلط الطبيعي هو الدم لا غير، وسائر الأخلاط فضول لا يحتاج [إليها][6]، لأن الدم لو كان وحده: هو الخلط الذي يغذو الأعضاء لتشابهت في الأمزجة والقوام، وما كان العظم أصلب من اللحم إلا ودمه دم جوهر صلب سوداوي، ولا كان الدماغ ألين منه إلا ودمه دم مازجه جوهر لين بلغمي.

قال ابن سينا: ومن الناس من يظن أن قوة البدن تابعة لكثرة الدم، وضعفه تابع لقلته، وليس كذلك، بل المعتبر حال رزء[7] البدن منه.

قال: ومن الناس من يظن أن الأخلاط إذا زادت، أو نقصت بعد أن تكون على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند بعض، فإن الصحة محفوظة[8]، وليس كذلك، بل يجب أن يكون لكل واحد من الأخلاط مع ذلك تقدير

---

(١) وفي (ظ)، (دا) تخليص.

(٢) الثفل: بالفتح ويحرك، ما يوجد في الجوف من ثفل الطعام. أنظر: القاموس (٣/ ٣٥٣).

(٣) وفي القانون: الكبد ـ وهو ما أثبته، وفي النسخ: البدن. أنظر: القانون (١/ ١٤).

(٤) وفي (ظ): فاسد.

(٥) قد تقدمت ترجمة جالينوس في المقدمة.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ظ).

(٧) وفي (ع): رك.

(٨) وفي (ع) محتوط، وما أثبته من (دا)، (ظ).

في الكم محفوظ ليس بالقياس إلى خلط آخر، بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي بالقياس إلى غيره[1].

وأما كيفية تولد الأخلاط، فالغذاء إذا ورد على المعدة استحال فيها إلى جوهر شبيه بماء الكشك الثخين[2]، ويسمى كيلوشا[3]، وينجذب الصافي منه إلى الكبد، فيندفع من طريق العروق المسماة بأساريقا[4]، وينطبخ في الكبد فيحصل منه شيء كالرغوة، وشيء كالرسوب، وقد يكون معهما شيء محترق إن أفرط الطبخ، وشيء فج إن قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء الطبيعية، والرسوب: هي[5] السوداء الطبيعية، والمحترق صفراء غير طبيعية، وكثيفة سوداء غير طبيعية، والفج: هو البلغم، والمتصفي من هذه الجملة[6] نضجاً هو الدم.

فإذا انفصل هذا الدم عن الكبد تصفي أيضاً عن مائية فضلية، فينجذب إلى عرق نازل إلى الكليتين ومعها جزء من الدم بقدر غذاء الكليتين، فتغذوهما، ويندفع باقيها إلى المثانة والإحليل.

وأما الدم الحسن القوام، فيندفع إلى العرق[7] الأعظم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الأوردة المتشعبة منه، ثم في جداول الأوردة، ثم في سواقي الجداول، ثم في رواضع السواقي، ثم في العروق الليفية[8] الشعرية، ثم يرشح فوهاتها في الأعضاء بتقدير العزيز الحكيم[9].

---

(١) أنظر: القانون (١/ ١٧) النص.
(٢) الكشك: ماء الشعير، ترتيب القاموس ٣/ ٥٦.
(٣) وفي القانون، والمقالات: كيلوسا.
(٤) هو اسم للعروق باللغة الأوردية.
(٥) وفي (ظ) هو.
(٦) وفي (ع) الجبلة ـ وما أثبته من(دا) ، (ظ).
(٧) وفي (دا) ، (ظ) في العرق. وفي القانون: من العرق.
(٨) وفي (دا) اللينة.
(٩) أنظر: القانون (١/ ١٨).

ذكر الأعضاء

٢٥ - أخرج الطبراني في المعجم الكبير(١) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «من نبت لحمه من سحت، فالنار أولى به».

قال الأطباء: الغذاء من شأنه أن يصير جزءاً من بدن الانسان وفي القانون: الأعضاء: أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط كما أن الأخلاط: أجسام متولدة من أول مزاج الأركان(١).

والأعضاء قسمان: مفردة، ومركبة، فالمفردة: هي التي يستوي فيها اسم الكل والجزء كاللحم والعظم والعصب وتسمى متشابهة الأجزاء.

والمركبة: بخلافها كالوجه واليدين، فإن جزء الوجه ليس بوجه، وجزء اليد ليس بيد، وتسمى: أعضاء آلية، لأنها آلات النفس في تمام الحركات، والأفعال (٢).

وأول الأعضاء المتشابهة الأجزاء: العظم، وقد خلق صلب لأنه أساس البدن ودعامة الحركة.

ثم الغضروف: وهو ألين من العظم، فينعطف، وأصلب من سائر الأعضاء. والمنفعة فيه أن يحسن اتصال العظام بالأعضاء اللينة، فلا يكون الصلب

---

(١) هو في الصغير (١/ ٨٢) وقال: انفرد به سعيد بن رحمة وأخرجه أيضاً عن كعب بن عجرة (١/ ٢٢٥). وسعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي، عن ابن المبارك، وهو راوي كتاب الجهاد عنه، قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٢٨): لا يجوز الاحتجاج به لمخالفته الإثبات. وانظر: الميزان (٢/ ١٣٥) فقد ساق الحديث من طريق سعيد مختصراً، وهذا الحديث شطر منه. والحديث أخرجه الترمذي عن كعب بن عجرة بنحو هذا (٣/ ٢٣٦ - ٢٣٧) وقال: حسن غريب، وانظر: الشعب القسم الثاني (٣/ ٥٦م) فقد أخرجه البيهقي وانظر: الترغيب للمنذري (٤/ ٢٤) وقال: أخرجه ابن خزيمة عن جابر وذكر طريق الترمذي. وفي مجمع الزوائد (١٠/ ٢٩٣) قال: رواه الطبراني والبزار وأبو يعلى عن أبي بكر وعن حذيفة رضي الله عنهما في الأوسط وفيه: إبراهيم بن خلف الرملي لم أعرفه. وقد استوفى الحافظ طرق الحديث في تلخيص الحبير (١/ ١٤٩ - ١٥٠)، وانظر: فيض القدير (٥/ ٦١٧، ٦٢٩)، واتحاف السادة المتقين ٥/ ٢٢٦.

(٢) أنظر: القانون (١/ ١٩).

واللين، قد تركبا بلا واسطة متوسط فيتأذى اللين بالصلب، وخصوصاً عند الضربة والضغطة، بل يكون التركيب مدرجاً مثل ما في عظم الكتف والشراسف في أضلاع[1] الخلف ومثل الغضروف الحجزي تحت القس، وأيضاً لتحس تجاوز المفاصل المتحاكة[2]، فلا ترتض لصلابتها.

ثم العصب: وهي أجسام دماغية المنبت، أو نخاعية المنبت بيض لدنة لينة [في الانعطاف صلبة في الانفعال خلقت ليتم بها للأعضاء الاحساس والحركة][3].

ثم الأوتار: وهي أجسام تنبت من أطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الأعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة وباجتماعها، ورجوعها إلى ورائها، وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة إلى وضعها، أو زائدة على مقدارها في طلوعها[4].

ثم الرباطات: وهي أجسام شبيهة بالعصب، فما امتد منها إلى العضلة سمي رباطاً مطلقاً، وما لم يمتد إليها، ولكن وصل بين طرفي عظم المفصل أو بين أعضاء أخرى، وأحكم شد شيء إلى شيء خص باسم العقب مع تسميته رباطاً، وليس لشيء من الروابط حس لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحكة.

ثم الشريانات: وهي أجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولاً، عصبانية رباطية الجوهر، لها حركات منبسطة ومنقبضة، تنفصل بسكونات، خلقت لترويح القلب، ونفض الخار الدخاني عنه، ولتوزيع الروح على أعضاء البدن.

ثم الأوردة: وهي شبيهة بالشريانات، ولكنها نابتة من الكبد، وساكنة لتوزيع[5] الدم على أعضاء البدن.

ثم الأغشية: وهي أجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس دقيقة مستعرضة تغشي سطو أجسام أخرى، وتجري عليها لتحفظ جملتها على شكلها، وهيئتها، ولتعلقها بأعضاء آخرى، وتربطها بواسطة العصب والرباط: الذي يسطي

(١) وفي (ظ) : إصلاح الخلف.

(٢) وفي (ع) للتحاكه ـ وما أثبته من (دا) و (ظ).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من(ع)، (دا) وهو في (ظ).

(٤) أنظر : القانون (١/ ١٩).

(٥) وفي (دا) لتوزع.

إلى لينها[1] فانتسجت منه كالكلية من الصلب.

وليكون للأعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه، وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض. وهذه الأعضاء مثل: الرئة، والكبد، والطحال، والكليتين لا تحس بجوهرها البتة، وإنما تحس بالأمور المصادمة[2] لها مما عليها من الأغشية.

ثم اللحم: وهو حشو جلل وعليه وضع هذه الأعضاء في البدن وقوتها التي تندعم[3] به، وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له أمر التغذي، وذلك هو جذب الغذاء أو إمساكه وتشبيهه والْصاَقِه، ودفع الفضل، ثم بعد ذلك تختلف الأعضاء فبعضها له مضافاً إلى هذه القوة قوة تصير منه إلى غيره وبعضها ليس له ذلك.

فاذا تركت: حصل عضو قابل معط، وعضو قابل غير معط وعضو معط غير قابل، وعضو لا قابل، ولا معط.

فالأول: الدماغ، والكبد بالاجماع: يقبلان قوة الحياة والحرارة الغريزية، والروح من القلب، وكل واحد منهما مبدأ قوة يعطيها غيره، فالدماغ مبدأ الحس، والكبد مبدأ التغذية[4].

والثاني: اللحم قابل قوة الحس والحياة، وليس هو مبدأ القوة ويعطيها غيره بوجه.

الثالث: القلب عند كثير من الفلاسفة يعطي سائر الأعضاء القوى التي تغذو، والتي تحس، والتي تدرك، وتحرك وقالت الأطباء: لا وجود لهذا القسم[5].

قال ابن سينا: وقوله عند التحقيق والتدقيق أصح وقولهم في بادىء الرأي أظهر.

---

(١) وفي (ظ) ليفها.

(٢) وفي (ظ) الهادمة.

(٣) وفي (ظ) تتنعم.

(٤) أنظر: القانون (١/ ٢٠).

(٥) قسم العلماء جسم الإنسان إلى أقسام بحسب وظائف كل عضو في الجسم، وإلى أجهزة، فمن ذلك: الجهاز العظمي: الذي هو الهيكل للجسم، والجهاز المفصلي: الذي يربط بين أجزاء العظام بعضها =

الرابع: اختلف فيه الأطباء، فقال قوم: لا وجود له أيضاً وقال قوم: هو العظام، واللحم غير الحساس، يبقى بقوى فيها غريزية تخصها لم يأتها من ميادين أخر، لكنها بذلك[1] القوى إذا وصل إليها غذاؤها كفت[2] أنفسها، فلا هي تفيد شيئاً آخر قوة فيها، ولا يفيدها عضو قوة أخرى[3].

ثم من الأعضاء: ما هو قريب المزاج من الدم، فلا يحتاج الدم في تغذيته إلى أن ينصرف في استحالات كثيرة مثل اللحم[4]، فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة، ثم يغتذي به اللحم، ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل إليه.

ومنها ما هو بعيد المزاج عنه فيحتاج الدم [إلى أن يستحيل][5] أولاً استحالات متدرجة إلى مشاكلة جوهره [كالعظم][6]، فلذلك جعل له تجويف يحوي[7] غذاؤه مدة يستحيل في مثلها إلى مجانسته[8]، ولهذا عرفت النكتة في الاقتصار في الحديث على ذكر اللحم[9].

= البعض، والجهاز العصبي، ثم الجهاز التنفسي: والذي يشمل أعضاء التنفس، والجهاز الدموي الليمفاوي، ثم الجهاز البولي، والجهاز التناسلي، وهناك أعضاء أخرى في الجسم كثيرة جداً كالغدد الصماء والحواس، والخلايا، والشعيرات، وهذا ما يسميه العلماء بتشريح جسم الإنسان، وهو موضوع مستقل في الطب، وقد وسعه الأطباء المحدثون أكثر لتطور هذا الفن، بينما اقتصر القدماء على شرحه ووظائفه بقواعد عامة معقدة قد لا يفهمها الكثير. أنظر: تشريح جسم الإنسان ص ١٣٦، وما بعدها - ملخصاً منه.

(١) وفي القانون: تلك.

(٢) وفي (ظ) كنفت، وفي (دا): كثفت، وفي (ع) كيفت، والتصويب من القانون.

(٣) أنظر: القانون (١/ ٢١ - ٢٣).

(٤) ساقط من (دا): اللحم.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع).

(٧) وفي (ع): يجري، والتصويب من (دا)، (ظ).

(٨) أنظر: القانون (١/ ٢٣).

(٩) يعني: حديث ابن عباس المتقدم برقم (٢٥).

ذكر تكوين الأعضاء عن المني

٢٦ ـ أخرج البخاري[١] ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وابن ماجه، عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: حدثني الصادق المصدوق ـ ﷺ ـ:

«إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة[٢] مثل ذلك، ثم يكون مضغة[٣] مثل ذلك، ثم ينفخ فيه الروح»[٤].

قال أبو الحسن [علي][٥] بن عبد الكريم بن طرخان الحموي[٦]: اتفق الأطباء على أن خلق الجنين في الرحم يكون في نحو أربعين [يوماً][٧] وفيها تتميز أعضاء

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٤/٨٨)، وفي الأنبياء (٤/ ١٠٦)، وفي القدر (٨/١٠٣) بألفاظ متقاربة. وأخرجه مسلم في القدر (٤/ ٢٠٣٦) رقم (٢٦٣٤). وأبو داود في السنن ـ كتاب السنة (٥/ ٨٢، ٨٣) رقم (٤٧٠٨). والترمذي في باب الأعمال بالخواتم (٦/ ٣٤١) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى ـ أنظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٨ ـ ٢٩). وابن ماجه في السنن المقدمة (١/ ٢٩) رقم (٧٦). وأحمد في المسند (١/ ٤١٤، ٤٣٠). وانظر: تحقيق أحمد شاكر (٦/ ١٦) رقم (٣٩٣٤)، رقم (٤٠٩١). وأخرجه أيضاً الطبراني في الصغير (١/ ٨٤) وأخرجه غيرهم وكلهم أخرجوه من حديث ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) علقة: هي قطعة دم جامد ـ وسميت بذلك للرطوبة التي فيها. أنظر: نهاية ابن الأثير (٣/ ٢٩٠).

(٣) المضغة: هي قطعة لحم بقدر ما يمضغ الماضغ، وجمعها: مضغ النهاية لابن الأثير (٤/ ٣٣٩).

(٤) أنظر: التبيان في أقسام القرآن لابن القيم ص ٢١٧ ما قاله عن شرح الحديث وتطورات الجنين في الرحم، وجامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٤ـ٢٥، وفتح الباري (١١/ ٢٨١ ـ ٣٨٢). وكتاب خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص ١١٤ ـ ١٤٠.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع).

(٦) هو: أبو الحسن علي بن عبد الكريم بن طرخان الحموي، ثم الصفدي، لقبه علاء الدين، طبيب، كحال مشهور، مشارك في الطب والأدب وغيرهما، له الأحكام النبوية في الصناعة الطبية شرح فيه الأحاديث الطبية الواردة في الصحيحين، توفي سنة ٧٢٠ هـ. له ترجمة في الدرر الكامنة (٣/ ٧١)، وكشف الظنون ص ١٧٢١. وانظر: معجم المؤلفين (٧/ ١٢٨).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع).

الذكر دون الأنثى، لحرارة مزاجه وقواه، واعتدال قوام المني الذي تتكون أعضاؤه منه، ونضجه، فيكون أقبل للتشكيل والتصوير.

ثم يكون: علقة مثل ذلك، والعلقة قطعة دم جامد قالوا: وتكون حركة الجنين في ضعف المدة التي يخلق فيها، ثم يكون مضغة مثل ذلك: أي لحمة صغيرة ـ وهي الأربعون الثالثة، فيتحرك كما قال عليه السلام: فينفخ فيه الروح واتفق العلماء على أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر[1].

٢٧ ـ وأخرج الطبراني[2] في الكبير، وأبو نعيم عن مالك بن الحويرث ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: إذا أراد الله أن يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها، فإذا كان اليوم السابع[3] جمعه الله، ثم أحضر كل عرق[4] له دون آدم، ثم قرأ ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[5].

٢٨ ـ وأخرج مسلم عن أنس[6] ـ رضي الله عنه ـ أن أم سليم[7] ـ رضي الله عنها ـ سألت النبي ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله ﷺ إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل، فقالت أم سليم: واستحييت من ذلك، وهل يكون هذا؟

---

(١) هو في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١/ ١٧).

(٢) هو في الصغير (١/ ٤١) وقال: تفرد به سوار. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٩ من طريق أخرى عن مالك بن الحويرث، وفي مجمع الزوائد (٧/ ١٣٤) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة، ورجاله ثقات. وأخرجه ابن حبان في المجروحين (٣/ ٢٦) من طريق أخرى فيها مطهر بن الهيثم ـ وقال: هو متروك. وكذلك ابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٢٨٧). وانظر: ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٨١) وقال: إسناده ليس بثابت، ومطهر متروك. وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٢٥: أخرجه ابن منده وقال: متصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي، وذكره عند الطبراني وضعفه. وانظر: فتح الباري (١١/ ٤٨٠).

(٣) المراد به مكث النطفة في الرحم. أنظر: فتح الباري (١١/ ٤٨٠).

(٤) وفي لفظ ابن جرير: كل نسب الى آدم.

(٥) سورة الانفطار ـ آية: ٨.

(٦) هي في مسلم كتاب الحيض وجوب الغسل على المرأة بخروج المني (١/ ٢٥٠) رقم (٣١٠). وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٩٩).

(٧) هي أخت أم حرام بنت ملحان، من المشهورات وفاضلات الصحابيات أنظر: شرح النووي على مسلم (٣/ ٢٢١). والإصابة (٤/ ٤٦١).

فقال ﷺ: نعم فمن أين يكون الشبه؟ إن ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر[1]، فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه[2].

٢٩ ـ وأخرج مسلم[3] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن المرأة[4] قالت لرسول الله ﷺ: هل تغتسل المرأة إذا احتلمت، وأبصرت الماء؟ فقال: نعم، فقالت لها عائشة: تربت يداك[5]، فقال رسول الله ﷺ: دعيها، وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك؟.

إذا علا[6] ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه.

٣٠ ـ وأخرج مسلم[7] عن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ أن حبراً[8] من أحبار اليهود جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: جئت أسألك عن الولد، فقال: ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة ذكرا بإذن الله [تعالى][9]، وإذا علا مني المرأة مني الرجل أنثى بإذن الله تعالى، قال اليهودي: لقد صدقت.

٣١ ـ وأخرج أحمد[10] عن أم سليم ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت يا رسول الله:

---

(١) قال النووي في شرح مسلم (٣/ ٢٢٣): قد تتغير هذه الصفة عند المرض.

(٢) جعلت علة الشبه في الحديث هذا العلو أو السبق لأحد المائن وسيأتي أن العلو أيضاً علة الذكورة والأنوثة وذلك في حديث ثوبان رقم (٣٠).

(٣) هو في مسلم كتاب الحيض باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها (١/ ٢٥١) رقم (٣١٤).

(٤) هي أم سليم المتقدمة في الحديث الذي قبل هذا. وفي الفتح (١/ ٢٢٩، ٣٨٨) قال الحافظ: أن الذي سألت هذه المسألة هي أم سليم، وخولة بنت حكيم، وسهلة بنت سهل، وبسرة بنت صفوان.

(٥) تربت: افتقرت وصارت على التراب، وهي دعاء على المخاطب ولا يريدون وقوعه، وهي كلمة جارية على ألسنة العرب. النهاية (١/ ١٨٤)، وشرح مسلم للنووي (١/ ٢٥٣).

(٦) المراد بالعلو هنا السبق أو الكثرة كما تقدم. أنظر: شرح مسلم (٣/ ٢٢٣).

(٧) هو في مسلم باب بيان صفة مني الرجل والمرأة (١/ ٢٥٢) رقم (٣١٥).

(٨) الحبر ـ بالكسر، وبالفتح لغة فيه: هو العالم. أنظر: المصباح المنير ص ١٤٢.

(٩) ما بين المعقوفتين غير موجود في النسخ الخطية، وزدتها من متن الحديث من مصادره.

(١٠) هو في مسند أحمد (٦/ ٣٧٧) من رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أم سليم، وهو لم يدركها. أنظر: مراسيل ابن أبي حاتم ص ١٣. وفي مجمع الزوائد: (١/ ١٦٥) قال: فيه انقطاع، وفي (١/ ٢٦٨) قال: رواه أحمد، وإسحاق لم يسمع من أم سليم، وقد وصله مسلم (١/ ٢٥٠) رقم =

أرأيت إذا رأت المرأة أن زوجها جامعها أتغتسل؟ فقال: نعم، عليها الغسل إذا وجدت الماء فقالت أم سليم يا رسول الله: وهل للمرأة ماء؟ فقال النبيﷺ: فأنى يشبهها ولدها، هن شقائق الرجال. قال القاضي أبو بكر بن العربي[1]: للمائن أربعة أحوال:

أولاً: أن يخرج ماء الرجل أولاً.

الثاني: أن يخرج ماء المرأة أولاً.

الثالث: أن يخرج ماء الرجل أولاً ويكون أكثر.

الرابع: أن يخرج ماء المرأة أولاً ويكون أكثر.

ويتم التقسيم: بأن يخرج ماء الرجل أولاً، ثم يخرج ماء المرأة بعده، فيكون أكثر، وبالعكس، فإذا خرج ماء الرجل أولاً وكان أكثر جاء الولد ذكراً بحكم السبق، وأشبه الولد أعمامه بحكم الكثرة.

وإن خرج ماء المرأة وكان أكثر جاء الولد أنثى بحكم السبق وأشبه الولد أخواله بحكم الغلبة، وإن خرج ماء الرجل أولاً لكن لما خرج ماء المرأة بعده كان أكثر، كان الولد ذكراً بحكم السبق وأشبه أخواله بحكم غلبة ماء المرأة.

وإن سبق ماء المرأة، لكن لما خرج ماء الرجل كان أعلى من ماء المرأة كان الولد أنثى بحكم سبق ماء المرأة، وأشبه أعمامه بحكم غلبة ماء الرجل.

وقال: وبانتظام هذه الأقسام يثبت الكلام، ويرتفع التعارض بين الأحاديث[2].

قال القرطبي[3]: لا بد من تأويل حديث ثوبان، لأن العلو فيه يقتضي الذكورة

= (٣١٠) من طريق عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله عن أنس عن أم سليم وقد تقدم برقم (٢٨). وأنظر: العلل لابن أبي حاتم (٦٢/١).

(١) هو: العلامة الحافظ القاضي أبو بكر: محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي المشهور بابن العربي، رحل إلى الشرق وجمع وصنف في شتى العلوم من الفقه والحديث واللغة وغيرها، مات بفاس سنة ٥٤٣ هـ، له ترجمة في تذكرة الحفاظ (١٢٩٤/٤)، وطبقات الحفاظ (ص ٤٦٧).

(٢) هذا النص في المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم للقرطبي (١١٢/١) وانظره في فتح الباري (١٧٣/٧).

(٣) هو: الإمام الحافظ المفسر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي المالكي، =

والأنوثة، وحديث عائشة يقتضي شبه الولد أخواله وأعمامه.

فعلى مقتضى الحديثين يلزم اقتران الشبه للأعمام والذكورة إذا علا مني الرجل.

وكذا يلزم إذا علا مني المرأة اقتران الشبه للأخوال والأنوثة، لأنهما معلولان[1] علة واحدة.

وليس الأمر كذلك: بل الوجود بخلافه لأنا نجد الشبه للأخوال والذكورة، والشبه للأعمام والأنوثة، فتعين[2] تأويل أحد الحديثين، والذين يتعين تأويله: العلو الذي في حديث ثوبان، فيقال: إن ذلك العلو معناه سبق الماء إلى الرحم.

قال: وهذه الأحاديث تدل على أن الولد يكون من مجموع ماء الرجل والمرأة معاً خلافاً لمن ذهب إلى أن الولد إنما هو من ماء المرأة، وأن ماء الرجل عاقد له كالإنفحة للبن[3].

٣٢ ـ وأخرج البخاري[4] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن عبد الله بن سلام ـ رضي الله عنه ـ سأل رسول الله ﷺ: ما ينزع الولد إلى أبيه، وإلى أمه؟ فقال رسول الله ﷺ: إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه، وإذا سبق ماء المرأة نزعت. أخبرني بذلك جبريل [عليه السلام][5] آنفاً.

= مصنف كثير الاطلاع صنف التفسير، والتذكرة، وشرح على تلخيص مسلم، مات سنة ٦٧١ هـ، له ترجمة في طبقات المفسرين ص ٩٢، وللداودي (٢/ ٦٥).

(١) العلة الواحدة هي: العلو في كلا الحديثين، وقد أولت هذه العلة بسبق الماء الى الرحم أو بكثرة المني، كما تقدم في كلام ابن العربي، وكلام القرطبي هنا.

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٧٣) بعد نقل كلام القرطبي: الذي يظهر تأويل العلو في حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ وأما حديث ثوبان فيبقى العلو فيه على ظاهره فخالف القرطبي.

(٣) أنظر: النص في المفهم للقرطبي (١/ ١١٢). وانظر: التبيان في أقسام القرآن (ص ٢١٠).

(٤) هو في البخاري في كتاب الانبياء (٤/ ١٠٥). وفي التفسير (٦/ ١٦) وعند أحمد في المسند (٣/ ١٠٨، ١٨٩، ٢٧١).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخ المخطوطة، وهو زيادة من متن الحديث. والنزع: أصله الجذب، ويقال: نزع إليه في الشبه، إذا أشبهه. أنظر: النهاية (٥/ ٤١).

٣٣ ـ وأخرج أحمد[١] في مسنده، والطبراني في الكبير والبيهقي، وأبو نعيم كلاهما في دلائل النبوة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن عصابة[٢] من اليهود سألوا النبي ﷺ فقالوا: أخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون منه الذكر؟ وكيف يكون منه الأنثى؟ فقال: أنشدكم[٣] بالله، هل تعلمون أن ماء الرجل: غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر، فأيهما علا كان له الولد، والشبه بإذن الله تعالى، فقالوا: [اللهم][٤] نعم.

٣٤ ـ وأخرج البيهقي[٥] في دلائل النبوة عن أبي ظبيان[٦]، قال: حدثنا أصحابنا أنهم بينما هم مع رسول الله ﷺ في سفر، فاعترضهم يهودي، فقال: يا أبا القاسم إني أسألك عن مسألة لا يعلمها إلا نبي، من أي الماءين يكون الولد؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى وددنا أنه لم يسأله، ثم عرفنا أنه تبين له، فقال رسول الله ﷺ: أما نطفة الرجل فبيضاء غليظة، فمنها العظام والعصب، وأما نطفة المرأة فحمراء رقيقة فمنها اللحم والدم فقال: أشهد أنك رسول الله.

٣٥ ـ وأخرج أحمد[٧]، والبزار في مسنديهما، والطبراني في الكبير عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن يهودياً قال يا محمد مم يخلق الإنسان؟ قال: يا يهودي من كل يخلق من نطفة الرجل، ومن نطفة المرأة، أما نطفة الرجل، فنطفة غليظة منها

---

(١) هو في المسند (١/ ٢٧٨). وقال أحمد شاكر في تحقيق المسند (٤/ ١٧٦): صحيح. وهو في مجمع البحرين (٣/ ٣٧٩). وأخرج البيهقي في السنن الكبرى نحوه (١/ ١٦٩) وهو في الدلائل (٦/ ٢٦٦) وكلهم أخرجوه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما.

(٢) العصابة: بكسر العين ـ ما بين العشرة الى الأربعين من الرجال. أنظر: القاموس (١/ ١٠٩).

(٣) أنشدكم بالله: أي أقسمت عليكم. النهاية لابن الأثير (٥/ ٣٥).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ظ).

(٥) هذا الحديث من طريق أبي ظبيان، هو في الدلائل للبيهقي (٦/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥) وتقدم حديث أنس برقم (٣٢). نحوه

(٦) أبو ظبيان: يسمى بهذا الاسم جماعة منهم أبو ظبيان حصين بن جندب بن الحارث الجنبي الكوفي، ثقة، من الثانية. أنظر: التقريب (ص ٧٦). عمير بن الحارث الأزدي، ثقة، من الطبقة الثانية وكنيته أبو ظبيان، وأبو ظبيان القرشي عن عمر مجهول، من الثالثة التقريب (ص ٤١٣).

(٧) هو في المسند (١/ ٤٦٥). وانظر: تحقيق شاكر (٤/ ١٥٦، ١٥٧) رقم (٢٤٧١، ٢٥١٤) وقال: صحيح، وهو من طريق عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط، وقد تقدم الكلام عنه برقم (٥). وانظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٢٤١) فقد أورد نحوه.

العظام والعصب، وأما نطفة المرأة، فنطفة رقيقة منها اللحم والدم، فقال اليهودي: هكذا كان يقول من قبلك.

٣٦ - وأخرج ابن عساكر(١) في تاريخه من طريق ابن جريج عن الزهري، والطبراني في الأوسط من طريق ابن جريج عن عطاء عن جابر عن عبد الله - رضي الله عنهما - أن خزيمة بن حكيم السلمي - رضي الله عنه - سأل رسول الله ﷺ عن قرار ماء الرجل وماء المرأة(٢)، وعما للرجل من الولد، وما للمرأة، وعن موضع النفس من الجسد، وعن شراب المولود في بطن أمه، فقال رسول الله ﷺ: أما ما للرجل من الولد وما للمرأة، فإن للرجل العظام والعروق والعصب، وللمرأة اللحم والدم والشعر وأما قرار ماء الرجل، فإنه يخرج ماؤه من الأحليل - وهو عرق يجري من ظهره حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى، وأما ماء المرأة فإن ماءها في الترائبية(٣) يتغلغل لا يزال يدنو حتى تذوق عسيلتها(٤).

أما موضع النفس ففي القلب، والقلب معلق بالنياط والنياط تسقي العروق، فإذا هلك القلب انقطع العرق.

وأما شراب المولود في بطن أمه، فإنه يكون نطفة أربعين ليلة [ثم علقة أربعين ليلة، ومشيجا(٥) أربعين ليلة ونجيشا(٦) أربعين ليلة](٧) ثم مضغة أربعين ليلة ثم

---

(١) هو في مختصر تاريخ ابن عساكر لابن بدران (٥/١٣٨، ١٣٩) وقال: أخرجه الحافظ ابن عساكر مرفوعاً على الزهري ولم يرفعه ولا يعاب عليه إخراجه وإخراج أمثاله لأن أكثر المحدثين في الاعصار الماضية إذا ساقوا بالإسناد اعتقدوا بأنهم برئوا من عهدته. والله أعلم.

(٢) هذه الجملة تكررت في (ظ) بعد الجملة التي تليها وهو سهو من الناسخ.

(٣) الترائبية: ما بين الثديين. أنظر: المخصص (٢/ ٢٠).

(٤) عسيلة: شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقاً، وقيل على اعطاء الكلمة معنى النطفة. أنظر: النهاية (٣/ ٢٣٧)، والمصباح المنير (ص ٤٨٨).

(٥) ساقط من (دا) وفي (ظ): امشيجا. والأمشاج: الأخلاط من ماء الرجل وماء المرأة والدم والعلقة أي أن النطفة مختلطة بماء المرأة ودمها. أنظر: تاج العروس (٢/ ١٠١).

(٦) وفي (ظ): عيسا، والعيس لون أبيض مشرب بصفاء وبظلمة خفية. أنظر: تاج العروس (٤/ ١٩٩ - ٢٠٠) مادة عيس والعيس: ماء الفحل، وضرابه. والنجش يطلق أيضاً على الجمع. وكأن الجنين في هذه المدة يجمع في الرحم. أنظر: التاج (٤/ ٣٥٤). مادة نجش.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا).

العظم حبيكا[١] أربعين ليلة، ثم جنينا فعند ذلك يستهل، وينفخ فيه الروح، وتجلب[٢] عليه عروق الرحم[٣].

قال في القانون[٤]: من[٥] الأعضاء: ما يتكون عن المني وهي المتشابهة الأجزاء سوى اللحم، والشحم، فإنهما يتكونان عن الدم[٦]، وما عداهما يتكون عن[٧] المنيين: مني الذكر ومني الأنثى، إلا أنهما على قول من يحقق من الحكماء يتكون عن[٨] مني الذكر، كما يتكون[٩] الجبن عن الإنفحة[١٠] ويتكون عن مني الأنثى كما يتكون الجبن عن اللبن.

وكما أن مبدأ العقد في الإنفحة، كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر، وكما أن مبدأ الانعقاد في اللبن، كذلك مبدأ الانعقاد في الصورة ـ أعني القوة المنفعلة هو في مني المرأة.

وكما أن كل واحد من الإنفحة واللبن، جزء من جوهر الجبن الحادث عنها، كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما.

أما جالينوس[١١]: فإنه يرى أن في كل واحد من المنيين قوة عاقدة، وقابلة للعقد، ومع ذلك فلا يمتنع أن يقول: أن العاقدة في الذكورى أقوى، والمنعقدة في الأنوثى أقوى وما كان من الأعضاء متخلقاً من المنيين، فإنه إذا انفصل لا ينجبر

---

(١) حبيكا: وفي تاج العروس (٧/ ١١٦): الحبك: الشدوالإحكام، مادة حبك، وكأن العظم في هذه المدة يصير محكماً مكسواً باللحم. والله أعلم.

(٢) وفي (دا) تجتلب.

(٣) هذا الحديث فيه مخالفة لحديث ابن مسعود المتقدم برقم (٢٦) والذي بين أطوار خلق الانسان في الرحم، وهو في الصحيحين وهذا في ثبوته نظر.

(٤) هو في القانون (١/ ٢٢).

(٥) وفي (ع)، (ظ)، (دا): عن ـ والتصويب من القانون.

(٦) (٧) وفي (ع)، (ظ)، (دا): عن ـ وفي القانون من.

(٨) وفي (ع)، (ظ)، (دا): عن ـ وفي القانون: من.

(٩) هذه العبارة غير مستقيمة في (ع)، وما أثبته هو من (ظ)، (دا).

(١٠) الإنفحة ـ بكسر الهمزة والفاء وفتح الفاء أخف ـ شيء يستخرج من بطن الجدي الرضيع أصفر فيعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ كالجبن. أنظر: تاج العروس (٣/ ٢٤١) مادة: نفح.

(١١) قد تقدمت ترجمة جالينوس.

بالاتصال الحقيقي إلا بعضه في قليل من الأحوال، وفي سن الصبي مثل العظام، وشعب صغيرة من الأوردة دون الكبيرة ودون الشريانات، وإذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب، وما كان متخلقاً من الدم، فإنه ينبت بعد انثلامه[١]، ويتصل بمثله كاللحم.

وما كان متولداً عن دم فيه قوة من المني فما دام العهد بالمني قريباً، فذلك العضو إذا فات أمكن أن ينبت مرة أخرى [مثل السن في الصبي، وأما إذا استولى [مزاج][٢] آخر فإنه لا ينبت مرة أخرى][٣].

ثم الدم الذي كان ينفصل عن المرأة في الأقراء[٤] يصير غذاء، فمنه ما يستحيل إلى مشابهة جوهر المني، والأعضاء الكائنة منه، فيكون غذاء منمياً[٥] له، ومنه لا يصير غذاء لذلك، ولكن يصلح أن لا ينعقد في حشوه، ويملأ الأمكنة التي بين الأعضاء الأولى، فيكون لحماً أو شحماً، ومنه فضل لا يصلح لأحد الأمرين، فيبقى إلى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلاً.

وإذا ولد الجنين، فإن الدم الذي يولده كبده يسد مسد ذلك الدم [ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم][٦].

واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس.

وأما الشحم فمن مائيته [ودسمه][٧] ويعقده البرد، ولذلك يحله الحر[٨].

---

(١) انثلامه : أي كسره. أنظر: المصباح المنير مادة ثلم (ص ١٠٤).
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع) وفي (ظ): شاج، وما أثبته من (دا).
(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع).
(٤) الأقراء : هنا المراد بها أيام الطهر.
(٥) وفي (ظ) : مخبا.
(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ظ).
(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع).
(٨) أنظر : القانون (١/ ٢٢).

ذكر العظام والمفاصل

٣٧ ـ أخرج مسلم[١]، وأبو نعيم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال النبي ﷺ: «انه خلق كل إنسان من بني آدم على ثلاثمائة وستين مفصلاً»[٢].

٣٨ ـ وأخرج أبو نعيم[٣] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ﷺ قال: «ركب ابن آدم على ثلاثمائة وستين مفصلاً».

٣٩ ـ وأخرج أحمد[٤]، وأبو داود، وابن السني، وأبو نعيم والبيهقي في شعب الإيمان، عن بريدة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: في الانسان ستون وثلاثمائة مفصل، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة، قالو: ومن يطيق ذلك؟ قال: النخامة في المسجد تدفنها، والشيء تنحيه عن الطريق، فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئك .

٤٠ ـ وأخرج أبو نعيم[٥] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في ابن آدم ثلاثمائة وستين عظماً، فعليه لكل عظم منها في كل يوم صدقة قالوا: ومن يستطيع ذلك يا رسول الله؟ قال: يكف شره عن الناس فإنها صدقة

---

(١) وهو في مسلم، كتاب الزكاة (٢/ ٦٩٨) رقم (١٠٠٧). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٧-١٨). وقال المنذري في الترغيب (٥/ ٢١٧): رواه النسائي.

(٢) المفصل: ملتقى العظمين في البدن. المخصص (٢/ ٦١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٨) ورجال إسناده ثقات.

(٤) هو في المسند (٥/ ٣٥٤) وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأدب (٥/ ٤٠٦) رقم (٥٢٤٢) وسكت عليه. وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٨) وقال المنذري في الترغيب (٥/ ٢١٥): رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما. وانظر: مختصر السنن (٨/ ١٠١) للمنذري.

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٨). وانظر: الترغيب للمنذري (٥/ ٢١٦) وفيه: عن أنس نحوه وقال: رواه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٦٤٠) والبزار.

تتصدق بها على نفسك، وإرشادك ابن السبيل صدقة، وأن فضل بيانك على الأرتم[1] صدقة.

٤١ ـ وأخرج البيهقي[2] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «للإنسان ثلاثمائة وستون عظماً، وستة وثلاثون سلامي[3] في كل عظم في كل يوم صدقة، قالوا: يا رسول الله فمن لم يجد؟ قال: ليأمر بالمعروف، أو لينه عن المنكر، قالوا: فمن لم يستطع؟ قال: فليهد سبيلا، قالوا: فمن لم يستطع؟ قال: فليرفع عظماً من الطريق، قالوا؟ فمن لم يستطع ذلك؟ قال: فليعن ضعيفاً، قالوا: فمن لم يستطع؟ قال: فليدع الناس من شره.

قال في القانون[4]: قول كلي في العظام والمفاصل، والمفاصل في[5] العظام ما قياسه من البدن الأساسي وعليه مبناه مثل فقار الصلب: فإنه أساس البدن، وعليه يبتنى كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها أولاً.

ومنها ما قياسه قياس المجن[6] والوقاية[7]، كعظم اليافوخ[8].

ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم المؤذي كالتناس، وهي على فقار الظهر كالشرك[9]، ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل كالعظام

---

(١) الأرتم: يروى بالتاء، وبالثاء المثلثة: وهو الذي لا يصحح كلامه، ولا يبينه لآفة في لسانه أو أسنانه... فلا يفصح في كلامه. أنظر: النهاية (٢/ ١٩٦).

(٢) هو في السنن الكبرى للبيهقي (٤/ ٨٨) عن أبي هريرة وفي الصغير للطبراني (١/ ٢٢٩) عن ابن عباس، وفي مجمع الزوائد (٣/ ١٠٤ ـ ١٠٥) قال الهيثمي: قلت: هو في الصحيح باختصار ورواه كله البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٣) سلامى ـ بضم السين وخفة اللام وفتح الميم مقصوراً ـ جمع: سلامية، ويجمع على سلاميات أصله عظام الأصابع وسائر الكف المخصص (٢/ ٩) وسيأتي في ص ١٦٢.

(٤) هو في القانون (١/ ٢٤).

(٥) وفي (د١)، (ظ): من.

(٦) المجن: بكسر الميم: هو الترس. أنظر: التاج (٩/ ٣٤١).

(٧) الوقاية: بكسر أوله: ما يستره من الأذى ويحميه. أنظر: التاج (١٠/ ٣٩٦).

(٨) اليافوخ: هو وسط الهامة حيث ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره. أنظر: المخصص (١/ ٥٥).

(٩) الشرك: النصيب، أو الشراك الذي هو سير النعل، ولعله بقصده.

السمسانية[1] التي بين السلاميات[2].

ومنها ما هو متعلق للأجسام المحتاجة إلى علاقة كالعظام الشبيه باللام لفصل[3] الحنجرة، واللسان وغيرهما.

وجملة العظام دعامة، وقوام البدن، وما كان من هذه إنما يحتاج إليه للدعامة فقط أو للوقاية، ولا يحتاج إليه لتحريك الأعضاء فإنه خلق مصمتاً، وإن كان فيه المسام والخلل[4] والفرج التي لا بد منها، وما يحتاج إليه منها لأجل الحركة أيضاً، فقد زيد في مقدار تجويفه، وجعل في الوسط واحداً ليكون جوفه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخواً، بل صلب جرمه، وجمع غذاؤه[5]، وهو المخ في حشوه، ففائدته زيادة التجويف، أن يكون أخف وفائدة توحيد التجويف أن يبقى جرمه أصلب، وفائدة صلابة جسمه أن لا يتكسر عند الحركات العنيفة. وفائدة المخ[6] فيه ليغذوه، وليربطه دائماً، فلا[7] يتفتت بتخفيف الحركة وليكون: وهو مجوف كالمصمت، والتجويف يقل إذا كانت الحاجة إلى الوثاقة أكثر، ويكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر، والعظام كلها متجاورة متلاقية، وليس بين شيء من العظام، وبين العظم الذي يليه مسافة كبيرة، بل [في][8] بعضها مسافة يسيرة يملؤها لواحق غضروفية أو شبيهة بها خلقت للمنفعة التي للغضاريف، ومنه: ما هو بلا لاحقة كالفك الأسفل، والمجاورات التي بين العظام أصناف: منها ما يتجاوز تجاوز مفصل سلس: وهو الذي لأحد عظميه أن يتحرك حركات سهلة من غير أن

---

(١) هو العظم اللطيف الخفيف السريع. أنظر: المخصص (٢/ ٦١).

(٢) هذه العظام تسمى السلاميات: بفتح الميم وتخفيف الياء ومفرده سلامى: وهي كل مفصل من مفاصل الأصابع ويقال فيها: السلامية بكسر الميم: وهي الأنملة من أنامل الأصابع. أنظر: النهاية لابن الأثير (٢/ ٣٩٦). والمخصص المجلد الأول (٢/ ٩)، وانظر: تشريح جسم الانسان ص ٥٣ ـ ٥٤ وفيه: كل أصبع تتكون من ثلاث سلاميات لكل قاعدة إلى أعلى وإلى أسفل.

(٣) وفي (ظ): لعضل.

(٤) وفي (ع): الخليل ـ وما أثبته من (ظ)، (دا).

(٥) وفي (ظ): غطناوه ـ لا يعرف معناه ـ ولعله خطأ من الناسخ.

(٦) وفي (ظ): كالمخ.

(٧) وفي (ظ): لا.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ظ).

يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ من الساعد[1].

ومنها: ما يتجاوز تجاوز مفصل[2] عسر غير موثق بأن تكون حركة [أحد][3] العظمين وحده صعبة، وقليل المقدار كالمفصل الذي بين الرسغ والمشط، أو مفصل ما بين عظمين من[4] عظام المشط.

وما يتجاوز تجاوز مفصل موثق: وهو الذي ليس لأحد عظميه أن يتحرك وحده البتة ـ مثل مفصل عظام القص، ثم هو: إما مركوز، وهو ما يوجد لأحد عظمين زيادة، وللثاني نقرة ترتكز فيها تلك الزيادة ارتكازاً لا يتحرك فيها ـ مثل الأسنان في منابتها.

وأما مدردر[5]: وهو الذي لا يكون لكل واحد من العظمين تحازيز، وأسنان كماللمنشار،وتكون أسنان هذا العظم متهدمة في تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس كمفصل عظام القحف.

وإما ملصق: وهو نوعان: طويل[6]: وهو مثل مفصل ما بين عظمي الساعد، وعريض مثل مفصل الفقارات السفلى من فقار الصلب، فإن العليا بينها مفاصل غير موثوقة[7].

---

(١) أنظر: القانون (١/ ٢٤).

(٢) المفصل: هو عبارة عن التحام أو ارتكاز طرفي عظمين أو أكثر أو غضروفين. أنظر: تشريح جسم الانسان (ص ٧٢).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ظ) وهي في القانون.

(٤) وفي (ظ): في عظام.

(٥) وفي (ظ): مدرور. والدردر: بالضم ـ مغار أسنان الصبي، والجمع: الدرادر وهي منبتها. التاج: مادة ـ در ـ (٣/ ٢٠٥).

(٦) وفي (ظ): مطولاً.

(٧) أنظر: القانون (١/ ٢٤).

تفصيل العظام

الجمجمة: مركبة من سبعة عظام[1]، أربعة كالجدران، وواحد كالقاعدة، والباقيان: يتألف منها القحف[2]، وبعضها مشعوب[3] إلى بعض بدروز يقال لها: الشؤون، وهذه العظام يقال لها: قبائل الرأس.

اللحى الأعلى: مركب من أربعة عشر عظماً، والأسفل من عظمين متلاصقين[4]، وفيهما اثنتان وثلاثون سناً.

اليد: كل واحدة مركبة من كتف، وعضد، وساعد مؤلف من عظمين متلاصقين يسميان: الزندين الأعلى، والأسفل، ورسغ مؤلف من ثمانية أعظم، وكف: مؤلف من أربعة أعظم، وخمس أصابع[5] مؤلفة من خمسة عشر عظماً:

العنق: مركب من سبعة أعظم: هي فقار العنق.

الترقوة: مركبة من عظمين.

الصدر: مركب من سبعة أعظم: هي عظام القص.

الظهر: مركب من سبع عشرة فقرة، وأربعة وعشرين ضلعاً.

العجز[6]: مركب من ثلاث فقرات، ويتلوه عظمان يسميان عظمي العانة.

---

(١) العظم: هو قصب اللحم، ويقال: له عظم، وأعظم، وعظام وعظامه. أنظر: المخصص (١/٦١).

(٢) القحف: في الرأس كل ما انفلق من الجمجمة. أنظر: المخصص (١/٥٦).

(٣) وفي المقالات لابن سينا: مشعور.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا)، (ظ).

(٥) وفي نسخ المخطوطة خمسة وهو جائز، لأن لفظ أصابع يذكر ويؤنث. أنظر: تاج العروس (٥/٤٠٧) مادة صبع.

(٦) العجز: هو ما بين الحجبتين أو الجاعرتين. أنظر: المخصص (٢/٤٤). وفي مبادىء علم التشريح ص ٣٢ قال: هو مركب من خمس فقرات.

الرجل: كل واحدة: مركبة من فخذ[١]، وساق[٢]، وقدم والساق: مركب من عظمين متلاصقين يسميان قصبتين: الكبرى والصغرى، القدم: مركب من كعب[٣]، وعقب، وزورقي ونردي[٤]، وأربعة عظام للرسغ[٥]، وخمسة للمشط وخمس أصابع مركبة: من خمسة عشر عظماً.

قال في القانون: فجميع هذه العظام إذا عددتها تكون مائتين وثمانية وأربعين، سوى السمسمانيات، سوى العظم الشبيه باللام الذي لليونانيين.

قلت: ولعل السمسمانيات كثيرة بحيث تتم بها العدة المذكورة في الحديث[٦]، أو زيد في الحديث مع العظام اللواحق الغضروفية والشبيه بها التي تملأ مسافة ما بين العظام، وتكون أدرجت في العظام لشبهها بها، أو قربها منها في الخلقة، والمجاورة على سبيل التغليب[٧].

والله أعلم.

(١) الفخذ: هو ما بين الساق والورك. أنظر: المخصص (٢/ ٤٨).

(٢) الساق: هو ما بين الركبة والكعب. أنظر: المخصص (٢/ ٥٢).

(٣) الكعب: هو العظم الناشز فوق ظهر القدم. أنظر: المخصص (٢/ ٥٦).

(٤) وفي (ظ): تروي.

(٥) الرسغ: هو مفصل ما بين الساعد والكف، والساق والقدم. أنظر: تاج العروس (٦/ ١١، ١٢) مادة رسغ.

(٦) تقدم برقم ٣٧، ٣٨، ٣٩ عن عائشة وبريدة - رضي الله عنهما.

(٧) أنظر: القانون (١/ ٣٠، ٣٣، ٣٩).

ذكر العصب والعضل

٤٢ ـ أخرج البخاري[١]، وأبو داود، والنسائي، وابن السني أن رسول الله ﷺ قال: قد[٢] كان من قبلكم ليؤخذ الرجل فيشق باثنتين ـ ما يصرفه عن دينه شيء أو يمشط بأمشاط الحديد ما بين عصب[٣] ولحم ما يصرفه عن دينه.

٤٣ ـ وأخرج النسائي[٤] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إزرة[٥] المؤمن إلى عضلة ساقيه».

---

(١) صحيح البخاري المناقب مبعث النبي (٣٨/٥). وفي علامات النبوة (٤/ ١٦٠)، وفي الإكراه (١٨/٩). وأنظر: فتح الباري (٦/ ٦١٩)، (٧/ ١٦٥)، (١٢/ ٣١٥-٣١٦). وأبو داود في السنن في الجهاد (١٠٨/٣) رقم (٢٦٤٩) وسكت عليه. والنسائي في الصغير، باب لبس البرود (٨/ ٢٠٤) مختصراً وفي الكبرى في العلم. أنظر: تحفة الأشراف (١١٧/٣). وأبو نعيم في الطب النبوي (ص١٩) كلهم أخرجوه عن خباب بن الأرتّ رضي الله عنه.

(٢) وفي (ع)، (ظ): إن كان من، و في (دا): أن من وفي لفظ الحديث: قد كان، ولقد كان، وقد أثبت ما في الرواية.

(٣) وفي لفظ الحديث: ما دون لحمه من عظم أو عصب، والمصنف نقله بالمعنى.

(٤) في الصغرى، باب ما تحت الكعبين من الازار (٢٠٧/٨) مختصراً، وليس فيه هذه الجملة، وهو عن أبي هريرة وفي الكبرى كما أورده المنذري في الترغيب (١٥٨/٤) عنه والحافظ الذهبي في الميزان (١٠٢/٣) وقال: خطأ وإنما هو من روايته العلاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري، وليس عن أبي هريرة. وانظر: فتح الباري (١٠ / ٢٥٦) ذكره عند النسائي من طريق أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما. وانظر: فيض القدير (١/ ٤٨٠) رقم (٩٥٩) والحديث في المسند (٢٨٧/٢). وانظر: تحقيق أحمد شاكر (١٣/ ٢٠٠) مختصراً، وقال: وقع فيه وهم في سنده ومتنه. وفي (١٤/ ٢٤٥) رقم (٧٨٤٤) بلفظه وقال: صحيح الإسناد على ما فيه من شك في أحد رواته. وفي مجمع الزوائد (٥/ ١٢٢) قال الهيثمي: رواه أحمد ـ وهو نحو هذا عن أبي هريرة ـ وفيه: صالح مولى التوامة وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٥) الإزرة: بكسر الهمزة ـ الحالة وهيئة الامتزار، مثل الركبة والجلسة. أنظر: النهاية (١/ ٤٤).

٤٤ ـ وأخرج النسائي[1] عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «الازار إلى أنصاف الساقين والعضلة»[2].

قال في القانون[3]: كلام كلى في العصب والعضل، والوتر والرباط.

لما كانت الحركة الإدارية إنما تتم للأعضاء[4] بقوة تفيض إليها من الدماغ بواسطة العصب؛ وكان العصب لا يحسن الاتصال بالعظام التي هي بالحقيقة أصول الأعضاء المتحركة في الحركة لأن العظام صلبة، والعصب[5] لطيف بلطف الخالق تعالى فأنبت من العظام شيئاً شبيهاً بالعصب يسمى عقباً، ورباطاً فجمعه مع العصب، وشبكه به كشيء واحد.

ولما كان الجرم الملتئم من العصب، والرباط على كل حال دقيقاً لا يبلغ زياد حجمه[6] واصلاً إلى الأعضاء مبلغاً يعتد به، وكان حجمه عند منبته، بحيث يحتمله جوهر الدماغ، والنخاع، أفاده[7] الخالق عند تباعده عن منبته، وتشعبه في الأعضاء غلظاً بتنفيش الجرم الملتئم منه، ومن الرباط ليفاً ومن جلله لحماً، وتفشيته غشاً وتوسيطه عموداً كالمحور من جوهر العصب تكون جملة ذلك عضواً من العصب.

والعصب وليفهما[8]، واللحم، والحاشي الغشاء المجلل، وهذا[9] العضو: هو العضلة: وهي التي إذا تقلصت[10] جذبت الوتر الملتئم من الرباط، والعصب

---

(١) هو في السنن الصغرى باب اسبال الأزار (٨/ ٢٠٦) عن حذيفة رضي الله عنه وأخرجه ابن ماجه في السنن (٢/ ١١٨٢) رقم (٣٥٧٢). وانظر: تحفة الأحوذي (٥/ ٤٨١). وأخرجه أيضاً الطبراني في الصغير (١/ ٩٧). كلهم أخرجوه عن حذيفة رضي الله عنه. انظر: مجمع الزوائد(٥/ ١٢٤). والترغيب والترهيب (٤/ ١٥٩). وفتح الباري كتاب اللباس (١٠/ ٢٥٧). وتخريج الأحياء (٣/ ٤٧٥).

(٢) العضلة: محركة: كل عصبة معها لحم غليظ. أنظر: تاج العروس (٨/ ٢١).

(٣) القانون (١/ ٣٩ ـ ٤٠).

(٤) وفي (ع): الأعضاء ـ وما أثبته من باقي النسخ.

(٥) وفي (ع): الأعصاب، والتصويب من (ظ)، (دا).

(٦) وفي (ظ)، (دا): حجة.

(٧) والذي في القانون: فدبره.

(٨) وفي (ظ): كيفهما.

(٩) وفي (ظ): هذا هو العضو.

(١٠) وفي (دا)، (ظ): تفلصت.

النافذ منها إلى جانب العضو فيتشنج[1]، وإذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو.

قال بعضهم: وجميع عصب البدن ثمانية وثلاثون زوجاً وفرد لا أخ له.

سبعة أزواج تنبت من الدماغ، وثمانية أزواج تنبت من فقار [الرقبة، واثنا عشر زوجاً ينبت من فقار][2] الصدر وخمسة أزواج عصب فقار البطن[3]، والعجز ثلاثة أزواج [والعصعصة: ثلاثة أزواج][4]، وفرد لا أخ له.

وفي القانون: جميع عضل البدن خمسمائة وتسع وعشرون عضلة.

وقال صاحب قانون شاه: العضلات[5] لحم الجسد وتركيبها من اللحم، والعصب، والأوتار، والرباطات، ومنفعتها أن تحرك الأعضاء بمعاونة الأوتار، وأن تكسو العظام وتحقن الحرارة الغريزية في الجسد[6].

---

(١) وفي (ع): فينشنج، وما أثبته من (دا)، (ظ).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ظ).

(٣) وفي (ظ): القطن.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ظ).

(٥) وفي (ظ): المعضلات.

(٦) هذا ملحق النص من القانون (١/ ٤٩، ٥٠، ٥٣).

ذكر العروق

قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[1].

٤٥ ـ أخرج ابن ماجه[2]، وابن السني، وأبو نعيم، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ: «كوى سعد بن معاذ ـ رضي الله عنه ـ في أكحله[3] مرتين»[4].

٤٦ ـ وأخرج الترمذي[5] وحسنه، وابن ماجه، وابن السني وأبو نعيم، عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إن الغضب[6] جمرة توقد في جوف ابن آدم، ألا ترى إلى حمرة عينيه، وانتفاخ أوداجه»[7].

٤٧ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[8] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

---

(١) سورة: قٓ ـ آية: ١٦. والوريد: هو عرق العنق بين الحلقوم والعلباوين ينتفخ عند الغضروف، وقيل: هو عرق كبير يدور في البدن. أنظر: تفسير ابن جرير (٢٦/ ١٥٧). والنهاية لابن الأثير (٥/ ١٧٣)، والمصباح المنير (ص ٨١١).

(٢) وفي مسلم أيضاً نحو هذا عن جابر ـ كتاب السلام (٤/ ١٧٣٠) رقم (٢٢٠٨). وأخرجه أبو داود في السنن (٤/ ٢٠٠) رقم (٣٨٦٧) وابن ماجه (٢/ ١١٥٦) رقم (٣٤٩٤). وانظر: مختصر السنن للمنذري (٥/ ٣٣٥). وأبو نعيم في الطب النبوي (ص٨٣) نحواً من لفظ مسلم، كلهم أخرجوه عن ابي الزبير عن جابر ـ رضي الله عنه.

(٣) الأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصده النهاية لابن الأثير (٤/ ١٥٤).

(٤) فعل النبي ﷺ يدل على الجواز، وقوله ﷺ «وما أحبه» لا يدل على المنع. فتح الباري (١٠/ ١٥٥).

(٥) الترمذي في السنن (٦/ ٤٣١ ـ ٤٣٢) من حديث طويل، وقال: حسن. وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان بن زهير التيمي البصري ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٢٤٦).

(٦) الغضب حرارة غريزية مشعلة كائنة في النفس. أنظر: تحفة الأحوذي (٦/ ٤٣١).

(٧) الأوداج: جمع ودج بالتحريك، وهي: ما أحاط بالعنق من العروق التي تقطع عند الذبح. أنظر: النهاية (٥/ ١٦٥)، والمصباح المنير (ص ٨١١).

(٨) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٠) وفي إسناده سعيد بن محمد الوراق. قال النسائي: غير ثقة، وتركه الدارقطني، وضعفه ابن سعد وابن عدي وغيرهم. أنظر: الميزان (٢/ ١٥٦). وهو عند =

رسول الله ﷺ: «ما زالت أكلة[١] خيبر تعاودني في كل عام حتى كان هذا أوان[٢] قطع أبهري[٣]».

٤٨ ـ وأخرج البخاري[٤] تعليقاً عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة ما أزال[٥] أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، وهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم.

قال الأطباء: العروق قسمان:

ضوارب، وتسمى الشرايين: وهي أجسام عصبية مضاعفة تأتي من القلب مجوفة ليس لها حس[٦] وحركة في نفسها، وفي تجويفها روح كثير ودم قليل، ومنفعتها أن تفيد الأعضاء الحياة التي تحملها[٧] من القلب.

وغير الضوارب: ساكنة: وتسمى الأوردة: وهي أجسام عصبانية غير مضاعفة، تأتي من الكبد، مجوفة ليس لها حس وحركة، وفيها دم كثير، وروح قليل، ومنفعتها أن تسقي الأعضاء الدم الذي تحمله من الكبد.

قال أبو الحسن [علي][٨] بن طرخان الحموي[٩]: الأبهر: أكبر عرقين ناشئين من تجويف القلب، وهو العرق الذي يسلك فيه الروح إلى جميع البدن[١٠].

= أحمد في المسند (٦/ ١٨) وفي المستدرك (٣/ ٢١٩) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وانظر: فتح الباري (٨/ ١٣١).

(١) أكلة ـ بالضم ـ هي: اللقمة التي أكلها من الشاة المسمومة يوم خيبر. أنظر: النهاية (١/ ٥٧).

(٢) وفي النهاية (١/ ١٨) قال: يجوز في أوان الضم والفتح لأنه خبر، والفتح على البناء لإضافته إلى مبنى. وفي فتح الباري (٨/ ١٣١) قال: بالفتح على الظرفية.

(٣) الأبهر: عرق في الظهر، وقيل: عرق مستبطن القلب، فإذا انقطع لم تبق معه حياة. أنظر: النهاية (١/ ٥٧). وأنظر: كلام الأصمعي، وابن طرخان الآتي بعد قليل.

(٤) البخاري باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٦/ ٨) وانظر: فتح الباري (٨/ ١٣١) باب كتاب النبي الى كسرى.

(٥) هكذا رواية البخاري، وعند غيره: ما زلت، ومعنى ما أزال أجد ألم الطعام: أي أحس الألم في جوفي بسبب الطعام. فتح الباري (٨/ ١٣١).

(٦) وفي (ظ): حي.

(٧) وفي (ع): تحلها.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ظ).

(٩) قد تقدمت ترجمته.

(١٠) أنظر: النص في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١/ ١٧٥).

وقال الأصمعي[1]: هو عرق باطن الصلب يتصل بالقلب فإذا انقطع لم يكن معه حياة.

والله أعلم.

(١) الأصمعي: هو إمام اللغة والأدب عبد الملك بن قريب أبو سعيد الباهلي البصري، أخباري، صدوق، روى له الترمذي وأبو داود وقال: صدوق، وقال ابن معين: لم يكن ممن يكذب. أنظر: الميزان: (٢/٦٦٢). وتقريب التهذيب (ص ٢٢٠) وقال: صدوق سني، من التاسعة وانظر: بغية الوعاة في تراجم النجاة (٢/١١٢-١١٣). وهو أقرب إلى أهل اللغة والأدب، أكثر منه إلى الحديث.

ذكر الأعضاء الرئيسية والخادمة والمرؤوسة

٤٩ ـ أخرج البخاري[١]، ومسلم، وابن السني، وأبو نعيم عن النعمان بن بشير ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي: القلب.

٥٠ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٢] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا طاب قلب المرء طاب جسده، وإذا خبث القلب خبث الجسد.

٥١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٣] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: القلب ملك وله جنود، فإذا صلح الملك صلحت جنوده، وإذا فسد الملك فسدت جنوده.

الأذنان قمع، والعينان مسلحة، واللسان ترجمان، واليدان جناحان، والرجلان بريدان، والكبد رحمة، والطحال ضحك والكليتان مكر، والرئة نفس.

---

(١) هو في البخاري ـ كتاب الإيمان (١/ ١٦) وانظر: فتح الباري (١/ ١٢٦). ومسلم في المساقاة (٣/ ١٢٢٠) رقم (١٥٩٩) وابن ماجه في السنن ـ الفتن ـ (٢/ ١٣١٨) رقم (٣٩٨٤) وأبو نعيم في الطب النبوي ص٢٠ كلهم أخرجوه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٢١، وفي إسناده رشدين بن سعد المهري وهو ضعيف. أنظر: التقريب (ص ١٠٣).

(٣) هو في الطب النبوي لأبي النعيم ص ٢٢ عن أبي هريرة، وأبي سعيد أيضاً رضي الله عنهما ـ وهو حديث ضعيف فقد أورده الذهبي في الميزان (١/ ٥٧٨) واستنكره وهو في اللآلىء (١/ ٩٥ ـ ٩٦) فأورد طرقه كلها وهي ضعيفة. وفي فيض القدير (٤/ ٥٣٩) قال المناوي: قال البيهقي: قال الإمام أحمد: هكذا جاء موقوفاً. ومعناه في حديث النعمان رقم (٤٩).

٥٢ ـ وأخرج الحكيم[1] الترمذي[2] في نوادر الأصول وأبو نعيم، عن كعب ـ قال: أتيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ فقلت: هل سمعت رسول الله ﷺ ينعت[3] الإنسان؟ [وانظري هل يوافق نعتي نعت رسول الله ﷺ؟][4] قالت: انعت قال: عيناه هاديان، وأذناه قمع، ولسانه ترجمان، ويداه جناحان، ورجلاه بريدان، وكبده رحمة، أو قال: رأفة ورئتاه نفس، وطحاله ضحك، وكليتاه مكر، والقلب ملك، فإذا طاب الملك طابت جنوده، وإذا فسد الملك فسدت جنوده، قالت: هكذا سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإنسان.

٥٣ ـ وأخرج ابن السني[5] عن ميمونة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالى: ما تقرب[6] إلي العبد بمثل أداء فرائضي، وأنه ليتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت لسانه الذي ينطق به، وقلبه الذي يعقل به.

٥٤ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[7]، عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال: مثل

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٣)، فقد أخرجه أبو نعيم من طريق الطبراني، والحديث من رواية بقية بن الوليد، وهو مدلس عن الضعفاء، وقد تقدم، وبقية يرويه عن عتبة بن أبي حكيم الهمداني أبو العباس الأردني صدوق يخطىء كثيراً. أنظر: التقريب (ص ٢٣١). وفيه بكر بن سهل شيخ الطبراني أبو محمد الدمياطي مولى بني هاشم، قال الذهبي في الميزان (١/ ٣٤٦): حمل الناس عليه وهو مقارب الحال، وضعفه النسائي. وفيه نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي صدوق يخطىء كثيراً. أنظر: التقريب (ص ٣٥٩). والحديث ضعيف. أنظر: اللآلىء (١/ ٩٥) فذكر طرقه متعقباً ابن الجوزي. وانظر: فيض القدير (٤/ ٥٣٩).

(٢) ساقط من (ع).

(٣) وفي (ظ): ينعت بصيغة المضارع.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع).

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٢) عن عائشة، وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنهما ـ وفيهما مقال أحدهما فيه عبد الله بن زيد بن جدعان، وقد تقدم برقم (٤٦). وانظر: الحلية (٨/ ٣١٨) أيضاً. وأصله في صحيح البخاري في التواضع (٨/ ٨٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وانظر: فتح الباري (١١/ ٣٤٠). والحديث رواه جماعة من الحفاظ بطرق متعددة وألفاظ متقاربة وفي جميعها مقال. أنظر: ميزان الاعتدال (١/ ٢٥٥)، (٣/ ١٢٧)، (٤/ ٤٦٣) وجامع العلوم والحكم (ص ٣٣٧). والحاوي في الفتاوى للسيوطي (١/ ٣٦٢) والأحاديث القدسية (ص ٨١).

(٦) ساقط من (ظ).

(٧) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٣). وانظر: التذكرة للقرطبي (ص ٢٢٦) وهو عن سليمان وعن ابن عباس رضي الله عنهم.

القلب والجسد، مثل أعمى ومقعد، قال المقعد للأعمى: إني أرى تمرة لا أستطيع أن أقوم، احملني فحمله فأكل وأطعمه، فهما شريكان.

٥٥ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية[١] عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: قلوب بني آدم تلين في الشتاء، لأن الله خلق آدم من طين والطين تلين في الشتاء.

قال في القانون[٢]: أجناس القوى والأفعال الصادرة عنها عند الأطباء ثلاثة: النفسانية، والطبيعية، والحيوانية.

وعامة الأطباء، وخصوصاً جالينوس: يرون[٣] أن لكل واحدة من القوى عضواً رئيسياً هو معدنها، وعنه تصدر أفعالها فيرون أن القوة النفسانية مسكنها، ومصدر أفعالها: الدماغ.

وأن القوة الطبيعية نوعان: نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره، وهو المتصرف في أمر الغذاء ليغذو البدن إلى نهاية عمره ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد.

ونوع غايته: حفظ النوع: وهو المتصرف في حفظ التناسل ليفصل من مشاج البدن جوهر المني، ثم يصوره بإذن خالقه، ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو: الأنثيان.

والقوة الحيوانية: هي التي تدبر أمر الروح الذي هو مركب الحس، والحركة وتهيئه لقبوله إياهما إذا حصل في الدماغ ويجعله بحيث يعطي ما يغشو[٤] فيه الحياة، ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو: القلب.

---

(١) الحلية (٥/ ٢١٦). وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٥٢) وقال: عمر بن يحيى متروك. وانظر: الميزان (٣/ ٢٣٠). وتنزيه الشريعة (١/ ١٧١) والحديث موضوع.

(٢) هو في القانون (١/ ٦٦ ـ ٦٧).

(٣) وفي (ع) يريدون.

(٤) وفي (ظ): تعشوا.

وأما أرسطاطاليس[1] : فيرى أن مبدأ جميع القوى هو: القلب إلا أن ظهور أفعالها الأولية هذه المبادىء المذكورة، كما أن مبدأ الحس عند الأطباء هو: الدماغ، ثم لكل حاسة[2] عضو مفرد منه يظهر[3] فعله.

قال ابن سينا[4]: وإذا فتش عن الواجب وحقق الأمر وجد على ما يراه أرسطاطاليس دونهم، ونجد أقاويلهم منتزعة عن مقدمات مقنعة غير ضرورية، إنما يتبعون فيها ظاهر الأمور.

وعلى قول الأكثرين فقد قسموا الأعضاء إلى أربعة أقسام رئيسة، وخادمة للرئيسة، ومرؤوسة بلا خدمة، وأعضاء لا رئيسة ولا مرؤوسة، فالأولى الأربعة السابقة: القلب والدماغ، والكبد والأنثيان.

والثانية: نوعان: ما يخدم خدمة مهيئة، وما يخدم خدمة مؤدية. والمهيئة تقدم على فعل الرئيس، والمؤدية تتأخر عنه، فالقلب خامه المهيىء مثل الرئة، والمؤدي مثل الشرايين.

والدماغ: خامه المهيىء مثل الكبد، وسائر أعضاء الغذاء، وحفظ الروح.

والمؤدي: مثل العصب.

والكبد: خامه المهيىء مثل المعدة.

والمؤدي: مثل الأوردة.

والأنثيان: خامها المهيىء مثل الأعضاء المولدة للمني، والمؤدي في الرجال الأحليل، وعروق بينها وبينه، وفي النساء: الرحم، وعروق يندفع فيها المني إلى المهبل[5].

---

(١) ارسطاطاليس بن فيقو الفيثاغوري كان الأوحد في زمانه في الطب وهو أحد الحكماء، وغلبت عليه الفلسفة، عاش في زمن أفلاطون. أنظر: طبقات الأطباء (ص ٨٧ ـ ١٠٥).

(٢) و (٣) ساقط من (ع).

(٤) هو في القانون (١/ ٦٧).

(٥) وفي (ع): المتهى. وفي (ظ): المحبل. وما أثبته من (دا).

ذكر الحواس وغيرها

٥٦ ـ أخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن جعفر بن محمد الصادق عن جده ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى جعل لابن آدم الملوحة في العينين، لأنهما شحمتان، ولولا ذلك لذابتا، وجعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب [ولولا ذلك][2] ما دخلت الرأس دابة إلا التمست الوصول إلى الدماغ، فإذا ذاقت المرارة التمست الخروج، وجعل الحرارة في المنخرين فيستنشق بها الريح، ولولا ذلك لأنتن الدماغ، وجعل، العذوبة في الشفتين يجد بهما طعم كل شيء، ويسمع الناس حلاوة منطقه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، وأبو الشيخ في العظمة عن جعفر بن محمد قوله.

٥٧ ـ وأخرج الحكيم[3] الترمذي في نوادر الأصول، والبزار والبيهقي في شعب الإيمان، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: لا تسألن رجلاً حاجة بليل، ولا تسألن أعمى حاجة، فإن الحياء في العينين.

٥٨ ـ وأخرج الحكيم[4]، والبيهقي، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: إذا سألت رجلاً حاجة فالقه بوجهك، فإن الحياء في العينين.

٥٩ ـ وأخرج البزار[5]، وأبو يعلى، وابن السني، والطبراني عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ رفعت الحديث ـ قالت: نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام.

---

(١) هو في الحلية (٣/ ١٩٧) وفي إسناده من لم أجد لهم تراجم.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من(دا).

(٣) هو في نوادر الأصول (ص ٤٩) من قول الحكيم ولم يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) هو في نوادر الأصول (ص ٤٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) هو في مختصر البزار لابن حجر ورقة ص ١٦٧، والمطالب العالية المسندة لابن حجر ورقة ٣٥٧، وفيه أبو الربيع السمان وهو متروك. أنظر: المجروحين لابن حبان (٣/ ١٢٥). وأخرجه ابن =

٦٠ ـ وأخرج ابن السني[١] عن عبد الله بن بسر[٢] المازني عن النبي ﷺ قال: لا تنتفوا الشعر الذي يكون في الأنف، فإنه يورث الأكلة، ولكن قصوه قصاً.

٦١ ـ وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان لباس آدم ـ عليه السلام ـ الظفر بمنزلة الريش على الطير، فلما سقطعنه لباسه وتركت الأظفار زينة ومنافع[٣].

٦٢ ـ وأخرج البخاري[٤]، ومسلم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج[٥] شيء من الضلع[٦] أعلاه، وإن ذهبت تقيمه كسرته.

٦٣ ـ وأخرج الطبراني[٧]، عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ قال: قلنا يا رسول الله ﷺ: إن أمر منى لعجب[٨] هي ضيقة، فإذا نزلها الناس اتسعت، فقال رسول الله ﷺ: إنما مثل منى كالرحم، هي ضيقة، فإذا حملت وسعها الله [تعالى][٩].

= الجوزي في الموضوعات (١/ ١٦٧ ـ ١٧٠) فقد ذكر طرقه وحكم عليه بالوضع، وتعقبه المصنف في اللآلىء (١/ ١٢٢) ولكنه لم يخرجه عن درجة الوضع. وفي مجمع الزوائد (٥/ ١٠٠) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وفيه أبو الربيع. وانظر: المنار المنيف لابن القيم ص٦٢. وميزان الاعتدال (٢/ ٤١٢) وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٧٨٥) بنحوه عن جابر.

(١) هو في الموضوعات لابن الجوزي (١/ ١٦٧ ـ ١٧٠). وانظر: تاريخ بغداد (١٢/ ٤٣٧) و(١٣/ ١٤١). وهو موضوع وفيه ما في الذي قبله. وانظر: اللآلىء (١/ ١٢٣)، وذيلها (ص ١٤٦). وتنزيه الشريعة (٢٠٢١).

(٢) بسر ـ بضم الموحدة وسكون المهملة ـ وعبد الله بن بسر المازني الحمصي، أبو صفوان السلمي، له ولأبويه وإخوته صحبة، مات بحمص سنة ٨٨ هـ، وهو ابن ٩٤ سنة. انظر: الإصابة (٢/ ٢٨١).

(٣) هو في العظمة لأبي الشيخ ج ١١ ورقة ١٣ عن ابن عباس.

(٤) هو في البخاري في النكاح مداراة النساء (٧/ ٢٣) وانظر: فتح الباري (٩/ ٢٥٢). وأخرجه مسلم، باب الوصية بالنساء (٢/ ١٠٩١) رقم (١٤٦٨).

(٥) العوج ـ بالفتح ـ في كل منتصب كالحائط والعود وشبهه وبالكسر: ما كان في بساط أو أرض أو معاش أو دين وقيل: الفتح في المرئي، والكسر فيما ليس بمرئي، وقيل: الفتح في الأجسام، والكسر في المعاني. أنظر: النهاية (٣/ ٣١٥). وأسرار البلاغة (ص ٣١٥ ـ ٣١٦). وفتح الباري (٩/ ٢٥٢).

(٦) وفي (ظ): الأضلاع.

(٧) هو في مجمع البحرين (٢/ ١٥٢). ومجمع الزوائد (٣/ ٢٦٥) وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه من لم أعرفه.

(٨) وفي (ظ): تعجب.

(٩) زيادة من الحديث، وهو في (دا).

ذكر الأسباب الضرورية، تدبير السكن والهواء

٦٤ ـ أخرج البخاري[١]، ومسلم، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رهطاً من عكل[٢] وعرينة قدموا فاجتووا المدينة، فأمر لهم رسول الله ﷺ بلقاح[٣]، وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من ألبانها وأبوالها.

واجتووا المدينة[٤] ـ أي استوخموها.

٦٥ ـ وأخرج أبو داود[٥]، وابن السني، وأبو نعيم، عن فروة بن مسيك ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله ﷺ ـ إن عندنا أرضاً يقال لها: أبين، هي: أرض ربتنا، وأرض ميرتنا هي شديدة الوباء، فقال: دعها عنك، فإن في القرف التلف[٦].

قال الخطابي[٧]: ليس هذا من باب العدوى، وإنما هو من باب الطب، فإن استصلاح الأهوية من أعون الأشياء على صحة الأبدان، وفساد الهواء من أضرها وأسرعها إلى إسقام الأبدان عند الأطباء.

---

(١) هو في صحيح البخاري، الطب (٧/١٠٧). ومسلم، في الحدود (٣/١٢٩٦) رقم (١٦٧١).

(٢) عكل: قبيلة مشهورة من تيم الرباب. وعرينة: حي من بجيلة، قبيلة قحطانية مشهورة. أنظر: فتح الباري (١/٣٣٧).

(٣) اللقاح: جمع لقحة ـ بكسر اللام ـ: هي الناقة ذات اللبن الغزير. أنظر: النهاية (٤/٢٦٢).

(٤) وفي النهاية (١/٣١٨): أصابهم الجوى: وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول... وذكر نحو تفسير المصنف.

(٥) هو في السنن (٤/٢٣٨) رقم (٣٩٢٣) وسكت عليه قال المنذري في مختصر السنن في إسناده مجهول، والحديث رواه عبد الله بن بحير قال: أخبرني من سمع فروة بن مسيك ولم يسمه.
وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٢٩) مثله. وفي المطالب العالية المسندة (ص ٣٥٤) عن معمر عن رجل والحديث ضعفه البوصيري لجهالة التابعي. أنظر: المطالب العالية (٢/٥٧).

(٦) القرف: مداناة الوباء، والمرض. والتلف: الهلاك. أنظر: النهاية (٤/٤٦).

(٧) هو في معالم السنن (٤/٢٣٨). والنهاية (٤/٤٦).

٦٦ ـ وأخرج الطبراني[1]، وأبو نعيم، عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «سافروا تصحوا».

٦٧ ـ وأخرجه ابن السني، وأبو نعيم[2]، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «سافروا تصحوا».

٦٨ ـ وأخرج أبو نعيم[3]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:
«سافروا تصحوا»[4].

٦٩ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[5]، والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة ـ

(١) هو في مجمع البحرين (٣/ ٢٢٤). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٢٦) عن طريق الطبراني. وأخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣٠٦) وقال: سألت أبي عنه فقال: منكر، وأخرجوه كلهم عن ابن عمر. وفي سند الطبراني أبو علقمة الفروي عن طارق بن مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ. قال في التقريب ص ٤١٨: أبو علقمة الفروي الأصغر هو: عبد الله بن هارون بن موسى ابن أبي علقمة الأكبر، ضعيف. وأورده في الميزان (٣/ ٦٢٣) من طريق أخرى فيها محمد بن عبد الرحمن الرداد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر. وقال الذهبي: قال ابن عدي: ليست روايته محفوظة وليس بالقوي. أنظر: المقاصد ص ٢٣٦، والضعيفة (١/ ٢٧٩). والحديث سوف يأتي مكرراً برقم (٣١٤)، وبرقم (٣١٥).

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٦) من طريق ابن السني وفيه سوار بن مصعب وعطية العوفي وهما ضعيفان، عطية بن سعيد العوفي الكوفي التابعي المشهور عن ابن عباس وغيره، ضعيف. أنظر: الميزان (٣/ ٧٩). وفي التقريب (ص ٣٤٠) قال الحافظ: صدوق يخطىء كثيراً، كان شيعيا مدلساً. وسوار بن مصعب الهمداني الكوفي الأعمى المؤذن، عن عطية، قال البخاري: منكر، وتركه النسائي وغيره وقال أبو داود: ليس بثقة. أنظر: الميزان (٢/ ٢٤٦) وانظر: الضعيفة للألباني (١/ ٢٧٩).

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٦) وهو من طريق الطبراني. وقد عزاه في الترغيب (٢/ ٢١١) للطبراني في الأوسط وقال: رجاله ثقات. وكذلك الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ١٧٩). وانظره في مجمع البحرين (٣/ ٢٢٤) عن أبي هريرة. وله شاهد عند أحمد في المسند (١٧/ ٧٧) رقم (٨٩٣٢) بتحقيق أحمد شاكر وضعفه، لأن فيه ابن لهيعة وسيأتي برقم (٩٠). وفيه أيضاً عبد الرحمن بن سمعان، أبو السمح السهمي مولاهم المصري، لقبه دراج، صدوق في أبي الهيثم ـ ضعيف. انظر: التقريب (ص ٩٧).

(٤) الحديثان رقم ٦٧ عن أبي سعيد، ورقم ٦٨ عن أبي هريرة لا يوجدان في (ع).

(٥) هو في الطب النبوي (ص ٢٨) لأبي نعيم. والشعب للبيهقي القسم الأول (١/ ٤٣٨) وقال: تفرد به الزبيدي وروي من وجه آخر ضعيف وهو يشير إلى حديث ابن عباس الآتي بعد هذا. وانظر: فيض القدير (٥/ ١٤٨) والحديث ضعيف.

رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا ظهر في الصيف استحب أن يظهر ليلة الجمعة، وإذا دخل البيت في الشتاء استحب أن يدخله ليلة الجمعة.

٧٠ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[1]، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ كان يخرج إذا دخل الصيف ليلة الجمعة، وإذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة.

٧١ ـ وأخرج ابن السني[2]، وأبو نعيم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: إن النبي ﷺ كان يعجبه النظر ـ وفي لفظ أبي نعيم ـ: يحب أن ينظر إلى الخضرة، والماء الجاري.

٧٢ ـ وأخرج الترمذي[3] عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان يستحب الصلاة في الحيطان[4] يعني البساتين.

٧٣ ـ وأخرج البزار[5]، وابن السني، وأبو نعيم، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن

---

(١) هو في الطب النبوي (ص ٢٨) لأبي نعيم عنه، وفيه عمير ابن موسى بن وحية ـ وهو وضاع. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٩٩): رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمير بن موسى وهو وضاع. وانظر: مختصر العلل للذهبي (ص ٥٧)، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٥/ ٣١١) وقال في القلب منه شيء، والحديث ضعيف. وقد أخرجه أيضاً الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٩٧)، وقال: غريب جداً، وفي (٨/ ٤١٤) وقال: فيه الفضل بن الربيع بن يونس بن الحاجب ضعيف. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. أنظر: الميزان (٣/ ٣٥١) وانظر: الحديث في فيض القدير (٥/ ١٤٨).

(٢) حديث ابن السني في اللآلىء (١/ ١١٥) وساقه المصنف بإسناد ابن السني. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٢٨) والحديث ضعيف لأن فيه القاسم بن مطيب العجلي البصري فيه لين. أنظر: التقريب (ص ٢٨٠). والحديث ضعفه العراقي في تخريج الإحياء (٤/ ٣٧١). ولم يصب ابن الجوزي في الحكم عليه بالوضع في الموضوعات الكبرى له (١/ ١٦٣). وتعقبه في اللآلىء (١/ ١١٥). والمقاصد (ص ١٦٩). وانظر: تنزيه الشريعة (١/ ٢٠١). وقال: مجموع طرقه ترفعه عن الوضع. وانظر: الألباني في الضعيفة (١/ ١٦٦).

(٣) رواه الترمذي (٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠) وقال: غريب لا يعرف إلا من حديث الحسن بن جعفر أو ابن أبي جعفر، وقد ضعفه يحيى بن سعيد وغيره. قال العراقي في شرحه (١/ ٢٤): إنما ضعف من جهة حفظه دون أن يتهم بالكذب. وانظر: التقريب (ص ٦٩)، وانظر: اللآلىء (١/ ١١٧).

(٤) جمع حائط: ويجمع عل حوائط، وهي البساتين من النخيل إذا كان عليها حائط وهو الجدار. أنظر: النهاية (١/ ٤٦٢).

(٥) هو في مختصر البزار لابن حجر (ص ١٧١) وقال: قال أبو حاتم: لا نعلم أحداً رواه عن قتادة إلا سويداً. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٢٨). أنظر: اللآلىء (١/ ١١٧). وهو عن أنس بلفظ: كنا نتحدث أن أحب الألوان.. وذكره بهذا اللفظ أيضاً، وساق هذه الأحاديث شواهد للحديث رقم (٧١).

النبيﷺ كان يحب الخضرة، وكانت أحب الألوان إليه.

٧٤ ـ وأخرج أبو نعيم[١] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول اللهﷺ يعجبه أن ينظر إلى الخضرة وإلى الحمام الأحمر[٢].

٧٥ ـ وأخرج ابن السني[٣]، وأبو نعيم عن بريدة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول اللهﷺ: النظر إلى الخضرة يزيد في البصر، والنظر إلى الماء يزيد في البصر، والنظر إلى الوجه الحسن.

٧٦ ـ وأخرج أبو داود[٤]، والنسائي عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: لم يكن شيء من الصبغ أحب إلى النبيﷺ من الصفرة، ولقد كان يصبغ بها ثيابه كلها.

٧٧ ـ وأخرج ابن أبي حاتم[٥] في تفسيره عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال:

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٨) وفيه: سليمان بن عمر النخعي أبو داود الشامي من أهل بغداد. قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٣٣): كان يضع الحديث. وانظر: الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٩). والميزان للذهبي (١/ ٣١٥)، (٤/ ٥٣١). واللآلىء (١/ ١١٥)، (٢/ ٢٣٠). والمقاصد الحسنة (ص ١٦٩). والمنار المنيف لابن القيم (ص ٦٢). والموضوعات للقاري (ص ١٠٩). وكلهم حكم عليه بالوضع.

(٢) الحمام الأحمر: قال ابن الأثير في النهاية (١/ ٤٤٦). قيل: إنه التفاح.

(٣) ساقه المصنف بسند ابن السني في اللآلىء (١/ ١١٥ ـ ١١٦). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٢٨) كلاهما عن بريدة. وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١١٣). وتعقبه المصنف في اللآلىء (١/ ١١٥ـ ١١٧) فذكر له شواهد تخرجه عن الوضع. منها ما أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٢٢٦)، (٤/ ٢٨٦) عن ابن عباس. وانظر: الألباني في الضعيفة (١/ ١٦٦).

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤/ ٣٣٣) في اللباس رقم (٤٠٦٤) وفيه زيادة «حتى عمامته». وأخرجه النسائي في الزينة في الصغرى (٨/ ١٤٠) مختصراً، وقال: هذا أولى بالصواب من حديث قتيبة. قال شارحه: وحديث قتيبة في الكبرى. وأصل الحديث بنحو هذا في البخاري ـ الحج ـ (٧/ ١٣٢). وعند مسلم في الإهلال (٢/ ٨٤٤) رقم (١١٨٧). كلهم أخرجوه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) هو في العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٣١٩) وقال: قال أبي: كذب موضوع. وانظر: الميزان، ترجمته الفضل بن الربيع (٣/ ٣٥١) وقال: الفضل لا يتابع على حديثه ـ وقد تقدم (٧٠). وانظر: تفسير ابن كثير (١/ ١١٠). وتخريج الكشاف للحافظ (١/ ١٥٠). والدر المنثور (١/ ٧٨). والمقاصد الحسنة (ص ٤٢٧). وتذكرة الموضوعات لابن طاهر (ص ١٥٨).

من لبس نعلاً صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها، ثم قرأ:
﴿بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾(١).

٧٨ ـ وأخرج ابن السني(٢)، وأبو نعيم من طريق حبيب بن عبد الله بن أبي كبشة، عن أبيه، عن جده، قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه النظر إلى الأترج(٣)، والحمام الأحمر(٤).

٧٩ ـ وأخرج الحاكم(٥) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إياكم والجلوس في الشمس، فإنها تبلي الثوب، وتنتن الريح، وتظهر الداء الدفين.

٨٠ ـ وأخرج أبو ادود(٦) عن قيس، عن أبيه، أنه جاء ورسول الله ﷺ يخطب، فقام في الشمس، فأمر به فحول إلى الظل.

٨١ ـ وأخرج أبو داود(٧) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله

---

(١) سورة البقرة ـ آية: ٦٩.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٤١، وفي إسناده أبو سفيان الأنماري مجهول، وعنه بقية بن الوليد وهو مدلس. أنظر: الميزان (٤/ ٥٣١) فقد ذكر الحديث مسنداً في ترجمة أبي سفيان الأنماري وسيأتي برقم (٣٦١) وهو حديث موضوع ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٩). وانظر: اللآلىء (٢/ ٢٣٠). وقال المصنف أيضاً في مختصر الطب (ص ٥٧): فيه مجهول.

(٣) الأترج: بضم الهمزة وتشديد الجيم ـ فاكهة معروفة الواحدة: أترجة، وفي لغة ضعيفة ترنج. المصباح المنير ص ٩١.

(٤) وفي النهاية (١/ ٤٤٦) قيل: إنه التفاح ـ وقد تقدم في رقم (٧٤).

(٥) أخرجه في المستدرك (٤/ ٤١١) وسكت عليه، وتعقبه الذهبي فقال: ذا من وضع الطحان، وهو ميمون بن زياد اليشكري الطحان: كذاب يضع الحديث. أنظر: الميزان (٣/ ٥٥٢).

(٦) أخرجه أبو داود في السنن ـ الأدب (٥/ ١٦٣) رقم (٤٨٢٢) وسكت عليه هو والمنذري في مختصر السنن (٧/ ٧٢) وقال: قيس هو ابن أبي حازم والده صحابي له حديث واختلف في اسمه فقيل: عبد عوف بن الحارث، وقيل: عوف بن الحارث البجلي. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٧١ ـ ٢٧٢) عن قيس، عن أبيه بنحوه، وقال: هذا صحيح الإسناد وإن أرسله شعبة وساقه أولاً متصلاً، وأقره الذهبي.

(٧) أخرجه أبو داود في السنن ـ الأدب (٥/ ١٦٢) رقم (٤٨٢١) وقال المنذري في مختصر السنن (٧/ ١٨١): (فيه مجهول). وفي الترغيب (٥/ ٢٦٠) قال: تابعيه مجهول، لأن محمد بن المنكدر قال: حدثني من سمع أبا هريرة. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٧١) وقال: صحيح الإسناد =

ﷺ: إذا كان أحدكم في الشمس وقلص[1] عنه الظل، وصار بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم.

٨٢ - وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[2] عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ لا ينام أحدكم بعضه في الظل، وبعضه في الشمس.

٨٣ - وأخرج أبو نعيم[3] عن مدرك بن حجرة[4] - أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً نائماً في الشمس فقال: قم فإنها تغير اللون، وتبلي الثوب.

٨٤ - وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[5] عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: لا تطيلوا الجلوس في الشمس، فإنها تغير اللون، وتقيض الجلد، وتبلي الثوب، وتبحث الداء الدفين.

٨٥ - وأخرج العسكري فى التصحيف[6] عن الحارث بن كلدة[7] قال:

= ووافقه الذهبي. والمنذري في الترغيب من طريق أخرى عنه بنحوه. والحديث أخرجه أحمد في المسند أيضاً (٢/ ٣٨٣). وقال أحمد شاكر في تحقيقه (١٧/ ٩١) رقم (٨٩٦٤): صحيح. قلت: محمد بن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة. أنظر: المراسيل (ص ١٨٩) وأخرجوه. كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) قلص الظل: إذا ذهب، أو ارتفع. انظر: النهاية (٤/ ١٠٠) والمنذري - المصدر السابق.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٣١ - ٣٢ وهو من طريق عبد الجبار بن عمر أن محمد بن المنكدر أخبره عن جابر. وأخرجه ابن عدي من وجه آخز في الكامل المجلد الثاني(٤/ ١٥٣٤)في ترجمة عبد الله بن محمد بن المغيرة، وقال: عامة أحاديثه لا يتابع عليها، وهو مع هذا يكتب حديثه. وأخرجه البزار عن جابر من وجه ضعيف. أنظر: مجمع الزوائد (٨/ ٦٠). والحديث بمجموع الطرق حسن.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٣٠ وفي إسناده هلال بن يحيى الرازي، ويقال: له الرأي، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. أنظر: المجروحين لابن حبان (٣/ ٨٧ - ٨٨). وفي الإسناد غيره لم أعرفهم، والحديث فيه إرسال أيضاً.

(٤) وفي الطب لأبي نعيم، و(ظ): حجيرة. ولم أقف له على ترجمة.

(٥) هو في الطب النبوي لابي نعيم ص ٣٠، وفي إسناده عثمان بن الضحاك المدني عن أبيه - ضعفه أبو داود. أنظر: الميزان (٣/ ٤٠)، والتقريب (ص ٢٣٤) وقال: قال الترمذي: الصواب الضحاك بن عثمان المدني، ويقال له: الحزامي.

(٦) هو في التصحيفات (ص٢٤-٢٥) للعسكري الجزء الأول. وانظر: الإصابة، ترجمة الحارث بن كلدة (١/ ٢٨٨).

(٧) كلدة - بالتحريك - والحارث بن كلدة طبيب العرب أسلم وله صحبة. أنظر: الاصابة (١/ ٢٨٨). وتاج العروس (٧/ ٢٤٠). وقد تقدمت ترجمته في المقدمة.

الشمس تثفل الريح، وتبلي الثوب، وتبحث الداء الدفين. قوله: تثفل[1] - بمثلثة وفاء - أي تغيره.

٨٦ - وأخرج أحمد[2]، وابن السني، والطبراني في الصغير وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ وسلم قال: «إذا طلع النجم ارتفع[3] العاهة عن كل بلد».

٨٧ - وأخرج أحمد[4] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طلع النجم[5] صباحاً [قط][6]، وبقوم[7] عاهة إلا رفعت عنهم أو خفت».

٨٨ - قال ابن السني[8]: أخبرني الحسن بن مسبح[9]، حدثنا أبو حنيفة قال: قال ابن كباسة[10]: قال بعض المتطببين اضمنوا لي ما بين مغيب الثريا إلى طلوعها، أضمن لكم سائر السنة، قال: وقال عرفجة الأسدي: ما طلعت الثريا، ولا نأت إلا بعاهة فيزكم الناس ويبطنون وتصيبهم الأمراض.

---

(١) وفي تاج العروس مادة تفل (٧/ ٢٤٠) وتفل الرجل كفرح تفلاً محركة ترك الطيب فتغيرت رائحته وذكر نحو هذا الحديث عن علي رضي الله عنه.

(٢) هو في المسند (٢/ ٣٤١). وفيه عسل - بكسر أوله - وقيل: بفتحتين - ابن سفيان التميمي وهو ضعيف. أنظر: الميزان (٣/ ٦٦). وهو في الصغير (١/ ٤١). وفي الطب لأبي نعيم (ص ٢٩). وفي تاريخ أصبهان له أيضاً (١/ ١٢١). وانظر: الضعيفة للألباني (١/ ٣٩٠) وقال: أخرجه محمد بن الحسن في الآثار ص ١٥٩.

(٣) وهي رواية، وفي (ظ): ارتفعت.

(٤) هو في المسند عند أحمد (٢/ ٣٨٨) وفيه ما في الذي قبله وانظر: تحقيق شاكر (١٧/ ١١٦) رقم (٩٠٢٧) قال: وهو ضعيف.

(٥) النجم: اسم لكل واحد من كواكب السماء: وهو بالثريا أخص كما هو هنا. أنظر: النهاية (٥/ ٢٤).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع) وهي زيادة من الحديث.

(٧) وهي هكذا في لفظ الحديث في المسند، وفي النسخ. وفي فيض القدير (٥/ ٤٥٤): بقوم. وقال المناوي في رواية: بالناس.

(٨) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٢٩ عن ابن كباسة.

(٩) وفي (ظ): سبح ومسبح: لقبه، واسمه: ماها الحنفي أبو صالح الكوفي الأعور العابد، قتله الحجاج، يروي عن ابن عباس، مات سنة ٨٣ هـ. أنظر: التهذيب (١٠/ ٢٥).

(١٠) كباسة، وي (ع)، (دا): كناسة، والتصويب من تبصرة المنتبه (٣/ ١١٩٧).

وقال: غرب الثريا أعوه[1] وأمرض[2] من شروقها.

٨٩ ـ وأخرج ابن جرير[3] عن ابن زيد في قوله تعالى:

﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾[4] قال: كانت العرب تقول: الغاسق[5]: سقوط الثريا وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها، وترتفع عند طلوعها.

٩٠ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[6] من طريق ابن لهيعة[7] عن يزيد بن أبي حبيب، عن علي بن رباح، حدثه أنه سمع عمرو بن العاص يقول للمقوقس: أي حين أسقم ما تكون أرضكم؟ قال المقوقس: «آتر[8] كيهك: فإن الأعاجم يقولون: إن كيهك يقول: لا تورا أصرعهم أنت حتى أقتلهم أنا.

٩١ ـ وأخرج البخاري[9]، ومسلم، والنسائي، وابن السني، وأبو نعيم، عن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أعوه: أشد إصابة، ويقال: عاه القوم وأعو هو إذا أصابت ثمارهم وماشيتهم العاهة. أنظر: النهاية (٣/ ٣٢٤).

(٢) وفي (ع): أعز وأمر، والتصويب من الطب لأبي نعيم، ومن (دا)، و(ظ).

(٣) هو في تفسير ابن جرير (٣٠/ ٣٥٢). وانظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٦٠٩).

(٤) سورة الفلق ـ آية: ٣.

(٥) الغاسق: قيل: الليل، وقيل: القمر، لأنه إذا أخذ في المغيب أظلم، والوقب: غروب الشمس. أنظر: النهاية (٣/ ٣٦٦)، (٥/ ٢١٢) وتفسير ابن كثير (٤/ ٦٠٩).

(٦) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٢٩ وفي إسناده عبد الله بن لهيعة ـ بفتح اللام وكسر الهاء. فقد أخرجه أبو نعيم من طريق ابن السني في كتابه، وساقه إلى سعيد بن عفير عن ابن لهيعة، وساقه إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٧) عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي أبو عبد الرحمن القاضي المصري ـ صدوق خلط بعد احتراق كتبه إلا أن رواية عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وعبد الله بن يزيد المقرىء صحيحة لأنهم رووا عنه قبل الاحتراق، ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما، مات سنة ١٧٤ هـ. أنظر: تهذيب التهذيب (٥/ ٣٧٣ ـ ٣٧٩)، والتقريب ص ١٨٦.

(٨) وفي (ظ) آثور، ولم أجد تفسير هذه الكلمة، ولعلها أسماء لأشهر باللغة الحبشية.

(٩) البخاري في الطب (٧/ ١١٢ ـ ١١٣). ومسلم كتاب السلام، باب الطاعون (٤/ ١٧٣٧، ١٧٣٨) رقم (٢٢١٨). والترمذي (٤/ ١٧٤) وقال: وفي الباب عن سعد وخزيمة بن ثابت، وعبد الرحمن بن عوف، وجابر، وعائشة رضي الله عنهم، والنسائي في الكبرى، الطب. أنظر: تحفة الأشراف (١/ ٤٣). وأبو نعيم في الطب النبوي ص ٢٩.

«الطاعون[1] رجس[2] أرسله الله على طائفة من بنـي إسرائيل فإذا سمعتـم به بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه[3].

---

(۱) الطاعون: نوع من الوباء: وهو ورم رديء قتال، يخرج معه لهيب شديد جداً يتجاوز المقدار في ذلك. أنظر الطب النبوي لابن القيم ص ١٠٧.

(٢) وفي (ظ): رجز، والرجس والرجز بمعنى واحد هو العذاب أنظر: القاموس (٢/ ١٢٧، ١٨٢).

(٣) يحدد الاسلام ويضع أساس الحجر الصحي بأوضح ما يكون التحديد في هذا الحديث النبوي ومفهوم الحجر الذي لم تعرفه البشرية إلا في أواخر القرن التاسع عشر وتنكشف المعجزة بعد مضي أربعة عشرة قرناً من الزمن. وعندما سمع أحد أطباء الغـرب هذا الحـديث صاح قائـلاً: لقـد كان نبيكم عالماً بيولوجياً، وطبيباً عظيماً. وعند ذلك قال أحد الأطباء الآخرين: لو علمت أوروبا بهذا الحكمة النبوية العظيمة لقلت خسائرها وضحاياها عندما اجتاحها الطاعون في وسط القـرن الرابـع عشر الميلادي. وبهذا نرى الطب البنوي وضع أسس الطب الوقائي. انظر: العدوى بين الطب وحديث المصطفى ص ٧٢، ٧٥ وفضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ٣٠، ٣١ ملخصاً.

فصل في كلام الأطباء، شارح لمقاصد هذه الأحاديث والآثار

قال ابن النفيس[1] في الموجز[2]: الأسباب الضرورية الستة.

أحدها: الهواء المحيط، ويضطر إليه لتعديل الروح بالاستنشاق وإخراج فضلاته برد النفس، وما دام صافياً معتدلاً لا يخالطه بخار أجام، أو بطاح، أو آسن الماء، أو نتن[3] الجيف، أو أبخرة مباقل رديئة، أو أشجار خبيثة، كالشوحط[4]، والتين، أو غبار مترادف، أو دخان كان حافظاً للصحة محدثاً لها، فإن تغير تغير حكمه، وتغيراته إما طبيعية: وهي التغيرات الفصلية، وكل فصل فإنه يورث الأمراض المناسبة له، ويزيل المضادة، فإن الصيف: يثير الصفراء، ويوجب أمراضها كالحمى المحرقة، والعطاس، والكرب.

والشتاء: تكثر فيه الأمراض لتغير الهواء فيه من برد الليل، والغدوات إلى آخر الظهاير، لتقدم الصيف المخلخل للبدن، والمحلل للقوى المثير للصفراء، المحرق للأخلاط، وتكثر فيه السوداء، ويقل الدم وكأنه كافل للصيف ببقايا أمراضه[5].

---

(١) هو علاء الدين أبو الحسن علي بن حزم القرشي ولد في دمشق عام ٦٠٧ هـ وعاش عزباً، كان واسع الاطلاع من أعلم الناس في زمانه بالطب، وهو أول من وصف الدورة الدموية، قيل: إنه كان يحفظ القانون لابن سينا، ولخصه، في كتابه الموجز وهو أشهر مؤلفاته في الطب وله كتب أخرى عظيمة النفع في الطب، وكان رئيساً لمستشفى المنصور بمصر، مات سنة ٦٨٧ هـ بالقاهرة. انظر معجم المؤلفين (٧/ ٨٥).

(٢) تقدم التعريف بالموجز في المقدمة، وهو موجز القانون في الطب لابن النفيس، لخص فيه كتاب القانون في الطب لابن سينا.

(٣) وفي (ع): تنفس.

(٤) الشوحط: ضرب من شجر الجبال، تتخذ منه القسي - وقيل: إن نباته نبات الأرز تسمو قضبان كثيرة من أصل واحد وورقه رقاق مطول وله ثمرة مثل العنبة الطويلة إلا أن طرفها أدق وهي لينة تؤكل. انظر: تاج العروس (٥/ ١٦٥) مادة: شحط.

(٥) أنظر: الموجز ص ٧٦ - ٨٠.

والربيع تتحرك فيه الأخلاط المحتبسة شتاء إلى الأعضاء الضعيفة فيحدث فيه الخراجات، وأورام الحلق، ويتحرك فيه كل مرض كانت مادته ساكنة شتاء، وذلك [لا][1] لرداءته بل لحره اللطيف، فإنه أصح الفصول وأنسبها للحياة والصحة.

وأما غير طبيعية، ولا مضاد لها، وذلك من أسباب: إما سمائية كحصول برد، وإما أرضية كما يكون سبب اختلاف المساكن، إما لبعدها عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال، أو لمجاورتها الجبال أو البحار، أو لوضعها أو لتربتها.

والإقليم الثاني، والثالث: مفرط الحرارة.

والسادس، والسابع: مفرط البرودة، فلذلك قرب الرابع من الاعتدال. ومجاورة البحر ترطب، والبلد البحري يعتدل برده وحره لعصيان هوائه عن المؤثر.

والجبلي الشمالي يسخن لمنعه ريح الشمال البارد اليابسة وحبسه ريح الجنوب الحارة الرطبة، ولعكسه شعاع الشمس على البلد، والجنوب بالعكس[2].

والمغربي خير من المشرقي لستر المشرقي الشمس مدة فينقل أهل البلد عن برد الليل إلى شمس أقوى دفيئة[3]، ولمنعه ريح المشرق وهي خير من المغربية، وإن قاربتا الاعتدال لهبوب المشرقية أول النهار مصاحبة لحركة الشمس، وهبوب المغربية آخر النهار مضادة لحركتها.

والبلد المرتفع أبرد، وأصح، والمستوى أصح، والتربة الكبريتية تجفف، وتسخن، والنزية ترطب، وتعفن، والجبلية تصلب الأبدان، والهواء البارد يشد البدن ويقويه، ويجود الهضم، ويحسن اللون، وأمراضه: الزكام، والنزلة، والصرع، والفالج، والرعشة والحار: مرخ مضعف مسيء للهضم، مثقل للدماغ، مكدر للحواس. وأمراضه: الخناق، والحميات، والرمد.

وأما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء[4].

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ظ).
(٢) هذا ملحق النص من الموجز ص ٨٠.
(٣) وفي (دا)، (ظ): دفعة.
(٤) أنظر: الموجز ص ٨٠.

قال ابن القيم في الهدي[1]: قد جمع النبيﷺ في نهيه عن الدخول إلى الأرض التي بها الطاعون، وعن الخروج منها بعد وقوعه، كمال التحرز منه.

فإن في الدخول إلى الأرض التي هو بها: تعرضاً للبلاء وموافاة له في محل سلطانه، وإعانة الإنسان على نفسه، وهذا مخالف للشرع والعقل، بل تجنبه الدخول إلى أرضه من باب الحمية عن الأمكنة والأهوية المؤذية.

وأما نهيهﷺ عن الخروج من بلده ففيه معنيان:

أحدهما: حمل النفوس على الثقة بالله تعالى، والتوكل عليه، والصبر على أقضيته والرضا بها.

والثاني: ما قاله أئمة الطب: إنه يجب عند وقوع الطاعون: السكون والدعة، وتسكين هيجان الأخلاط، ولا يمكن الخروج من أرض الوباء والسفر منها، إلا بحركة شديدة وهي مضرة جداً.

هذا كلام أفضل الأطباء المتأخرين، فظهر المعنى الطبي من الحديث النبوي، وما فيه من علاج القلب والبدن وصلاحهما.

وفي المنع من الدخول إلى الأرض التي وقع بها عدة حكم:

منها تجنب الأسباب المؤذية والبعد منها.

ومنها أن لا يستنشقوا الهواء الذي قد عفن، وفسد، فيمرضون.

ومنها أن لا يجاوروا المرضى الذين قد مرضوا بذلك، فيحصل لهم بمجاورتهم من جنس أمراضهم[2].

وفي سنن أبي داود مرفوعاً «أن في القرف التلف»[3].

قال ابن قتيبة: القرف: مداناة الوباء، ومداناة المرض[4].

---

(١) هو في الهدي النبوي (٣/ ٧٧). والطب النبوي ص ١١٢.
(٢) أنظر: زاد المعاد (٣/ ٧٧)، والطب النبوي ص ١١٣.
(٣) تقدم تخريج الحديث برقم (٦٥).
(٤) أنظر: زاد المعاد (٣/ ٢٧)، والطب النبوي ص ١١٣.

وأما حديث: «إذا طلع النجم ارتفعت العاهة عن كل بلد»[1] ففسر: بطلوع الثريا، وفسر: بطلوع النبات زمن الربيع.

ومنه: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[2]، فإن كمال طلوعه وتمامه يكون في فصل الربيع، وهو الفصل الذي ترتفع فيه الآفات.

وأما الثريا: فالأمراض تكثر وقت طلوعها مع الفجر، وسقوطها[3].

قال التميمي: في كتاب «مادة البقاء»: أشد أوقات السنة فساداً وأعظمها بلية على الأجساد وقتان:

أحدهما: وقت سقوط الثريا للمغيب عند طلوع الفجر.

والثاني: وقت طلوعها من المشرق قبل طلوع الشمس على العالم بمنزلة من منازل القمر.

وهو: وقت تصرم فصل الربيع وانقضائه، غير أن الفساد الكائن عند طلوعها، أقل ضرراً من الفساد الكائن عند سقوطها.

وقال ابن قتيبة: يقال: ما طلعت الثريا، ولا نأت إلا بعاهة في الناس، والإبل، وغروبها أعوه من طلوعها.

وفي الحديث قول ثالث ـ ولعله أولى الأقوال به ـ: أن المراد بالنجم: الثريا، وبالعاهة: الآفة التي تلحق الثمار والزرع في فصل الشتاء، وصدر فصل الربيع، فجعل الأمن عند طلوع الثريا في الوقت المذكور[4].

---

(١) تقدم تخريج هذا الحديث برقم (٨٦، ٨٧).

(٢) سورة الرحمن ـ آية: ٦.

(٣) الطب النبوي لابن القيم ص ١١١.

(٤) أنظر: الطب النبوي لابن القيم ص ١١١، ١١٢.

تدبير المأكول والمشروب

قال الله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾[1].

٩٢ ـ أخرج أحمد في مسنده[2]، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، وابن السني، والحاكم وصححه وأبو نعيم، والبيهقي في شعب الإيمان، عن المقدام بن معد يكرب ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»[3].

٩٣ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[4] عن عبد الرحمن بن المرقع[5] قال: قال

---

(١) الأعراف: الآية: ٣١. وقال بعض السلف: جمع الله الطب كله في نصف هذه الآية أنظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٧٢). ويرى علماء الطب أن الآية تبصر الناس بضرر الإكثار من الأكل والشراب، وأن حاجة الجسم من الطعام والشراب محدودة فإذا زادت تلقى عبئاً على الأجهزة الأخرى فتجهد الكبد والقلب، والكلى، وتصلب الشرايين، وتسبب ارتفاع ضغط الدم والنقرس، والروماتيزم وأمراض القلب، وهذا سر الاعجاز الطبي في القرآن الكريم. أنظر: الاعجاز الطبي ص ١٦١ ملخصاً.

(٢) هو في المسند (٤/ ١٣٢). والترمذي (٧/ ٥١، ٥٢) وقال: حسن صحيح وفي بعض النسخ: حسن. وأخرجه النسائي في الكبرى. انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٥١٢) وقال ابن حجر في النكت الظراف على الأطراف: الحديث بمجموع طرقه صحيح. وأخرجه ابن ماجه في السنن (٢/ ١١١١) رقم (٣٣٤٩). وابن حبان. أنظر: موارد الظمآن ص ٣٢٨ رقم ١٣٤٨ وأبو نعيم في الطب النبوي ص ٢٦، ٢٧. والحاكم في المستدرك (٤/ ١٢١) وسكت عليه وقال الذهبي: صحيح. وأخرجه معظم المفسرين عند الآية ومنهم ابن جرير، والبيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٦١). وانظر: الترغيب (٤/ ١٩٨) فقد أقر المنذري تحسين الترمذي وحسنه العراقي. أنظر: الإحياء (٢/ ٦). وفتح الباري (٩/ ٥٢٨) وكلهم أخرجوه عن المقدام بن معد يكرب.

(٣) ذكر الغزالي في الإحياء (٢/ ٦) أن بعض الفلاسفة قال: ما سمعت كلاماً في قلة الأكل أحكم من هذا. وقال القرطبي في تفسيره (٧/ ١٩٢): لوسمع أبقراط هذه القسمة لتعجب من هذه الحكمة.

(٤) وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٦). وفيه عبد الله بن عبد الله العباداني، ليس بحجة، يأتي بالعجائب، وهو منكر. أنظر: الميزان (٤/ ٥٤٣). وفي التقريب (ص ٤١٣) قال: مقبول.

(٥) عبد الرحمن بن المرقع ـ بضم أوله وفتح ثانيه وكسر القاف المشددة ـ قال: فيه الولي العراقي في شرح =

رسول الله ﷺ:

إن الله لم يخلق وعاء إذا ملىء شر من بطن، فإذا كان ولا بد فاجعلوها ثلثاً للطعام، وثلثاً للشراب، وثلثاً للريح[1].

٩٤ ـ وأخرج البيهقي في الشعب[2] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: رآني رسول الله ﷺ وأنا آكل في يوم مرتين فقال: يا عائشة: اتخذت الدنيا بطنك؟ أكثر من أكلة كل يوم سرف، والله لا يحب المسرفين.

قال البيهقي: في إسناده ضعف.

٩٥ ـ وأخرج أبو نعيم[3] عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: «إياكم والبطنة[4] في الطعام والشراب، فإنها مفسدة للجسد، مورثة للسقم، وعليكم بالقصد فيهما، فإنهما أصلح للجسد».

٩٦ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[5] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أصل كل داء البردة»[6].

= تقريب الأسانيد (٨/ ١٨٨) أنه مجهول. وذكر الحديث، وسيأتي شطر الحديث برقم (٦٠١) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩٥) قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه المحبر بن هارون، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(١) وفي الطب النبوي لأبي نعيم، أو قال: للنفس.

(٢) الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٣). وانظر: الترغيب (٤/ ٢٠١ ـ ٢٠٢) وفيه: عبد الله بن لهيعة وقد تقدم برقم (٦٨) وهو ضعيف. والحديث ضعيف فقد ضعفه العراقي في تخريج الإحياء أيضاً (٣/ ١١٥)

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٩٩ وفيه زيادة: «ومكسلة عن الصلاة»، وفي الإسناد من لم أعرفهم.

(٤) البطنة ـ بالكسر ـ: البطر والأشر. القاموس (٤/ ٢٠٥) وفي لسان العرب (١٦/ ١٩٧) وهي: امتلأ البطن من الطعام امتلاء شديداً، وهي الأشرة.

(٥) هو في الطب لأبي نعيم ص ٢٧ وفي إسناده تمام بن نجيح وهو هالك له أشياء موضوعة. أنظر: المجروحين لابن حبان (١/ ٢٠٤) والميزان (١/ ٣٥٩). والحديث في مختصر العلل المتناهية (ص ٢٤). وفيه أيضاً محمد بن جابر الحلبي، قال الذهبي في الميزان (١/ ٣٥٩) في ترجمة تمام بن نجيح: لعل البلاء منه وذكره في (٣/ ٤٩٥) وقال: لا يتابع على حديثه. وانظر: المقاصد الحسنة ص ٦٢ وقال: ضعفه الدارقطني .وفي أسنى المطالب ص٢٣ . وكشف الخفاء (١/ ١٤٧)، والحديث ضعيف.

(٦) البردة ـ بالفتح ـ التخمة وثقل الطعام على المعدة. وقال أهل اللغة: المحدثون رووه بإسكان الراء. أنظر: القاموس (١/ ٢٨٦) ولسان العرب (٤/ ٤٩) والنهاية (١/ ١١٥). وقال الزمخشري في الفائق (١/ ١٠٢): إنه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه.

٩٧ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[١] عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ رفعه ـ قال: «أصل كل داء البردة».

٩٨ ـ وأخرج أبو نعيم[٢] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أصل كل داء البردة».

٩٩ ـ وأخرج البيهقي[٣] في شعب الإيمان من طريق الحميدي عن سفيان[٤] بن أبجر عن أبيه قال: المعدة حوض الجسد، والعروق تشرع فيه، فما ورد فيها بصحة صدر بصحة، وما ورد فيها بسقم صدر بسقم.

قال البيهقي: وقد روى في ذلك حديث مرفوع بإسناد ضعيف أخبرنا أبو إسحاق علي بن أحمد بن داود الرزاز ببغداد حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، عن الشافعي، حدثنا عبد الله بن الحسن الحراني، حدثنا يحيى بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن جريج الرهاوي، عن زيد بن أبي أنيسة عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«المعدة حوض البدن، والعروق إليها واردة، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة، وإذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم».

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٢٧، ٢٨ وهو ضعيف في إسناده دراج أبو السمح المصري ضعيف. أنظر: الميزان (٢/ ٢٤)، والتقريب ص ٩٧.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٢٧، وهو ضعيف. فقد ضعف هذه الأحاديث الثلاثة السخاوي وتكلم عليها في المقاصد الحسنة (ص ٦٢) وقال: مفرداتها ضعيفة.

(٣) هو في الشعب القسم الثاني(٢/ ٢٨٠) ذكره عن سفيان بن أبجر، وقال: مقطوع، ثم ساق الحديث الثاني عن أبي هريرة. وهو في مجمع البحرين (٣/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠). ومجمع الزوائد (٥/ ٨٦) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي ـ وهو ضعيف. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ٢٠، وفيه يحيى بن عبد الله المذكور في الإسناد. وفي التقريب ص ٣٧٧ قال ابن حجر: ضعيف. وفي الميزان (١/ ٢٥) ذكره في ترجمة إبراهيم بن جريج وقال: كان طبيباً فجعل لهذا الحديث إسناداً، وإبراهيم بن جريج الرهاوي هذا متروك. أنظر: لسان الميزان (١/ ٤٣)، واللآلىء (٢/ ٢٠٨) وتنزيه الشريعة (٢/ ٢٤٢)، والفوائد المجموعة للشوكاني ص ١٥٥ والحديث موضوع وهو من وضع إبراهيم بن جريج.

(٤) أبو سفيان هو عبد الملك بن سعيد بن أبجر الكناني سكن الاسكندرية ثم أسلم على يد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان عمر يعتمد عليه في صناعة الطب واستطبه عمر لنفسه، له ترجمة في طبقات الأطباء ص ١٧١، وذكر عنه هذا القول. وفي التقريب ص ٢١٨، ٤٣٤ قال: ثقة.

وأخرجه ابن السني، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم[1].

١٠٠ ـ وأخرج البيهقي[2] [3] من طريق بقية قال: ثنا أرطأة قال: اجتمع رجال من أهل الطب عند ملك من الملوك فسألهم: ما رأس دواء المعدة؟ فقال كل رجل منهم قولاً، وفيهم رجل ساكت، فلما فرغوا قال: ما تقول أنت؟ قال: ذكروا أشياء، وكلها تنفع بعض النفع، لكن ملاك ذلك ثلاثة أشياء: لا تأكل طعاماً أبداً إلا وأنت تشتهيه ولا تأكل لحماً يطبخ لك حتى ينعم انضاجه، ولا تبلع لقمة أبداً حتى تمضغها مضغاً شديداً، لا يكون على المعدة فيها مؤنة[4].

١٠١ ـ وأخرج البيهقي[5] عن إبراهيم بن علي الذهلي قال: أخرج من جميع الكلام أربعة آلاف كلمة، وأخرج منها أربعمائة كلمة، وأخرج منها أربعون كلمة، وأخرج منها أربع كلمات:

أولها: لا تثقن بالنساء.

والثانية: لا تحمل معدتك ما لا تطيق.

والثالثة: لا يغرنك المال.

والرابعة: يكفيك من العلم ما تنتفع به.

١٠٢ ـ وأخرج الترمذي[6]، وابن السني، وأبو نعيم عن أنس ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة.

(٢) في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٨٠) وفي إسناده: بقية بن الوليد بن صائد، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. أنظر التقريب (ص ٤٦).

(٣) وفي (ع): أخرج ابن الجهقي ـ وهو سهو من الناسخ.

(٤) المؤنة: الثقل: وهي بهمزة ساكنة، وفيها لغات: أحدها: بهمزة مضمومة، والجمع: مؤونات. أنظر: المصباح المنير ص ٧١٥ ـ ٧١٦.

(٥) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٨٠) وهذان الأثران من النصائح الطبية، وجرت العادة بالتساهل في إسناد مثل هذه النصائح.

(٦) هو في الترمذي (٥/ ٥٨٩) وقال: منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه. قلت: فيه ثلاثة ضعفاء وهم: عبد الملك بن علاق عن أنس قال الترمذي: مجهول، والأزدي متروك، وقد تفرد عنه عنبسة بن عبد الرحمن القرشي. أنظر: الميزان: (٢/ ٦٦٠)، والتقريب (ص ٢١٩). وعنبسة بن عبد الرحمن القرشي، وهو متروك ورمي بالوضع أنظر: التاريخ الصغير للبخاري (٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، والميزان (٢/ ٣٠١)، والتقريب (ص ٢٦٦). ومحمد بن يعلى الكوفي، وهو ضعيف. أنظر: التاريخ الصغير للبخاري (٢/ ٣١٨)، والعلل لابن أبي حاتم (٢/ ١١)وقال: ضعفه أبو زرعة وفي الميزان(٤/ ٧٠). =

قال: قال رسول الله ﷺ: «تعشوا ولو بكف من حشف[1]، فإن ترك العشاء[2] مهرمة».

١٠٣ ـ وأخرج ابن ماجه[3] عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تدعوا العشاء، ولو بكف من تمر، فإن تركه مهرمة[4]».

١٠٤ ـ وأخرج ابن ماجه[5] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار، وعلى صيام النهار بأكل السحر».

١٠٥ ـ وأخرج البزار[6] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: «ثلاث من أطاقهن أطاق الصوم: من أكل قبل أن يشرب، وتسحر، وقال[7]».

١٠٦ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[8] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ

= والحديث أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/٣٩٦)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢١٤ ـ ٢١٥) وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٣٦) وتعقبه المصنف في اللآلىء (٢/ ٢٥٥) وحكم بضعف الحديث فقط وانظر: فيض القدير (٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢). والفوائد المجموعة للشوكاني (ص ١٥٧).

(١) الحشف: أردأ التمر. أنظر: المصباح المنير ص ١٦٦.

(٢) العشاء ـ بالمد ـ: الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء أنظر: المصباح المنير ص ٤٩١.

(٣) هو في سنن ابن ماجه (٢/١١١٣) رقم (٣٣٥٥) وفي إسناده إبراهيم بن عبد السلام وهو ضعيف. التقريب (ص ٢١)، وذكره في تهذيب التهذيب (١/ ١٤١) عن ابن عدي وقال: منكر الحديث، وهو ممن يسرق الحديث ضعفه الدارقطني، وفيه أيضاً عبد الله بن ميمون هو القداح وهو متروك. أنظر: التقريب ص ١٩١. وضعف الحديث البوصيري. وانظر: المقاصد الحسنة ص ١٥٧. والدرر المنتشرة للمصنف ص ٦٣ وقال: سنده ضعيف. وقال الألباني في الضعيفة (١/ ١٤٨ ـ ١٤٩): إنه موضوع.

(٤) مهرمة: أي إن ترك العشاء سبب في تعجيل الهرم ـ وقد تقدم تفسير الهرم.

(٥) هو في سنن ابن ماجه (١/ ٥٤٠) رقم (١٦٩٣) وفي إسناده زمعة بن صالح الجندي وهو ضعيف. أنظر: المجروحين (١/ ٣١٢) والميزان (٢/ ٨١)، والتقريب (ص ١٠٨). والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٢٥) وقال: زمعة وسلمة ليسا بالمتروكين اللذين لا يحتج بهما ولكن الشيخين لم يخرجاه عنهما، وسكت الذهبي عليه. وانظر: الترغيب (٢/ ٢٦٣) وقال: رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي كلهم من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام.

(٦) هو في زوائد البزار. وانظر: المقاصد الحسنة ص ٥٦. وكشف الخفاء (١/ ١٣٠ ـ ١٣١).

(٧) قال: يعني نام بالنهار وقت القيلولة.

(٨) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ١١٢ من طريق ابن السني، وفي إسناده: الحسن بن أبي جعفر الجفري ـ بضم الجيم وسكون الفاء ـ البصري، وهو ضعيف. أنظر: التقريب ص ٦٩، وقد تقدم برقم ٧٢ ص ١٤١. وانظر: كشف الخفاء (١/ ٥٦٠ ـ ٥٦١).

قال: أهبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء: بالآسة: وهي سيدة ريحان الدنيا، وبالسنبلة: وهي سيدة طعام الدنيا، وبالعجوة: وهي سيدة ثمار الدنيا.

١٠٧ - وأخرج الطبراني[١] في الأوسط عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إئتدموا ولو بالماء».

١٠٨ - وأخرج ابن ماجه[٢] عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«سيد طعام أهل الدنيا، وأهل الجنة اللحم».

١٠٩ - وأخرج الطبراني[٣]، وابن السني، وأبو نعيم، والبيهقي في الشعب عن بريدة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«سيد الرياحين في الدنيا، والآخرة: الفاغية[٤]».

---

(١) هو في مجمع البحرين (٣/ ٣٨٢) وقال: لم يروه عن سفيان إلا عفيف، تفرد به غزيل بن سنان. وفي مختصر العلل المتناهية للذهبي (ص ٥٣) قال: سنده مظلم الى غزيل بن سنان الموصلي، وهو لا يعرف.

(٢) هو في سنن ابن ماجه (٢/ ١٠٩٩) رقم (٣٣٠٥) باب اللحم وفي إسناده: سليمان بن عطاء الجزري عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي. قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٢٩): يأتي بأشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات، فلست أدري التخليط منه أو من مسلمة بن عبد الله عن عمه أبي مشجعة. وانظر: الميزان (٢/ ٢١٤). وتخريج الإحياء (٢/ ٤٧٢). وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٣٠١ - ٣٠٢) وتعقبه المصنف في اللآلىء (٢/ ٢٢٤) فذكر شواهده وضعفه. أنظر: المقاصد الحسنة (ص ٢٤٤)، وتنزيه الشريعة (٢/ ٢٤٨).

(٣) هو في مجمع البحرين (٣/ ٣٨٢) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٣٥) وقال الهيثمي: فيه سعيد بن عنبسة القطان، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر. وهو في الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٥٥) وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٢). وفي الطب النبوي لأبي نعيم ص ١٤١ وفيه: أبو هلال الراسبي، قال النسائي: ليس بالقوي. أنظر: المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٥٨٩) والحديث ضعفه ابن القيم في الطب النبوي ص ٣٩٥ والعراقي في تخريج الإحياء (٢/ ٤٧٢) وفي المقاصد ص ٢٤٤، وفي اللآلىء (٢/ ٢٢٤)، وتنزيه الشريعة (٢/ ٢٤٨) وهو ضعيف بمجموع طرقه. وانظر: كشف الخفاء (١/ ٥٥٧).

(٤) الفاغية: هي نور الحناء. أنظر: النهاية (٣/ ٤٦١).

١١٠ ـ وأخرج البيهقي(١) في شعب الإيمان عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«خير الأدام اللحم، وهو سيد الأدام».

١١١ ـ وأخرج ابن السني، والبيهقي(٢) في الشعب، وأبو نعيم عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: اللحم من اللحم، فمن لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه.

١١٢ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم(٣)، والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: للقلب فرحة عند أكل اللحم، وما دام الفرح بامرىء إلا أشر، وبطر فمرة، ومرة.

١١٣ ـ وأخرج البيهقي(٤) في الشعب عن سليمان ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن للقلب فرحة عند أكل اللحم».

---

(١) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٢) وفي الطب النبوي لأبي نعيم ص ١٤٢ وفيه: يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمر البصري، وهو ضعيف. التقريب ص ٣٨١. وفيه هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد المخزومي المكي مقبول التقريب ص ٣٦٤، وفي الميزان (٤/ ٢٩٩) قال الذهبي: ضعفه موسى بن إسماعيل ـ وانظر اللآلىء (٢/ ٢٤٦)، والمقاصد الحسنة ص ٢٤٤، والفوائد المجموعة ص ١٦٨. وما علقه المعلمي على الحديث وهو ضعيف.

(٢) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩١) وفيه: مسعدة بن اليسع هالك كذبه أحمد، والبخاري، أنظر: الميزان (٤/ ٩٨). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٤٢. وابن عدي في الكامل الجزء (٤/ ١٥٣٤) في ترجمة عبد الله بن المغيرة، وهو ضعيف، وقد تقدم برقم (٨٢) وهو عن علي رضي الله عنه. وانظر: الطب لان القيم ص ٤١٦، والآداب الشرعية (٢/ ٤٤٩)، وتنزيه الشريعة (٢/ ٢٦٣) والحديث موضوع.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ١٤١ والشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩١) وقال: تفرد به عبد الله بن محمد بن المغيرة المتقدم، وهو أيضاً في سند أبي نعيم وانظر: الميزان (٢/ ٤٩١). وانظر: تنزيه الشريعة (٢/ ٢٤٩) وتذكرة الموضوعات لأبي طاهر الفتني ص ١٤٥، ١٤٦ والحديث مثل الذي قبله موضوع.

(٤) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٦٣) وفيه: علي بن زيد بن جدعان ـ وهو ضعيف، وقد تقدم برقم (٤٦) والحديث أورده المصنف في اللآلىء (٢/ ٢٢٦) وقال: هذه أحسن طرق الحديث، وذكر شواهده متعقباً ابن الجوزي. وأنظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص ١٧٠ وتذكرة الموضوعات ص ١٤٦، وهو موضوع. وحكم ابن القيم في المنار المنيف على مجموع هذه الأحاديث بالوضع. أنظره ص ٥٤ رقم ٧٠.

١١٤ ـ وأخرج ابن عساكر[١] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أكل اللحم يحسن الوجه، ويحسن الخلق[٢]»[٣].

١١٥ ـ وأخرج الترمذي[٤] في الشمائل، والنسائي، وابن ماجه وابن السني، وأبو نعيم، والحاكم وصححه، والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن جعفر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أطيب اللحم لحم الظهر».

١١٦ ـ وأخرج أبو داود[٥]، والترمذي في الشمائل، وابن السني وأبو نعيم، والبيهقي عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «كان النبي ﷺ يعجبه الذراع».

١١٧ ـ وأخرج الترمذي[٦] وحسنه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: ما كان الذراع أحب اللحم إلى رسول الله، ولكن كان لا يجد اللحم إلا غباً[٧]، فكان يعجل إليه، لأنه أعجلها نضجاً.

---

(١) هو في تاريخ ابن عساكر وأخرجه الديلمي. أنظر: ترتيب مسند الفردوس لابن حجر ص ٢٧ وهو عن ابن عباس، والحديث ضعيف. انظر: فيض القدير (٢/ ٩٦)، وشرح العزيزي (١/ ٣٧١) وفي أسنى المطالب ص٥١ قال: ضعيف.

(٢) الخلق ـ بالضم ـ وفيه زيادة ويطيب النفس.

(٣) الحديث رقم ١١٤ ساقط من (ع).

(٤) هو في الشمائل ص ٨٨ رقم (١٧١) والنسائي في الكبرى في الوليمة. أنظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٠٤). وأخرجه ابن ماجه في السنن (٢/ ١٠٩٩، ١١٠٠٠) رقم ٣٣٠٨ والحاكم في المستدرك (٤/ ١١١) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وفي الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩١). والطبراني في الصغير (٢/ ٩٦) وانظر: مجمع البحرين (٣/ ٣٨٢) ومجمع الزوائد (٥/ ٣٦). وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٠٤) كلهم أخرجوه عن عبد الله بن جعفر، والحديث صحيح.

(٥) أبو داود في السنن (٤/ ١٤٦) وسكت عليه وهو برقم ٣٧٨١ وقال المنذري في مختصر السنن (٥/ ٣٠٥): وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي، وهو في البخاري (٤/ ١٠٧، ١١٣)، والأطعمة (٦/ ٧٠)، والترمذي في الشمائل ص ٨٧ رقم (١٦٩) والبيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩١).

(٦) هو في جامع الترمذي، الأطعمة (٥/ ٥٧٠) وقال: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وأخرجه في الشمائل أيضاً (ص ٨٨) رقم (١٧١) عنها أيضاً.

(٧) الغب: بكسر الغين المعجمة: المرة بعد المرة. النهاية (٣/ ٣٣٦)، والقاموس (١/ ١١٣)، والمصباح المنير (ص ٥٢٨).

١١٨ ـ وأخرج أبو عبيدة[١]، وأحمد، وأبو نعيم عن ضباء بنت الزبير ـ رضي الله عنهما ـ أنها ذبحت في بيتها شاة، فأرسل إليها رسول الله ﷺ أن أطعمينا من شاتكم فقالت للرسول: ما بقي عندنا إلا الرقبة، وإني لأستحي أن أبعث بها إلى رسول الله ﷺ، فرجع الرسول فأخبره، فقال: ارجع إليها، فقل لها: أرسلي بها فإنها هادية الشاة إلى الخير، وأبعدها عن الأذى.

١١٩ ـ وأخرج ابن السني وأبو نعيم عن ابن المسيب مثله مرسلاً.

١٢٠ ـ وأخرج البيهقي[٢] في الشعب عن عروة قال: اشتهى النبي ﷺ لحماً، فأرسل إلى امرأة، فقالت: إنه لم يبق عندنا إلا عنق، فاستحيت هديها لك، فقال النبي ﷺ: أوليست أقربها إلى الخيرات وأبعدها عن الأذى؟.

قال البيهقي: هكذا جاء مرسلاً.

١٢١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٣] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان يعجبه الذراعان والكتف.

١٢٢ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٤] عن مجاهد، قال: كان أحب الشاة إلى رسول الله ﷺ مقدمها.

١٢٣ ـ وأخرج ابن عدي[٥] في الكامل عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن

---

(١) أخرجه أبو عبيدة في غريب الحديث (١/ ٢٥١) وأحمد في المسند (٦/ ٣٦٠، ٣٦١) ورجال أحمد ثقات.

(٢) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩١) وفي اسناده إسماعيل بن محمد الصفار، أبو إسحاق الحكمي، وهو متهم بالكذب انظر: الميزان (١/٢٤٧). وانظر: المنهاج من شعب الإيمان للحليمي (٣/ ٥٩) فذكر الحديث.

(٣) أصل الحديث في صحيح البخاري، الأنبياء (٤/١٠٧)، وفي تفسير سورة النحل (٦/ ٧٠) عن أبي هريرة بلفظ رفع إليه الذراع وكانت تعجبه، وأشار إلى ذلك المنذري. أنظر: الحديث رقم (١١٦). وقال العراقي في تخريج الإحياء (٢/٤٧٢): رواه الشيخان.

(٤) وفي فيض القدير (٥/٨٣) قال: وأخرجه البيهقي في السنن. عن مجاهد بن جبر، وهو صحيح الى مجاهد.

(٥) هو في المطالب العالية (٢/ ٣١٠) وعزاه ابن حجر لمسدد. وقال البوصيري في تحفة الخير (٢/٤٣): رواته ثقات وأنظر: المطالب العالية المسندة ص ٣٣٧ وهو عند أبي داود في المراسيل ص ٤٩ عن رجل. وانظر: شعب الإيمان للحليمي (٣/٥٩)، وأخرجه ابن عدي في الكامل ١٥٣٢/٤، وأنكره.

رسول الله ﷺ:

«نهى عن أكل أذني القلب».

١٢٤ - وأخرج الطبراني[١] في الأوسط عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله ﷺ يكره من الشاة سبعاً: المرارة، والمثانة، والحياء، والذكر، والأنثيين، والغدة، والدم.

وكان أحب الشاة إلى رسول الله ﷺ مقدمها، قال: وأُتي بطعام، فأقبل قوم يلقمونه اللحم فقال رسول الله ﷺ: إن أطيب اللحم لحم الظهر».

١٢٥ - وأخرج ابن السني[٢] عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله ﷺ يكره الكليتين لمكانهما من البول.

١٢٦ - وأخرج أبو داود[٣]، والبيهقي في الشعب وضعفه عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تقطعوا اللحم بالسكين، فإنه من صنع

---

(١) هو في مجمع البحرين (٣/ ٣٨٢) وفي إسناده يحيى الحماني، هو يحيى بن عبد الحميد أبو زكريا الحماني، ضعفه البخاري في الضعفاء ص ١٢٠ والنسائي في الضعفاء ص ١٠٨ وانظر: الميزان (٤/ ٣٩٢). وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم، وهو ضعيف. انظر: التقريب ص ٢٠٢ والحديث أخرجه أبو داود أيضاً في المراسيل ص ٤٩ والحليمي في المنهاج من شعب الإيمان (٣/ ٥٩).

(٢) هو في مراسيل أبي داود ص ٤٩. وقال العراقي في تخريج الإحياء (٢/ ٤٧٢): رويناه في جزء من حديث أبي بكر بن عبد الله بن الشخير من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف. وقال المصنف في مختصر الطب ص ٥٦: هو ضعيف. وانظر تذكرة الموضوعات لابن طاهر الفتني ص ١٤٥ وقال سنده ضعيف جداً.

(٣) هو في السنن، الأطعمة (٤/ ١٤٥) رقم (٣٧٧٨) وقال: ليس هو بالقوي وقال المنذري في مختصر السنن (٥/ ٣٠٥): في إسناده أبو معشر المدني، وهو تمام بن نجيح بن عبد الرحمن مشهور بكنيته، وهو ضعيف واختلط. وقد تقدم في ص ٢٢٠ وانظر: التقريب (ص ١٣٦). وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٢٨٠) وفي الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٢) وقال: قال أحمد: ليس بصحيح. وانظر: تخريج الإحياء للعراقي (٢/ ٧) وفتح الباري (٩/ ٥٤٧ - ٥٤٨) واللآلىء (٢/ ٢٢٥). وهو حديث ضعيف.

الأعاجم، وانهشوه[1]، فإنه أهنأ وأمرأ[2]».

١٢٧ ـ وأخرج أبو داود[3]، والترمذي، والحاكم وصححه، والبيهقي عن صفوان بن أمية ـ رضي الله عنه ـ قال: كنت آكل مع النبي ﷺ، فأخذ اللحم عن العظم بيدي فقال: ادن العظم من فيك، فإنه أهنأ وأمرأ.

١٢٨ ـ وأخرج البخاري[4]، ومسلم، والترمذي عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ «أكل لحم دجاج».

١٢٩ ـ وأخرج أبو داود[5]، والترمذي، وابن السني، وأبو نعيم والبيهقي في الشعب عن سفينة ـ رضي الله عنه ـ قال: أكلت مع رسول الله ﷺ «لحم

---

(١) انهشوه: النهش، وانهش: بفتح النون وسكون الهاء بمعنى ـ وهو القبض على اللحم بالفم، وازالته عن العظم وفي النهاية (٥/ ١٣٦) قال: النهش بجميع الأسنان والنهس بأطراف الأسنان، وانظر: فتح الباري (٩/ ٥٤٧).

(٢) أهنأ، وأمرأ: أشد هناء ومراءة: أي صار هنيئاً ومريئاً فلا يثقل على المعدة، ينهضم عنها. أنظر: فتح الباري (٩/ ٥٤٥).

(٣) هو في سنن أبي داود، الأطعمة (٤/ ١٤٥ ـ ١٤٦) رقم (٣٧٧٩) وقال: عثمان لم يسمع من صفوان وهو مرسل. وعثمان هو ابن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي ثقة. انظر: التقريب (ص ٢٣٤). وقال المنذري في مختصر السنن (٥/ ٣٠٥) أخرجه الترمذي (٥/ ٥٦٥): وقال: لا نعرفه إلا من حديث عبد الكريم، وهو ابن أبي المخارق ضعيف. وانظر: التقريب ص ٢١٧ ترجمة عبد الكريم بن أبي المخارق. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١١٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٢) وفي السنن الكبرى (٧/ ٢٨٠) كلهم أخرجوه عن صفوان بن أمية والحديث ضعيف فقد ضعفه العراقي في تخريج الإحياء (٢/ ٧) وأورده الحافظ في الفتح (٩/ ٥٤٧) وذكر له شاهداً وحسنه.

(٤) هو في البخاري، الأطعمة (٧/ ١٢)، ومسلم، كتاب الإيمان (٣/ ١٢٧٠) رقم (١٦٤٨)، والترمذي (٥/ ٢٥٢) وقال: حسن صحيح، والنسائي (٧/ ٢٠٦) كلهم أخرجوه عن أبي موسى.

(٥) أبو داود في السنن، الأطعمة، باب أكل لحم الحبارى (٤/ ١٥٥) رقم (٣٧٩٧) وقال المنذري في مختصر السنن (٥/ ٣١٢) فيه عمر بن سفينة مولى أم سلمة. وفي التقريب: صدوق، من الثالثة. (ص ٢٥٤). وضعفه البخاري. أنظر: الميزان (٣/ ٢٠١) وأخرجه الترمذي (٥/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥) وقال: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأخرجه في الشمائل ص ٨٢ رقم (١٥٧) وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٢-٢٩٣) كلهم أخرجوه عن سفينة. وأخرجه الطبراني أيضاً في الكبير (٥/ ٩٥) عنه. والحديث بمجموع طرقه وشواهده حسن. أنظر: تلخيص الحبير (٤/ ١٥٤).

الحبارى[1]».

١٣٠ - وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[2]، عن أنس - رضي الله عنـه - قال: أهدي إلى رسول الله ﷺ حجل مشوي، فقال: اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير».

١٣١ - وأخرج مالك، والبخاري[3]، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن السني، وأبو نعيم، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ: أتي بضب مشوي فقرب إليه، فأهوى بيده ليأكل منه، فقيل: يا رسول الله إنه لحم ضب، فرفع يده، فقال خالد بن الوليد: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه.

١٣٢ - وأخرج البخاري[4]، ومسلم، وأبو داود، والترمذي وابن ماجه، وابن

---

(١) الحبارى - بضم الحاء وفتح الباء الموحدة - : طائر معروف كبير العنق رمادي اللون لحمه بين الدجاج والبط، واحده وجمعه سواء يقع على المذكر والمؤنث. أنظر: حياة الحيوان الكبرى (١/ ١٨٩).

(٢) هو في الكبير للطبراني (٧/ ٩٦) والترمذي في الجامع (١٠/ ٢٢٣، ٢٢٤) وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث السدي، وقد روي من غير وجه عن أنس. وفي المستدرك (٣/ ١٣٠، ١٣١) وقال: على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال الذهبي قلت: ابن عياض لا أعرفه ولقد كنت زماناً طويلاً أظن أن حديث الطير لم يتجرأ الحاكم أن يودعه في مستدركه، وانظر: الميزان في ترجمة الحاكم (٣/ ٥٨٠) والبداية والنهاية (٧/ ٣٥١) وهو في نصب الراية (١/ ١٨٩)، ومشكاة المصابيح (٣/ ٧٢١) وفيها في أجوبة ابن حجر عن أحاديث المشكاة (٣/ ١٧٨٧)، وحسنه الحافظ ابن حجر في الأجوبة المذكورة.

(٣) الموطأ - الكتاب رقم (٥٤) رقم الحديث ٩، ١١ والبخاري في الأطعمة (٧/ ٦٣) ومسلم في الصيد (٣/ ١٥٤٣) رقم ١٩٤٥ وأبو داود في الأطعمة (٤/ ١٥٣) رقم (٣٧٩٤). والنسائي في الكبرى، الوليمة. أنظر: تحفة الأشراف (٣/ ١١١) وفي الصغرى (٧/ ١٩٨). وابن ماجه (٢/ ١٠٨٠) رقم (٣٢٤١). والدارمي (٢/ ٢٠) كلهم أخرجوه عن ابن عباس. وانظر: تلخيص الحبير (٤/ ١٥٤).

(٤) البخاري باب صفة النبي ﷺ (٤/ ١٥١)، وفي الأطعمة (٧/ ٦٤) وانظر: فتح الباري (٩/ ٥٤٧). وأخرجه مسلم في الأشربة باب لا يعيب الطعام (٣/ ١٦٣٢) برقم (٢٠٦٤). وأبو داود في السنن باب كراهية ذم الطعام (٤/ ١٣٧) رقم ٣٧٦٣ والترمذي (٦/ ١٧٩، ١٨٠) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في الأطعمة (٢/ ١٠٨٥) رقم (٣٢٥٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٢٧٩). وأبو نعيم في الطب النبوي ص ٣٥ وأحمد في المسند (٢/ ٤٢٧، ٤٧٩، ٤٩٥) وانظر: تحقيق أحمد شاكر (١٨/ ١٤٤) رقم (٩٥٠٤) كلهم أخرجوه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

السني، والبيهقي، وأبو نعيم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه.

١٣٣ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[١] عن مطر الوراق[٢] أن نبياً من أنبياء بني إسرائيل شكى إلى ربه الضعف فأوحى الله إليه أن أطبخ اللحم باللبن، فإن فيهما القوة.

١٣٤ ـ وأخرج البخاري[٣]، ومسلم، وأبو داود، والترمذي والنسائي، والبيهقي، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن خياطاً دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه فقرب خبزاً من شعير ومرقاً فيه دباء[٤]، فرأيت رسول الله ﷺ يتبع الدباء من حوالي الصحفة، فلم أزل أحب الدباء من يومئذ.

١٣٥ ـ واخرج النسائي[٥]، وابن ماجه، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كان النبي ﷺ «يحب القرع».

١٣٦ ـ وأخرج أبو بكر[٦] الشافعي في فوائده المعروفة بالغيلانيات عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ مرفوعاً: إذا طبختم قدراً فأكثروا فيها من الدباء، فإنه يشد قلب الحزين.

---

(١) لم أجده في الطب النبوي لأبي نعيم، ولم أجد من خرجه غيره.

(٢) مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي، سكن البصرة صدوق، كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٣٣٨).

(٣) البخاري في صحيحه، الأطعمة (٧/ ٥٩). ومسلم في صحيحه، كتاب الأشربة (٣/ ١٦١٥) رقم (٢٠٤١) وأبو داود في السنن، الأطعمة، باب أكل الدباء (٤/ ١٤٦) رقم (٣٧٨٢). والترمذي (٥/ ٥٨٣) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى، الوليمة. أنظر: تحفة الأشراف (١/ ٨٨). وأحمد في المسند (٣/ ١٨٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٢٧٩) وفي شعب الإيمان القسم الثاني (٢/ ٢٩٧) والدارمي (٢/ ٢٧) كلهم أخرجوه عن أنس رضي الله عنه.

(٤) الدباء: واحده دباءة، وهو القرع. أنظر الفائق (١/ ٢٠٧).

(٥) هو في السنن الكبرى للنسائي. أنظر: تحفة الأشراف (١/ ١٩٩). وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأطعمة (٢/ ١٠٩٨)، برقم (٣٣٠٣) بلفظ: يعجبه القرع. وإسناده صحيح ورجاله ثقات. وانظر: فتح الباري (٩/ ٥٢٥) وقال الحافظ: صحيح الإسناد. وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٧٤، ٢٧٩، ٢٩٠) وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص ٢١٢ كلهم أخرجوه عن أنس.

(٦) هو في الفوائد الغيلانيات (٢/ ١٢٨) وهو ضعيف، فقد ضعفه العراقي في تخريج الإحياء (٢/ ٤٧٢) وضعفه المصنف في مختصر الطب ص ٥٩ وانظر: فيض القدير (١/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨) وأسنى المطالب =

١٣٧ ـ وأخرج البخاري[١]، ومسلم، عن أنس ـ رضي الله عنـه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

فضل عائشة على النساء كفضل الثريد[٢] على سائر الطعام.

١٣٨ ـ وأخرج أبو داود[٣]، والحاكم وصححه، والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ: الثريد من الخبز والثريد من التمر ـ وهو الحيس[٤].

١٣٩ ـ وأخرج الترمذي[٥]، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن عبد الله المزني ـ قال: قال رسول الله ﷺ إذا اشترى أحدكم لحماً فليكثر مرقته، فإن لم يصب أحدكم لحماً أصاب مرقته، وهو أحد اللحمين.

قال البيهقي: تفرد به محمد بن فضـاء ليس بالقوي.

= ص ١٤٦. وللحديث شواهد منها عن أبي هريرة عند مسلم (٤/٥٠٢٥) الشطر الأول من الحديث وعند الترمذي أيضاً عن أبي ذر (٥/٥٦٣) وقال: حسن صحيح، ومن حديث أبي ذر عند أحمد في المسند (٥/١٥٦، ١٦١، ١٧١) وانظر: فتح الباري (٩/٥٦٣) وقال: أخرجه النسائي والترمذي وصححه، وابن حبان عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ رفعه: إذا طبخت قدراً فأكثر مرقته، واغرف لجارك منه، وقال: وعند أحمد والبزار عن جابر نحوه. وانظر: مجمع الزوائد (٥/١٩) وهو عن جابر وقال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(١) هو في صحيح البخاري في مناقب عائشة رضي الله عنها (٥/٢٥)، وفي الأطعمة منه (٧/٦٧). وانظر: فتح الباري (٩/٥٥١) وفي مسلم في فضائل الصحابة (٤/١٨٨٧) رقم (٢٤٣١).

(٢) الثريد: بفتح المثلثة وكسر الراء: هو الطعام المتخذ من الخبز ومرق اللحم، ويقال: الثريد أحد اللحمين. أنظر: النهاية (١/١٤٧).

(٣) السنن (٤/١٤٧) رقم (٣٧٨٣) عن رجل من أهل البصرة عن عكرمة عنه وقال: ضعيف، وقال المنذري في مختصر السنن (٥/٣٠٥) في إسناده مجهول. وهو في المستدرك (٤/١١٦) بنحوه وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والبيهقي في شعب الإيمان القسم الثاني (٢/٢٩٣).

(٤) الحيس ـ بفتح الحاء: هو التمر مع السمن والأقط والدقيق. أنظر: النهاية (٢/٤٦٧).

(٥) في جامعه (٥/٥٦١) وقال: هذا غريب لا نعرف إلا من هذا الوجه من حديث محمد بن فضاء. ومحمد بن فضاء ـ بفتح الفاء والمعجمة مع المد ـ الأزدي، أبو بحر البصري ضعيف. (التقريب ص ٣١٥) ووالده فضاء بن خالد الجهضمي البصري مجهول (التقريب ص ٢٧٥) والحاكم في المستدرك (٤/١٣٠) وقال: صحيح الإسناد وخالفه الذهبي فضعفه. والشعب القسم الثاني (٢/٢٩٤).

١٤٠ ـ وأخرج الطبراني[١]، والبيهقي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: أثردوا ولو بالماء.

١٤١ ـ وأخرج أحمد[٢]، والحاكم، والبيهقي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ «كان يعجبه الثفل»[٣] قال الحاكم: قال ابن خزيمة: الثفل الثريد.

وقال البيهقي: بلغني عن ابن خزيمة أنه قال: الثفل هو الثريد وقال غيره: هو الدقيق وما لا يشرب.

١٤٢ ـ وأخرج أبو داود[٤] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها سئلت عن البصل فقالت: إن آخر طعام أكله رسول الله ﷺ كان فيه بصل.

١٤٣ ـ وأخرج البزار[٥]، وأبو يعلى عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

مثل أصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح إلا به.

---

(١) أخرجه الطبراني وهو في مجمع البحرين (٣/٣٧٨) من طريقين وقال في الأولى: تفرد به داود بن رُشَيْد، وفي الثانية قال: تفرد به عباد. وداود بن رُشَيْد الهاشمي ـ ثقة ـ انظر التقريب ص ٩٥. وفي مجمع الزوائد (٥/ ١٩) قال: فيه جماعة لم أجد من ترجم لهم، وعباد بن كثير الرملي فيه خلاف. وهو ضعيف. أنظر التقريب ص ١٦٣ وانظر: الميزان (٢/ ٣٧٠)، والشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٤) وفيه عباد أيضاً. وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٨): عباد بن كثير مضطرب الحديث، وذكر الحديث بسند الطبراني، والحديث فيه أبو عقال اسمه هلال بن زيد بن يسار البصري وهو متروك الميزان (٤/٣١٣)، والتقريب (ص ٣٦٦).

(٢) أخرجه الترمذي في الشمائل ص ٩٤ رقم (١٨٥) وأحمد في المسند (٣/ ٢٢٠). وهو في المستدرك (٤/ ١٥٥، ١١٦) وسكت عليه هو والذهبي أنظر: شرح السنة (١١/ ٣٠٢) والشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٤) وقال: هذا حديث قد خالف عباد في رفعه. وفي فيض القدير (٥/ ٢٥٩) قال: قال الصدر المناوي: سنده جيد.

(٣) الثفل: بالضم هو الثريد النهاية (١/ ٢١٥).

(٤) السنن (٤/ ١٧٣) رقم (٣٨٢٩) وفي إسناده بقية بن الوليد بن صائد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء وهو هنا يرويه بالعنعنة. أنظر: ترجمته في التقريب ص٤٦. والحديث حسنه المنذري في الترغيب (٤/ ٢٣١) وفي مختصر السنن (٥/ ٣٢٨) وللحديث شاهد عند الطبراني في الصغير (٢/ ١٢٨) عن جابر.

(٥) وأخرجه أبو يعلى (٣/ ٣٤٧) وهو في مجمع الزوائد (١٠/ ١٨) وقال: رواه أبو يعلى والبزار وفيه إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق وهو ضعيف. وانظر: التقريب ص ٣٥. والحديث ضعفه السخاوي في المقاصد ص ٣٧٤. وانظر أسنى المطالب ص ١٩٢.

١٤٤ ـ وأخرج البزار(١)، والطبراني عن سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«لا يصلح الطعام إلا الملح».

١٤٥ ـ وأخرج ابن ماجه(٢)، والبيهقي في الشعب عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«سيد أدامكم الملح».

١٤٦ ـ وأخرج البيهقي(٣) بسند ضعيف عن علي رضي الله عنه قال: «من ابتدأ غذاؤه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء.

١٤٧ ـ وأخرج البغوي(٤) في تفسيره عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعاً: أن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض: الحديد، والنار، والماء، والملح».

---

(١) هو في مجمع الزوائد (١٠/١٨) وقال: رواه البزار والطبراني وإسناد الطبراني حسن. ورواه أبو يعلى والبزار بنحوه (٥/٢١٨). وهو من حديث عائشة بهذا اللفظ، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٥/١٦٩٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة (٢/١١٠٢) رقم (٣٣١٥) وفيه عيسى بن أبي عيسى الحناط، ويقال: الخياط، قال في التقريب ص ٢٧٢: متروك، وفيه أيضاً موسى الأسواري ضعفه يحيى بن معين. وقال أبو حاتم: مجهول. أنظر: الميزان (٣/ ٣٢١)، واللسان (٦/ ١٢٠). وهو في الشعب القسم الثاني (٢/٢٩٧) وفي إسناده جويبر بن سعيد ـ وهو متروك. أنظر: الميزان (١/٤٢٧). وفي نيل الأوطار (٨/ ٢٨٠)، (٩/ ١١٦) قال الشوكاني: ضعيف وفي إسناده مجهول، ومدار طرقه على عيسى بن أبي عيسى وشيخه موسى الأسواري، وفي بعض أسانيده يرويه عن رجل. وقد حكم بوضعه ابن القيم في المنار ص ٥٥ . وانظر: المقاصد ص ٢٤٤ والفوائد المجموعة ص ١٩٦ . وتذكرة الموضوعات لابن طاهر ص ١٤٦ .

(٣) هو في الشعب القسم الثاني (٢/٢٩٧) وفيه: عيسى بن الأشعث مجهول. أنظر: الميزان (٣/ ٣١٠) وأخرجه أبو يعلى. أنظر: المطالب العالية المسندة ص ٣٤ وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر هو وأبوه يرويان نسخة موضوعة عن أهل البيت. أنظر: الميزان (٢/ ٣٩٠). والحديث موضوع. وانظر: الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٨٩) واللآلىء (٢/ ٢١١ ـ ٢١٢). وكل طرقه واهية، وانظر: الموضوعات الصغرى للقارى ص ٢٣٦ وتنزيه الشريعة (٢/٢٤٣).

(٤) هو في تفسير البغوي (٧/٣٧) ولم يسنده. وانظر كشف الخفاء (١/ ٥٥٦).

١٤٨ ـ وأخرج أحمد(١) والحاكم وصححه، والبيهقي في الشعب عن أسماء ـ رضي الله عنها ـ أنها كانت إذا أثردت شيئاً غطته حتى يذهب فوزه، وتقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه أعظم للبركة.

١٤٩ ـ وأخرج الحاكم(٢) عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أبردوا بالطعام الحار، فإن الحار غير ذي بركة».

١٥٠ ـ وأخرج الطبراني(٣) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: أتى رسول الله ﷺ بقدر تفور، فرفع يده منها، وقال: إن الله لم يطعمنا ناراً.

١٥١ ـ وأخرج البيهقي(٤) في الشعب عن عبد الواحد بن معاوية بن خديج ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ نهى عن الطعام الحار حتى يبرد.

قال البيهقي ـ رحمه الله ـ: منقطع.

١٥٢ ـ وأخرج البيهقي(٥) في الشعب عن صهيب ـ رضي الله عنه ـ قال: نهى

---

(١) هو في المسند (٦/ ٣٥٠) وفي سنده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف، وقد تقدم برقم (٩٨)، وهو هنا من رواية عبد الله بن المبارك عنه، ورواية ابن المبارك صحيحة. وهو في المستدرك (٤/١١٨) وقال: صحيح على شرط مسلم في الشواهد ولم يخرجاه، وذكر له شواهد ووافقه الذهبي وفيه ابن لهيعة والراوي عنه عبد الله بن وهب وروايته صحيحة عن ابن لهيعة. وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣١٠)، وفي السنن الكبرى (٧/ ٢٨٠)، وعند الدارمي (٢/ ٢٧) كلهم أخرجوه عن أسماء. وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ١٩) قال: رواه أحمد بإسنادين أحدهما منقطع وفي الآخر ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف.

(٢) هو في المستدرك (٤/ ١١٨) وهو شاهد للحديث الذي تقدمه وسكت عليه هو والذهبي، وفي إسناده محمد بن عبد الله العزرمي، وهو متروك. أنظر: التقريب ص ٣٠٩ وللحديث شاهد عن أبي هريرة الآتي برقم (١٥٠)، وهو عند الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة، أنظر اتحاف السادة (٧/ ١١٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٥٨) وانظر: مجمع البحرين (٣/ ٣٧٩) ومجمع الزوائد (٥/ ٢٠) وفيه عبد الله بن يزيد البكري وهو ضعيف. أنظر: الميزان (٢/ ٥٢٦) وتخريج الإحياء (٢/ ٤٧٠) وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وكلاهما ضعيف. وانظر: المطالب العالية (٢/ ٣١٧)، والبوصيري في تحفة الخيرة (٢/ ٢٤٠) وانظر: والمقاصد ص ١١، والفتح الرباني (١٧/ ٩٩) وروى البيهقي نحوه وإسناده صحيح. وهو في السنن الكبرى (٧/ ٢٨٠).

(٤) البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٣) هكذا. وقال: هو منقطع، وقال المصنف في مختصر الطب ص ٥٢: سنده ضعيف.

(٥) الشعب، القسم الثاني (٢/ ٢٩٣) وسنده جيد. وانظر: تخريج الإحياء (٢/ ٤٧٠)، والمقاصد ص ١١.

رسول الله ﷺ عن أكل الطعام الحار حتى يمكث.

١٥٣ ـ وأخرج البيهقي(١) عن خولة بنت قيس ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ دخل عليها، فصنعت له خزيرة(٢) فلما قدمتها إليه فوضع يده فيها فوجد حرها فقبضها ثم قال: يا خولة لا نصبر على حر، ولا نصبر على برد.

١٥٤ ـ وأخرج أبو داود(٣)، والبيهقي في السنن عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: أتى النبي ﷺ بجبنة في تبوك فدعى بسكين فسمى، وقطع.

١٥٥ ـ وأخرج أبو داود(٤)، والترمذي في الشمائل عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: رأيت رسول الله ﷺ أخذ كسرة من خبز شعير، فوضع عليها تمرة، وقال: هذه مأدم هذه.

١٥٦ ـ وأخرج ابن حبان(٥) في صحيحه عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «نعم السحور التمر».

---

(١) هو في شعب الإيمان للبيهقي القسم الثاني (٢/ ٢٩٣) وفي تخريج الإحياء (٢/ ٤٧٠) قال العراقي: رواه أحمد والطبراني والبيهقي بإسناد جيد. وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ١٩، ١٠) فقد قال: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح. وانظر: المقاصد الحسنة ص ١١، والحديث إسناده حسن.

(٢) في (ع)، (ظ): حريرة، وما أثبته من (دا) وحريرة، وخزيرة هما: روايتان. والخزيرة: لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، فإذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهي خزيرة. أنظر: النهاية لابن الأثير (٢/ ٢٨).

(٣) هو في سنن أبي داود (٤/ ١٦٩) رقم (٣٨١٩) باب أكل الجبن وسكت عنه. وهو في مختصر السنن للمنذري (٥/ ٣٢٨) وقال: قال أبو حاتم: الشعبي لم يسمع من ابن عمر وذكر البخاري أنه سمع منه. وفي إسناده إبراهيم بن عيينة وهو شيخ كبير يأتي بالمناكير. وقال في التقريب ص ٢٢: صدوق يهم كثيراً. وفي العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٦): وأورده عن ابن عمر وابن عباس من رواية جابر الجعفي، وقال: كلاهما ليس بصحيح، وهو منكر. وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ٤٢، ٤٣) وقد قال فيه: جابر الجعفي ضعفه الجمهور، وهو في حديث ابن عباس، ثم ذكر شواهده. وانظر: المطالب العالية المسندة ص ٣٤٥. والفتح الرباني (١٧/ ٧٧) عن ابن عباس.

(٤) أخرجه أبو داود في السنن، الأطعمة (٤/ ١٧٣) رقم (٣٨٣٠) وفي مختصر السنن (٥/ ٣٣١) قال المنذري: أخرجه الترمذي وفي إسناد الحديث يزيد بن أبي أمية الأعور وهو مجهول. أنظر: التقريب ص ٣٨١ وهو عند أبي يعلى، أنظر: مجمع الزوائد (٥/ ٤٠) وقال: فيه يحيى بن العلاء، وهو ضعيف.

(٥) هو في زوائد البزار للهيثمي (١/ ٤٦٥) وقال في مجمع الزوائد (٣/ ١٥١): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، وذكر نحوه عن السائب بن يزيد وهو في مختصر البزار لابن حجر ص ١٠٦، والذي في =

١٥٧ ـ وأخرج مسلم[(١)]، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال النبي ﷺ «بيت لا تمر فيه جياع أهله».

١٥٨ ـ وأخرج أبو داود[(٢)]، وابن ماجهَ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه ـ قال: أتى النبي ﷺ بتمر عتيق[(٣)] فجعل يفتشه يخرج السوس فيه.

١٥٩ ـ أخرج الترمذي[(٤)] عن أم هانىء ـ رضي الله عنها ـ قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فقال: هل عندكم[(٥)] شيء؟ فقلت: لا، إلا كسرة يابسة وخل، فقال: قرّبيه فما أقفر[(٦)] بيت من أدم فيه خل.

= موارد الظمآن ص٢٢٣ رقم ٨٨٣ عن أبي هريرة بهذا اللفظ ولم أجده عن جابر عند ابن حبان، وسيأتي هذا الحديث برقم (٣٩٠)، وهو في السنن الكبرى (٣٣٦/٤) عن أبي هريرة.

(١) في صحيح مسلم، كتاب الأشربة (٣/ ١٦١٨) رقم (٢٠٤٦) وأخرجه أبو داود في السنن، الأطعمة (٤/ ١٧٤) رقم (٣٨٣١) والترمذي (٥/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦) وقال: حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث هشام بن عروة إلا من هذا الوجه وأخرجه ابن ماجه في السنن الأطعمة (٢/ ١١٠٤) رقم (٣٣٢٧).

(٢) هو في سنن أبي داود في الأطعمة (٤/ ١٧٤) رقم (٣٨٣٢، ٣٨٣٣) من طريقين أحدهما متصلة والأخرى مرسلة، وسكت عليه، والرواية المرسلة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وقد تقدم الكلام عليه رقم (٣١)، وأخرجه ابن ماجه في سننه في الأطعمة (٢/ ١١٠٦) رقم (٣٣٣٣) وهو في السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٢٨١)، وفي الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٦)، وفي أخلاق النبي لأبي الشيخ ص٢٠٥ كلهم أخرجوه عن أنس، رضي الله عنه.

(٣) التمر العتيق: المراد به هنا: القديم. وفي النهاية (٣/ ١٧٩) العتيق: الكريم الرائع من كل شيء.

(٤) الترمذي في الجامع، كتاب الأطعمة (٥٧٣/٥)، باب ما جاء في الخل، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وأخرجه في الشمائل ص٨٩ رقم (١٧٤)، وأخرجه الطبراني في الصغير (٦٨/٢)، وأخرجه البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢٩٦/٢)، والبغوي في شرح السنة (٣١٠/١١)، وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك في مناقب أم هانىء (٥٤/٤) وسكت عليه هو والذهبي وكلهم أخرجوه عن أم هانىء رضي الله عنها.
وفي إسناده أبو حمزة ثابت بن أبي صفية الثماني ـ بضم المثلثة وتخفيف الميم ـ واسم أبيه دينار، وقيل: سعيد كوفي رافضي. أنظر: التقريب (ص٥٠). وأورده المنذري في الترغيب (٩٩٢) ولم يزد على ما قاله الترمذي.

(٥) وفي (ع): عندك.

(٦) هكذا الرواية: فما أقفر: وما أقفر: ما خلا من الادام ولا عدم أهله الأدم، والقفار: الطعام بلا أدم، وأقفر الرجل إذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار: وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها. أنظر: النهاية لابن الأثير (٨٩/٤)، وفي المخطوط ما افتقر.

١٦٠ ـ وأخرج مسلم[١]، والبيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال: أخذ النبي ﷺ بيدي فأتى بعض بيوته، فقال: هل عندكم غذاء؟ فقالوا: لا، إلا فلق[٢] من خبز، فقال: هاتوه، ثم قال: هل من أدم؟ قالوا: لا، إلا شيء من خل، فقال: هاتوه، فنعم الأدام الخل قال جابر: فالخل يعجبني منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ما يقول.

١٦١ ـ وأخرج ابن ماجه[٣] عن أم سعد ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«نعم الأدام الخل، اللهم بارك في الخل، فإنه كان أدام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبلي، ولم يفتقر بيت فيه خل.

١٦٢ ـ وأخرج البخاري[٤]، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وابن ماجه، والبيهقي في شعب الإيمان ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «كان رسول الله يحب الحلواء والعسل».

قال البيهقي: قال أبو سليمان[٥]: حبه ﷺ الحلواء ليس على معنى كثرة التشهي لها، وشدة نزاع النفس إليها، وتأنق الصنعة في اتخاذها كما هو فعل أهل الشره

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة من صحيحه (٣/ ١٦٢٢) رقم (٢٠٥٢)، وهو في السنن، فقد أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأطعمة (٤/ ١٦٩، ١٧٠) رقم (٣٨٢٠)، والترمذي في الجامع، كتاب الأطعمة (٥/ ٥٧١) وقال في الباب: عن عائشة وأم هانيء، وهذا أصح. وأخرجه النسائي في الصغرى (٧/ ١١٤)، وابن ماجه (٢/ ١١٠٢) رقم (٣٣١٧)، والدارمي (٢/ ٢٧). كلهم أخرجوه عن جابر رضي الله عنه.

(٢) فلق: قطع، أو كسر من خبز، الواحد: فلقة. أنظر: المصباح المنير ص ٥٧٩.

(٣) هو في سنن ابن ماجه (٢/ ١١٠٢) برقم (٣٣١٨) والحديث فيه عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي، وهو متروك، وقد تقدم برقم (١٠٢)، وانظر: التقريب ص ٢٦٦. وفيه أيضاً: محمد بن زاذان المدني، وهو متروك. أنظر: التقريب ص ٢٩٧. والوليد بن مسلم الدمشقي؛ كثير التدليس. أنظره في التقريب ص ٣٧١، والحديث ضعيف، ويشهد له ما تقدم من الأحاديث السابقة قبله.

(٤) البخاري (٧/ ٣٨، ٩٥، ٩٦). ومسلم، كتاب الطلاق (٢/ ١١٠١) رقم (١٤٧٤). وأبو داود (٤/ ١٠٧) رقم (٣٧١٥). والترمذي (٥/ ٥٥٩، ٥٦٠) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٢/ ١١٠٤) برقم (٣٣٢٣) والشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٥)، وشرح السنة (١١/ ٣٠٨).

(٥) هو أبو سليمان الداراني الزاهد. انظر: الفتح (١٠/ ٨٠)، فقد عزى الحافظ قول الداراني للبيهقي في الشعب.

والنهم، وإنما هو أنه كان إذا قدم له الحلواء نال منها نيلا صالحاً من غير تقدير، فيعلم بذلك أنه قد أعجبه طعمها وحلاوتها.

قال: وفيه دليل على جواز اتخاذ الحلاوات، والأطعمة من أخلاط شتى.

١٦٣ ـ وأخرج البيهقي[١] في الشعب، عن ليث[٢] بن أبي سليم قال: أول من خبص[٣] الخبيص عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قدمت عليه عير تحمل النقى[٤] والعسل، فخلط بينهما وعمل الخبيص، وبعث به إلى منزل أم سلمة، فلما وضعته بين يدي النبي ﷺ أكله فاستطابه فقال: من بعث هذا؟ قالت: عثمان بن عفان، فقال النبي ﷺ: اللهم إن عثمان يترضاك فارض عنه.

قال البيهقي: هذا منقطع.

١٦٤ ـ وأخرج الحاكم[٥] وصححه، والبيهقي من طريق الوليد بن مسلم[٦] حدثنا محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن جده ـ رضي الله عنهما ـ قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المربد[٧]، فإذا بعثمان بن عفان يقود ناقة تحمل دقيقاً وعسلاً وسمناً، فقال له رسول الله ﷺ: أنخ، فأناخ، فدعا رسول الله ﷺ ببرمة، فجعل فيها من الدقيق والسمن والعسل ثم أمر فأوقد تحتها حتى نضج وردك، ثم قال لأصحابه: كلوا، وأكل رسول الله ﷺ، ثم قال: هذا شيء تدعوه فارس: الخبيص.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب، القسم الثاني (٢/ ٢٩٥) ـ وقال: هو منقطع. وهو كما قال.

(٢) ليث بن أبي سليم بن زنيم، قيل اسم أبيه أيمن، صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك. أنظر: التقريب ص ٢٨٧.

(٣) فسره ليث بن أبي سليم كما هو في الحديث. وفي القاموس (٣/ ٤٢٠) قال: هو خلط التمر مع السمن.

(٤) النقى: هو الدقيق الأبيض. أنظر: المعجم الوسيط ص (٢/ ٩٥٨).

(٥) هو في المستدرك (٤/ ١٠٩، ١١٠) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٥). وأخرجه الطبراني في الثلاثة. أنظر: مجمع البحرين (٣/ ٣٨٤) ومجمع الزوائد (٥/ ٣٧) وقال الهيثمي: رجال الصغير والأوسط ثقات. وانظر: المطالب العالية المسندة ص٣٤٥ وقال الحافظ: رواه الحارث بإسناد منقطع، وانظر اتحاف السادة المتقين (٧/ ١١٧).

(٦) والوليد بن مسلم قد تقدم برقم (٦١)، وهو ثقة مدلس.

(٧) المربد: موقف الابل، والمربد: موضع التمر، ومربد النعم: موضع بالمدينة. أنظر: المصباح المنير (ص٢٥٥).

١٦٥ ـ وأخرج البيهقي[١] في الشعب عن عبد الله بن عون قال: ما أتينا ابن سيرين في يوم عيد قط إلا أطعمنا خبيصاً أو فالوذق[٢].

١٦٦ ـ وأخرج الحاكم في تاريخه والبيهقي[٣] في الشعب، عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة».

قال البيهقي: متن الحديث منكر، وفي إسناده من هو مجهول.

١٦٧ ـ وأخرج البيهقي[٤] عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: صلينا مع رسول الله ﷺ الظهر والعصر، فلما سلمنا قال: على أماكنكم ـ مكانكم ـ وأهديت له جرة[٥] فيها حلواء، فجعل يأتي على رجل رجل فيلعقه، حتى أتى عليّ وأنا غلام فألعقني لعقة، ثم قال: أأزيدك؟ قلت: نعم، فألعقني أخرى لصغري، فلم يزل كذلك حتى أتى على آخر القوم.

١٦٨ ـ وأخرج البزار[٦] والبيهقي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

---

(١) هو في شعب الإيمان، القسم الثاني (٢/ ٢٩٦). وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢١، ٢٢) بعد أن أورد فيه حديثاً مرفوعاً عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ من سنن ابن ماجه. والحديث المرفوع هو في سنن ابن ماجه (٢/ ١١٠٩) رقم (٣٣٤٠).

(٢) الفالوذق، ويقال: الفالوذج: حلواء تتخذ من الدقيق والماء والعسل. أنظر: المعرب للجواليقي ص ٢٤٧، ونهاية الأرب (١١/ ١٢١).

(٣) هو في الشعب، القسم الثاني (٢/ ٢٩٥)، وقال: أورده شيخنا ـ يقصد الحاكم ـ في تاريخه في ترجمة سهل بن بشر النيسابوري. وهو حديث موضوع. فقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٩) وقال: لا يصح عن رسول الله ﷺ. وانظر: ذيل اللآلىء ص ١٤٠، وقال المصنف: أخرجه الديلمي. وانظر: المقاصد الحسنة ص ٢٠٧، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص ١٧٧ وتنزيه الشريعة (٢/ ٢٥٣).

(٤) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٥) وفي إسناده من لم أعرفهم.

(٥) الجرة: هي وعاء يصنع من الخزف.

(٦) هو في مختصر مسند البزار لابن حجر ورقة ١٢٢ وفي المطالب العالية المسندة ورقة ٣٤٩، وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٦)، وأخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢٠٦) في ترجمة فضالة ابن الحصين وقال: اتهم بوضع هذا الحديث. وانظر: الميزان (٣/ ١٤٨)، ومجمع الزوائد (٥/ ٣٧)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه فضالة. والحديث موضوع فقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٠) وتعقبه المصنف في اللآلىء (٢/ ٢٣٨)، وقال ابن عراق في =

رسول الله ﷺ: إذا أتى أحدكم بالطيب فليصب منه، وإذا أتى بالحلواء، فليصب منها.

قال البيهقي: تفرد به فضالة بن حصين العطار، وكان متهماً بهذا الحديث.

١٦٩ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[١]، والديلمي في مسند الفردوس عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: أهدي إلى النبي ﷺ طبق من تين، فقال لأصحابه: كلوا، فلو قلت: إن فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم[٢] لقلت: هي التين، وأنه يذهب بالبواسير، وينفع من النقرس[٣].

١٧٠ ـ وأخرج ابن السني[٤] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ يجمع بين البطيخ والرطب.

١٧١ ـ وأخرج الطبراني[٥]، وابن عدي، والحاكم في المستدرك وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ، وأبو نعيم والبيهقي في الشعب وضعفه، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره، فيأكل الرطب بالبطيخ، وكان أحب الفاكهة إليه.

= تنزيه الشريعة (٢/٢٥٣): لا وجه للتعقيب. وانظر: الفوائد المجموعة للشوكاني ص ١٩٥، وتذكرة الموضوعات لابن طاهر الفتني ص ١٦١.

(١) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ٨٢، وقال ابن القيم في زاد المعاد (٣/ ٢١٤): في ثبوته نظر. وانظر: تخريج الكشاف للحافظ ابن حجر (٤/ ١٨٦) وقال: في إسناده من لا يعرف. وانظر: كشف الخفا (١/ ٤٢٣)، والضعيفة للألباني (١/ ١٩٨)، وضعيف الجامع (٤/ ١٤٥)، وهو حديث ضعيف، وسيأتي مكرراً في هذا الكتاب برقم (٤٠٢).

(٢) عجم ـ بالتحريك ـ هو نوى كل شيء، وقيل: ما كان في جوف مأكول كالزبيب والتين وغيره. أنظر: تاج العروس (٨/ ٣٩٠).

(٣) النقرس: وجع وورم يحدث في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين لا سيما الإبهام. أنظر: نهاية الأرب (١١/ ٢٤، ٢٥) التعليق رقم (٢).

(٤) أخرج نحوه الترمذي (٥/ ٥٧٤) عن عائشة رضي الله عنها بلفظ: «كان يأكل البطيخ بالرطب» وقال: حسن غريب وأخرجه أيضاً عنها في الشمائل ص ١٠١ رقم (١٩٩) ـ وسيأتي عند أبي داود، وهو رقم (١٧٢)، وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ٢١٧ عن أنس ورجاله ثقات. وأخرجه أبو الشيخ أيضاً في أخلاق النبي عن أنس ص ٣٩، ٤٠ ولم أقف عليه عند ابن السني. وفي فتح الباري (٩/ ٥٧٣) قال: رواه النسائي عنها بسند صحيح.

(٥) هو في مجمع البحرين (٣/ ٣٨٣) وفي إسناده يوسف بن عطية الصفار، وهو متروك. أنظر: مجمع الزوائد (٥/ ٣٨)، وأورده الذهبي في الميزان (٤/ ٤٦٨) وقال: فيه مطر بن طهمان، وهو ضعيف. =

١٧٢ ـ وأخرج أبو داود(١)، والترمذي وحسنه، والنسائي، وأبو نعيم والبيهقي في الشعب، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب، ويقول: يكسر حر هذا ببرد هذا، وبرد هذا بحر هذا.

١٧٣ ـ وأخرج أبو داود(٢) الطيالسي في مسنده، وأبو الشيخ بن حبان في كتاب أخلاق النبي ﷺ، والبيهقي في الشعب عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ: كان يأكل الخربز بالرطب، ويقول: إنهما طيبان.

وفي لفظ: هما الأطيبان.

١٧٤ ـ وأخرج ابن السني(٣) عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كان النبي ﷺ يأكل الخربز(٤) بالرطب.

= وفي التقريب ص ٣٣٨: مطر بن طهمان أبو رجاء السلمي مولاهم الخراساني، صدوق كثير الخطأ وقد تقدم برقم (١٣٣) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٢١) وسكت عليه. وقال الذهبي: واه. وأخرجه ابن عدي في الكامل المجلد (٧/ ٢٦١١). وفي الفتح (٩/ ٥٧٣) قال: أخرجه أبو نعيم في الطب وسنده ضعيف والبيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠١)، وهو في أخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ ص ٢١٦، ومداره على يوسف بن عطية المذكور. والحديث ضعفه العراقي في تخريج الإحياء (٢/ ٤٧١). وانظر: كشف الخفاء (٢/ ١٩٠).

(١) هو في سنن أبي داود في الأطعمة (٤/ ١٧٦) رقم (٣٨٣٦) وقال المنذري في مختصر السنن (٥/ ٣٣٣): رواه النسائي مرسلاً. وأخرجه الترمذي (٥/ ٥٧٤) وقال: حسن غريب. وهو في الشمائل أيضاً ص ١٠١ رقم (١٩٩)، وقال في الفتح (٩/ ٥٧٣): رواه النسائي بسند صحيح عنها وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٦٥، ٣٠١)، وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٣٩، وله شاهد عند ابن ماجه في السنن (٢/ ١١٠٤) رقم (٣٣٢٦) عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ والحديث صحيح. فقد صححه ابن القيم في زاد المعاد (٣/ ١٧٥)، والعراقي في تخريج الإحياء (٢/ ٤٧١)، وانظر: فيض القدير (٥/ ١٩٢)، والصحيحة للألباني (١/ ٨٦).

(٢) هو في ترتيب مسند الطيالسي (٢/ ٣٣٠) رقم (١٦٦٧) عن بعض أهل جابر عنه، وهو في المطالب العالية المسندة ص ٣٤٥ وقال الحافظ: أخرجه الطيالسي. وهو في أخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ ص ٢١٦ وفي الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠١) ورجال إسناده ثقات غير أن الراوي عن جابر ـ رضي الله عنه ـ مبهم.

(٣) هو في المسند (٣/ ١٤٢) عن أنس بلفظ: يجمع بين الخربز والرطب. ، وهو أيضاً في الشمائل للترمذي ص ١٠١ رقم (٢٠٠) وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص ٢١٩ وفي الفوائد الغيلانيات ص ١٠٥ كلهم أخرجوه عن أنس. وقال في فتح الباري (٩/ ٤٩٦): أخرجه النسائي، ولم أجده في الصغرى فلعله في الكبرى.

(٤) الخربز: كلمة فارسية: معناها البطيخ. أنظر: المعرب للجواليقي ص ١٣٧.

١٧٥ ـ وأخرج أحمد[1] في المسند، والطبراني في الأوسط، عن عبد الله بن جعفر ـ رضي الله عنهما ـ قال: رأيت رسول الله ﷺ في إحدى يديه رطبات وفي الأخرى قثاء يأكل من هذه ويعض من هذه.

١٧٦ ـ وأخرج البخاري[2]، ومسلم، وأبو داود، والترمذي وابن ماجه، وابن السني، وأبو نعيم، والبيهقي، عن عبد الله بن جعفر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ ـ كان يأكل القثاء[3] بالرطب.

١٧٧ ـ وأخرج ابن عدي[4] في الكامل عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ: يأكل القثاء بالملح.

١٧٨ ـ وأخرج أحمد[5] في مسنده، وأبو نعيم بسند حسن عن بعض الصحابة

---

(١) هو في المسند (١/ ٢٠٤)، وفي مجمع الزوائد (٥/ ٣٨) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه أصرم ابن حوشب وهو متروك. والحديث هذا ضعيف. فقد ضعفه في فتح الباري (٩/ ٥٧٣)، وسند أحمد فيه نصر بن باب، وحجاج بن ارطأة، وكلاهما قد وثق وفي التقريب ص ٦٤: حجاج بن أرطأة صدوق كثير الخطأ والتدليس. وقال في الميزان (٤/ ٢٥٠): نصر بن باب، قال البخاري: يرمونه بالكذب. وقال أحمد: ما كان به بأس. وضعفه ابن معين وابن حبان. وانظر: الفتح الرباني (١٧/ ٨٤)، وانظر: الألباني في الصحيحة (١/ ٨٤).

(٢) هو في صحيح البخاري، كتاب الأطعمة (٧/ ٦٨، ٦٩). وانظر: فتح الباري (٩/ ٥٧٢، ٥٧٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٦١٦) رقم (٢٠٤٣) وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأطعمة (٤/ ٧٦) رقم (٣٨٣٥)، وأخرجه الترمذي في جامعه (٥/ ٥٧٥، ٥٧٦) وقال: حسن صحيح. وهو عنده في الشمائل (ص ١٠١) رقم (١٩٨)، وأخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١١٠٤) رقم (٣٣٢٥)، وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٠٣، ٢٠٤) والدارمي (٢/ ٢٩)، وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٣٩) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٢١٤) وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠١) وفي الفوائد الغيلانيات (ص ١٣٠) كلهم أخرجوه عن عبد الله بن جعفر ـ رضي الله عنه.

(٣) القثاء ـ بكسر القاف، وتشديد الثاء ويجوز ضم القاف أيضا ـ هو نوع من الخيار. أنظر: المصباح المنير (ص ٥٩٠، ٥٩١).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٣٩ وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٢١٦) وهو حديث ضعيف جداً فيه يحيى بن هاشم السمار متروك. انظر: الميزان (٤/ ٤١٢)، وفيه عباد بن كثير الثقفي البصري ـ وهو كذاب متروك، التقريب ص (١٦٣) ويوسف بن عطية الصفار، وهو متروك تقدم قريباً برقم (١٧١) وانظر: أسنى المطالب (ص ١٦١)، وقال: حديث ضعيف، وهو في الكامل لابن عدي (٤/ ١٦٤٢).

(٥) هو في المسند (٣/ ٤٧٤) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٤١) قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبا خالد وهو ثقة، أبو خالد البجلي الأحمسي والد إسماعيل واسمه سعداً أو هرمز أو =

قال: كان النبي ﷺ يتمجع[1] اللبن بالتمر ويسمهما الأطيبين.

١٧٩ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[2]، والحاكم وصححه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان النبي ﷺ يسمي التمر واللبن الأطيبان.

١٨٠ ـ وأخرج أبو نعيم[3]، والبيهقي في الشعب عن ابني بسر[4] السلميين قالا: دخل علينا رسول الله ﷺ فقدمنا زبداً وتمراً، وكان يحب الزبد والتمر.

١٨١ ـ وأخرج أبو داود[5]، والبيهقي عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: وددت أن عندي خبزة بيضاء من بر سمراء ملبقة[6] بسمن ولبن فقام رجل من القوم فاتخذه فجاء به فقال: في أي شيء كان هذا؟ قال: في عكة[7] ضب، قال: ارفعه.

قال أبو داود: هذا منكر.

= كثير مقبول. التقريب (ص ٤٠٣). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٤١) ورجال إسناده ثقات. وقال الفتح (٩/٥٧٣): إسناده قوي.

(١) التمجع: أكل التمر باللبن أن يحسو حسوة من اللبن ويأكل على أثرها التمر: معجم المقاييس (ص ٥/٢٩٨).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٣٠، ١٤١ وفيه طلحة بن زيد القرشي أبومسكين أو أبو محمد الرقي متروك. أنظر: التقريب (ص ١٥٧). والحاكم في المستدرك (٤/١٠٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: طلحة ضعيف. وأخرجه ابن عدي في الكامل (٤/١٤٣٠)

(٣) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٣٠ والبيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/٣٠٢) والحديث عند أبي داود في السنن (٤/١٧٧) رقم (٣٨٣٧) وابن ماجه (٢/١١٠٦) رقم (٣٣٣٤) وانظر: مختصر السنن للمنذري (٥/٣٣٣).

(٤) وفي مختصر السنن قال المنذري: بسر ـ بضم الموحدة وسكون السين المهملة بعدها راء ـ هما عبد الله وعطية. وانظر: فتح الباري (٩/٥٧٣) فقد أورد الحديث وعزاه لابن ماجه.

(٥) أبو داود في السنن، كتاب الأطعمة (٤/١٦٨) رقم (٣٨١٨) وقال: منكر، وأيوب ليس هو السختياني. وانظر: تهذيب السنن (٥/٣٢٨) وابن ماجه (٢/١١٠٩) رقم (٣٣٤١) وأيوب بن خوط ـ بفتح المعجمة البصري أبو أمية متروك. أنظر: التقريب (ص ٤١) وفي تهذيب التهذيب (١/٤٠٣) أورد الحديث في ترجمة أيوب بن خوط.

(٦) ملبقة: مخلوطة خلطاً شديداً. أنظر: النهاية (٤/٢٢٦).

(٧) العكة: بالضم: آنية السمن، أصغر من القربة، وهي وعاء من جلد مستدير. أنظر: تاج العروس (٧/١٦٣) مادة عك.

١٨٢ ـ وأخرج أبو نعيم[١] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: يا عائشة أنت أطيب من زبدة بتمر.

١٨٣ ـ وأخرج أبو نعيم[٢] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قلت: يا رسول الله إنك أحب إلي من الزبد بالعسل.

١٨٤ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٣]، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: أنت أطيب من اللبأ[٤] بالتمر.

١٨٥ ـ وأخرج البزار[٥] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال لي النبي ﷺ: إذا جاء الرطب فهنئيني.

١٨٦ ـ وأخرج ابن عدي[٦] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان أحب الفاكهة إلى رسول الله ﷺ الرطب والبطيخ.

١٨٧ ـ وأخرج الترمذي[٧] في الشمائل، والطبراني عن الربيع بنت معوذ ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ يحب القثاء.

---

(١) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٣٠) وفي إسناده خالد بن يزيد أبو الهيثم المكي العمري، كذبه أبو حاتم ويحيى وابن حبان وغيرهم. انظر: الميزان (١/٦٤٦)، ويقال له أيضاً: خالد بن يزيد الحذاء. وانظر: تنزيه الشريعة (١/٤٢٢) فذكر الحديث في الفصل الثاني.

(٢) أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٣٠، وفي إسناده: زكريا بن منظور بن ثعلبة، ويقال: زكريا بن يحيى ابن منظور، ضعيف، أنظر: التقريب (ص ١٠٧). والحديث هذا، والذي قبله عدهما ابن الجوزي من الموضوعات أنظر: اللآلىء (١/٤٠٩) فتعقبه وذكر شواهد الحديثين وحكم بالضعف عليهما. على رقم (١٨٢، ١٨٣).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٤٠ وفيه زكريابن منظور تقدم قريباً رقم ١٨٣، وهو ضعيف.

(٤) اللبأ ـ بكسر اللام المشددة وفتح الباء الموحدة آخرها همزة ـ: هو ما يحلب من اللبن عند الولادة في وقت النتاج. أنظر: النهاية (٤/ ٢٢٠ ـ ٢٢١)، وترتيب لسان العرب (٣/ ٣٢٩).

(٥) أنظر: مختصر مسند البزار لابن حجر (ص ١٩٥) والفوائد الغيلانيات (ص ١٣٠)، وابن الجوزي في الموضوعات(٣/ ٢٧)وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٦٨) والميزان (١/ ٤٧٩) في ترجمة حسان بن سياه، وهوضعيف. وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ٣٩). وأنظر: تنزيه الشريعة (٢/ ٢٥٥) والحديث ضعيف بجميع طرقه كلها.

(٦) ابن عدي في الكامل (١٦٤٢/٤) في ترجمة عباد بن كثير الثقفي البصري، وهو متروك، وقد تقدم هذا الحديث برقم (١٧١) عن أنس وانظر: الشعب القسم الثاني (٣٠١/٢) والحديث ضعيف؛ فقد ضعفه العراقي في تخريج الإحياء (٤٧١/٢).

(٧) هو في الشمائل للترمذي (ص ١٠٣) رقم (٢٠٣) من طريق محمد بن إسحاق. وفي مجمع الزوائد =

١٨٨ ـ وأخرج ابن السني[١]، وأبو نعيم عن أمية بن زيد العبسي أن النبي ﷺ كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ.

١٨٩ ـ وأخرج ابن عدي[٢]، والبيهقي في الشعب عن العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان يأكل العنب خرطاً[٣].

١٩٠ ـ وأخرج البيهقي[٤] من وجه آخر عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل العنب خرطاً.

قال البيهقي: ليس فيه إسناد قوي.

١٩١ ـ وأخرج ابن عدي[٥] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: خير الفاكهة العنب وخير الطعام الخبز.

١٩٢ ـ وأخرج أبو نعيم[٦] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كان النبي ﷺ يعجبه

= (٣٨/٥) قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه محمد بن إسحاق، وهو ثقة لكنه يدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٣٧) هو من طريق ابن السني ، وفيه رشيد بن سعيد المهري، تقدم برقم (٥١) وهو ضعيف. وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٦٩). وانظر: تخريج الإحياء (٢/ ٤٧١) وهو حديث ضعيف.

(٢) الكامل لابن عدي المجلد (٦/ ٢١٠٤) وفيه سليمان بن الربيع الكوفي وهو ضعيف، وكادح بن رحمة وهو متروك، وحسين بن قيس ليس بشيء. أنظر: الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٨٧) والمجروحين لابن حبان (١/ ٢٩٠). وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٩) وانظر: اللآلىء (٢/ ٢١١) وهو حديث موضوع. أنظر: الضعيفة للألباني (١/ ١٤١).

(٣) خرط العنقود، واخترطه إذا وضعه في فيه ثم يأخذه حبة حبة، ويخرج عرجونه عارياً منه. أنظر: النهاية (٢/ ٢٣).

(٤) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٩) وبنفس الطريق الأولى في الحديث المتقدم. وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٢) وفيه من ذكر في الحديث المتقدم، وداود بن عبد الجبار، قال العقيلي: ليس بثقة، ولا يتابع، وكادح كذاب. أنظر: الميزان (٣/ ٣٩٩) ومجمع الزوائد (٥/ ٣٨).

(٥) عزاه العراقي لابن عدي في الكامل في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وتبعه المصنف ولم أجده فيه. أخرجه البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠١) وضعفه العراقي في تخريج الاحياء (٢/ ٤٧٢)، وانظر اتحاف السادة المتقين (٧/ ١١٨).

(٦) أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٤٠ وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٢١٦) عن عائشة. وفي إسناد الحديث يحيى بن هاشم السمار ـ قد تقدم برقم ١٧٧ وهو كذاب. وانظر: الميزان (٤/ ٤١٢) وتخريج الإحياء (٢/ ٤٧١). وقال العراقي: فيه عباد بن كثير الثقفي البصري ـ متروك، وقد تقدم نحوه برقم ١٧١. وعن عائشة برقم ١٧٧ بنحوه.

الرطب بالبطيخ والقثاء بالملح.

١٩٣ ـ وأخرج البخاري[١] والبيهقي في الشعب عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: دخلت على رسول الله ﷺ يوماً في بيته فرأيته يأكل جمار نخل[٢].

١٩٤ ـ وأخرج البخاري[٣]، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي جحيفة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: لا آكل متكئاً.

١٩٥ ـ وأخرج أبو داود[٤]، عن عمرو ـ رضي الله عنه ـ قال: ما رُئي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط.

١٩٦ ـ وأخرج مسلم[٥]، وأبو داود، والترمذي في الشمائل، والنسائي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: أتيت النبي ﷺ فوجدته يأكل تمراً وهو مقع[٦].

١٩٧ ـ وأخرج أبو داود[٧]، والنسائي، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل وهو منبطح على بطنه.

---

(١) هو في صحيح البخاري، كتاب الأطعمة (٧/ ٦٩) وانظر: فتح الباري (٩/ ٥٦٩) وأخرجه البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٩) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص ٢٠٤.

(٢) جمار ـ بضم الجيم وتشديد الميم ـ هو: قلب النخلة وشحمها. أنظر: النهاية لابن الأثير (١/ ٢٩٤).

(٣) هو في صحيح البخاري، كتاب الأطعمة (٧/ ٦٢، ٦٣) وانظر: فتح الباري (٩/ ٥٤٠)، وأخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأطعمة (٤/ ١٤١) رقم (٣٧٦٩)، والترمذي (٥/ ٥٥٧) وقال: حسن صحيح، وفي الشمائل (ص ٧٧) رقم (١٤٢)، وأخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٠٨٦) رقم (٣٢٦٣) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ١٩٦) وهو في الفوائد الغيلانيات (ص ١٢٩).

(٤) هو في سنن أبي داود، كتاب الأطعمة (٤/ ١٤١) رقم (٣٧٧٠) وفيه لا يطأ عقبه رجلان. وأخرجه ابن ماجه أيضاً في السنن المقدمة (١/ ٨٩) رقم (٢٤٤) وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٩). وانظر: مشكل الآثار (٣/ ١٠). وهو من رواية شعيب بن عبد الله بن عمرو عن أبيه.

(٥) مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة (٣/ ١٦١٦) رقم (٢٠٤٤) وأبو داود، كتاب الأطعمة (٤/ ١٤٢) رقم (٣٧٧١) وسكت عليه. ونسبه المنذري في مختصر السنن (٥/ ٣٠٣، ٣٠٤) للنسائي. وأخرجه الترمذي في الشمائل (ص ٧٧) رقم (١٤٤). وهو في السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٢٨٣) وقال: أراد أنه كان يجلس عند الأكل على وركيه غير متمكن.

(٦) مقع: أي مستند إلى ورائه من الضعف. أنظر: معالم السنن (٤/ ١٤٢)، والنهاية (٤/ ٨٩).

(٧) هو في سنن أبي داود، كتاب الأطعمة (٤/ ١٤٣؛ ١٤٤) رقم (٣٧٧٤) وقال: لم يسمعه جعفر من الزهري، وهو منكر. وجعفر هو ابن برقان الكلابي أبو عبد الله، صدوق يهم في الزهري. انظر: التقريب (ص٥٥). وأخرجه النسائي في الكبرى، في البيوع. انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٠٩).

١٩٨ ـ وأخرج ابن ماجه[1]، والبيهقي في الشعب، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل وهو منبطح على وجهه.

١٩٩ ـ وأخرج الحاكم[2] عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: نهاني رسول الله ﷺ أن آكل وأنا منبطح.

٢٠٠ ـ وأخرج البزار[3]، وأبو يعلى، والطبراني، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قرب إلى أحدكم طعام، وفي رجليه نعلان، فلينزع نعليه فإنه أروح للقدمين.

٢٠١ ـ وأخرج الحاكم[4] وصححه، وضعفه الذهبي، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم، فإنه أروح لأبدانكم».

٢٠٢ ـ وأخرج أبو داود[5]، والترمذي، عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء قبله فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده.

---

(١) هو في سنن ابن ماجه (٢/١١١٨) رقم (٣٣٧٠) وهو في الشعب القسم الثاني (٢/٣٠١) من طريق جعفر بن برقان، عن الزهري ـ تقدم قبل هذا. وانظر: تهذيب التهذيب (٢/ ٨٤، ٨٥).

(٢) الحاكم في المستدرك(٤/ ١١٩)وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: قلت: عمر واه، وعمر بن عبد الرحمن هو الراوي عن زيد بن أسلم هذا الحديث. في المستدرك ولم تتميز لي ترجمته.

(٣) هو في مختصر مسند البزار ورقة ١٩٣ وفي المطالب العالية (٢/٣١٨)، وعزاه فيهالأبي يعلى والبزار. وهو في مجمع البحرين (٣/ ٣٧٩) وقال في مجمع الزوائد (٥/٢٣) :رجاله ثقات إلا أن عقبة بن خالد السكوني لم أجد له من محمد بن الحارث سماعاً، وهو صدوق. أنظر: التقريب (ص ٢٤١). واسناد البزار وأبي يعلى فيه داود بن الزبرقان، وهو متروك، وكذبه الأزدي. أنظر: الميزان (٢/٧)، والتقريب (ص ٩٢). وسند الطبراني فيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو محمد، ضعفه أبو حاتم. أنظر: العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٤١) وفي التقريب (ص ٣٥٢) قال: منكر الحديث.

(٤) الحاكم في المستدرك (٤/ ١١٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: أحسبه موضوعاً، وإسناده مظلم، وموسى تركه الدارقطني. وموسى هو المتقدم في إسناد الحديث رقم (٢٠٠) السابق قبل هذا. وهو في المطالب العالية المسندة ورقة ١٤٣ وعزاه لأبي يعلى. وانظر: الضعيفة للألباني (٢/ ٤٧).

(٥) أبو داود في السنن، باب غسل اليد قبل الطعام (٤/ ١٣٦) رقم (٣٧٦١) وقال: ضعيف. وأخرجه الترمذي (٥/ ٥٥٧) وقال: لا نعرفه إلا من حديث قيس بن الربيع، وقيس ضعيف في الحديث.

٢٠٣ ـ وأخرج الترمذي[١] وحسنه، وابن السني، وأبو نعيم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من بات وفي يده ريح غمر[٢]، فأصابه شيء، فلا يلومن إلا نفسه».

٢٠٤ ـ وأخرج الترمذي[٣]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الشيطان حساس لحاس[٤]، فاحذروه على أنفسكم، من نام وفي يده ريح غمر فأصابه شيء، فلا يلومن إلا نفسه.

= وأخرجه في الشمائل (ص ٩٦) رقم (١٨٨) وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٤٤١) وابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٠) وقال: منكر. والحاكم في المستدرك (٤/ ١٠٦، ١٠٧) وقال: تفرد به قيس بن الربيع عن أبي هاشم، قال الذهبي: ومع ضعف قيس فيه إرسال. وقال في مختصر العلل المتناهية (ص ٥٣): إسناده مظلم وأخرجه البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٨١) وفي السنن الكبرى (٧/ ٢٧٦). وقال المنذري في الترغيب (٤/ ٢١٠) بعد ذكره الحديث: قيس صدوق وفيه كلام لسوء حفظه ولا يخرج الإسناد عن حد الحسن. وفي التقريب (ص ٢٨٣) قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه.

(١) هو في سنن أبي داود، باب غسل اليد من الطعام (١٨٨/٤) رقم (٣٨٥٢)، وسكت عليه. وأخرجه الترمذي في جامعه، كتاب الأطعمة (٥٩٧/٥) وقال: حسن غريب. وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٧/٤) من طرق متعددة وقال: كلها أسانيدها صحيحة، ووافقه الذهبي. وعند البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٢٧٦) وفي الشعب أيضاً القسم الثاني (٢/ ٢٨٢) وهو في موارد الظمآن في زوائد ابن حبان (ص٣٢٩) وانظر: الترغيب للمنذري (٢١١/٤) فقد ذكر من خرجه. وكلهم أخرجوه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الغمر ـ بالتحريك ـ: الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن. النهاية (٣/ ٣٨٥).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، آخر كتاب الأطعمة (٥/ ٥٩٦) وقال: غريب، وقد روي من حديث سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة. وهو في سنن ابن ماجه (٢/ ١٠٩٦) رقم (٣٢٩٧) وهي من الطريق التي أشار اليها الترمذي، ورجال الإسناد ثقات. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١١٩) عن يعقوب بن الوليد المدني عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة وهي نفس طريق الترمذي، وقال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قال الذهبي: قلت: بل موضوع، يعقوب كذبه أحمد والناس. وانظر: التقريب (ص ٣٨٧). أما حديث ابن ماجه وما أشار إليه الترمذي من طريق سهيل بن صالح فهو حديث حسن فقد أخرجه البغوي في شرح السنة (١١/ ٣١٧) والبيهقي في الكبرى (٢/ ٢٧٦) وقال المنذري في الترغيب (٤/ ٢١٢) بعد ذكر طرق الحديث: طرقه الأخرى صحيحة، وأشار إلى رواية يعقوب بن الوليد. وأخرج الطبراني نحوه عن عائشة في الصغير (٢/ ١٩) أنظر: مجمع البحرين (٣/ ٣٨٠) ومجمع الزوائد (٥/ ٣٠) وقال: رواه الطبراني عن ابن عباس والبزار، وإسناد أحدهما رجاله رجال الصحيح، وساق في الباب عن ابن عمر وأبي سعيد رضي الله عنهما.

(٤) لحاس: شديد اللحس والإدراك: أي كثير اللحس لما يصل إليه. النهاية (٤/ ٢٣٧).

وفي بعض طرقه: فأصابه لمم[1].

وفي بعضها: فأصابه خبل[2].

وفي بعضها: فأصابه وضح[3].

٢٠٥ ـ وأخرج الديلمي[4] عن عمران بن الحصين ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: تخللوا على أثر الطعام، وتمضمضوا، فإنه مصحة للناب والنواجذ[5].

٢٠٦ ـ وأخرج الطبراني[6] بسند صحيح عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: إن فضل الطعام الذي يبقى في الأضراس يوهن الأضراس.

٢٠٧ ـ وأخرج الحاكم[7] وصححه عن صهيب ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

ألا إن سيد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء.

٢٠٨ ـ وأخرج الترمذي[8]، والحاكم وصححه، وابن السني، وأبو نعيم والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد.

---

(١) اللمم: طرف من الجنون يلم بالانسان. أنظر: النهاية (٤/ ٢٧٢).

(٢) خبل الخبل ـ بسكون الباء ـ: فساد الأعضاء. النهاية (٢/ ٨).

(٣) الوضح: البياض من كل شيء، والمراد به هنا البرص. النهاية (٥/ ١٩٥).

(٤) هو في تسديد القوس (٢/ ٣٠) لابن حجر. وفي الجامع الكبير للمصنف (١/ ٤٦٨). ولا أعرف عن رجال السند شيئاً.

(٥) النواجذ من الأسنان: هي الضواحك التي تبدو عند الضحك والأكثر والأشهر أنها أقصى الأسنان. أنظر: النهاية (٥/ ٢٠).

(٦) هو في مجمع البحرين (٣/ ٣٩٠) وقال في مجمع الزوائد (٥/ ٣٠): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح. وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠٨) من طريق أبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهما.

(٧) هو في المستدرك (٤/ ١٣٨) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣١٠) عن صهيب. رضي الله عنه.

(٨) هو في سنن الترمذي، الأشربة (٦/ ١٩) وقال عقبة: والصحيح ما روى الزهري عن النبي ﷺ مرسلا، ثم ساق المرسل، وقال: هذا أصح. وأخرجه في الشمائل (ص ١٠٤) رقم (٢٠٥). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٣٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ثم ساق =

٢٠٩ ـ وأخرج ابن السني، والبيهقي[1] في الشعب عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: سئل النبي ﷺ يا رسول الله: أي الشراب أطيب؟ قال: الحلو البارد.

٢١٠ ـ وأخرج الترمذي[2]، والبيهقي عن الزهري قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الشراب أطيب؟ قال: الحلو البارد.

قال البيهقي[3]: مرسل، وقد رواه زمعة بن صالح عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وليس بمحفوظ.

٢١١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[4]، والحاكم، والبيهقي، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ كان يستعذب[5] له الماء العذب من السقيا [من عند حمام عند طرف الحرة][6][7].

= الحاكم من طريق أخرى ضعيفة فيها عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير، هالك، وتركه أبو حاتم، واتهمه ابن حبان. أنظر: الميزان (٢/ ٤٨٦). وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٣١) متصلاً ومرسلاً. وفي الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٤) قال: رواه جماعة عن ابن عيينة، والأصح المرسل عن الزهري، وهذا المرسل أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/ ٤٢٦) وسيأتي هذا الحديث برقم (٢١٠) قريباً، وبرقم (٢٣٥) وفيه زيادة: «بالعسل». وانظر الكامل لابن عدي (٤/ ١٥٠١).

(١) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٤) عن ابن عباس. وهو في مسند أحمد (١/ ٣٣٨) وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ٧٨) وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن تابعيه لم يسم. وانظر: المسند تحقيق أحمد شاكر (٥/ ٥١) رقم (٣١٢٩) وقال: تابعيه مجهول.

(٢) أخرجه الترمذي (٦/ ٢٠) هكذا مرسلاً، وقد تقدمت الاشارة اليه في الذي قبله رقم (٢٠٨) وأخرجه البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٤).

(٣) هو في الشعب ـ نفس المصدر السابق.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ١١٩) رقم (٣٧٣٥) وهو آخر حديث من كتاب الأشربة، وسكت عليه. وقال: بيوت السقيا، قال قتيبة: هي عين بينها وبين المدينة يومان. وفي النهاية (٢/ ٣٨٢) قال: هي منزل بين مكة والمدينة. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٢٢) والحاكم في المستدرك (٤/ ١٣٨) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص ٢٤٥ وهو في شرح السنة للبغوي (١١/ ٣٨٤) وهو حديث صحيح وقال الحافظ في فتح الباري (١٠/ ٧٤): سنده جيد وصححه الحاكم، وأخرجه أحمد في المسند (٦/ ١٠٠، ١٠٨).

(٥) الاستعذاب: هو طلب الماء العذب. النهاية (٣/ ١٩٥).

(٦) الحرة: الأرض ذات الحجارة السوداء، وتقع المدينة بين حرتين: شرقية وغربية.

(٧) ما بين المعقوفتين لا يوجد في نص الحديث، ولعله تفسير مدرج من أحد الرواة. وفي شرح السنة (١١/ ٣٨٤) قال البغوي: والسقيا من طرف الحرة عند أرض بني فلان. وطرف الحرة آخرها، وبنو فلان هم بنو زريق من الأنصار.

٢١٢ ـ وأخرج ابن السني[١]، وأبو نعيم، والحاكم وصححه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أول ما يقال للعبد يوم القيامة: ألم أصح جسمك، وأروِّك من الماء البارد؟.

٢١٣ ـ وأخرج البخاري[٢]، وأبو داود، وابن ماجه، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ دخل على أبي الهيثم بن التيهان فقال: إن كان الليلة عندكم ماء بات في شن وإلا كرعنا.

٢١٤ ـ وأخرج الثعلبي[٣] في تفسيره عن أنس ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً إذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما يقدر عليه، لأنه أطفأ للمرة، وأنفع للغلة[٤]، وأبعث للشكر.

٢١٥ ـ وأخرج ابن السني[٥]، وأبو نعيم، عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يكره شرب ماء الحميم.

٢١٦ ـ وأخرج مسلم[٦]، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن السني وأبو نعيم، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان

---

(١) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١١٣، ١٢٣). والحاكم في المستدرك (١٣٨/٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو في معرفة علوم الحديث (ص ١٨٧) للحاكم. وانظر: الدر المنثور (٢٨٨/٦).

(٢) هو في البخاري، كتاب الأشربة (٩٥/٧) رقم (٣٧٢٤) وفي سنن ابن ماجه (١١٣٥/٢) رقم (٣٤٣٢) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٢٣) كلهم عن جابر رضي الله عنه. وهو مكرر سيأتي برقم (٢٣٣).

(٣) لم أقف عليه في تفسير الثعلبي، ولا في غيره.

(٤) الغلة: بالضم: شدة حرارة الجوف أو العطش. القاموس (٢٦/٤). وتاج العروس (٤٨/٨) مادة غل.

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٢٦) وفي إسناده عبد الله بن لهيعة، وقد تقدم الكلام عليه برقم (٨٩)، (٩٠)، والراوي عنه سعيد بن أبي مريم وهو ثقة، إلا أن روايته عنه بعد احتراق كتبه.

(٦) هو في مسلم، كتاب الأشربة (١٦٠٢/٣) رقم (٢٠٢٨). وفي سنن أبي داود، كتاب الأشربة (١١٤/٤) رقم (٣٧٢٧) وانظر: مختصر السنن للمنذري (٢٨٦/٥). وفي سنن الترمذي، الأشربة (٦/٧، ٨) وقال: حسن. وفي الشمائل (ص ١٠٧، ١٠٨) رقم (٢١١). وأخرجه النسائي في الكبرى في الوليمة. أنظر: تحفة الأشراف (١٣/١). والحاكم في المستدرك (١٣٨/٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وهو عند أحمد في المسند (١١٤/٣، ١٢٨، ١٨٥). وأخرجه البيهقي في الشعب القسم الثاني (٣٠٢/٢).

يتنفس في الاناء ثلاثاً إذا شرب، ويقول: هو أمرأ[1]، وأروى، وأبرأ.

٢١٧ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[2]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يستاك عرضاً ويشرب مصاً، ويتنفس ثلاثاً، ويقول: هو أهنأ، وأمرأ وأبرأ.

٢١٨ ـ وأخرج ابن السني[3]، والبيهقي في شعب الإيمان، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: مصوا الماء مصاً، ولا تعبوا عباً[4]، فإن الكباد من العب.

٢١٩ ـ وأخرج البيهقي[5] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: مصوه مصاً، ولا تعبوه عباً.

٢٢٠ ـ وأخرج البيهقي[6] عن معمر عن ابن أبي حسين ـ أن النبي ﷺ قال: إذا شرب أحدكم فليمص مصاً، ولا يعب عباً فإن الكباد من العب.

٢٢١ ـ وأخرج ابن ماجه[7] من طريق عاصم بن محمد بن عمر عن أبيه عن

---

(١) أمرأ: أسوغ أو صار مرياً. أروى: من الري بكسر الراء غير مهموز: أي أكثر رياً. أبرأ: مهموز من البراءة: أي أنه يبرىء من الأذى والعطش. أنظر: فتح الباري (١٠/٩٣، ٩٤).

(٢) أبونعيم في الطب النبوي (ص ١٢٦، ١٢٧) وهو في الشعب القسم الثاني (٢/٢٠٣) عنه وعن بهز بن حكيم وفي الكبرى (١/ ٤٠) للبيهقي أيضاً. قال الذهبي في مختصر سنن البيهقي (١/٥٨): ضعيف بكل طرقه. وهو في الكبير للطبراني (١/١٢٣) وفي الضعفاء لابن حبان (١/ ١٩٩) وهو في تاريخ ابن عساكر (٤/١٦٣)

(٣) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠٥) وسنده جيد.

(٤) العب: الشرب بلا تنفس. أنظر: النهاية (٣/١٤٨). والكباد: داء يعرض للكبد من تعود العب. النهاية (٣/١٦٨).

(٥) هو في السنن الكبرى (١/ ٤٠) وفي الشعب القسم الثاني (٢/٣٠٢) وأنظر: مراسيل أبي داود (ص ١).

(٦) هو في السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٢٨٤) وفي الشعب القسم الثاني (٢/٢٠٣) وقال: هو منقطع. وفي السنن وقال: هو مرسل. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/٤٢٨) والحديث ضعيف، ضعفه العراقي في تخريج الإحياء (٢/ ٤٧٤).

(٧) هو في سنن ابن ماجه، كتاب الأشربة (٢/ ١١٣٤) رقم (٣٤٣١) وفي إسناده بقية بن الوليد، وهو مدلس، وقد عنعن، وقد تقدم بقية برقم (١٠٠) وفيه أيضاً زياد بن عبد الله الأنصاري عن عاصم بن محمد مجهول. أنظر: التقريب (ص ١١٠). وقد ضعف الحديث الحافظ في فتح الباري (١٠/٧٧) =

جده قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نشرب على بطوننا ـ وهو الكرع[1]، ونهانا أن نغترف باليد الواحدة وقال: لا يلغ أحدكم كما يلغ الكلب، ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين سخط الله عليهم.

٢٢٢ ـ وأخرج ابن ماجه[2]، والبيهقي، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها، فقال رسول الله ﷺ: لا تكرعوا، ولكن اغسلوا أيديكم ثم اشربوا فيها فإنه ليس إناء أطيب من اليد.

٢٢٣ ـ وأخرج مسلم[3] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ نهى أن يشرب الرجل قائماً.

٢٢٤ ـ وأخرج مسلم[4]، والترمذي، وابن ماجه، والبيهقي في الشعب من طريق قتادة، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائماً، قال: قلت: فالأكل، قال: ذلك أشر.

قال البيهقي: النهي عن الشرب قائماً لما فيه من الداء فيما زعم أهل الطب، وخصوصاً لمن كانت في أسافله علة يشكوها من برد أو رطوبة.

٢٢٥ ـ وأخرج سعيد بن منصور[5] في سننه عن إبراهيم النخعي، قال: إنما

= وقال الدميري: هذا حديث منكر انفرد به ابن ماجه عن زياد بن عبد الله هو لا يكاد يعرف. سنن ابن ماجه (٢/ ١١٣٤).

(١) الكرع: كرع الماء يكرعه كرعاً إذا تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفه أو بالإناء، كما تشرب البهائم، لأنها تدخل أكارعها. أنظر: النهاية (٤/ ١٦٤). والمصباح المنير (ص ٦٤٢).

(٢) هو في سنن ابن ماجه كتاب الأشربة (٢/ ١١٣٥) رقم (٣٤٣٣) وفي إسناده سعيد بن عامر عن ابن عمر وهو مجهول. انظر: التقريب (ص ١٢٣). وفي الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠٥). وفي المسند (٢/ ١٣٧) عن رجل عن ابن عمر. والحديث ضعيف ضعفه الحافظ في فتح الباري (١٠/ ٧٧) وانظر: المسند تحقيق أحمد شاكر (٩/ ٧٦، ٧٧) رقم (٦٢١٧) وقال: لا نوافق الحافظ على أنه ضعيف. وقال: سعيد بن عامر ثقة، وقد عرف، ولا يكفي في تعريفه ما ذكره.

(٣) مسلم في صحيحه ـ كتاب الأشربة (٣/ ١٦٠٠) رقم (٢٠٢٤) وأخرجه أبو داود في السنن كتاب الأشربة (٤/ ١٠٨) رقم (٣٧١٧). وانظر: مختصر السنن للمنذري (٥/ ٢٨٢). والترمذي، الأشربة (٥/ ٦٢٩) وقال: حسن غريب. وابن ماجه (٢/ ١١٣٢) رقم (٣٤٢٤). , والبيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠٠).

(٤) هو في مسلم، كتاب الأشربة (٣/ ١٦٠٠) بعد أن ساق الذي قبله وبنفس الرقم. والترمذي في الجامع، الأشربة (٥/ ٦٢٩) وقال: حسن صحيح وهو عند أحمد أيضاً وقد تقدم قبل هذا.

(٥) لم أجده.

كره البول تحت المزارب[1]، وفي البالوعة، وفي الماء الراكد والشرب قائماً، لأنه إذا حدث عنده داء اشتد علاجه.

٢٢٦ ـ وأخرج الطبراني[2] عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: من شرب الماء على الريق نقصت قوته.

٢٢٧ ـ وأخرج الطبراني[3] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مثله.

٢٢٨ ـ وأخرج ابن ماجه[4]، وابن السني عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان لرسول الله ﷺ قدح [5] قوارير يشرب فيه.

٢٢٩ ـ وأخرج أبو داود[6]، والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب من ثلمة[7] القدح، وأن ينفخ في الشراب.

٢٣٠ ـ وأخرج الحاكم[8] وصححه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

---

(١) وفي (ع): المزراب.

(٢) هو في مجمع البحرين (٣/ ٣٩٠) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٨٦، ٨٧) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه: محمد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف. وأنظر: الميزان (٤/ ٣٢) وقال الذهبي: يحدث بالأباطيل.

(٣) هو في مجمع البحرين (٣/ ٣٩٠) وقال: تفرد به عبد الأول. وفي مجمع الزوائد (٥/ ٨٧) قال: رواه الطبراني في الأوسط وفي إسناده من لم أعرفهم.

(٤) هو في سنن ابن ماجه (٢/ ١١٣٦) رقم (٣٤٣٥) وفيه: مندل بن علي العنزي أبو عبد الله الكوفي، وقيل: اسمه عمر ولقبه مندل: مثلث الميم ساكن الثاني، وهو ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٣٤٧). وهو من رواية محمد بن إسحاق عن الزهري، وعنه مندل، وهو مدلس، وقد عنعن. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٢٦) بنفس الطريق التي أخرجه منها ابن ماجه، كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٥) القدح: إناء معروف يشرب ويأكل فيه. المصباح المنير (ص ٥٩٢).

(٦) أبو داود في السنن، كتاب الأشربة (٤/ ١١١) رقم (٣٧٢٢) والبيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠٢) وهو في المسند (٣/ ٨٠) وفي شرح السنة (١١/ ٣٧٣) وفي إسناده قرة بن عبد الرحمن المصري صدوق له مناكير. أنظر: التقريب (ص ٢٨٢). إلا أنه حديث حسن وله شواهد منها ما أخرجه ابن حبان. أنظر: موارد الظمآن (ص ٣٦٦) بنحوه. وفي مجمع الزوائد (٥/ ٧٨). وانظر: الصحيحة للألباني (٢/ ١٢٧، ١٢٨).

(٧) ثلمة القدح: موضع الخلل منه، وثلمت الإناء: كسرته. أنظر: النهاية (١/ ٢٢٠). والمصباح المنير (ص ١٠٣، ١٠٤).

(٨) هو في المستدرك (٤/ ١٣٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ـ وأخرج ابن ماجه =

رسول الله ﷺ: لا يتنفس أحدكم في الإناء إذا كان يشرب منه ولكن يؤخره، ويتنفس.

٢٣١ ـ وأخرج البخاري[١] عن قتادة ـ رضي الله عنه ـ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس في الإناء.

٢٣٢ ـ وأخرج البيهقي[٢] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه.

قال الحليمي[٣]: وهذا لأن البخار الذي يرتفع من المعدة أو ينزل من الرأس قد يعلقان بالماء فيضران.

٢٣٣ ـ وأخرج أبو داود[٤]، وابن ماجه، وابن السني، وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال: دخل رسول الله ﷺ على رجل من الأنصار في حائط، وإلى جانبه ماء في ركى[٥]، فقال له: إن كان عندك ماء بات في شن[٦]، وإلا كرعنا في هذا، فانطلق إلى العريش فحلب له شاة على ماء بات في شن فشرب.

= نحوه (٢/١١٣٣) رقم (٣٤٢٧) عن أبي هريرة أيضاً، ورجاله ثقات. والحديث صحيح، فقد صححه العراقي في تخريج الإحياء (٢/٤٧٤). والحافظ في الفتح (١٠/٩٣) وأورد له شواهد وقال: أخرجه ابن ماجه.

(١) هو في البخاري كتاب الأشربة (٧/٩٧) وانظر: فتح الباري (١٠/٩٣). وأخرجه أيضاً الترمذي في جامعه كتاب الأشربة (٦/١٢) وقال: حسن صحيح. والبيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/٣٠٢).

(٢) هو في السنن الكبرى للبيهقي (٧/٢٨٤). وفي الشعب القسم الثاني (٢/٣٠٢). وفي المنهاج من شعب الايمان للحليمي (٣/٦٨).

(٣) هو في المنهاج من شعب الايمان للحليمي (٣/٦٨).

(٤) هو في سنن أبي داود، كتاب الأشربة (٤/١١٢، ١١٣) رقم (٣٧٢٤). وأخرجه ابن ماجه (٢/١١٣٥) رقم (٣٤٣٢) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ١١٣). وقد تقدم هذا الحديث عن جابر برقم (٢١٣) من هذا الكتاب وهو عند البخاري أيضاً (٧/٩٥) ولنظر: فتح الباري (١٠/٧٥) وعند البيهقي في الكبرى (٧/٢٨٤، ٢٨٥).

(٥) الركى: إناء صغير من جلد يشرب فيه، والجمع: ركايا. أنظر: النهاية (٢/٢٦١).

(٦) الشن: هي القربة، والشنان: الأسقية الخلقة، وهي أشد تبريداً من الجديدة. النهاية (٢/٥٠٦).

٢٣٤ ـ وأخرج أبو نعيم(١) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ اللبن.

٢٣٥ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم(٢) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد بالعسل، وقال: إنه يسرو عن فؤادي، ويجلو لي بصري.

٢٣٦ ـ وأخرج البيهقي(٣) في الشعب عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كان أحب الطعام إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ الثفل، وكان أحب الشراب إليه النبيذ.

قال البيهقي(٤): هذا أصح من المرفوع السابق.

وإنما أراد بالنبيذ الحلو الذي لا يشتد.

قال في الموجز(٥): الثاني من الأمور الضرورية، ما يؤكل ويشرب وكل صحة أردنا حفظها على حالها، أو أردنا عليها الشبيه في الكيفية فإن أردنا نقلها إلى أفضل منها، أو أردنا الضد، فليقتصر من الغذاء على الخبز النقي من الشوائب الرديئة، واللحم الحولي من الضأن، والعجول والأجدية، والدجاج، والطيهوج(٦)، والحلو الملائم.

ومن الفواكه: التين، والعنب، والرطب في البلاد المعتاد فيها أكله، ولا يؤكل

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٢٧) وفيه من لا أعرف لهم تراجم. وقد أورده المصنف في الجامع الصغير ولم يرمز له بشيء. ولم يتعقبه المناوي في فيض القدير (٥/ ٨٤).

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٣٠) وفي إسناده عباد بن كثير الرملي، وقد تقدم برقم (١٤٠) وهذا الحديث تقدم برقم (٢٠٨) عن عائشة أيضاً وليس فيه ذكر العسل، وسبقت الاشارة إليه هناك. وهو عند أبي يعلى في المسند (٤/ ٤١٠) عنها. وفي أخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ (ص ٢١٩). وأنظر: شرح السنة (١١/ ٣٠٨) وتقدم نحوه عند البخاري عنها. أنظره رقم (١٦٢).

(٣) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٤) عنه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال البيهقي: هذا أصح من الذي قبله، فقد أخرج قبل هذا حديثاً مرفوعاً بهذا المعنى.

(٤) هو في الشعب نفس المصدر.

(٥) الموجز (ص ٣٤).

(٦) الطيهوج: طير أصفر وتحت أجنحته سواداً يشبه الحجل طبعاً ونفعاً. أنظر: تذكرة داود (١/ ٢٣٣).

بلا شهوة، ولا تدافع الشهوة الهائجة[1]، وليأكل في الصيف البارد بالفعل، وفي الشتاء الحار بالفعل، وإدخال الطعام على آخر لم ينهضم الأول رديء، ودونه إطالة زمان الأكل، وتكثير الألوان محير للطبيعة، فتختلف الهضوم، والغذاء اللذيذ أحمد لولا الإكثار منه.

وملازمة التفة[2] تسقط الشهوة وتكسل. والحامض يسرع الهرم ويجفف، ويضر العصب، والحلو يرخي البدن، والمالح يجفف البدن ويهزله، فليدفع مضرة الحلو بالحامض، والحامض بالحلو، والتفة بالمالح، أو الحريف، وهما به، وليترك الغذاء وفي النفس منه بقية.

وملازمة الحمية تنهك البدن، وتهزله، بل هي في الصحة كالتخليط في المرض، ومراعاة العادة في الوجبات وغيرها واجبة والصفراوي غذاؤه مبرد مرطب، والدموي مبرد قامع، والبلغمي مسخن مرطب، والسوداوي مرطب.

وأفضل المياه[3] مياه الأنهار وخصوصاً الجارية على تربة نقية فيخلص الماء من الشوائب، أو على حجارة فيكون أبعد عن قبول العفونة وخصوصاً الجارية إلى الشمال أو المشرق، وخصوصاً المنحدرة إلى أسفل وخصوصاً إذا بعد المنبع، فإن كان مع هذا خفيف الوزن شديد الحلاوة فذلك هو البالغ، وخصوصاً إذا كان غمراً[4] شديد الجرية، وماء النيل قد جمع أكثر هذه المحامد، وماء العين لا يخلو عن غلظ، وأردأ منه ماء البئر، وماء النز[5] أردأ، وإنما ينبغي أن يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم، وأما عقبه فيفجج، وفي خلاله أردأ، على أن من الناس من ينتفع بذلك، وهو ضار للمعدة، ومن الناس من تكون شهوته للغذاء ضعيفة، فإذا شرب الماء قويت، وذلك لتعديله حرارة المعدة.

---

(١) وفي (ظ) : المعالجة.

(٢) وفي (ع) : الشفة، وفي الموجز وباقي النسخ ما أثبته. وفي لسان العرب (١/ ٣٢٤): والأطعمة التفة التي ليس لها طعم حلاوة أو حموضة أو مرارة، ومنهم من يجعل الخبز واللحم منها.

(٣) تابع ملحق النص الأول في الموجز (ص ٣٤).

(٤) الغمر : الماء الكثير، وغمره الماء: غطاه. القاموس (٢/ ١٠٧، ١٠٨).

(٥) ماء النز: هو ما يجلب من الأرض من الماء، ونزت الأرض صارت منابع. أنظر: تاج العروس (٤/ ٨٦٠) مادة نز.

وأما الشرب على الريق، وعقب الحركة، وخصوصاً الجماع، وعلى الفاكهة، وخصوصاً البطيخ فرديء جداً.

وقال ابن القيم: في الهدي[1]: الأمراض نوعان: أمراض مادية تكون عن زيادة مادة أفرطت في البدن حتى أخرت أفعاله الطبيعية وهي الأمراض الأكثرية، وسببها إدخال الطعام على البدن قبل هضم الأول، والزيادة في القدر الذي يحتاج إليه البدن، وتناول الأغذية القليلة النفع البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة، وإملاء الآدمي بطنه من هذه الأغذية، واعتياده ذلك أورثته أمراضاً متنوعة، فإذا توسط في الغذاء، وتناول منه قدر الحاجة، وكان معتدلاً في كميته، وكيفيته، كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير[2].

ومراتب الغذاء ثلاثة:

أحدها: مرتبة الحاجة.
والثانية: مرتبة الكفاية.
والثالثة: مرتبة الفضلة.

فأخبر النبي ﷺ أنه يكفيه لقيمات يقمن[3] صلبه فلا تسقط قوته ولا تضعف معها.

فإن تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه، ويدع الثلث الآخر للماء، والثلث للنفس، وهذا أنفع ما للبدن والقلب.

فإن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب[4]، والتعب بحمله، بمنزلة حامل الحمل الثقيل.

والشبع المفرط يضعف القوى والبدن، وإنما يقوي البدن بحسب ما يقبل من الغذاء، لا بحسب كثرته، ولما كان في الإنسان جزء أرضي وجزء مائي، وجزء

---

(١) أنظر: الهدي النبوي (٣/ ٦٨، ٦٩).
(٢) والطب النبوي له (ص ٨٢).
(٣) أنظر: الحديث رقم (٩٢)، (٩٣).
(٤) الكرب: على وزن الضرب، هو الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس. أنظر: تاج العروس (١/ ٤٥٢).

هوائي، قسم النبيﷺ طعامه وشرابه ونفسه إلى الأجزاء الثلاثـة، فإن قيل: فأين الخط الناري؟ قيل: هذه مسألة خلاف فمن الناس من قال: ليس في البدن جزء ناري، وعليه طائفة من الأطباء، وغيرهم.

ومنهم من أثبته، قال: ومن تأمل هدي النبيﷺ وجده أفضل هدي يمكن حفظ الصحة به، فإن حفظها موقوف على حسن تدبير المطعم والمشرب، والملبس، والمسكن، والهواء، والنوم، واليقظة، والحركة، والسكون، والمنكح، والاستفراغ، والاحتباس، فإذا حصلت هذه على الوجه المعتدل الموافق الملائم للبدن والبلد، والسن، والعادة كان أقرب إلى دوام الصحة أو غلبتها إلى انقضاء الأجل[1].

قال: فأما المطعم[2] والمشرب فلم يكن من عادتهﷺ حبس النفس على نوع واحد من الأغذية، ولا يتعدى إلى ما سواه فإن ذلك يضر بالطبيعة جداً، بل كان يأكل ما جرت به عادة أهل بلده من اللحم والفاكهة، والخبز، والتمر، وغير ذلك.

وإذا كان في أحد الطعامين كيفية تحتاج إلى كسر وتعديل كسرها وعدلها بضدها إن أمكن كتعديله حرارة الرطب بالبطيخ، وكان إذا عافت نفسه الطعام لم يأكله، ولم يحملها إياه على كره، وهذا أصل عظيم في حفظ الصحة، فمتى أكل الإنسان ما تعافه نفسه ولا تشتهيه كان تضرره به أكثر من انتفاعه.

وكان يحب اللحم وأحبه إليه الذراع، ومقدم الشاة، ولا ريب[3] أن أخف لحم الشاة لحم الرقبة والذراع والعضد. وهو أخف على المعدة وأسرع انهضاماً.

وفي هذا من مراعاة الأغذية التي تجمع ثلاثة أصناف: أحدها كثر نفعها، وتأثيرها في القوى.

والثاني: خفتها على المعدة، وعدم ثقلها عليها.

والثالث: سرعة هضمها.

---

(١) أنظر: الهدي النبوي (٣/ ١٣٤). والطب النبوي (ص ٢٧٦).

(٢) أنظر: الأحاديث من رقم (١٠٨ - ١٤١) - هذا شرح مجمل لها.

(٣) أنظر: الأحاديث أرقام (١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢) وقد تقدم تخريجها.

وهذا أفضل[1] ما يكون من الغذاء، والتغذي باليسير من هذا أنفع من الكثير من غيره[2].

وكان يحب الحلواء[3] والعسل.

وهذه الثلاثة ـ أعني اللحم والعسل والحلواء ـ من أفضل الأغذية وأنفعها للبدن، والكبد، والأعضاء، وللاغتذاء بها نفع عظيم في حفظ الصحة والقوة، ولا ينفر منها إلا من به علة أو آفة.

وكان يأكل الخبز مأدوماً إذا وجد له أداماً، فتارة يأدمه باللحم[4]، وتارة بالبطيخ، وتارة بالتمر[5] ووضع تمرة على كسرة، وقال: هذه أدام هذه[6].

وفي هذا من تدبير الغذاء أن خبز الشعير بارد يابس، والتمر حار رطب على أصح القولين، فأدام خبز الشعير به من أحسن التدبير وتارة بالخل، ويقول: نعم الأدام الخل[7]، وهذا ثناء عليه بحسب مقتضى الحال الحاضر لا تفضيل له على غيره، والمقصود أن أكل الخبز مأدوماً من أسباب حفظ الصحة، بخلاف الاقتصار على أحدهما وحده[8].

وكان يأكل[9] فاكهة بلده عند مجيئها، ولا يحتمي عنها، وهذا أيضاً من أكبر أسباب حفظ الصحة، فإن الله سبحانه بحكمته جعل في كل بلد من الفاكهة ما ينتفع به أهلها في وقته، فيكون تناوله من أسباب صحتهم وعافيتهم، ويغني عن كثير من الأدوية، وقل من احتمى عن فاكهة بلده خشية السقم، إلا وهو من أسقم الناس جسماً، وأبعدهم من الصحة والقوة، وما في تلك الفاكهة من الرطوبات، فحرارة

---

(١) ساقط من (دا).
(٢) الهدي النبوي (٣/ ١٣٥). والطب النبوي (ص ٢٧٨).
(٣) تقدم تخريج هذا الحديث برقم (١٦١).
(٤) تقدم تخريج هذا الحديث برقم (١٣٧)، (١٣٨).
(٥) تقدم تخريج هذا الحديث برقم (١٥٥).
(٦) تقدم تخريج هذا الحديث برقم (١٥٩) - (١٦١).
(٧) تقدم تخريج هذا الحديث.
(٨) أنظر: الهدي النبوي (٣/ ١٣٥) والطب النبوي لابن القيم (ص ٢٧٩، ٢٨٠).
(٩) الهدي (٣/ ١٣٦). والطب (ص ٢٨٠).

الفصل والأرض، وحرارة المعدة تنضجها، وتدفع شرها إذا لم يسرف في تناولها ولم يفسد بها الغذاء قبل هضمه، ولا أفسدها بشرب الماء عليها، وتناول الغذاء بعد التخلي منها، فإن القولنج[1] كثيراً ما يحدث عند ذلك فمن أكل منها ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي كانت له دواء نافعاً.

ولم يكن ﷺ يأكل طعاماً في وقت شدة حرارته[2]، ولا طبيخاً بايتاً يسخن له بالغد، ولا جمع قط بين غذائين.

قال: وأما هديه[3] ﷺ في هيئة الجلوس للأكل فذكر أنـه كان يجلس للأكل متوركاً على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر قدمه اليمنى.

وهذه الهيئات[4] أنفع هيئات الأكل وأفضلها، لأن الأعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه، وأجود ما اغتذى الإنسان إذا كانت أعضاؤه على طبعها الطبيعي، ولا يكون كذلك إلا إذا كان الإنسان منتصباً الانتصاب الطبيعي.

وأردأ الجلسات للأكل الاتكاء[5] على الجنب، فإنه يمنع مجرى الطعام عن هيئته ويعوقه عن سرعة تعوده إلى المعدة، ويضغط المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء، وأيضاً فإنها تميل ولا تبقى منتصبة ولا يصل الغذاء إليها بسهولة.

انتهى كلام ابن القيم[6].

وقال الموفق[7] عبد اللطيف البغدادي في حديث النهي أن يأكل الرجل وهو منبطح.

---

(١) القولنج: قال في القاموس (١/ ٢١١): مرض معوي مؤلم ويعسر معه خروج الثفل والريح. وانظر: نهاية الأرب (١١/ ١٧٣).

(٢) تقدم هذا حديث ـ أنظره رقم (١٤٨)، (١٥٣) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٢٨٠)

(٣) أنظر: النص في الهدي (٣/ ١٣٦). والطب النبوي لابن القيم (ص ٢٨٣).

(٤) وفي (ط): الهيئة.

(٥) أنظر حديث النهي عن الأكل متكئاً رقم (١٩٤)، (١٩٥) وقد تقدم تخريجه.

(٦) الطب النبوي لابن القيم (ص ٢٨١، ٢٨٢).

(٧) أنظر: شرح أربعين حديثاً من سنن ابن ماجه ـ مجلة جامعة الدول العربية ـ المجلد ١٨ (١/ ١١٧).

هذه الهيئة المنهي[1] عنها تمنع من حسن الاستمراء، لأن المريء وأعضاء الازدراد تضيق عند هذه الهيئة، والمعدة تنعصر مما يلي البطن بالأرض، ومما يلي الظهر بالحجاب الفاصل بين آلات الغذاء، وآلات التنفس، وإنما تكون المعدة على وضعها الطبيعي المعتدل إذا كان الإنسان قاعداً.

انتهى.

قال الحافظ زين الدين العراقي[2] في شرح[3] الترمذي في حديث بركة الطعام الوضوء قبله[4]: يحتمل أن يكون المراد بالبركة أنه يحصل بذلك نفع للبدن، وكونه يمر في البدن، وذلك لما فيه من النظافة فإن الأكل مع النظافة يأكل بنهمة وشهوة بخلاف من يأكل وفي يده أو إنائه ما ينافي النظافة، فإنه ربما قذر الطعام لذلك.

ثم قال ابن القيم[5]: وأما هديه ﷺ في الشراب فمن أكمل هدي يحفظ به الصحة، فإن الماء إذا جمع وصفى الحلاوة والبرودة[6]، كان من أنفع شيء للبدن، ومن أكثر أسباب حفظ الصحة وللأرواح، والقوى، والكبد، والقلب عشق شديد له، واستمداد منه وإذا كان فيه الوصفان حصلت به التغذية، وتنفيذ الطعام إلى الأعضاء وإيصاله إليها.

والماء البارد رطب يقمع الحرارة، ويحفظ على البدن رطوباته الأصلية، ويرد عليه بدل ما تحلل منها، ويرقق الغذاء، وينفذه في العروق، وإذا كان بارداً، أو

---

(١) أنظر: الحديث رقم (١٩٨)، (١٩٩) في النهي عن هذه الجلسة.

(٢) هو زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم العراقي، الحافظ، إمام أهل زمانه في الحديث وبه تخرج الحافظ ابن حجر، ومؤلفاته مشهورة في الحديث تشهد بعلو مكانته فيه، منها: النكت على مقدمة ابن الصلاح وتخريج الإحياء، وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس، توفي رحمه الله عام ٨٠٦ هـ. أنظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥٣٩، ٥٤٠) وحسن المحاضرة ١/ ٣٦٠) وأنباء الغمر (٢/ ٢٧٥) والضوء اللامع (٤/ ١٧١) ومعجم المؤلفين (٥/ ٢٠٤).

(٣) سقطت هذه الكلمة من (دا).

(٤) أنظر: الحديث رقم (٢٠٢) ـ وقد تقدم تخريجه.

(٥) هذا في زاد المعاد (٣/ ١٣٧). والطب النبوي (ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦).

(٦) أنظر الأحاديث المتقدمة برقم (٢٠٨)، (٢١١) بهذا المعنى.

خالطه ما يحليه كالعسل، أو الزبيب أو التمر، أو السكر، كان من أنفع ما يدخل البدن وحفظ عليه صحته.

والماء الفاتر ينفخ، ويفعل ضد هذه الأشياء، والبايت أنفع من الذي يشرب وقت استقائه، فإن الماء البايت[1] بمنزلة العجين الخمير والذي يشرب لوقته بمنزلة الفطير، وأيضاً فإن الأجزاء الترابية والأرضية تفارقه إذا بات.

فيطفىء الحرارة[2] الغريزية، ويؤدي إلى فساد مزاج المعدة والكبد، وإلى أمراض رديئة.

وقوله: وأمرأ: أي ألذ وأنفع ـ وقيل: أسرع انحدارها عن المريء لسهولته وخفته عليه.

ومن آفات الشرب دفعة واحدة، أنه يخاف منه الشرق[3]، لأن الشارب إذا شرب تصاعد البخار الدخاني الذي كان على القلب والكبد لورود الماء البارد عليه، فإذا أدام الشرب اتفق نزول الماء وصعود البخار فيتدافعان ويتعالجان[4]، ومن ذلك يحدث الشرق، ولا يهنأ الشارب، ولا يتم ريه، وقد علم بالتجربة أن ورود الماء على الكبد يؤلمها ويضعف حرارتها.

ولهذا قال ﷺ: الكباد من العب[5] ـ والكباد بضم الكاف وتخفيف الباء ـ: وجع الكبد إذا ورد بالتدريج شيئاً فشيئاً لم يضاد حرارتها، ولم يضعفها، ومثاله صب الماء البارد على القدر وهي تفور، لا يضره صبه قليلاً قليلاً.

والماء الذي في القرب والشنان[6] ألذ من الذي في آنية الفخار والأحجار وغيرها لأن في قرب الأدم خاصية لطيفة لما فيها من المسام المفتحة التي يرشح منها الماء.

---

(١) أنظر الحديث رقم (٢١٣) في شرب الماء البايت.

(٢) أنظر: النص في زاد المعاد (٣/ ١٣٩، ١٤٠) والطب (ص ٢٩٠، ٢٩١).

(٣) الشرق: يقال: شرق الرجل إذا غص بريقه، وكذلك بالماء ونحوه كالغصص بالطعام، فهو شرق: ككتف. أنظر: التاج (٦/ ٣٩٢، ٣٩٣). مادة (شرق).

(٤) تقدم هذا عند الحليمي في شعب الإيمان (٣/ ٦٨) أنظر: الحديث رقم (٢٣٢).

(٥) هذا الحديث قد تقدم برقم (٢١٩) وقد تقدم تعريف الكباد ـ أنظر الحديث رقم (٢٢١).

(٦) حديث الشنان تقدم برقم (٢١٣) مع شرحه.

وكان من هديه ﷺ الشرب قاعداً، لأن في الشرب[1] قائماً آفات عديدة منها:

أنّه لا يحصل به الري التام، ولا يستقر في المعدة حتى تقسمه الكبد على الأعضاء فينزل بسرعة واحدة إلى المعدة فيخشى منه أن يبرد حرارتها، ويسرع النفوذ إلى أسافل البدن بغير تدريج، وكل هذا يضر بالشارب.

وأما الشرب منبطحاً، فالأطباء تكاد تحرمه ويقولون إنه يضر بالمعدة.

وكان من هديه أن يشرب في ثلاثة أنفاس[2]، وفي هذا الشرب حكم جمة، وفوائد مهمة، وقد نبه النبي ﷺ على مجامعها بقوله إنه أروى، وأمرأ، وأبرأ[3].

فأروى: أشد رياً فأبلغه وأنفعه.

وأبرأ: أفعل من البرء ـ وهو الشفاء: أي يبرأ من شدة العطش ودائه لتردده على المعدة الملتهبة دفعات فتسكن الدفعة الثانية ما عجزت الأولى عن تسكينه، والثالثة ما عجزت الثانية عنه، وأيضاً فإنه أسلم لحرارة المعدة وأبقى عليها من أن يهجم عليها البارد وهلة واحدة[4].

وكان ﷺ يشرب نقيع التمر يلطف به كيموسات[5] الأغذية الشديدة وله نفع عظيم في زيادة القوة وحفظه الصحة.

وكان يشرب اللبن خالصاً تارة[6]، ومشوباً بالماء أخرى، وله نفع عظيم في حفظ الصحة، وترطيب البدن، وري الكبد، ولا سيما اللبن الذي ترعى دوابه الشيح، والقيصوم، والخزامى، وما أشبهها، فإن لبنها غذاء مع الأغذية وشراب مع الأشربة، ودواء مع الأدوية.

---

(١) وحديث الشرب قائماً قد تقدم برقم (٢٢٣)، (٢٢٤).

(٢) حديث الشرب في ثلاثة أنفاس قد تقدم برقم (٢٢٦).

(٣) تقدم شرحها عند الحديث رقم (٢٢٦).

(٤) هذا النص في زاد المعاد (٣/ ١٣٩)، والطب النبوي (ص ٣٨٦، ٣٨٩).

(٥) الكيموس: الخلاصة الغذائية، وهي مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص تستمد الأمعاء من المواد الغذائية أثناء مرورها بها. أنظر: المجمع الوسيط، مادة كيموس (٢/ ٨١٥). ونهاية الأرب للنويري (١١/ ٥٤) التعليق رقم (١).

(٦) أنظر الحديث رقم (٢٣٤) وقد تقدم.

وكان يشرب العسل الممزوج بالماء البارد[1]، وفي هذا من حفظ الصحة ما لا يهتدي إلى معرفته إلا أفاضل الأطباء، فإن شربه ولعقه على الريق يذيب البلغم، ويغسل خمل المعدة، ويجلو لزوجتها، ويدفع عنها الفضلات، ويسخنها باعتدال، ويفتح سددها، ويفعل مثل ذلك بالكبد، والكلى، والمثانة، وهو أنفع للمعدة من كل حلو دخلها وإنما يضر بالعرض لصاحب الصفراء لحدته، ودفع مضرته بالخل.

انتهى.

وقال الموفق[2] عبد اللطيف البغدادي: في حديث قدح قوارير[3] الزجاج فاضل للشرب، والهنود وملوكها تشرب فيه وتختاره على الذهب والياقوت، لأنه ما يقبل الوضر[4]، والسهوكة[5]، ويرجع بالغسل جديداً ثم أنه يرى ما وراءه، وهو النمام عن قذى الشراب، وفيه يرى كدره ويتمتع بصافيه، وقلما يقدر الساقي أن يدسّ فيه السم، وهذه أشرف الخلال التي دعت ملوك الهند إلى اتخاذه[6].

---

(١) أنظر: الحديث رقم (٢٣٥)، وقد تقدم.

(٢) هو الإمام الفاضل موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف البغدادي موصلي الأصل، كان عالماً باللغة والنحو والعربية، عارفاً بالكلام والطب، وله عناية كبيرة به وبصناعته. قال ابن أبي أصيبعة: وجدت بخطه أشياء كثيرة في الطب، وله شرح أربعين حديثاً من سنن ابن ماجه في الطب. توفي (٦٢٩) هـ. انظر: طبقات الأطباء (ص ٦٨٣ - ٦٩٦) وطبقات الشافعية (٥/ ١٣٢).

(٣) أنظر: الحديث رقم (٢٢٨) وقد تقدم تخريجه.

(٤) الوضر: الوسخ وزناً ومعنى. أنظر: المصباح المنير (ص ٨٢٨).

(٥) السهوكة: وفي المصباح المنير (ص ٣٤٦) السهك: ريح كريهة تحدث من الصدأ وعرق الانسان.

(٦) أنظر: شرح الأربعين الطبية من سنن ابن ماجه، مجلد ١٨ من مجلة جامعة الدول العربية (١/ ١١٩).

فصل

٢٣٧ ـ وأخرج ابن السني[١] من طريق صالح بن خوات[٢] بن جبير عن أبيه عن جده، أن رسول الله ﷺ نهى أن يؤكل ما حملت النملة بفيها[٣] [وقوايمها][٤].

٢٣٨ ـ وأخرج البخاري[٥] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال:

إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فيه، ثم ليطرحه[٦] فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء.

٢٣٩ ـ وأخرج النسائي[٧]، وابن ماجه، وابن حبان، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ٣٢ وفيه طلحة بن زيد القرشي الشامي متروك؛ وقد تقدم برقم (١٧٩). وانظر: تقريب التهذيب (ص ١٥٧).

(٢) خوات: بفتح المعجمة وتشديد الواو آخره مثناة ـ هو ابن جبير الأنصاري، والده صحابي. انظر: التقريب (ص ١٤٩).

(٣) النملة: هي ذات القوائم أو الأرجل الطوال، أما ذات الأرجل الصغار فهو الذر. أنظر: النهاية (٥/ ١٢٠).

(٤) ما بين المعقوفتين غير موجود في متن الحديث، وهو زيادة من النسخ.

(٥) هو في البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب (٤/ ١٠٣). وفي الطب (٧/ ١٢١) وانظر: فتح الباري (٦/ ٣٥٩)، (١٠/ ٢٥٠) وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٥٩) رقم (٣٥٠٥) وهو في المسند أيضاً (٢/ ٢٦٣، ٣٤٠، ٣٩٨، ٤٤٣) عن أبي هريرة كلهم.

(٦) يطرحه: ينزعه من الطعام والشراب.

(٧) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة من سننه (٤/ ١٨٢) رقم (٣٨٤٤). وأخرجه النسائي في الصغرى (١٧٨/٧). وابن ماجه (٢/ ١١٥٩) رقم (٣٥٠٤). وهو في موارد الظمآن في زوائد ابن حبان (ص ٣٣٠). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١١٨). وفي المسند أيضاً عن أنس(٣/ ٦٧) وأسانيد كلها جيدة. وفي مجمع الزوائد (٥/ ٣٨) قال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. والطبراني في الأوسط، وهو عن أنس، وقد ورد أيضاً عن أم سلمة، أنظر: الصحيحة للألباني (١/ ٥٨ ـ ٦٠) رقم ٣٨، ٣٩.

«في أحد جناح الذباب سم، وفي الآخر شفاء، فإذا وقع في الطعام فامقلوه[1] فيه، فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء»[2].

---

(١) أمقلوه: اغمسوه في الطعام أو الشراب.

(٢) لقد وردت شبهات كثيرة على هذا الحديث قديماً وحديثاً من بعض الأطباء، ومن في قلوبهم مرض، وقد رد العلماء عليها، وممن ردها قديماً ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (ص ٢٨٨) بعد أن سرد طرق الحديث وبين صحته والشفاء في جناحه الآخر. ثم الجاحظ في كتابه الحيوان. (٣/٣١٣). وقد كتب من المعاصرين: الشيخ سعيد حوى في كتابه الرسول ﷺ عند ذكر صدق النبوة، فذكر نموذجاً مما صدقته العلوم المعاصرة وفيها ما قيل طبياً عن الذباب وثبوته علمياً. وكتب الشيخ ناصر الألباني في الأحاديث الصحيحة (١/ ٦٠) رداً على ما كُتِبَ في مجلة العربي الكويتية ـ العدد (٨٢) ص ١٤٤، وقد نشر هذا الرد مع ما قاله الشيخ سعيد حوى في رسالة بعنوان الإصابة في الرد على من طعن في حديث الذبابة وهي من ١٣ صفحة. وقد أفاد الحديث النبوي أن في الذبابة قوة سمية، وأرشد ﷺ أن فيه شفاء مقابل ذلك السم في جناحه الآخر وتحصل بغمسه في الطعام أو الشراب. ولقد ضل من عمى فادعى أن هذا مخالف لما قرره الأطباء أن لا وجود للشفاء فيه، ورأى من السهل عليه أن يرد الحديث الصحيح، ونسي أن الأطباء ما زالوا يجهلون أشياء الى الآن لم يدركوها ولم يصل إليها العلم. وأما حديث الذبابة فقد جزم كثير من الأطباء أنه غير مناقض لما جاء في التحاليل الكيماوية عن الذباب، لأن في هذا الحيوان الصغير أسرار عظيمة لا تدرك كلها، وتحقيق المعجزة في الحديث يشهد لها العلم والعقل والواقع المحسوس. وانظر: الطب النبوي لابن القيم (ص ١٨٠).

استعمال الجوارش [1]

٢٤٠ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم [2]، والحاكم، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن ملك الهند [3] أهدى إلى رسول الله ﷺ هدايا، فيما أهدى إليه جرة فيها زنجبيل، فأطعم كل إنسان قطعة قطعة، وأطعمني قطعة قال الحاكم: لم أحفظ في أكل الزنجبيل سواه.

---

(١) الجرش: الشيء الخشن ضد الناعم، والتجريش: صوت يسمع عند أكل الشيء الخشن. أنظر: تاج العروس مادة جرش (٤/ ٢٨٧، ٢٨٨) ولسان العرب (٦/ ٢٧٢، ٢٧٣).

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٣٢). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٣٥) وسكت عليه، وقال الذهبي: ضعيف. وهو في مجمع البحرين (٣/ ٣٨٤) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٤٥) قال الهيثمي: فيه عمرو بن حكام، وعمرو بن حكام تركه البخاري وضعفه هو وغيره. أنظر: الميزان (٣/ ٢٥٤) ترجمته وذكر الحديث وقال: منكر من وجوه. ومدار الحديث عليه عندهم.

(٣) وجاء في الميزان: ملك الروم.

تدبير الحركة والسكون البدنيين

٢٤١ ـ أخرج الطبراني[1] في الأوسط، وابن السني في اليوم والليلة وفي الطب، وأبو نعيم، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: أذيبوا طعامكم بذكر الله، والصلاة، ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم.

٢٤٢ ـ وأخرج ابن ماجه[1]، وابن السني، وأبو نعيم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا نائم في المسجد فقال: شنبوذ[2] أشكمت[3] درد ـ قلت: نعم، قال: قم فصل، فإن في الصلاة شفاء.

٢٤٣ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[4]، عن بلال ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

---

(١) هو في مجمع البحرين (٣/ ٣٨١) وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٨٣) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣٢) من طريق ابن السني وأخرجه في تاريخ أصبهان (١/ ٩٦) عن عائشة والحديث فيه أبو الخليل بزيع بن حسان، وهو متهم انظر: الميزان (١/ ٣٠٦، ٣٠٧) ولسان الميزان (٢/ ١١، ١٢) والحديث ضعفه العراقي في تخريج الأحياء (٣/ ١٢٠) والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٣٠) والسيوطي في اللآلىء (٢/ ٢٥٤) وفي الفوائد المجموعة (ص ١٥٦) قال الشوكاني: هو موضوع. وكذلك الألباني في الضعيفة (١/ ١٤٧).

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/ ١١٤٤) رقم (٣٤٥٨) وانظر: شرح السندي عليها (٢/ ٣٤٥) وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٣٢) وفيه إسناد ابن ماجه وأبي نعيم ذواد بن علبة: بضم المهملة وسكون اللام بعدها موحدة، الحارثي، الكوفي، ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٩٨) وعنه ليث بن أبي سليم ترك حديثه لاختلاطه، وقد تقدم برقم (١٦٣). وفي إسناد أبي نعيم أيضاً جبارة بن المغلس الحماني الكوفي أبو محمد، ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٥٣).

(٢) ما بين المعقوفتين غير موجود في متن الحديث، وهو زيادة في النسخ الخطية.

(٣) هذه اللفظة وردت في لفظ الحديث أشكمت درد ـ وفي النسخ أشكنب درد، وفي شرح الموفق البغدادي على الأربعين الطبية (١/ ١٢٧) أشكبت درد ـ ونقلها عنه السندي في حاشيته على سنن ابن ماجه. ومعناه بالفارسية ـ أشكم: بطن، ودرد: وجع أي أتشتكي بطنك، وقيل: الهمزة للاستفهام، وقيل: همزة وصل. أنظر: سنن ابن ماجه. المصدر السابق.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٥) عن بلال. وأخرجه الترمذي في الجامع (٩/ ٥٣٥) وقال: لا =

رسول الله ﷺ: عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين من قبلكم، وهو مطردة للأذى عن الجسد.

٢٤٤ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[1]، عن سلمان ـ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بقيام الليل، فإنه دأب[2] الصالحين من قبلكم، وهو مطردة للداء عن الجسد[3].

٢٤٥ ـ وأخرج أبو داود[4]، والترمذي، عن ركانة ـ رضي الله عنه ـ أنه صارع النبي ﷺ، فصرعه النبي ﷺ ثلاثاً.

٢٤٦ ـ وأخرج أبو داود[5] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كنت مع النبي

= يصح من قبل إسناده، وفيه محمد القرشي، وهو محمد بن سعيد الشامي، ويقال له: محمد بن حسان، وابن أبي قيس وهو متروك. قاله الترمذي عن البخاري. وانظر: تقريب التهذيب (ص ٢٩٨).

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٥) وهو في الشعب القسم الأول (١/ ٤٤٣) وفي الكبير (٦/ ٣١٧) للطبراني. وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٤٣٨) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٥١): رجاله ثقات إلا عبد الرحمن بن أبي الجون، وثقه دحيم وابن حبان وابن عدي، وضعفه أبو حاتم وأبو داود. وله شواهد منها عن أبي أمامة عند الترمذي (٦/ ٥٣٦) وقال أصح من حديث بلال. والحاكم في المستدرك (١/ ٣٠٨) وقال على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٧٧) وانظر: الترغيب للمنذري (٢/ ٢٧) وهو فيه عن أبي أمامة إلا قوله مطردة للداء عن الجسد.

(٢) الدأب: العادة والشأن، من دأب في العمل إذا جد وتعب. أنظر: النهاية (٢/ ٩٥) وذكر الحديث.

(٣) حديث سلمان رقم (٢٤٤) سقط من (ع).

(٤) أبو داود في السنن، في اللباس (٤/ ٣٤٠، ٣٤١) رقم (٤٠٧٨) وسكت عليه. والترمذي (٥/ ٤٨٢) وقال: هذا حديث غريب وإسناده ليس بالقائم، ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني، ولا ابن ركانة. وساق المنذري كلامه في تهذيب السنن (٦/ ٢٤) وأبو الحسن العسقلاني مجهول. أنظر: التقريب (ص ٤٠١). وأبو جعفر محمد بن ركانة مجهول أيضاً. أنظر: التقريب (ص ٣٩٩) والحديث أورده ابن القيم في كتابه الفروسية (ص ٣٣) وقال: مرسل جيد، وهو عند البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٣٠) عن ركانة. وقال ابن القيم في الفروسية أيضاً: رواه البيهقي عن ابن عباس متصلاً، وهو جيد.

(٥) أبو داود في السنن، في الجهاد (٣/ ٦٥، ٦٦) رقم (٢٥٧٨) وسكت عليه. وابن ماجه في السنن، باب حسن العشرة (١/ ٦٣٦) رقم (١٩٧٩). وهو في زوائد ابن حبان، أنظر: موارد الظمآن (ص٣١٨) وفي زوائد ابن ماجه قال: إسناده على شرط البخاري. وعزاه المزي في الأطراف للنسائي. وقال: ليس هو في رواية ابن السني.

ﷺ في سفر فسابقته، فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال: هذه بتلك.

٢٤٧ ـ وأخرج ابن السني[١]، عن أبي الديان قال: كان ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يغمز قدمي عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه.

قال في الموجز[٢]: الثالث من الأسباب الضرورية: الحركة والسكون البدنيان، وتختلف الحركة بالشدة والضعف، والكثرة والقلة، والسرعة والبطء، فالسريعة القوية القليلة تسخن أكثر مما تحلل، والبطيئة الضعيفة الكثيرة بالعكس، وإفراط الحركة والسكون يبرد، والسكون أعون على الهضم، والحركة على الانحدار.

ثم قال: عند تدبير الحركة والسكون بقاء البدن بدون الغذاء محال، وليس غذاء بجملته يصير جزء عضو، بل لا بد أن يبقى منه عند كل هضم أثر ولطخه، فإذا تركت وكثرت على طول الزمان اجتمع شيء له قدر يضر بكيفيته، بأن يسخن بنفسه أو بالعفن أو يبرد بنفسه، أو بإطفاء الحرارة، أو بكميته بأن يسد ويثقل البدن ويوجب أمراض الاحتباس، وإن استفرغت تأذى البدن بالأدوية، لأن أكثرها سمية لا تخلو من إخراج الصالح المنتفع به، فهذه الفضلات ضارة تركت أو استفرغت.

والحركة أقوى الأسباب في منع تولدها بما يسخن الأعضاء ويسيل فضلاتها، فلا تجتمع على طول الزمان، وهي تعود البدن الخفة، والنشاط، وتجعله قابلاً للغذاء، وتصلب المفاصل، وتقوي الأوتار والرباطات، وتؤمن من جميع الأمراض المادية، وأكثر المزاجية إذا استعملت المعتدلة منها في وقتها، وكان باقي التدبير صواباً.

ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء، وكمال هضمه، والمعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة، وتربو فيها، ويبتدي العرق، وأما التي يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة،

---

(١) انظر: المقاصد الحسنة (ص٢٩٦) رقم (٧٣٠) وقال: أورده الدارقطني في الافراد عن ابن عباس، بلفظ قال: كنت عند أبي كعب أغمز قدمه. وانظر: تمييز الطيب من الخبيث (ص١١٢).

(٢) الموجز: ص ٤١.

وأي عضو كثرت رياضته قوي، وخصوصاً على نوع تلك الرياضة، بل كل قوة هذا شأنها، فإن من استكثر من الحفظ قويت حافظته، وكذلك المستكثر من الفكر والتخيل، ولكل عضو رياضة تخصه.

فللصدر القراءة، وليبتدي فيها من الخفية إلى الجهرية بالتدريج، والسمع يرتاض بسماع الأنغام اللذيذة.

والبصر بقراءة الدقيق أحياناً، وبالنظر إلى الأشياء الجميلة وركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله، وتحلل أكثر مما تسخن، وتنفع الناقهين بتحليل بقايا أمراضهم، وكذلك الترجح[(١)] بالرفق[(٢)].

وأما طرد الخيل فيحلل كثيراً، ويسخن، واللعب بالكرة رياضة للبدن والنفس بما بلزمه من الفرح بالغلبة، والغضب بالانقهار وكذلك المسابقة بالخيل، وركوب السفن محركة للأخلاط، مثور لها قالع للأمراض المزمنة كالجذام، والاستسقاء لما يختلف على النفس من فرح، وفزع، ويقوي المعدة والهضم.

ومن جملة الرياضة الدلك، ومنه خشن أي بأيدي خشنة فيخصب ما لم يقع منه إفراط قوي التحليل، ومنه صلب فيشد ويقوي الأعضاء الضعيفة، ومنه لين، ومنه كثير فيهزل، ومنه معتدل فيخصب انتهى[(٣)].

قال ابن القيم[(٤)]:

أما ركوب الخيل[(٥)]، ورمي النشاب[(٦)]، والصراع، والمسابقة على الأقدام، فرياضة للبدن كله، وهي قالعة لأمراض مزمنة كالجذام والاستسقاء، والقولنج.

---

(١) الترجح : يقال : ترجحت الابل بركبانها، وهو اهتزازها والفعل الارتجاج والترجح، ويقال: ترجح في القول تميل به، ويقال للجارية إذا ثقلت روادفها فتذبذبت هي ترتجح عليها. التاج، مادة رجح (٢/ ١٤١، ١٤٢). والترجح هنا: التمايل برفق في المشي، وهو نوع من الرياضة.

(٢) النص من الموجز ص ٤١.

(٣) ملحق النص من الموجز ص ٤١ ، ٤٢.

(٤) أنظر : الهدي النبوي ص ٣/ ١٤٥. والطب النبوي ص ٣٠٤.

(٥) ساقط من (دا).

(٦) النشاب : النبل. أنظر: اسرار البلاغة ص ٤٥٦ والقاموس (١/ ١٣٧).

وقال الموفق عبد اللطيف[1]: الصلاة قد تبرىء من ألم الفؤاد والمعدة، والأمعاء، وكثير من الآلام، ولذلك ثلاث علل:

الأولى: أمر إلهي حيث كانت عبادة.

والثانية: أمر نفسي، وذلك أن النفس تلهو بالصلاة عن الآلام، ويقل إحساسها به، واحتفالها به، فتستظهر القوة عليه، فتطرده فإن قوة العضو المودعة بمصالحه، وحواسه التي تسميها الأطباء طبيعة، هي الشافية للأمراض بإذن خالقها، والماهر من الأطباء يعمل كل حيلة في تقويتها إن كانت ضعيفة، وفي انتباهها إن كانت غافلة، وفي الفاتها إن كانت معرضة وفي استزادتها إن كانت مقصرة، تارة بتحريك السرور والفرح وتارة بالحياء والخوف والخجل، وتارة بتفكيرها وشغلها بعظائم الأمور، وعواقب المصير، وأمر المعاد، والصلاة تجمع ذلك أو أكثر إذ يحضر العبد فيها خوف، ورجاء، وأمل، وحياء وتذكر الآخرة، وأهوالها.

وكثير من الأمراض المزمنة تشفى بالأوهام، وقد روى أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلتم على مريض فنفسوا[2] له في الأجل، فإن ذلك لا يرد شيئاً، وهو يطيب بنفس المريض»[3].

والفائدة الثالثة: أمر طبيعي، وذلك أن الصلاة رياضة فاضلة للنفس لأنها تشتمل على انتصاب، وركوع، وسجود، وتورك، وغير ذلك[4] من الأوضاع التي تتحرك معها أكثر المفاصل، وتنغمر فيها أكثر الأعضاء، وسيما المعدة، والأمعاء، وسائر آلات التنفس، والغذاء عند السجود، وما أنفع السجود الطويل لصاحب

---

(١) المجلد الثامن عشر من مجلة معهد المخطوطات (١/١٢٧ ـ ١٢٩).

(٢) نفسوا له في الأجل: وسعوا له، وأذهبوا عنه حزنه فيما يتعلق بأجله.

(٣) الحديث في سنن ابن ماجه (١/٤٦٢) رقم (١٤٣٨) وفي إسناده موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أبو محمد، قال الذهبي في الميزان (٤/٢١٨): منكر الحديث، وترك، وساق الحديث عنه. وانظر: التقريب (ص ٣٥٢) وانظر: العلل لابن أبي حاتم (٢/٢٤١) وقال: قال أبي: منكرة كأنها موضوعة، بعد أن ساق لموسى وأبيه أحاديث هذا من ضمنها، وقال: موسى ضعيف جداً، وأبوه لم يسمع من أبي سعيد.

(٤) وفي (ع): على.

النزلة والزكام وما أنفع السجود لانصباب النزلة إلى الحلق، وقصبة الرئة[1] برجوعها إلى مجاري الأنف وما أشد إعانة السجود الطويل على فتح سدد المنخرين في علة الزكام، وانضاح مادته، وما أقوى معونة السجود على حدر الطعام عن المعدة، والأمعاء، وتحريك الفضول المختفية[2] فيها، ونقلها، وإخراجها، إذ عنده تنعصر الآلات بازدحامها، وتتساقط بعضها على بعض، وكثيراً ما تسر الصلاة النفس، وتمحو[3] الهم، والحزن، وتذيب الآمال الخائبة، وتكشف عن الأوهام الكاذبة، ويصفو فيها الذهن وتطفىء نار الغضب[4].

٢٤٨ ـ وأخرج البخاري[5] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً قال: يا رسول الله، أوصني، قال: لا تغضب، فردد مراراً، قال: لا تغضب.

٢٤٩ ـ وأخرج الخرائطي[6] في مساوىء الأخلاق، وابن عساكر، عن عروة قال: مكتوب في الحكمة: يا داود إياك وشدة الغضب فإن شدة الغضب مفسدة لفؤاد الحكيم.

٢٥٠ ـ وأخرج الخرائطي[7] عن الزبير بن بكار قال: سئل عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أيهما أضر على البدن الغضب أم الحزن؟ فقال: مجراهما واحد، والمعنى مختلف، فمن نازع من لا يقوى عليه أكمنه[8] ذلك فصار ذلك حزناً، ومن نازع من يقوى عليه أظهره فصار غضباً.

٢٥١ ـ وقال القالي[9] في أماليه: حدثنا أبو بكر بن دريد، أخبرنا عبد الرحمن،

---

(١) في النسخ المراءة، وفي أصل النص الرئة.
(٢) وفي (دا) المحنقية، وهو خطأ، وفي أصل النص: المختنقة.
(٣) وفي المخطوطة: تمحق، والتصويب من النص.
(٤) النص في شرح الأربعين الطبية للموفق (١/ ١٢٨ ـ ١٢٩) وهو في النسخة المنفردة (ص ٤٣ ـ ٤٥). طبعة المغرب.
(٥) البخاري (٨/ ٢٤). كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب وانظر: الفتح (١٠/ ٥١٩). وابن حبان، أنظر: موارد الظمآن في زوائد ابن حبان (ص ٤٨٤) وفيه: السائل هو جارية بن قدامة. وانظر: مجمع الزوائد (٨/ ٦٩).
(٦) أنظر: مساوىء الأخلاق (ص ٢٩) وهو موقوف على عروة بن الزبير.
(٧) انظر: مساوىء الأخلاق (ص ٣١)، وهو موقوف على ابن عباس.
(٨) أكمنه: أخفاه، وكمن الغيظ في الصدر، وأكمنته أخفيته أنظر: المصباح المنير (ص ٦٥٦).
(٩) لم أقف عليه في أمالي القالي.

عن عمه الأصمعي، قال: سمعت أعرابياً يقول: لا يوجد العجول محموداً، ولا الغضوب مسروراً.

٢٥٢ ـ وأخرج الخرائطي[١] عن أبي الحسن المدائني قال: لقي رجل حكيماً فضربه على قدمه ضربة موجعة فلم ير فيه للغضب أثر فقيل له في ذلك، فقال: أقمت ضربته مقام الحجر أعثر فيه ورمى الغضب.

٢٥٣ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٢] عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من كثر همه سقم بدنه».

٢٥٤ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٣] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: من ساء خلقه عذب نفسه، ومن كثر همه سقم بدنه.

٢٥٥ ـ وأخرج الطبراني[٤] في الأوسط، وأبو نعيم عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: أشد خلق ربك عشرة: الجبال، فالحديد ينحت الجبال، والنار تأكل الحديد، والماء يطفىء النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح ينقل السحاب، والإنسان يتقي الريح بيده، ويذهب فيها لحاجته، والسكر يغلب الإنسان، والنوم يغلب السكر والهم يمنع النوم، فأشد خلق ربك: الهم.

٢٥٦ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٥] عن محمد بن عبد الرحمن القاري،

---

(١) هو في مساوىء الأخلاق للخرائطي (ص ٣١).

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٦) أخرجه من طريق الطبراني.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٦) وفيه سلام أبو سلام الخراساني، وهو متروك. انظر: الميزان (٢/ ١٨٠) وفيه (٢/ ٣٤١) في ترجمة سهل مولى المغيرة، فقد أورده عنه. وقال: قال ابن حبان: لا يحتج به وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه وهو الى الضعف أقرب. وفيه أيضاً رشيد بن سعيد المهري وهو ضعيف، وقد تقدم برقم (٥١). وانظر: الضعيفة للألباني (٢/ ١٤٤) وسيأتي هذا الحديث برقم (٢٦٠).

(٤) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٤٢) وهو موقوف على الإمام علي رضي الله عنه. وانظر: مجمع الزوائد (٨/ ١٣٢) وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

(٥) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٤٣) ومحمد بن عبد الرحمن القاري ـ لم أجد له ترجمة.

قال: وجدت في حكمة آل داود العافية ملك خَفِيٌّ، وغَمٌّ ساعةٍ هَرَمُ سَنَةٍ، وفقدان الأخوان يذيب الجسد.

٢٥٧ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[1] عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان سبب موت أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ موت رسول الله ﷺ، ما زال جسده يجري حتى مات.

٢٥٨ ـ وأخرج ابن السني، والطبراني، وأبو نعيم[2] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: ما على أحدكم إذا ألح به همه، أن يتقلد قوسه وينفي به همه.

٢٥٩ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[3]، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان النبي ﷺ إذا اهتم أكثر من مس لحيته.

وفي لفظ: كان إذا اهتم قائماً بيده على لحيته يحركها أو يقلبها.

٢٦٠ ـ وأخرج أبو نعيم[4] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان إذا اهتم أكثر من مس لحيته، ما أدري يقبض عليها أو يخللها.

---

(١) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٤٣) عنه وأنظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٨١). وقد ذكر ابن سعد في الطبقات (٣/١٩٨) سبب موت أبي بكر رضي الله عنه أنه مات من السم الذي أصابه من أكلة أكلها هو والحارث بن كلدة.

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/١٣٨) وقال: تفرد به أحمد بن يزيد بن عبد الله، وهو في الميزان (١/ ١٦٤) في ترجمة أحمد بن يزيد المكي، وقال: لا يكتب حديثه. وذكر الساجي في ضعفاء أهل المدينة. وضعف الحديث المصنف في مختصر الطب (ص ٥٤) وهو عند أبي نعيم في الطب النبوي (ص ٤٣) عنها بطريق أخرى.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٤٣) عن محمد بن المنذر الزبيري، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، ومحمد بن المنذر بن عبيد الزبير، أبو زيد ـ متروك. أنظر: الميزان (٤/٤٧). وأنظر: الضعيفة للألباني (٢/١٤٣، ١٤٤) فقد ذكر طرق هذه الثلاثة الأحاديث عن عائشة وأبي هريرة.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٢٦) عن أبي هريرة بنحوه. وهو في المجروحين (١/٣٤٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه سهل مولى المغيرة، أبو جرير، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقد تقدم برقم (٢٥٤) وسند أبو نعيم هو من طريق رشيد بن سعيد المهري، وهو متروك، وقد تقدم برقم (٥١).

٢٦١ ـ وأخرج أبو نعيم[١] عن مكحول، قال: من طاب ريحه زاد في عقله ومن نظف ثوبه قل همه.

قال في الموجز[٢]: الرابع من الأسباب الضرورية: الحركة والسكون النفسانيان، والحركة النفسية يلزمها حركة الروح أما إلى خارج دفعه كما عند الغضب الشديد، أو قليلاً قليلاً كما عند الفرح المعتدل أو اللذة أو إلى داخل دفعه كما عند الفزع، أو قليلاً قليلاً كما عند الغم، أو إلى داخل وخارج كما عند الخجل.

ويلزم من ذلك سخونة ما تحركت إليه، وبرودة ما تحركت عنه والمفرط من ذلك قاتل، وإفراط السكون النفسي مبرد مبلد.

٢٦٢ ـ وأخرج البخاري[٣]، ومسلم عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال لي رسول الله ﷺ: ألم أخبر أنك تقوم الليل، وتصوم النهار؟ قلت: إني أفعل ذلك، قال: إنك إذا فعلت ذلك هجمت[٤] عينك، ونقهت[٥] نفسك، وإن لنفسك حقاً، ولأهلك حقاً، فصم وافطر وقم ونم.

٢٦٣ ـ وأخرج ابن السني[٦]، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم، عن خوات بن جبير قال: نوم أول النهار خرق[٧]، وأوسطه خلق وآخره حمق.

---

(١) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣٩) عنه. وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة عن المزني عن الشافعي (٢/٢٥٦).

(٢) الموجز (ص ٤٢).

(٣) البخاري في التهجد ترك قيام الليل (٢/٤٨)، وفي بدء الخلق، قصة داود عليه السلام (٤/١٢٨)، وفي النكاح باب لزوجك عليك حق (٧/٢٨). ومسلم (٢/٨١٥، ٨١٦) رقم (١٨٧، ١٨٨) الصيام.

(٤) هجمت: غارت ودخلت في موضعها. النهاية (٥/٢٤٧).

(٥) نقهت: أعيت وكلّت. النهاية (٥/١١١).

(٦) هو في الطب النبوي (ص ٣١) ورجاله ثقات. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٩٣) وسكت عليه هو والذهبي، وفي إسناده محمد بن سنان القزاز قال فيه الذهبي في الميزان (٣/٥٧٥): رماه أبو داود بالكذب وقال ابن خراش: ليس بثقة، وقال الدارقطني: لا بأس به.

(٧) الخرق في الأصل هو الثقب وفسر ابن القيم في زاد المعاد (٣/١٤٣) الخرق هنا بنوم الضحى لأنه خرق للعادة التي كان عليها ﷺ، ونوم الهاجرة هو الخلق. والخلق: بالضمتين هو السجية، وقد كان ﷺ عادته نوم وسط النهار، وتسمى نومة القيلولة، والحمق نومة العصر. وهو فساد في العقل. المصباح المنير ص ١٨٢ مادة حمق.

٢٦٤ ـ وأخرج ابن السني[١]، والطبراني، وأبو نعيم، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ رفعه: لا تضعوا وقيلوا، فإن الشيطان لا يقيل.

٢٦٥ ـ وأخرج أبو يعلى[٢]، وابن السني، وأبو نعيم، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: من نام بعد العصر فاختلس عقله، فلا يلومن إلا نفسه.

٢٦٦ ـ وأخرج الإسماعيلي[٣] في معجمه من حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ مثله.

٢٦٧ ـ وأخرج ابن أبي شيبة[٤] في المصنف عن مكحول أنه كان يكره النوم بعد العصر، وقال: يخاف على صاحبه منه الوسواس.

٢٦٨ ـ وأخرج البخاري[٥]، ومسلم عن البراء ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن.

---

(١) هو في مجمع الزوائد (٨/ ١١٢) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه كثير بن مروان، وهو كذاب. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣١) وفيه إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي صدوق في أهل بلده مخلط في غيرهم. أنظر: التقريب (ص ٣٤) وهو هنا يروي عن عباد بن كثير وهو متروك، وقد تقدم برقم (١٤٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣١) من طريق أبي يعلى وفيه عمرو بن الحصين شيخ أبي يعلى، وهو متروك أنظر: الميزان (٣/ ٢٥٣) وهو في الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٦٩). وانظر: المجروحين لابن حبان في ترجمة خالد بن القاسم (١/ ٢٨٣) وقال: لا تحل كتابة حديثه. وانظر: الميزان (١/ ٦٣٨). وهو في مجمع الزوائد (٥/ ١١٦) قال: رواه أبو يعلى عن شيخه عمرو بن الحصين، وهو متروك.

(٣) هو في اللآلىء (٢/ ٢٧٩) وساقه المصنف بسند الإسماعيلي متعقباً ابن الجوزي. وانظر: تنزيه الشريعة (٢/ ٢٩٠) الفصل الثاني وقال: ضعيف وفيه ابن لهيعة ـ وقد تقدم برقم (٩٠).

(٤) وفي الطب النبوي للذهبي (ص ١٦) عن أحمد قال: أكره للرجل أن ينام بعد العصر أخاف على عقله. والحديث أخرجه السهمي في تاريخ جرجان. أنظر: الضعيفة للألباني (١/ ٥٦) عن مكحول مرسلاً.

(٥) أخرجه البخاري، باب من بات على وضوء (١/ ٤٩). ومسلم (٤/ ٢٠٨١) رقم (٢٧١٠) وانظر: فتح الباري (١/ ٣٥٧).

٢٦٩ ـ وأخرج الدينوري في المجالسة عن إياس بن معاوية قال: إذا أكلت فاتكىء على يسارك، فإن الكبد يقع على المعدة فينهضم ما فيها[١].

٢٧٠ ـ وأخرج أحمد وابن ماجه[٢] عن أبي أمامة رضي الله عنه ـ أن النبيﷺ مر على رجل نائم في المسجد منبطح على وجهه فضربه برجله، وقال: قم.

٢٧١ ـ وأخرج البيهقي[٣] في الشعب من طريق أحمد بن أبي الحواري حدثنا أبو إسحاق الموصلي قال: اجتمع رأي سبعين صديقاً على أن كثرة النوم من كثرة شرب الماء، فسمعت أبا سليمان[٤] يقول: من المعدة إلى العينين عرقان، فإذا ثقلت المعدة انطبقت العينان، وإذا خفت انفتحتا.

قال في الموجز[٥]: الخامس من الأسباب الضرورية: النوم واليقظة، والنوم أشبه بالسكون، واليقظة بالحركة. والنوم تفور الروح فيه إلى داخل فيبرد الظاهر، ولذلك يحوج إلى دثار أكثر، وإفراط النوم يرطب بإفراط فيبرد، وإذا وجد النوم خلاء برد بانحلال الروح، وإن وجد غذاء مستعداً للهضم هضمه فيسخن، وإن وجد خلطاً أو غذاء عاصياً على الهضم نشره فيبرد، والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيء الهضم[٦] بتحليل القوة، ويجوع بتحليل المادة، ونوم النهار رديء يفسد اللون ويضر الطحال، ويبخر الفم، ويرخي القوى النفسانية كلها، فيبلد الذهن وإذا اعتيد فلا يجوز تركه إلا بالتدريج والتملل[٧] بين النوم والسهر رديء.

---

(١) لم أجده في المجالسة، وجواهر العلم.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢/١٢٢٧) رقم (٣٧٢٥). وفيه الوليد بن جميل، لينه أبو زرعة. وقال أبو حاتم: شيخ روى عن القاسم أحاديث منكرة. أنظر: الميزان (٤/٣٣٧) وفي التقريب: ص ٣٦٩ قال صدوق يخطىء. وفيه سلمة بن رجاء التميمي صدوق يغرب. أنظر: التقريب (ص ١٣٠). ويعقوب ابن حميد بن كاسب المدني صدوق ربما وهم. أنظر: التقريب (ص ٣٨٦).

(٣) أنظر: الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٦٩).

(٤) أبوسليمان هو: عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي ثقة، وهو الداراني، له حكايات في الزهد، مات سنة ٢١٢ هـ أنظر: التقريب (ص ٢٠٣).

(٥) الموجز (ص ٤٨).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا).

(٧) وفي (ظ) وأفضل بين النوم والسهر، وعلى هامشها التمهيد.

وأفضل[1] النوم: هو الغرق المتصل المعتدل المقدار الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار[2] وسكون ما يتبعه من نفخة، ومن استعان بالنوم على الهضم فينبغي أن يبتدىء أولاً على اليمين قليلاً لينحدر[3] الغذاء إلى قعر المعدة، وميله إلى اليمين لسهولة وجذب الكبد له، فهناك الهضم أقوى، ثم على اليسار طويلاً ليشتمل الكبد على المعدة ويسخنها، فإذا تم الهضم عاد إلى اليمين ليعين على الانحدار إلى جهة الكبد. انتهى[4].

وفي شرح كتاب التقدم لبقراط: النوم على البطن هيئة رديئة[5].

وقال ابن القيم[6]: النوم في الشمس يثير الداء الدفين، ونوم الإنسان بعضه في الشمس وبعضه في الظل رديء.

---

(١) النص من الموجز (ص ٤٨) وهو في القانون (١/ ١٧١، ١٧٢).

(٢) وفي (ظ) الاعداد.

(٣) وفي (ع): لينحد، والتصويب: لينحدر من (ظ).

(٤) النص من الموجز (ص ٤٨) وهو في القانون (١/ ١٧١، ١٧٢) وهذا لا يستطيع فعله إلا يقظان فطن.

(٥) أنظره: شرح المقدمة.

(٦) أنظر: زاد المعاد (٣/ ١٤٣) وتقدم من قول الحارث بن كلدة نحوه، أنظر رقم (٨٧). وهو في الطب النبوي له أيضاً (ص ٢٩٩).

تدبير الاستفراغ والاحتباس

٢٧٢ ـ وأخرج البخاري[١]، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وابن ماجه عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ أتى سباطة[٢] قوم فبال قائماً.

٢٧٣ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٣] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: ما بال رسول الله ﷺ قائماً إلا لوجع كان بمأبضه[٤].

٢٧٤ ـ وأخرج الدينوري[٥] في المجالسة عن ابن أبجر قال: إذا خرج الطعام قبل ست ساعات فهو مكروه، وإذا بقي أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو ضرر.

قال في الموجز[٦]: السادس من الأسباب الضرورية الاستفراغ والاحتباس، والمعتدل فيهما نافع حافظ للصحة، وإفراط الاستفراغ يجفف البدن ويبرده، وإفراط الاحتباس يلزم السدد، والعفونة وسقوط الشهوة، وثقل البدن، فيجب أن

---

(١) البخاري، باب البول عند سباط قوم، كتاب الوضوء (١/ ٤٦) وفي المظالم (٣/ ١١٨) ومسلم (١/ ٢٢٨) رقم (٢٧٣) كتاب الطهارة. وانظر: فتح الباري (١/ ٣٢٩) وأبو داود كتاب الطهارة (١/ ٢٧) رقم (٢٣). والترمذي كتاب الطهارة (١/ ٦٩) وقال: حديث أبي وائل عن حذيفة أصح. والنسائي في الصغرى (١/ ٢٥). وابن ماجه (١/ ١١١، ١١٢) رقم (٣٠٥). كلهم أخرجوه عن حذيفة رضي الله عنه.

(٢) السباطة: الكناسة وزناً ومعنى، والكناسة هي ما تطرح في أفنية البيوت من التراب والقمامة ونحوه. أنظر: النهاية (٨/ ٣٣٥) والقاموس (٢/ ٢٧٦) والمصباح المنير (ص ٣١٣).

(٣) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٨٨) وفي إسناده حماد بن غسان الجعفي ضعفه الدارقطني. أنظر: الميزان (١/ ٥٩٩) والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/ ١٠١) وقال لا يثبت مثله. وقال الذهبي في المهذب (١/ ١٢٠): منكر.

(٤) المأبض: وجع في الركبة أو باطن الركبة. أنظر: النهاية (٤/ ٢٨٨).

(٥) هو في جواهر العلم والمجالسة (١٧/ ٢٥٢) وفي عيون الأنباء في طبقات الأطباء في ترجمة عبد الملك بن أبجر ص ١٧١. وقد تقدمت ترجمته، وهو ثقة. أنظر: التقريب (ص ٢١٨).

(٦) الموجز (ص ٥٨، ٥٩). والطب للذهبي (ص ١٦).

يعتني بالطبيعة فتلين أن احتبست بمثل الدهنية أسفيذ[١] باجة كثيرة السلق أو بالأسفاناخ[٢] أو بالليمونية ـ بالقرطم[٣]، وبمثل الفتل[٤] المسهلة، والحقن الملينة والاحتقان بالدهن ينفع المشايخ بالتليين، وترطيب الأمعاء وتسخنها ولتحبس الطبيعة إذا أفرط لينها بمثل السماقية[٥]، والحصرمية والحماضية[٦]، والتفاحية، وليقل الدهن والسلق، وأفضل البراز ما كان سهل الخروج متشابهاً خفيف النارية، معتدل القوام، والقدر والوقت والرائحة، غير ذي بقابق، وقراقر، وزبدية، وقلة البول جداً مع قلة التحلل تنذر بالاستسقاء.

قال: ومن المستفرغات المعتادة في حال الصحة، الحمام والجماع، فلنقل فيهما.

---

(١) أسفيذ باجة: هي مرقة تصنع من اللحم ليس فيها شيء من التوابل والأبازير. أنظر: تاج العروس (١/ ٥٩)، ومجلة البحث العلمي (ص ١٧٩) ونهاية الأرب (١١/ ٦٤) التعليق رقم (١).

(٢) الأسفاناخ: نبات معروف، معرب، فيه قوة جالية غسالة ينفع الصدر والظهر، ملين. أنظر: القاموس (١/ ٢٧٠)، والتاج (١/ ٢٦١).

(٣) القرطم: هو حب العصفر. أنظر: نهاية الأرب (١١/ ٢٩) التعليق رقم (١).

(٤) الفتل: وفي (دا): الثفل، والفتل: نوع من المسهل يستعمل مثل الحقن عند سقوط القوى وتعمق الخلط، وهي أجذب من الحقن. أنظر: تذكرة داود (١/ ٢٤٧).

(٥) السماقية: مرق من شجر السماق: يقطع الإسهال المزمن. أنظر: القاموس (٣/ ٢٥٥). يكثر بالشام، وانظر: نهاية الأرب (١١/ ٦٢) التعليق رقم (٤).

(٦) الحماض: شجر ورقه كالهندبا حامض طيب ومنه مر نافع للعطش والصفراء والغثيان والخفقان الحار. أنظر: القاموس (٢/ ٣٤١).

القول في الحمام

٢٧٥ ـ وأخرج الطبراني[1]، وابن السني، وأبو نعيم، والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: احذروا بيتاً يقال له: الحمام قالوا: يا رسول الله أنه يذهب بالدرن، وينفع المريض قال: فاستتروا.

٢٧٦ ـ وأخرج الطبراني[2] عن أبي رافع ـ رضي الله عنه ـ قال: مر رسول الله ﷺ بموضع فقال: نعم موضع الحمام هذا، فبني فيه حمام.

٢٧٧ ـ وأخرج البيهقي[3] في شعب الإيمان من طريق الحسن بن سفيان حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا جعفر بن محمد ـ هو ابن هارون ـ عن طبيب علي بن مرة الطائي، وكان له نحو من تسعين، قال: قلت له: أفدنا من طبك، قال: احفظ أربع خصال، قلت: هات، قال: أما إحداهن: فمتى ما مرضت فإن أهلك

---

(١) أنظر: المستدرك (٤/ ٢٨٨) عنه بلفظ: اتقوا. وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وهو في العلل عند ابن أبي حاتم (٢/ ٢٤٠) قال: وسألت أبي فقال: إنما يروى عن طاوس عن النبي ﷺ مرسلاً. وانظر: المصنف لعبد الرزاق (١/ ٢٩٠) رقم ١١١٦ ـ ١١١٧. وفي مجمع الزوائد (١/ ٢٧٧) قال: رواه البزار والطبراني في الكبير، ورجال البزار رجال الصحيح إلا أن البزار قال: رواه الناس عن طاوس مرسلاً. وانظر: جامع التحصيل (ص ١٧٨) ذكره عن أحمد بن حنبل في ترجمة بشر بن المفضل عن ابن طاوس. وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣٨) من طريقين عن محمد بن إسحاق عن ابن طاوس، وعن أيوب السختياني عن طاوس عن ابن عباس. والحديث مختلف في وصله وإرساله، فقد وصله أبو نعيم والحاكم والطبراني. وأرسله الباقون. وانظر: الترغيب (١/ ١٢٠).

(٢) هو في السنن الكبرى (١/ ٢٩٩) وفي المجمع (١/ ٢٧٩) وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه يحيى بن يعلى، ومحمد بن عبيد الله، وهما ضعيفان. وفي العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٣١٥) قال: سألت أبي فقال: هذا حديث باطل وليس له أصل من طريق أحمد بن زيد الحراني الورنيسي: أدركته وكان ضعيف الحديث. ومحمد بن عبيد الله بن أبي رافع المدني عن أبيه عنه جده ضعفوه. أنظر: الميزان (٣/ ٦٣٥). ويحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي شيعي ضعيف. وانظر: التقريب (ص ٣٨٠)، وقال أبو حاتم والبخاري منكر الحديث.

(٣) الشعب، القسم   هذه من النصائح الطبية وقد تقدم القول عنها.

يشفقون عليك، فيقولون لو أكلت شيئاً

لو شربت شيئاً، فإن حضرتك شهوة ليس مما يعرضون عليك فكل، فإن العافية قد جاءتك، وإن لم تشته شيئاً، فلا تلتفت إلى كلامهم، فإنك إن أكلت على غير شهوة، فمضرته في بدنك أعظم من منفعته.

وأما الثانية فإن يكن لك امرأة أو جارية، فلا تقربها أبداً إلا على قرم[1]، فإنك إن قربتها على غير قرم، كانت مضرة في بدنك، وإذا قربتها على القرم كانت بمنزلة الجنابة تصيبك.

وأما الثالثة: فمتى هاج بك داء فلا تدخل الحمام، فإنه يهيج الداء الساكن، وأدخله على الصحة فإنه أنفع.

أما الرابعة: فإن أحدهم يدخل بيته ويغلق بابه ويرخي ستره، ويقول: أريد أن أنام، وليس به نوماً فيتناوم، فيقوم أثقل مما دخل، ولو أنه لم ينم حتى ينعس قام كأنه أنشط من عقال.

٢٧٨ ـ وأخرج ابن أبي شيبة[2] في المصنف عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يدخل الحمام، وكان يقول: نعم البيت الحمام يذهب الصنة[3] ـ يعني الوسخ ـ ويذكر النار.

٢٧٩ ـ وأخرج ابن أبي شيبة[4]، والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة ـ رضي الله

---

(١) القرم: شدة شهوة الانسان، والقرم ـ بالفتح ـ الفحل الذي ينزل من الركوب والعمل. وقال الزمخشري: قرم الى اللحم أنظر: تاج العروس (٩/ ٢٢). وأساس البلاغة (ص ٣٦٣) ـ قرم.

(٢) هو في المصنف لابن أبي شيبة (١/ ١٠٩) عن عطية بن قيس الكلابي أو الكلاعي، أبو يحيى، وروايته عن أبي الدرداء مرسلة، وهو ثقة. أنظر: التقريب (ص ٢٤٠)، وخلاصة تهذيب الكمال (٢/ ٢٣٤).

(٣) الصنة: هي رائحة معاطف الجسم إذا تغيرت. النهاية (٣/ ٥٧).

(٤) هو في المصنف لابن أبي شيبة (١/ ١٠٩) عن أبي زرعة عن أبي هريرة. وفي مساوىء الأخلاق (ص ٧٤) للخرائطي. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٤٤٩): رواه أحمد بن منيع في مسنده عن يحيى بن عبد الله بن موهب عن أبيه ويحيى ضعيف. وفي التقريب (ص ٣٧٧) يحيى بن عبد الله ابن عبيد الله بن موهب. بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة ـ متروك.

عنه ـ قال: نعم البيت الحمام يذهب الدرن[1] ويذكر النار.

٢٨٠ ـ وأخرج ابن أبي شيبة[2]، والبيهقي عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: نعم البيت الحمام يذهب الدرن ويذكر النار.

٢٨١ ـ وأخرج وكيع[3] في الغرر عن ثعلبة بن سهيل قال: ما تداوى من جاوز الأربعين سنة بمثل الحمام.

٢٨٢ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[4] عن ثعلبة بن سهيل قال: الحمام جيد للتخمة.

٢٨٣ ـ وأخرج أبو نعيم[5] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع.

٢٨٤ ـ وأخرج ابن السني[6]، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم عن عائشة ـ

---

(١) الدرن: الوسخ. أنظر: النهاية (٢/ ١١٥).

(٢) هو في المصنف لابن أبي شيبة (١/ ١٠٩). وفي الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٣٨)، وفي إسناده عطية العوفي ـ وهو ضعيف، وقد تقدم برقم(٥١).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣٨) وثعلبة بن سهيل الطهوي ـ بضم المهملة وفتح الهاء ـ أبو مالك الكوفي صدوق. أنظر: التقريب (ص ٥١).

(٥) لم أقف عليه في الطب النوي لأبي نعيم، ولعله في الأوراق المفقودة. وقد أورده المصنف في الجامع الصغير، وقال: أخرجه أبو نعيم وأشار إلى ضعفه هو والمناوي. أنظر: فيض القدير (٤/ ٤٠٢) والضعيفة للألباني (١/ ٤٩٣) وقال: أخرجه أبو نعيم، وفيه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني متهم. أنظر: المجروحين (١/ ١٠٥) والميزان (١/ ٥٧) وفي التقريب قال: هو متروك. انظر التقريب ص ٢٣. وفيه صالح بن نبهان مولى التوأمة، وهوضعيف، وقد تقدم برقم (٤٣).

(٦) هو في الطب لأبي نعيم (ص ١٢٤) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/ ٦، ٧) وقال: خالد ـ متروك ـ يعني خالد بن إسماعيل أحد الرواة وهو في سند أبي نعيم أيضاً. وقال النووي في شرح المهذب (١/ ١٣٥، ١٣٧): اتفق الحفاظ على ضعف الحديث، ومنهم من قال: موضوع. وقال الذهبي في المهذب، اختصار السنن الكبرى (١/ ٢٨) منكر. وقال في الطب النبوي: لا يصح. وقال ابن القيم في المنار (ص ٦٠): موضوع. والحديث أخرجه الطبراني، انظر: مجمع البحرين (١/ ٣٥) وفيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو كذاب. وانظر: اللآلىء (٢/ ٦٢٥) وتنزيه الشريعة (٢/ ٦٩) وقال: قال المنذري: حسن في بعض طرقه.

رضي الله عنها ـ قالت: أسخنت ماء في الشمس فأتيت به النبيﷺ فقال: لا تفعلي يا عائشة فإنه يورث البياض.

وفي لفظ: يورث البرص.

قال في الموجز[1]: وأفضل الحمام ما كان قديم البناء، واسع الفناء، عذب الماء، معتدل الحرارة، والبيت الأول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب، والثالث مسخن مجفف، ولا يدخل البيت الحارة ولا يخرج منه إلا بتدريج، وطول المقام فيه يوجب الغثاء، والكرب والخفقان[2].

ويابس المزاج يستعمل الماء أكثر من الهواء، ومرطوبه بالعكس وصاحب الاستسقاء يضطر إلى إفراط العرق قبل استعمال الماء، وما دام الجلد يربو فلا إفراط، فإذا أخذ البدن في الضمور[3]، والكرب في التزيد، فقد وقع إفراط، وليزد الدثار بعد الحمام، وخصوصاً في الشتاء لأن البدن ينتقل من هواء الحمام إلى أبرد منه، ولأن ما يتشربه البدن من ماء الحمام يزول عند حرارته العرضية، فيبرد، ويبرد البدن.

ولا يدخل الحمام من به ورم، أو تفرق اتصال، أو حمى عفنة لم تنضج، وقد يستعمل الحمام بعد الغذاء فيسمن، ولكن يخاف منه السدد فيحترز عنها بالسكنجبين[4]، وقد يغتذي عقب الحمام فيسمن باعتدال مع أمن من السدد، وكذلك استعمال الحمام بعد الهضم، وقد يستعمل على الخلاء فيهزل، وقليل الرياضة ينبغي له أن يستكثر في الحمام العرق، والاغتسال بماء الحمام الكبريتية

---

(١) الموجز (ص ٥٩). والقانون (١/ ١٦٢). والطب النبوي للذهبي (ص ١٧، ١٨).

(٢) الخفقان: هو اضطراب القلب. أنظر: تاج العروس (٦/ ٣٣٤) مادة خفق.

(٣) الضمور: الهزال والمضمر: لطيف الجسم هضيم البطن. أنظر: تاج العروس (٢/ ٣٥٢).

(٤) السكنجبين: شراب يتخذ من الخل والعسل. انظر: القاموس (٣/ ٤٦٤)، ونهاية الأرب (١١/ ٥٤) التعليق رقم (٢).

يحلل الفضول، وينفع من الفالج[1] والرعشة[2] والتشنج[3]، ويزيل الحكة، والجرب، وينفع من عرق النسا، ووجع المفاصل، وأوجاع الورك[4].

وقال أبو الحسن بن طرخان[5]: ينبغي في الصيف غسل الرجلين بماء بارد عقب الحمام لا سيما للشاب.

---

(١) هو: شلل نصفي، يعطل حركة نصف البدن، وفلج الشيء قسمه نصفين، وقيل: استرخاء أحد شقي البدن فيبطل الحركة. أنظر: تاج العروس (٨٨/٢).

(٢) رعش: كفرج ومنع: أخذته الرعدة. التاج (٣١٣/٤).

(٣) التشنج: هو تقبض عضلي عنيف غير إرادي، وفي الحديث إذا شخص البصر وشنجت الأصابع - أنظر مجلة البحث العلمي ص ١٧٩ - المجلد الأول - العدد الأول.

(٤) النص من الموجز (ص ٥٩).

(٥) أنظر: الأحكام النبوية في الصناعة الطبية.

القول في الجماع

٢٨٥ ـ أخرج [ابن[1] خزيمة][2]، وابن السني، وابن حبان وأبو نعيم، والحاكم، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أتى أحدكم أهله، ثم أراد أن يعاود، فليتوضأ بينهما وضوء، فإنه أنشط للعودة.

٢٨٦ ـ وأخرج أبو يعلى[3] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها فإن سبقها، فلا يعجلها.

٢٨٧ ـ وأخرج البخاري[4]، ومسلم عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال لي رسول الله ﷺ: أتزوجت؟ فقلت: نعم فقال: بكراً، أم ثيباً؟ قلت: ثيباً، قال: فهلا

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا)، (ظ).

(٢) هو في صحيح ابن خزيمة (١/١٠٩، ١١٠) وابن حبان: انظر: الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢/ ٣٧٢). وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/١٥٢) وقال: على شرطهما وإنما أخرجاه الى قوله: فليتوضأ بينهما وضوء. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٧٩). والبيهقي في السنن الكبرى (١/٢٠٣، ٢٠٤) كلهم أخرجوه عن أبي سعيد الخدري. وهو في مسلم (١/ ٢٤٩) رقم (٣٠٨) مختصراً. كما أشار إليه الحاكم في المستدرك (١/ ٢٤٩) وأخرجه أبو داود في السنن (١/ ١٤٩) رقم (٢٢٠). والترمذي (١/ ٤٣٣) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (١/ ٥٩٨) رقم (٥٨٧) وكلهم أخرجوه عنه ما عدا الجملة الأخيرة، قوله: فإنه أنشط للعودة.

(٣) هو في مسند أبي يعلى (٤/ ٣٨٣) عمن سمع أنس. وفي مجمع الزوائد (٤/ ٢٩٥) قال فيه: راو لم يسم. وهو في المطالب العالية (٢/ ٣٠) وفيه بقية بن الوليد مدلس وقد رواه بالعنعنة، وقد تقدم بقية برقم (١٠٠)، (١٠١).

(٤) هو في البخاري، كتاب البيوع، باب شراء الدواب (٣/ ٥٤، ٥٥)، وفي الشفعة، باب وضع الدين (٣/ ١٠٥)، وفي النكاح (٧/ ٥، ٦، ٣٤) عن جابر. ومسلم في المساقاة (٣/ ١٢٢٢) برقم (٧١٥). وأبو داود في سننة (٢/ ٥٤٠) رقم (٢٠٤٨) في النكاح. والترمذي في جامعه باب تزويج الأبكار (٤/ ٢٢٥، ٢٢٦) ـ وقال: حسن صحيح. والنسائي في الصغرى، كتاب البيوع (٧/ ٢٩٨). وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب تزويج الأبكار (١/ ٥٥٨) رقم (١٨٦٠). كلهم أخرجوه عن جابر رضي الله عنه.

بكراً تلاعبها وتلاعبك.

٢٨٨ ـ وأخرج ابن[١] ماجه عن ابن ساعدة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواهاً، وأنتق[٢] أرحاماً، وأرضى باليسير.

٢٨٩ ـ وأخرج ابن السني[٣]، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواهاً، وأنتق أرحاماً، وأسخن إقبالاً.

٢٩٠ ـ وأخرج الشيرازي[٤] في الألقاب عن بشر بن عاصم عن أبيه عن جده ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بشواب النساء، فإنهن أطيب أفواهاً، وأنتق أرحاماً [وألين بطوناً][٥] وأسخن إقبالاً.

٢٩١ ـ وأخرج الديلمي [في مسند[٦] الفردوس] عن زيد بن حارثة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: لا تتزوج شهبرة، ولا لهبرة، ولا نهبرة، ولا هيدرة[٧].

قال الخطابي[٨]: الشهبرة: الزرقاء البدنة، واللهبرة: الطويلة المهزولة، والنهبرة: القصيرة الدميمة، والهيدرة: العجوز المدبرة.

---

(١) ابن ماجه في السنن (١/ ٥٩٨) رقم (١٨٦١) وفي إسناده مجهول، وهو عبد الرحمن بن سالم بن عتبة. أنظر: التقريب (ص ٢٠٢). وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٨١) من طريق عبد الرحمن بن سالم، وعن الفيض بن وثيق وهو كذاب، كذبه ابن معين وقا ل الذهبي: مقارب الحال إن شاء الله. أنظر: الميزان (٣/ ٣٦٦). وأخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ٢٨) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص٧٩) وطرق الحديث كلها معلولة، ووقع فيها اضطراب، فقد أورده بعضهم في مسند عويم بن ساعدة، وهو له صحبة، وجعله بعضهم في مسند عبد الرحمن بن عويم، وليست له صحبة. أنظر: تهذيب التهذيب (٣/ ٤٤١)، (٨/ ١٧٤). والصحيحة للألباني (٢/ ١٩٢ ـ ١٩٦) وقال: حديث حسن بمجموع طرقه.

(٢) أنتق أرحاماً: أي أكثر أولاداً. أنظر: السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٨١).

(٣) هو في الطب النبوي (ص ٧٩) وفي إسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٢٠٢).

(٤) أورده المصنف في الجامع الصغير، ولم يشر اليه بشيء. ولا المناوى في فيض القدير (٤/ ٣٣٦)، وقال: أخرجه الشيرازي.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (دب) وفي (ع)، (ظ): أنتق بطوناً. وفي (دا): أنتق ارحاما، وهو ما أثبته.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (دا).

(٧) لم أجده في مسند الفردوس بترتيب ابن حجر.

(٨) غريب الحديث (٣/ ٢١٦) للخطابي وفيه تغاير في تفسيره وتفسير المصنف لهذه الكلمات.

٢٩٢ ـ وأخرج ابن[1] عساكر في تاريخه عن عبد الله بن بريدة قال: ينبغي للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاثاً، ينبغي له أن لا يدع المشي فإن احتاج إليه يوماً يقدر عليه، وينبغي له أن لا يدع الأكل فإن أمعاءه تضيق، وينبغي له أن لا يدع الجماع، فإن البئر إذا لم تنزح ذهب ماؤها.

٢٩٣ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[2] عن الهذيل بن الحكم، أن رسول الله ﷺ قال: جز الشعر يزيد في الجماع.

٢٩٤ ـ وأخرج ابن النجار[3] في تاريخه عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: لا يجامعن أحد منكم وبه حقن من خلاء، فإنه يكون منه البواسير، ولا يجامعن أحدكم وبه حقن من بول، فإن منه يكون النواسير[4].

٢٩٥ ـ وأخرج البيهقي[5] عن علي ـ رضي الله عنه ـ رفعه ـ قال: إذا جامع أحدكم فلا يغتسل حتى يبول، فإن لم يفعل يرد بقية المني فيورثه الداء الذي لا دواء له.

قال في الموجز[6]: أفضل الجماع ما وقع بعد هضم، وعند اعتدال البدن في حره، وبرده، ورطوبته، ويبوسته، وخلائه، وامتلائه فإن وقع خطأ فضرره عند امتلاء البدن، وحرارته، ورطوبته أسهل من خلائه وبرده، ويبوسته، وإنما ينبغي

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران (٧/ ١٠٩، ١١٠) وفي الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (٢/ ١٧، ١٨) والطب النبوي لابن القيم.

(٢) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٧٩، ٨٠) وفي إسناده عمر بن شيبة مجهول. أنظر: الميزان (٣/ ٢٠٥)، والتقريب (ص ٢٥٤). والهذيل بن الحكم الأزدي المسعودي، أبو المنذر البصري لين من الثامنة، والحديث فيه اعضال مع ضعف رواته.

(٣) لم أجده في تاريخ ابن النجار بعد البحث.

(٤) وفي (ظ) : البواسير في المكانين. والباسور هو: ورم تدفعه الطبيعة الى كل موضع من البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والأنثيين والأشفار وغير ذلك، فان كان في المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح أفواه العروق. وقد تبدل السين صاداً فيقال: باصور، وقيل: غير عربي. المصباح المنير (ص ٦١، ٦٢) مادة: بسر. وفي المصباح أيضاً (ص ٧٣٨) مادة نسر: الناسور: علة تحدث في العين، وقد يحدث حول المقعدة، وفي اللثة وهو معرب. وقال: قال الأزهري: يقال بالسين وبالصاد وهو عرق غبر في باطنه فساد كلما برىء أعلاه رجع غبراً فاسداً.

(٥) لم أجده في الشعب ولا في السنن. وقد أطلق المصنف ولم يبينه في أي كتاب من كتب البيهقي.

(٦) هو في الموجز (ص ٦١). وفي الطب لابن القيم (ص ٣١٠، ٣١١).

أن يجامع إذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف، ولا فكرة في مستحسن، ولا نظر إليه، وإنما هاجه كثرة المني، وشدة الشبق، وأن يحصل عقبه الخفة والنوم.

والجماع المعتدل ينعش الحرارة الغريزية، ويبهي البدن للاغتذاء، ويفرح، ويحطم الغضب، ويزيل الفكر الرديء، والوسواس السوداوي، وينفع أكثر الأمراض السوداوية، والبلغمية.

وربما وقع تارك الجماع في أمراض مثل الدوار[1]، وظلمة البصر وثقل البدن، وورم الخصية أو الحالب، وإذا عاد إليه برىء بسرعة.

والإفراط في الجماع يسقط القوة، ويضر العصب، ويوقع في الرعشة، والفالج، والتشنج، ويضعف البصر جداً، وليتجنب جماع العجوز، والصغيرة جداً[2] والحائض والتي لم تجامع من مدة طويلة[3]، والمريضة، والقبيحة المنظر، والبكر[4]، فكل ذلك يضعف بالخاصية، وجماع المحبوبة يسر ويقل إضعافه مع كثرة استفراغه المني.

وأردأ أشكال الجماع أن تعلو المرأة الرجل وهو متسلق لتعسر خروج الماء، وربما بقي في الذكر منه بقية فتعفن، بل ربما سال إلى الذكر رطوبات من الفرج[5].

وأفضل أشكاله أن يعلو الرجل المرأة رافعاً فخذيها بعد الملاعبة التامة، ودغدغة الثدي والحالب، ثم حك الفرج بالذكر، فإذا تغيرت هيئة عينيها، وعظم نفسها، وطلبت التزام الرجل أولج الذكر وصب المني ليتعاضد المنيان ـ وذلك هو الحبل.

---

(١) الدوار ـ بالضم، وبالفتح ـ شبيه الدوران: يأخذ الرأس تاج العروس (٣/ ٢١٥). وسيأتي في الحديث رقم (٥٠٨) إن شاء الله.

(٢) هو من الضار طبعاً وشرعاً. أنظر: الطب لابن القيم ص ٣١١.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا).

(٤) هذا مخالف لما عليه العقلاء، ولما اتفقت عليه الطبيعة البشرية ولما للبكر من مميزات على الثيب. أنظر: زاد المعاد (٣/ ١٤٧).

(٥) النص في الموجز (ص ٦١).

ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة، والنظر إلى تسافد[1] الحيوانات، وقراءة الكتب المصنفة في الباه، وحكايات الأقوياء من المجامعين، واستماع الدقيق من أصوات النساء.

وحلق العانة يهيج الشهوة، زاد غيره، لأن مرور الموس يحرك الحرارة، والشهوة، ويجذب الدم، ولذلك قيل: حلق العانة يعظم الذكر، وحلق الرأس يعظم الرقبة، وإطالة العهد بترك الباه تنسيه النفس[2].

قال ابن القيم[3]: في الغسل والوضوء بعد الوطء من النشاط، وطيب النفس، واخلاق بعض ما تحلل بالجماع، وكمال الطهر والنظافة، واجتماع الحار الغريزي إلى داخل البدن بعد انتشاره بالجماع ما هو من أحسن التدبير في الجماع، وحفظ الصحة والقوة فيه.

---

(١) سفد: نزاء يكون في المواشي والطائر والسباع كلها، ويكنى به عن الجماع. التاج (٢/ ٣٧٩).

(٢) النص من الموجز (ص ٦١).

(٣) هو في الطب النبوي له (ص ٣١٠) والزاد (٣/ ١٤٧).

تدبير الفصول

الربيع

٢٩٦ ـ أخرج الحاكم[١] وصححه عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا اشتد الحر، فاستعينوا بالحجامة، لا يتبيغ[٢] بأحدكم الدم، فيقتله».

٢٩٧ ـ وأخرج أبو نعيم[٣] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«احتجموا لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم».

٢٩٨ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٤]، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الدم إذا تبيغ بصاحبه قتل».

---

(١) هو في المستدرك (٤/٢١٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ونقل المنذري في الترغيب (٦/١١٨) ما قاله الحاكم ولم يتعقبه بشيء.

(٢) تبيغ به الدم: إذا هاج به وغلبه حتى يقهره ويظهر حمرة في البدن وقيل: تبيغ: تردد الدم فيه. تاج العروس (٦/٦).

(٣) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣٦) وفي إسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف، وقد تقدم برقم (٢٤٢). وفي مجمع الزوائد (٥/٩٣) قال: رواه البزار وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف أيضاً، وقد تقدم برقم (١٦٣).

(٤) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣٦) في إسناده عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. قال ابن حبان في المجروحين (٢/١١١): لا يحتج به، يروي عن آبائه أشياء موضوعة. وانظر: الميزان (٣/٣١٥).

الصيف

٢٩٩ ـ أخرج ابن السني، وأبو نعيم[1] عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنهما ـ قال: أقبل النبيﷺ في يوم حار وقد وضع له ماء يتبرد به، فجاء العباس فستره.

٣٠٠ ـ وأخرج ابن ماجه[2] عن قيس بن سعد ـ رضي الله عنهما ـ قال: أتانا النبيﷺ فوضعنا له ماء يتبرد به فاغتسل.

---

(١) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣٠، ٣١) وفيه: وقال النبيﷺ لعمه: سترك الله يا عم وذريتك من النار والحديث في إسناده إسماعيل بن قيس بن سعد، أبومصعب الأنصاري، قال البخاري والدارقطني: هو منكر الحديث وضعفه النسائي، وغيره. أنظر: الميزان (١/ ٢٤٥).

(٢) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١١٥) وابن ماجه (١/ ١٥٨) رقم (٤٦٦) وفي إسناده محمد بن شرحبيل، وهو مجهول، وقيل: اسمه عمرو. أنظر: التقريب (ص ٣٠١). وخلاصة الكمال (ص ٢٨١).

الشتاء

٣٠١ ـ وأخرج أبو نعيم[١] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: استدفئوا من الحر، والبرد.

٣٠٢ ـ وقال ابن دريد[٢] في أماليه: أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال: قال الحجاج للحكم بن المنذر الجارود العبدي: ما لبسك في الشتاء؟ قال: أظاهر الخز[٣]، قال: ففي الصيف؟ قال: ثياب سابور[٤]، قال: ففي الربيع؟ قال: عصب اليمن[٥]، قال: أفتشرب اللبن؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: لأنه مذفرة[٦]، ومبخرة[٧]، قال: فتشرب الطلاء؟ قال: لا، قال: ولم؟ قال: لأنه ميبسة، مقطعة[٨] منفخة[٩]، قال: فما شرابك؟ قال: في الصيف نبيذ الدقل [١٠]وفي الشتاء نبيذ العسل.

قال في الموجز[١١]: ليتلق الربيع ـ بالفصد ـ والاستفراغ بالقيء، واستعمال المطفيات، ومسكنات المواد، ويتجنب المسخنات كلها كالحركة المفرطة،

---

(١) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٢٧، ٩٩) وفي إسناده زياد بن مينا، مقبول. أنظر: التقريب (ص ١١١). وانظر: المقاصد الحسنة (ص ٦٣).

(٢) لم أقف على أمالي ابن دريد.

(٣) الخز: نوع من الحرير. أنظر: المخصص (٤/٦٨)، والقاموس (٢/ ١٨١).

(٤) سابور: مدينة بخورستان فتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٩ هـ. أنظر معجم البلدان (٥/ ٤، ٥).

(٥) عصب اليمن: ضرب من البرود اليمنية يعتصب غزلها. أنظر: تاج العروس (٣/ ٣٨٣).

(٦) المذفرة: النتن. التاج (٣/ ٢٢٥).

(٧) مبخرة: مظنة للبخر وهو: تغير ريح الفم. أنظر تاج العروس (٣/ ٣٣).

(٨) القطع: وجع ومغص في البطن. أنظر: لسان العرب (٨/ ٢٨١).

(٩) منفخة: الانتفاخ: هو الورم وانتفاخ البطن. أنظر: لسان العرب (٣/ ٦٣، ٦٤).

(١٠) الدقل: هو أردأ التمر. تاج العروس (٧/ ٣٢٣).

(١١) أنظر: الموجز (ص ٦٣، ٦٤).

ويقلل الغذاء، ويلبس فيه السنجاب والمضربات الخفيفة.

ويلزم في الصيف الهدوء، والدعة[1]، والظل، والأغذية الباردة القامعة اللطيفة كالرمانية، ويهجر كل ماء يسخن ويجفف، وينقص الأغذية، ويكثر الفاكهة الرطبة كالإجاص، والخيار، والبطيخ، ويلبس فيه الكتان العتيق، والاغتسال فيه بالماء البارد يقوي البدن وينعشه ويجمع القوى ويقويها، وإنما يستعمل وقت الظهيرة لمن هو حار المزاج معتدل اللحم شاب، ويمنع منه الصبي والشيخ ومن به إسهال أو تخمة[2] أو نزلة[3].

ويجتنب في الخريف كل ما يجفف، وكثرة الجماع، والاغتسال بالماء البارد، وشربه، وكشف الرأس، والاستكثار من الفاكهة.

وأما القيء فيه فيجلب الحمى، ويحترز من برد الغدوات وحر الظهاير[4]، ويستقبل الشتاء بالدثار، ولبس الغبب، والنيفق.

وأما الحواصل والدلق فمفرطان لا يحتملها إلا المبرود والمرطوب، ويلزم الأغذية القوية الغليظة كالهريسة، والاستكثار من اللحوم، واستعمال الملطفات، كالرشاد والأبزار الحارة، والقيء فيه مضعف، والحركات القوية العنيفة فيه نافعة[5].

---

(١) الدعة : هي الراحة. أنظر: مختار الصحاح (ص ٣٢٩).

(٢) التخمة : هي ما يصيب البطن من الاسراف في الطعام. أنظر: القاموس (١٨٧/٤).

(٣) هي رطوبات تجتمع في الدماغ فيضعف عن تصرفها على الوجه الطبيعي فتسيل إلى بعض الأعضاء، وهو نوع من الزكام، وقيل: من أسبابها كثرة التخم والاستحمام والبرد والنوم قبل الهضم. أنظر: ذيل تذكرة داود (ص ١٨٠) والقاموس (٥٩/٤).

(٤) الظهائر : جمع ظهيرة، وهي حر الهواجر. أنظر: تاج اعروس (٣٧٣/٣) مادة: ظهر. ونقل عن عمر رضي الله عنه قوله: عليك بالمشي في حر الظهائر.

(٥) النص من الموجز (ص ٦٤) وانظر: القانون (١٦٢/١).

فصل

قال عبد الغافر(1) الفارسي في كتاب مجمع الغرائب: في حديث معاوية بن قرة، شر الشتاء السخيخين ـ وهو الذي لا برد فيه ـ فيكون دفئاً ـ فالبرد في الشتاء محمود في أوانه، كالحر في الصيف.

وكذا أورده الحربي(2) في غريب الحديث.

وأورده صاحب(3) النهاية بلفظ: شر الشتاء السخين، وقال: أي الحار الذي لا برد فيه.

قلت: وذلك منذر بحدوث الوباء.

---

(1) عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري الشافعي، أبو الحسين، المحدث، الحافظ الفقيه، الأديب، اللغوي، له المفهم في غريب مسلم، ومجمع الغرائب، وتاريخ نيسابور، وتوفي بها سنة ٥٢٩ هـ، له ترجمة في تذكرة الحفاظ (٤/ ٦٨). وطبقات الحفاظ (ص ٤٦٢) والرسالة المستطرفة (ص ١٥٧).

(2) غريب الحديث للحربي (٥/ ١٨٣).

(3) النهاية (٢/ ١٥١).

القول في العلاج

٣٠٣ ـ أخرج الطبراني[١]، والبيهقي عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ رفعه ـ إن الله أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله من[٢] الطعام.

٣٠٤ ـ وأخرج الحاكم[٣] وصححه عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: إن الله ليحمي[٤] عبده المؤمن الدنيا، وهو يحبه، كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه.

٣٠٥ ـ وأخرج الترمذي[٥] وحسنه، وابن السني، وأبو نعيم، والحاكم وصححه، والبيهقي في الشعب عن قتادة بن النعمان ـ رضي الله عنه ـ رفعه ـ إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء.

٣٠٦ ـ وأخرج ابن السني[٦] عن محمود بن لبيد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

---

(١) هو في الكبير للطبراني (٣/ ١٧٩، ١٨٠) رقم (٣٠٠٣) وفيه الحارث بن الحجاج مجهول، وهو حديث ضعيف. وفي مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٥) قال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم. وهو في الحلية عند أبي نعيم (١/ ٢٧٧)، وقال الذهبي في الميزان (١/ ٤٣٢): الحارث بن حجاج بن أبي الحجاج عن أبي معمر عن سالم بن عبد الله، قال الدارقطني: مجهول.

(٢) (من) استدركتها من المصادر السابقة للحديث. والذي في النسخ الخطية للطعام.

(٣) هو في المستدرك (٤/ ٢٠٨) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١١٩) وانظر: الترغيب (٥/ ٣٠٢) ولم يزد على ما قال الحاكم. وأورد له شاهداً حسناً عن رافع بن خديج عند الطبراني وابن حبان.

(٤) حماه: منعه ما يضر. انظر: القاموس (٤/ ٣٢١) وفي هذه الأحاديث توجيه وإرشاد منه ﷺ إلى الحمية. أنظر: الطب لابن القيم (ص ١٧١ ـ ١٧٣).

(٥) الترمذي في جامعه، كتاب الطب (٦/ ١٨٩) وقال: حسن غريب، ثم أشار إلى الحديث الآتي عن محمود بن لبيد الأنصاري. وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ١١٩) وهو في المستدرك (٤/ ٢٠٧) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وهو عند البيهقي في الشعب القسم الثاني (٣/ ٢٢٨) كلهم أخرجوه عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه.

(٦) أخرجه الترمذي (٦/ ١٨٩) عقب الحديث السابق عن قتادة وقال: روي مرسلاً عن محمود بن لبيد =

رسول الله ﷺ: إن الله يحمي المؤمن من[1] الدنيا كما يحمي المريض أهله طيب الطعام.

٣٠٧ ـ وأخرج أبو داود[2]، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن السني والحاكم وصححه، وأبو نعيم عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية ـ رضي الله عنها ـ قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ، ومعه علي، وعلي ناقه[3] من المرض، ولنا دوال[4] معلقة، فقام رسول الله ﷺ يأكل منها، وقام عليٌّ ليأكل، فطفق رسول الله ﷺ يقول: مه إنك ناقه، حتى كف عليٌّ، قالت: وصنعت شعيراً وسلقاً[5] فجئت به فقال رسول الله ﷺ: يا علي أصب من هذا فهو أنفع لك.

٣٠٨ ـ وأخرج البخاري[6]، ومسلم، والترمذي، وابن السني، وأبو نعيم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها كانت إذا مات الميت من أهلها، واجتمع لذلك النساء

= ولم يسمع من رسول الله ﷺ، وله رؤية، وهو مرسل صحابي ولا يضر. وهو في الطب النبوي عند أبي نعيم (ص ١١٩) أخرجه عقب حديث قتادة المتقدم. وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٥) فقد ذكر شواهد الأحاديث هذه.

(١) (من) سقطت من (ظ)، (دا).

(٢) هو في السنن، كتاب الطب، باب الحمية (٤/ ١٩٣) رقم (٣٨٥٦) وسكت عليه، وحسنه المنذري في مختصر السنن (٥/ ٣٤٦) والترمذي في الجامع كتاب الطب (٦/ ١٨٧، ١٨٨) وقال: حديث حسن غريب. وهو عند ابن ماجه في السنن كتاب الطب (٢/ ١١٣٩) رقم (٣٤٤٢) وهو في المستدرك (٤/ ٤٠٧) وقال: على شرط البخاري ووافقه الذهبي. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٢١ وهو في المسند (٦/ ٣٦٤)، والبيهقي في السنن (٩/ ٣٤٥) كلهم أخرجوه عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية رضي الله عنها.

(٣) نقه المريض: إذا برىء وأفاق وكان قريب العهد بالمرض، وقيل صح وفيه ضعف. أنظر: النهاية (٥/ ١١١) والقاموس (٤/ ٢٩٦).

(٤) الدوالي: جمع دالية، وهو الغدق من البسر يعلق فإذا رطب أكل ويقال للعنب دوال. أنظر: النهاية (٢/ ١٤١).

(٥) السلق بقلة معروفة يجلو ويحلل ويلين ويسر النفس، ونافع للنقرس والمفاصل. أنظر: القاموس (٣/ ٢٥٤).

(٦) أخرجه البخاري في الأطعمة (٧/ ٦٥) وفي الطب (٧/ ١٠٧) عنها. ومسلم، كتاب السلام، الطب والمرضى، باب التلبينة (٤/ ١٧٣٦) رقم (٢٢١٦). وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ٧١) وقال: التلبينة: دقيق بحت وقال قوم: فيه شحم. ونقل عن النضر بن شميل أنها تتخذ من النخالة. وانظر: ص ٧٠ منه أيضاً، وأحمد في المسند (٦/ ٨٠).

أمرت ببرمة من تلبينة[1] فطبخت ثم صنع ثريد، فصبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: التلبينة مَجَمة[2] لفوائد المريض، تذهب ببعض الحزن[3].

٣٠٩ ـ وأخرج ابن ماجة[4]، وابن السني، وأبو نعيم، والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالبغيض النافع التلبينة، والذي نفسي بيده إنه ليغسل بطن أحدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه بالماء، وكان النبي ﷺ إذا اشتكى أحد من أهله لم تزل البرمة على النار حتى يقضي على أحد طرفيه ـ إما موت أو حياة.

قال الأصمعي: هي حساء من دقيق أو نخالة يجعل فيها عسل[5].

٣١٠ ـ وأخرج الترمذي[6]، والحاكم وصححاه، وابن ماجه، وابن السني وأبو نعيم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ أهله الوعك[7]

---

(١) التلبينة: هي حساء من دقيق أو نخالة ويجعل فيها عسل. أنظر: النهاية (٤/ ٢٢٩) والطب النبوي لابن القيم (ص ١٩٠) وتاج العروس (٩/ ٣٢٨) وسميت تلبينة لشبهها باللبن لبياضها ورقتها.

(٢) مجمة: مريحة تسرو عنه همه. وهو بفتحتين وقيل بضم الميم وكسر الجيم. أنظر: تاج العروس (٩/ ٣٢٩) من الاجمام، وهو الراحة.

(٣) قال ابن القيم في الطب النبوي (ص ١٩١) قوله: تذهب ببعض الحزن لأن الغم والحزن يبردان المزاج ويضعفان الحرارة الغريزية، وهذا الحساء يقوي الحرارة فتزيل ما عرض له من الغم والحزن. وقيل: إنها من الأغذية المفرحة، فإن من الأغذية ما يفرح بالخاصية. والله أعلم.

(٤) هو في سنن ابن ماجه، كتاب الطب (٢/ ١١٤٠) رقم (٣٤٤٦) وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٧٠، ٧١) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٥، ٤٠٧) وقال: صحيح الاسناد، ووافقه الذهبي. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٤٦) وفي الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٣) وهو في المسند (٦/ ٧٩، ٢٤٢) كلهم أخرجوه عن عائشة رضي الله عنها، والحديث مداره على كلثم أو أم كلثوم القرشية لا يعرف حالها. أنظر: تقريب التهذيب (ص٤٧٢) وسيأتي برقم (٥٥٩) وهو حديث ضعيف، وأخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٤٢٥).

(٥) هو في الفائق (٢/ ٢٦٥) عن الأصمعي.

(٦) أخرجه الترمذي في الطب من جامعه (٦/ ١٩١) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في السنن (٢/ ١١٤٠) رقم (٣٤٤٥). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٥، ٤٠٧) وقال: على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص٧١).

(٧) الوعك: قيل الحمى، وقيل: ألمها، وقيل هو المرض الخفيف أنظر: النهاية (٥/ ٢٠٧)، والترغيب (٦/ ١٠٤) والقاموس (٣/ ٣٣٤).

أمر بالحساء فصنع ثم يأمره فيحسو منه.

وكان يقول: إنه ليربو[1] عن فؤاد الحزين، ويسرو عن فؤاد السقيم، كما تسرو إحداكنّ الوسخ عن وجهها بالماء.

الحساء: طبخ من دقيق وماء ودهن.

٣١١ ـ وأخرج الخلال عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ دخل عليها وهي تشتكي، فقال لها: يا عائشة الأزم دواء، والمعدة بيت الأدواء[2].

٣١٢ ـ وأخرج إبراهيم الحربي في غريب الحديث، وابن السني، وأبو نعيم عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه سأل الحارث بن كلدة طبيب العرب ما الدواء؟ قال: الأزم ـ يعني الحمية[3].

٣١٣ ـ وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت عن وهب بن منبه قال: أجمعت الأطباء على أن رأس الطب الحمية، وأجمعت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت[4].

٣١٤ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[5] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: صوموا تصحوا.

٣١٥ ـ وأخرج الطبراني وأبو نعيم[6] عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ

---

(١) وفي رواية: ليرتوا، ومعناه يشد قلبه. ويسرو: يكشف. أنظر: فتح الباري (١٠/١٤٧).

(٢) ذكره ابن القيم في الطب النبوي (ص ١٧٢) وفي زاد المعاد (٣/٩٧) أنه من كلام الحارث بن كلده وقال لا يصح رفعه، قاله غير واحد من المحدثين. وذكره بلفظه المصنف في الدرر المنتشرة (ص١٤٤) وفي المقاصد الحسنة (ص ٣٨٩) والألباني في الضعيفة (١/٢٧٧).

(٣) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١١٩) وهو في النهاية لابن الأثير (١/٤٦) وفيها فسر الأزم بالحمية.

(٤) الصمت لابن أبي الدنيا مكروفلم رقم (٣٦٧) ص ٦٠ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية. وهو في المقاصد الحسنة (ص ٣٨٩) والدرر المنتشرة للمصنف(ص١٤٤). وقد تكلم العلماء والأطباء عن الحمية وما لها من فوائد من حفظ الصحة، وبالأخص للمصابين بالسكر وأمراض الكلى وغيرها وهي دواء نافع.

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٢٥، ٢٦). وهو حديث ضعيف وقد تقدم تخريجه برقم(٦٨) من هذا الكتاب.

(٦) هو في مجمع البحرين (٣/ ٢٢٤) وقال في مجمع الزوائد (٣/ ١٧٩): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. وقد تقدم أيضاً برقم (٦٦) وهو مكرر.

قال: سافروا تصحوا.

٣١٦ ـ وأخرج ابن السني والبيهقي[١] في الشعب من طريق الأعمش عن حيان بن أبجر قال: دع الدواء ما احتمل بدنك الداء.

٣١٧ ـ وأخرج ابن السني وأبو نعيم[٢] عن محمد بن إسحاق المدني ـ أن رسول الله ﷺ زار أخواله من الأنصار، ومعه علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقدموا إليه قناعاً من رطب فأهوى علي ليأكل، فقال له رسول الله ﷺ: لا تأكل فإنك حديث عهد بالحمى.

٣١٨ ـ وأخرج الترمذي[٣]، وابن ماجه، وابن السني، وأبو نعيم عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم.

قال في الموجز[٤]: العلاج يتم بأشياء ثلاثة: بالتدبير والأدوية، وأعمال اليد.

والتدبير: هو التصرف في الأسباب الضرورية، وحكمه من جهة الكيف حكم

---

(١) هو في الشعب القسم الثاني (٣/٣١٣) وهو في الكبير للطبراني (٤/٤٣) رقم (٣٥٧٦) وقال: حيان ابن أبجر الكناني يقال له صحبة. وقال في مجمع الزوائد (٥/٨٦): رواه الطبراني وفيه حيان جد بن أبجر الأكبر. وانظر هذا الحديث في عيون الأنباء طبقات الأطباء ص (١٧١) في ترجمة عبد الملك بن أبجر.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٢١) وفيه محمد بن إسحاق وهو صدوق مدلس من صغار الخامسة. أنظر: التقريب (ص ٢٩٠) وقد تقدم كثيراً، وقد رفعه ولم يسنده فهو معضل مع ما فيه من تدليس.

(٣) هو في جامع الترمذي، كتاب الطب، باب لا تكرهوا مرضاكم (٦/١٩٢، ١٩٣) عن عقبة، وقال: حسن غريب. وأخرجه ابن ماجه في السنن كتاب الطب(٢/١١٣٩، ١١٤٠) رقم (٣٤٤٤) عن عقبة ابن عامر. والبيهقي في الشعب القسم الأول (٣/٢٢٨) وفي السنن الكبرى(٩/٣٤٧) وقال: منكر. وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ١١٩). وهو عند الطبراني، أنظر: مجمع البحرين (٣/٢٩٠) وفي مجمع الزوائد(٥/٨٦) قال: فيه الوليد، ولم أعرفه. وأنظر: مختصر مسند البزار لابن حجر (ص ٦٥) وهو في المستدرك (٤/٤١٠) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. والحديث فيه بكر بن يونس الكوفي، وهو ضعيف، وهو في سند الترمذي وابن ماجه.

(٤) الموجز (ص ٦٥).

الأدوية، لكن للغذاء من جملته أحكام تخصه، فإنه قد يمنع كما في البحران[1]، وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض، وعند النوم[2] كذلك، ولئلا يكثر بحرارة الطبخ، وقد ينقص أما في كيفيته ـ أي تغذيته ـ وإن كانت كميته كثيرة كما يفعل من شهوته وهضمه قويان، وفي بدنه أخلاط كثيرة أو رديئة، فبكثرة كميته يسد الشهوة ويشغل المعدة، وبقلة تغذيته لا تزيد الأخلاط، وهذا مثل البقول والفواكه.

وقد يعكس هذا أعني بنقص كميته دون كيفيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان، وبدنه محتاج للتغذية، فبقلة مقداره يمكن هضمه، واستمراره، وبكثرة تغذيته يقوى ويغذى، وقد ينقص الغذاء كماً وكيفاً كما إذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدني.

وقد يكثر الغذاء [كماً وكيفاً كما يفعل بمن يراد لهيئة[3] الرياضة][4]، وأيضاً قد يكثر الغذاء اللطيف السريع النفوذ إذا لم تف القوة والمدة بهضم البطيء النفوذ، ويتوقاه[5] بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم فلا يجد مسلكاً فيفسد ويفسد.

وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد حسن عضو منه يوجعه أدنى سبب، ويتوقاه عند خوف السدد، والغذاء وإن كان صديق القوة فهو عدوها لصداقته المرض الذي هو عدوها فلا يستعمل منه في المرض إلا ما لا بد منه في التقوية، وأما العلاج بالدواء فله قوانين اختيار كيفيته بعد معرفة نوع المرض ليعالج بالضد واختيار وزنه ودرجة كيفيته، وذلك يحصل بالحدس[6] الصناعي من طبيعة العضو، ومقدار المرض، والجنس، والسن، والعادة، والفصل والصناعة، والبلد، والسحنة، والقوة.

---

(١) البحران : أيام معينة من الشهر تسمى عند الأطباء بالبحران. أنظر: مجلة البحث العلمي، العدد الأول ص ٢٢٠.
(٢) وفي (ع) ، (دا): النوب.
(٣) وفي (د ب) يزاد لهبه. من (دا).
(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا).
(٥) وفي (دا) يتقواه.
(٦) وفي (دب) الحرس.

ومن المعالجات المشتركة لأكثر أمراض الفرح، ولقـاء من يسر به وملازمـة من يستحي منه ويستـأنس بحضرتـه حتـى ربمـا بريء المدنف[1] من العشـاق بـزورة معشوقة بعد الجفاء دفعه[2]، وكذلك الأرايج[3] اللذيذة والأسماع الطيبة[4].

وربما تنفع الانتقال من هواء إلى هواء آخر، ومن مسكن إلى مسكن آخر، ومن فصل إلى فصل آخر.

وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر والنظر الشزر[5] إلى من يلوح من الحول.

قال: ويجب في الاستفراغ مراعاة العادة، فمن لم[6] يعتد الاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء.

قال: وقد يعاف عن الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم والنوم انتهى[7].

وقال الموفق عبد[8] اللطيف البغدادي في شرح حديث أم المنذر[9] في هذا الحديث الأمر بالحمية، وأن الناقه ينبغي أن يتحفظ على نفسه ولا يمرحها مرح الأصحاء.

والناقه[10]ـ هو الذي خلص من المرض ولم يحصل له بعد صحة تامة، وأعضاؤه ضعيفة، وكذلك هضومه، وأفعال أعضائه، فهي سهلة القبول للآفات.

والعنب[11] وأكثر الفواكه مما ينبغي أن يحتمي عنه الناقـه لقلـة غذائهـا، وكثـرة

---

(١) الدنف: ملازمة المرض، ودنف من باب تعب فهو دنف إذا لازمه، وأدنفه: أثقله المرض حتى دنا من الموت. أنظر: أسرار البلاغة (ص ١٣٧)، وتاج العروس (٦/ ١١٠) مادة: دنف، والمصباح المنير (ص ٢٣٩).

(٢) وفي (دب): رفعه.

(٣) في (ع): الأرابيج، والأريج والأريجة الريح الطيبة وجمعها الأرايج. أنظر تاج العروس (٨/ ٤) مادة: أرج. وما أثبته من (دا)، (ظ).

(٤) النص من الموجز (ص ٦٧).

(٥) الشزر: النظر بأحد شقيه ولم يستقبله بوجهه، وهو النظر المعادي. انظر: شرح القاموس (٣/ ٢٩٧).

(٦) ساقط من (ظ)، (دا).

(٧) أنظر: الموجز (ص ٥٨، ٥٩، ٦٧).

(٨) شرح الموفق لأربعين حديثاً الطبية من ابن ماجه (١/ ٩٩) ـ المجلد ١٨ مجلة معهد المخطوطات.

(٩) أنظر: الحديث رقم (٣٠٧) وقد تقدم.

(١٠) تقدم في الحديث رقم (٣٠٧) تعريف الناقه.

(١١) وفي لفظ الحديث: البسر، والدوال: يطلق على العنب والعذق من التمر. أنظر: القاموس (٣/ ٣٨٩).

فضلاتها، وشدة مجاهدة القوة لها.

وأيضاً فإن الناقه مفتقر[1] إلى ما يزيد في جوهر أعضائه، ويكون مع ذلك سريع النفوذ، سريع الإجابة لفعل الطبيعة، بطيء الاستحالة إلى الفساد كالسلق والشعير مطبوخين.

انتهى.

قال ابن القيم[2]: من هديه ﷺ الحمية ومدار الطب عليها، وأنفع ما يكون للناقة من المرض، فإن طبيعته لم ترجع بعد إلى قوتها، والقوة الهاضمة ضعيفة، والطبيعة قابلة، والأعضاء مستعدة، فتخليطه يوجب انتكاسها، وهو أصعب من ابتداء مرضه.

قال: وفي منعه ﷺ، لعلي ـ رضي الله عنه ـ من أكل الرطب، وهو ناقه أحسن التدبير، فإن الفاكهة تضر بالناقه بسرعة استحالتها، وضعف الطبيعة عن دفعها[3].

وفي الرطب خاصة نوع ثقل على المعدة، فتشغل بمعالجته عما هي بصدده من إزالة بقية المرض وآثاره.

فإما أن تقف تلك البقية، وإما أن تتزايد، فلما وضع بين يديه السلق والشعير أمره أن يصيب منه، فإنه من أنفع الأغذية للناقه.

فإن في[4] ماء الشعير من التبريد والتغذية والتلطيف والتليين ما هو أصلح للناقه، ولا سيما إذا طبخ بأصول السلق فهذا من أوفق الغذاء لمن في معدته ضعف، ولا يتولد عنه من الأخلاط، ما يخاف منه.

قال: ومن هديه ﷺ: تغذيته للمريض بألطف ما اعتاده من الأغذية، وهي التلبينة ـ وهي حساء يتخذ من دقيق الشعير بنخالته، والفرق بينها وبين ماء الشعير: أنه يطبخ صحاحاً والتلبينة[5] تطبخ منه مطحوناً، وهي أنفع منه لخروج خاصية الشعير بالطحن.

---

(١) وفي (ظ)، (د): يفتقر.

(٢) زاد المعاد (٣/٩٧) والطب النبوي (ص ١٧٣).

(٣) وفي (دب)؛ طبخها.

(٤) ساقط من (ع)، (دا).

(٥) تقدم قريباً تعريف التلبينة برقم (٣٠٧).

وقال الموفق عبد اللطيف[1] في شرح الحديث: الوعك[2] المرض الخفيف، وأول المرض قبل أن يقوى.

والتلبينة: الحساء الدقيق الذي هو في مقام اللبن، وهذا هو النافع للمريض على الحقيقة، وهو الدقيق النضيج لا الغليظ النيء، وإذا شئت[3] أن تعرف فضل التلبينة فاعرف فضل ماء الشعير، ولا سيما إن كان بنخالته، فإنه حينئذ يجلو وينفذ سريعاً، ويغذو غذاء لطيفاً خفيفاً وإذا شرب حاره كان جلاؤه أقوى، ونفوذه أسرع.

وقوله: يسرو عن فؤاد الحزين: أي يكشف ويزيل، والفؤاد هنا رأس المعدة، وذلك لأن الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه، وعلى معدته خاصة، لتقليل[4] الغذاء، وهذا الحساء يرطبها ويقويها ويغذيها، ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض، لأن المريض كثيراً ما يجتمع في معدته خلط مراري أو بلغمي أو صديدي، وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة ويحدره ويعدل كيفيته، ويكسر سورته وسماه البغيض النافع، لأن المريض يعافه، وهو نافع له[5].

وقال: في حديث: لا تكرهوا مرضاكم ـ الحديث[6] ـ ما أعز فوائد هذه الكلمة النبوية [المشتملة على الحكمة الإلهية][7]، وما أجداها للأطباء، وذلك أن المريض إذا عاف الطعام، والشراب فذلك لاشتغال الطبيعة بمجاهدة المرض أو سقوط شهوته أو نقصانها لضعف الحرارة الغريزية أو خمودها، وكيف ما كان فلا يجوز حينئذ إعطاؤها

---

(١) أنظر: النص في المجلد الثامن عشر (١/١٠٣، ١٠٤) من مجلة معهد المخطوطات ـ جامعة الدول العربية ـ شرح أربعين حديثاً الطبية.

(٢) أنظر تعريف الوعك أيضاً في النهاية (٥/٢٠٧) والقاموس (٣/ ٣٣٤)، وتقدم قريباً عند الحديث (٣١٠).

(٣) في (دا): إذا أردت أن تحصي،

(٤) وفي (دب): لقلة الغذاء.

(٥) تقدم في الطب النبوي لابن القيم شبيهاً بهذا التفسير ص ١٩٠ ـ ١٩١، وهذا مما أخذه عن الموفق البغدادي ولم يسنده إليه وهذا كثير في كتابه الطب النبوي بعد التتبع والمقابلة بين نصوص الموفق وبينه.

(٦) الحديث تقدم برقم (٣١٨).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (دب).

الغذاء في هذا الحال[1].

وقال ابن القيم[2]: قوله فإن الله يطعمهم ويسقيهم معنى لطيف زائد على ما ذكره الأطباء، وهو أن المريض له مدد من الله يغذيه به زائد على ما ذكره الأطباء من تغذيته بالدم.

---

(١) المجلد الثامن عشر (١/ ١٠٠، ١٠١)، من مجلة معهد المخطوطات وانظر: الطب لابن القيم (ص ١٥٩) وهو من النص الأول عن الموفق.

(٢) الطب النبوي (ص ١٦١).

فصل

٣١٩ ـ وأخرج ابن ماجه[1]، وابن السني، وأبو نعيم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من الأنصار، فقال: تشتهي شيئاً؟ فقال: نعم خبز بر، فقال رسول الله ﷺ: من كان عنده شيء من الخبز فليأت به، فجاء رجل بكسرة فأطعمها إياه، ثم قال: إذا اشتهى مريض أحدكم شيئاً فليطعمه إياه.

٣٢٠ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[2]، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل رسول الله ﷺ على مريض يعوده، فقال له: أتشتهي شيئاً؟ أتشتهي كعكاً[3]؟ قال: نعم، فطلبه له.

٣٢١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[4]، والحاكم وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها مرضت مرضاً شديداً [فحماها أهلها كل شيء حتى الماء، قالت: فعطشت ليلة عطشاً شديداً][5] فحبوت على يدي ورجلي حتى أتيت الإداوة[6] ـ وهي معلقة فشربت منها وأنا نائمة فما زلت أعرف الصحة منها

---

(١) السنن لابن ماجه، في الجنائز (١/٤٦٣) رقم (١٤٣٩) وفي الطب (٢/١١٣٨) رقم (٣٤٤٠). وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٢٠) وفي إسناده صفوان بن هبيرة وهو لين. أنظر: التقريب (ص ١٥٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، الجنائز (١/٤٦٣) رقم (١٤٤٠). وفي الطب (٢/١١٣٨) رقم (٣٤٤١). وفيه يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف، وقد تقدم برقم (١١٠). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٢٠) من طريقه أيضاً والحديث ضعيف لضعف يزيد الرقاشي.

(٣) كعك: خبز معروف يصنع من الحليب والسكر، وهو معرب. أنظر: المعرب للجواليقي (ص ٣٤٤) وتاج العروس (٧/١٧٣) مادة (ك ع ك).

(٤ أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٢١) وهو في المستدرك (٤/٤٠٨) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت الذهبي. وهو في الشعب القسم الأول (٣/٢٢٨). كلهم أخرجوه عن عائشة رضي الله عنها.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (دب).

(٦) الإداوة ـ بالكسر ـ: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. وجمعها: إداوي. أنظر: النهاية (١/٣٣).

في نفسي، فلا تحموا مرضاكم شيئاً.

٣٢٢ ـ وأخرج[1] [ابن السني، وابن ماجة والبيهقي][2] عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: **إن اشتهى مريضكم الشيء فلا تحموه.**

قال الموفق عبد[3] اللطيف البغدادي في شرح الحديث الأول: هذا الحديث فيه حكمة طبية فاضلة تشهد لقانون شريف ذكره أبقراط وغيره، وهو أن المريض إذا تناول ما يشتهيه، وإن كان أضر قليلاً كان أنفع أو أقل ضرراً مما لا يشتهيه، وإن كان نافعاً، ولا سيما إذا كان ما يشتهيه غذاء، وذلك لأن المشتهي تقبل القوة عليه بعناية وكثيراً ما يكون عنده الشفاء، ولاسيما إذا انبعثت النفس إليه بصدق شهوة وصحة قوة، وكان غذاء ملائماً كالخبز، والكعك، وكلاهما جاء في الحديث، وطالما رأيت، وسمعت مرضى يشتهون أشياء ينكرها الطبيب فيتناولونها على رغمه فيعقبها الشفاء.

فإذا فحص الطبيب عن علة ذلك ألفاها[4] صحيحة مطابقة وما ذلك إلا لعجز البشر عن اكتناه[5] كل ما في طبيعة الأمور[6] فينبغي للطبيب الكيّس أن يجعل شهوة المريض من جملة أدلته على الطبيعة. انتهى.

---

(١) أنظر: الشعب القسم الأول (٣/ ٢٢٨) عنه، ولم أجده في سنن ابن ماجه بعد البحث.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع)، (ظ)، (دا). وهو من (دب).

(٣) شرح أربعين حديثاً ـ المجلد ١٨ ـ (١/ ١٠٢).

(٤) في (ظ): ألقاها ـ بالقاف.

(٥) الكنه: بالضم: جوهر الشيء وغايته ونهايته، وقيل: قدره. أنظر: تاج العروس (٩/ ٤٠٩).

(٦) وفي أصل الشرح: الأشياء.

القول في الحجامة والفصد والاسهال والقيء[1]

٣٢٣ ـ أخرج أبو داود، وأبو نعيم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: إن كان في شيء مما تداويتم به خيراً، فالحجامة[2].

٣٢٤ ـ وأخرج البخاري في تاريخه، والحاكم[3] وصححه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: أخبرني أبو القاسم ﷺ أن جبريل أخبره أن الحجم أنفع ما تداوى به الناس.

٣٢٥ ـ وأخرج الترمذي[4] وحسنه، وابن ماجه، والحاكم وصححه، عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ما مررت بملأ من الملائكة ليلة

---

(١) أبو داود في سننه، كتاب النكاح (٢/ ٥٧٩، ٥٨٠) رقم (٢١٠٢). وفي الطب (٤/ ١٩٤) رقم (٣٨٥٧) وسكت عليه. وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الطب (٢/ ١١٥١) رقم (٣٤٧٦) باب الحجامة. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣٦). وهو أيضاً عند أحمد في المسند (٢/ ٤٢٣).

(٢) الحجامة: المداواة والمعالجة بالحجم، والمحجم آلة الحجم وهي شيء كالكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث فيه تهيجاً ويجذب الدم. أنظر: سنن ابن ماجه المعلق.

(٣) هو في المستدرك (٤/ ٢٠٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال في مجمع الزوائد (٥/ ٩١): أخرجه أبو داود، وابن ماجه خلا ذكر جبريل عليه السلام. ورواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن قيس النخعي ذكره ابن حبان ولم يجرحه، ولم يوثقه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) هو في جامع الترمذي كتاب الطب (٦/ ٢١١، ٢١٢) من حديث طويل، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور، وسيأتي أطراف هذا الحديث رقم (٣٥٠)، وكلها من طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس، وعباد صدوق يدلس تغير بآخره. أنظر: التقريب (ص ١٦٤). والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١١٥١) رقم (٣٤٧٧) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٩، ٤٠٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: قلت: فيه عباد بن منصور. وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٥٤)، والحديث معلول قاله الحافظ في الفتح (١٠/ ١٥٠)، ونقله الشوكاني في نيل الأوطار (٨/ ٢٣٥) عنه، وكل طرقه فيها عباد عن عكرمة عن ابن عباس، وعلته عباد بن منصور وفيه كلام كثير.

أسري بي إلا قال: عليك بالحجامة، وقال: إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة، ويوم تسع عشرة، ويوم إحدى وعشرين.

٣٢٦ ـ وأخرج الحاكم[1] وصححه عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن في الحجم شفاء.

٣٢٧ ـ وأخرج الحاكم[2] وصححه عن سَمُرة ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل أعرابي على النبي ﷺ وهو يحتجم فقال: ما هذا يا رسول الله؟ قال: الحجم، وهو خير ما تداويتم به.

٣٢٨ ـ وأخرج ابن السني[3] وأبو نعيم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه دخل على النبي ﷺ وهو يحتجم، فقال: أي شيء هذا يا رسول الله؟ قال: الحجم، وهو خير ما تداوى به العرب.

٣٢٩ ـ وأخرج البزار[4] والحاكم وصححه عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: إن كان في شيء من أدويتكم شفاء ففي شرطه لحجم، أو لعقة عسل، أو كية تصيب، وما أحبه إذا اكتوى.

---

(١) هو في المستدرك (٤/٢٠٨، ٤٠٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه البخاري في الطب (١٠٨/٧) عن جابر بنحوه. ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، المرضى والطب (٤/ ١٧٢٩) رقم (٢٢٠٥). وأحمد في المسند (٣/ ٣٣٥). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٣٩) كلهم أخرجوه عن جابر رضي الله عنه.

(٢) هو في المستدرك (٤/٢٠٨، ٢٠٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ١٥، ١٨، ١٩). وهو عند البيهقي في الكبرى (٧/ ٢٩٤) كلهم أخرجوه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه. وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩٢) قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٣٦) وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف، أنظر: التقريب (ص ٥٣)، وقد تقدم أيضاً برقم (٢٤٢). وللحديث شواهد كثيرة منها ما تقدم، وما سيأتي بعده.

(٤) هو في مختصر مسند البزار ورقة ١٦٥، ١٦٦ وقال: فيه محمد بن أسعد ضعفه أبو زرعة. وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩١) قال: رواه البزار وفيه محمد بن أسعد الثعلبي، وثقه ابن حبان، وضعفه أبو زرعة، وبقية رجاله رجال الصحيح. وهو في المستدرك (٤/ ٢٠٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال الذهبي: قلت: أسيد متروك يعني أسيد بن زيد بن نجيح الجمال الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٣٦).

٣٣٠ ـ وأخرج الديلمي[١] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«الحجامة تنفع من كل داء، ألا فاحتجموا».

٣٣١ ـ وأخرج أبو داود[٢] والحاكم وصححه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال، قال رسول الله ﷺ: من احتجم لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين، كان له شفاء من كل داء.

٣٣٢ ـ وأخرج الطبراني[٣] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: احتجموا لخمس عشرة أو سبع عشرة، أو تسع عشرة، أو إحدى وعشرين، لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم.

٣٣٣ ـ وأخرج أبو داود[٤] عن أبي كبشة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان يحتجم على هامته[٥]، وبين الكتفين ويقول: من هراق من[٦] هذه الدماء فلا يضره أن لا[٧] يتداوى بشيء لشيء.

---

(١) هو في تسديد القوس (٢/ ٩٩، ١٠٠) وفي إسناده محمد بن أحمد بن حمدان الرسغني. قال الذهبي في الميزان (٣/ ٤٥٨): كذاب. وقال ابن عدي: يضع الحديث.

(٢) أبو داود في السنن، كتاب الطب (٤/ ١٩٦) رقم (٣٨٦١) وسكت عليه. وقال المنذري في مختصر السنن (٥/ ٣٤٩) فيه سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ضعفه ابن حبان وهو صدوق له أوهام وانظر: التقريب (ص ١٢٣، ١٢٤). وقال في الفتح (١٠/ ١٥٠): فيه لين، وذكر للحديث شاهداً. والحديث في المستدرك (٤/ ٢١٠) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو عند البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٤٠).

(٣) هو في مختصر مسند البزار لابن حجر ورقة ١٦٦، وقال: لا نعلمه إلاعن ابن عباس،ويروى عن عباد عن عكرمة عن ابن عباس، وهذه الطريق أحسن لأن عباداً لم يسمع من عكرمة وقد تقدم ترجمة عباد بن منصور قريباً برقم (٣٢٥) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩٣) قال: قلت: رواه الترمذي مرفوعاً خلا قوله يتبيغ بكم الدم. وقد تقدم ما أشار إليه برقم (٣٢٥) وقال: رواه البزار وفيه ليث بن أبي سليم.

(٤) هو في سنن أبي داود كتاب الطب (٤/ ١٩٥) رقم (٣٨٥٩) وابن ماجه، الطب من سننه (٢/ ١١٥٢) رقم (٣٤٨٤) باب موضع الحجامة. وابن حبان، أنظر: مواردالظمآن(ص ٤٤٠) إلى قوله وبين كتفيه. والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٤٠).

(٥) ساقطمن (ع)، (دا): هامته.

(٦) ساقطمن (ع)، (دا): حرف ـ من ـ.

(٧) ساقطمن (ع)، (دا): حرف ـ لا ـ.

٣٣٤ ـ وأخرج أبو داود(١)، والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يحتجم في الأخدعين(٢)، والكاهل(٣)، وكان يحتجم لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين.

٣٣٥ ـ وأخرج ابن حبان(٤) في صحيحه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن أبا هند حجم النبي ﷺ في اليافوخ(٥).

٣٣٦ ـ وأخرج ابن سعد(٦)، والبيهقي وضعفه عن معقل بن يسار ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة مضت من الشهر دواء لداء سنة.

٣٣٧ ـ وأخرج الديلمي(٧) عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الحجامة على الريق دواء، وعلى الشبع داء، وفي سبع عشرة من الشهر شفاء، ويوم الثلاثاء صحة للبدن، ولقد أوصاني جبريل بالحجم حتى ظننت أنه لا بد منه.

---

(١) هو في سنن أبي داود كتاب الطب (٤/ ١٩٥، ١٩٦) رقم (٣٨٦٠) مختصراً، ما عدا شطره الأخير. وعند الترمذي في السنن، كتاب الطب (٦/ ٢٠٧، ٢٠٨) وقال: حسن غريب. وفي الشمائل (ص ١٩٥) رقم (٣٥٧). وأخرجه ابن ماجه، كتاب الطب (٢/ ١١٥٢) رقم (٣٤٨٣) مختصراً. وفي المستدرك (٤/ ٢١٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٣٩) ـ كلهم أخرجوه عن أنس رضي الله عنه.

(٢) الأخدعان: عرقان في جانبي العنق، وهما شعبة من الوريد أنظر: النهاية (٢/ ١٤)، والقاموس (٣/ ١٧) مادة خدع.

(٣) الكاهل: هو عرق في مقدم أعلى الظهر ما بين الكتفين وهو موصل العنق إلى الصلب. أنظر: تاج العروس (٦/ ١٠٦) مادة كهل.

(٤) هو في موارد الظمآن في زوائد ابن حبان (ص ٤٤٠). وأخرج بعضه أبو داود في سننه، كتاب النكاح (٢/ ٥٧٩) رقم (٢١٠٢) وقد تقدم طرفه برقم (٣٢٣). وهو أيضاً في شرح السنة للبغوي (١١/ ١٤٩، ١٥٠).

(٥) اليافوخ: هو عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره. أنظر: المخصص (١/ ٥٥) وقد تقدم تعريفه أيضاً في الأعضاء.

(٦) هو في طبقات ابن سعد الكبرى (١/ ٤٤٨) وفي السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٣٤٠) وضعفه والحديث فيه سلام بن سليم وهو متروك. أنظر: الميزان (٢/ ١٧٥). وفيه أيضاً زيد بن الحواري العمي وهو ضعيف. أنظر: التقريب (ص ١١٢) وقد تقدم أيضاً. والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢١٤) وأورده الذهبي في الميزان (٢/ ١٠٢) في ترجمة زيد العمي وقال: هو من مناكيره. وقال صاحب منتقى الأخبار: إسناده ليس بذاك. أنظر: نيل الأوطار (٣/ ٢١٤).

(٧) هو في تسديد القوس (٢/ ٩٩). وذكره ابن القيم في الطب النبوي (ص١٢٩). قال وفي الأثير فذكره بلفظه.

٣٣٨ ـ وأخرج أبو داود[١] عن أبي بكرة ـ رضي الله عنه ـ أنه كان ينهى عن الحجامة يوم الثلاثاء، ويزعم عن رسول الله ﷺ أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ[٢].

٣٣٩ ـ وأخرج أبو يعلى[٣] في مسنده عن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إن يوم الجمعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات.

٣٤٠ ـ وأخرج أبو نعيم[٤] عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: لا تحتجموا يوم الجمعة فإن فيها ساعة لو وافقت أمة لماتوا جميعاً[٥].

٣٤١ ـ وأخرج ابن النجار[٦] في تاريخه من طريق حمدون بن اسماعيل عن أبيه، قال: سمعت المعتصم بالله يحدث عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ

---

(١) هو في سنن أبي داود، كتاب الطب (٤/ ١٩٦) رقم (٣٨٦٢) وسكت عليه. وقال المنذري في مختصر السنن (٥/ ٣٤٩): في إسناده أبو بكر بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة، وهو ضعيف، ليس حديثه بشيء. وانظر: التقريب (ص ٤٦) وقال: صدوق يهم. والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٤٠) وقال: إسناده ليس بالقوي. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢١٤) وتعقبه في فتح الباري (١٠/ ١٥٠)، والمصنف في اللآلىء (٢١/ ٤١٢) وفي تنزيه الشريعة الفصل الثاني (٢/ ٣٥٩) ونيل الأوطار (٨/ ٢٣٢) والحديث ضعيف لا موضوع.

(٢) يرقأ: بهمز آخره: أي لا ينقطع فيها دم من احتجم. أنظر: تاج العروس (٩/ ١٠١) مادة: رقأ.

(٣) هو في المطالب العالية المسندة (ص ٣٥٩) وقال: رواه أبو يعلى، وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف، وقد تقدمت ترجمته برقم (٢٤١). وفيه أيضاً يحيى بن العلاء متهم. أنظر: التقريب (ص ٣٧١) وقال في مجمع الزوائد (٥/ ٩٢): رواه أبو يعلى وفيه يحيى بن العلاء وهو كذاب. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٤١) وقال: ليس بشيء، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢١٣) وتعقبه المصنف في اللآلىء (٢/ ٤١١) فذكر طرقه وشواهده وضعفه.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٥٢، ٥٣. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٤١) وقال: ليس بشيء. وفيه يحيى بن العلاء المتقدم في الحديث السابق قبل هذا، وطرق الحديث كلها واهية. أنظر: تنزيه الشريعة (٢/ ٣٥٩)، والحديث عد من الموضوعات.

(٥) قال في فتح الباري (١٠/ ١٤٩، ١٥٠): ونقل عن أحمد أنه كره الحجامة في هذه الأيام، وإن كانت الأحاديث لم تثبت ونقل عنه أيضاً من وجه آخر فقال: روى عنه أنه كان يحتجم في أي وقت لكون هذه الأحاديث لم يصح منها شيء. وانظر: نيل الأوطار (٨/ ٢٣٥).

(٦) هو في تاريخ بغداد (٣/ ٣٤٤) عن حمدون بن إسماعيل. وانظر: البداية والنهاية (١٠/ ٢٩٥، ٢٩٦) في ترجمة المأمون، وقال: أخرج له ابن عساكر حديثين منكرين هذا أحدهما وهو في تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/ ٤٣٥، ٤٣٦) في ترجمة حمدون، وقال: أخرجه الحافظ يعني ابن عساكر. وانظر: تاريخ الخلفاء للمصنف ص ٤٣٩ ترجمة المعتصم.

قال: لا تحتجموا يوم الخميس، فإنه من احتجم فيه فينـاله مكروه فلا يلومنَّ إلا نفسه.

قال: فدخلت على المعتصم بعد مدة مديدة في يوم خميس وهو يحتجم، فلما رأيته وقفت واجماً[1]، وتبين ذلك في وجهي، فقال: يا حمدون لعلك ذكرت الحديث الذي حدثتك به عن المأمون عن آبائي في حجامة يوم الخميس والله ما ذكرت ذلك حتى شرط الحجام.

قال: فحم عشيته، وكانت المرضة التي مات فيها.

٣٤٢ ـ وأخرج ابن عساكر[2] في تاريخه من طريق إسحاق بن يحيى بن معاذ[3]، قال: كنت عند المعتصم أعوده، فقلت: يا أمير المؤمنين أنت في عافية، قال: كيف تقول وقد سمعت الرشيد يحدث عن أبيه المهدي عن أبي جعفر المنصور عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: من احتجم في يوم الخميس فمرض فيه مات فيه.

وفي لفظ: فحم فيه.

٣٤٣ ـ وأخرج البزار[4]، وابن السني، وأبو نعيم، والحاكم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: من احتجم يوم الأربعاء، أو يوم السبت، فأصابه

---

(١) واجماً: ساكتاً حزيناً، وفي المصباح المنير (ص ٨٠٥) مادة وجم، قال: وجم عن الأمر: أمسك عنه وهو كاره.

(٢) هو في تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢/٤٥٨) وقال: رواه الحافظ بإسناد منقطع، وآخر متصل، وهو في ترجمة إسحاق بن يحيى بن معاذ.

(٣) وفي المخطوطة: معاوية، وهو خطأ، وما أثبته من الأصل وتهذيب تاريخ ابن عساكر.

(٤) هو في مختصر مسند البزار لابن حجر ورقة ١٦٦ وقال: لا نعلمه إلا من هذا الوجه، وسليمان لين الحديث. وفي مجمع الزوائد (٥/٩٢) قال: رواه الطبراني وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك. وسليمان ابن أرقم أبو معاذ ضعيف. أنظر: التقريب ص ١٣٢ وهو عند أبي نعيم في الطب النبوي ص ٩٠. وفي المستدرك (٤/ ١١٠، ٤٠٩). وقال الذهبي: سليمان متروك. وهو عند البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٠، ٣٤١) وحكم على مجموع طرقه بالضعف وجزم بأنه منقطع عن الزهري عن النبي ﷺ. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات(٣/٢١١، ٢١٢) وتعقبه في اللآلىء (٢/٤٠٩، ٤١٠) فذكر له طرقاً وشواهد أخرى تخرجه عن الوضع. وانظر: تنزيه الشريعة، الفصل الثاني (٢/٣٥٨)، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٤/١٤٤٦) وقال غير محفوظ.

وضح(١)، فلا يلومن إلا نفسه.

٣٤٤ ـ وأخرج الديلمي(٢) ـ عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الحجامة يوم الأحد شفاء.

٣٤٥ ـ وأخرج الديلمي(٣) عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الحجامة في نقرة(٤) الرأس تورث النسيان فتجنبوا ذلك.

٣٤٦ ـ وأخرج ابن السني(٥)، عن علي ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ أمر بالحجامة والافتصاد.

٣٤٧ ـ وأخرج أبو نعيم(٦)، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إن خير الدواء الحجامة والفصاد.

٣٤٨ ـ وأخرج أبو نعيم(٧)، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ بعث إلى

---

(١) وفي هامش (ع): الوضح: البرص، وقد تقدم تفسيره برقم (٢٠٤).

(٢) هو في تسديد القوس (٢/ ٩٩) وفيه المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي المدني لين الحديث. أنظر: التقريب (ص ٣٤٨). وقال المصنف في الجامع الصغير: معضل. وتعقبه المناوي في فيض القدير (٣/ ٤٠٥) على اقتصاره على الاعضال مع وجود المنكدر فيه. والمنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي المدني وثقه الذهبي في الديوان (ص ٣٠٨).

(٣) هو في تسديد القوس (٢/ ١٠٠) وهو من حديث طويل وفي إسناده عمر بن واصل، اتهمه الخطيب بالوضع. أنظر: الميزان: (٣/ ٢٣٠). والحديث في المقاصد الحسنة (ص ٤٤٢) والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص ٢٣١).

(٤) النقرة: هي حفرة القفاء، وهي حفرة في آخر الدماغ. المصباح المنير (ص ٧٦١) مادة ـ نقر ـ.

(٥) أورده المصنف في مختصر الطب ص٦٥ وقال: فيه شمر من غير ضعف وشمر بن عطية الأسدي الكوفي صدوق. انظر: التقريب (ص١٤٧).

(٦) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٣٦) وفي إسناده الحسين بن عبد الله بن ضميرة الحميري المدني، كذبه مالك وأبو حاتم وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف، وقال: أحمد لا يساوي شيئاً. أنظر: الميزان (١/ ٥٣٨، ٥٣٩).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام (٤/ ١٧٣٠) رقم (٢٢٠٧) من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ـ بهذا بعث . . . إليه طبيباً فقطع منه العرق ثم كواه عليه وبنفس السند أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٠). وفي ص ٣٦، ٣٧ أخرجه بهذا الذي أورده المصنف، وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف، وقد تقدم برقم (١٢٣) والحديث صحيح من غير هذه الطريق الأخير. أنظر: مختصر السنن للمنذري (٥/ ٣٥١) وفتح الباري (١٠/ ١٥٥) فقد أورده من طرق كثيرة.

أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ متطبباً ـ فكواه، وفصد[1] العرق.

٣٤٩ ـ وأخرج ابن عدي، والديلمي[2] في مسند الفردوس وابن عساكر في تاريخه، عن عبد الله بن جراد ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: قطع العرق مسقمة[3]، والحجامة خير منه.

قال الديلمي: يعني بقطع العرق الفصد.

٣٥٠ ـ وأخرج الترمذي[4] وحسنه، والحاكم وصححه، وابن السني وأبو نعيم، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إن خير ما تداويتم به اللدود[5]، والسعوط[6]، والحجامة، والمشي[7].

٣٥١ ـ وأخرج ابن السني[8]، عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ قال: خير ما

---

(١) الفصد: شق العرق. أنظر: القاموس (١/ ٣٣٥).

(٢) هو في تاريخ ابن عساكر تراجم حرف العين المطبوع ترجمة عبد الله بن جراد ص(٨) وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/ ٣٢٧، ٣٢٨) في ترجمة عبد الله بن جراد، وقال: قال البخاري: له صحبة. والحديث في إسناده يعلى بن الأشدق بن جراد العقيلي أبو الهيثم الجزري الحراني، وهو الراوي عن عمه عبد الله بن جراد. قال الذهبي في الميزان (٤/ ٤٥٦، ٤٥٧): زعم أن لعمه صحبة، وذكر له أحاديث منكرة عنه وقال: هو وعمه غير معروفين، وذكر هذا الحديث من جملة مناكيره، وفرق البخاري بين عبد الله بن جراد الصحابي وبين عبد الله بن جراد الذي روى عنه يعلى بن الأشدق.

(٣) وفي النسخ: مشقة، وما أثبته من الميزان، وتهذيب تاريخ ابن عساكر من لفظ الحديث.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه باب السعوط (٦/ ٢٠٢، ٢٠٣) وفي باب الحجامة (٦/ ٢١١، ٢١٢) وقال في الموضعين: حديث حسن غريب من حديث عباد بن منصور، وقد تقدمت الإشارة إليه برقم (٣٢٥) وسيأتي برقم (٣٦٥) ورقم (٥٢٧) وهو في المستدرك (٤/ ٢٠٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: فيه عباد ضعفوه. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ٣٥، ٣٦، ٧٢ فرواه متصلاً عن عباد عن عكرمة عن ابن عباس، ومرسلاً عن الشعبي وفيه زيادة: (والعلق).

(٥) اللدود ـ بفتح اللام: هو الدواء الذي يسقاه المريض في أحد جانبي فمه، أو يدخله بالأصبع. أنظر: النهاية (٤/ ٣٤٥) وتاج العروس (٢/ ٤٩٣) مادة: لدد.

(٦) السعوط: دواء يصب في الأنف ليصل الى الدماغ ليزيل العطاس. أنظر: النهاية (٢/ ٣٦٨) وتاج العروس (٥/ ١٥٣) مادة: سعط.

(٧) المشي ـ بفتح وكسر وتشديد الياء ـ ويجوز ضم أوله، هو: الدواء المسهل لأنه يحمل صاحبه على المشي والتردد الى الخلاء. أنظر: النهاية (٤/ ٣٣٥) وفتح الباري (١٠/ ١٥٠) وتاج العروس (١٠/ ٣٤٣) مادة: مشى.

(٨) لم أجده... وهو حديث مرسل عن الزهري. وقال في تدريب الراوي (١/ ١٩٦، ٢٠٥): مرسلات الزهري شر من مرسل غيره، وقيل: منقطع لأنه من صغار التابعين والصحيح أنه مرسل، ومرسله كمرسل غيره من كبار التابعين.

تعالجون به المشي، والحجامة.

٣٥٢ ـ وأخرج ابن السني(١)، عن الحسن، قال: كان المسلمون يشربون دواء المشي يتقوون به(٢).

٣٥٣ ـ وأخرج أبو نعيم(٣) عن منصور عن(٤) عن إبراهيم قال: كانوا لا يرون بالاستمشاء بأساً، إنما كرهوا مخافة أن يضعفهم.

٣٥٤ ـ وأخرج البخاري(٥)، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، وابن السني، وأبو نعيم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: احتجم رسول الله ﷺ واستعط.

٣٥٥ ـ وأخرج الترمذي(٦) عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قاء فتوضأ.

٣٥٦ ـ وأخرج ابن السني(٧)، وأبو نعيم، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أنه كان إذا وجد شيئاً خلط من الأطعمة ثم استقاء، ويذكر أنه يجد لذلك راحة.

٣٥٧ ـ وأخرج الباوردي(٨) في معرفة الصحابة عن الأعمش، قال: سمعت

---

(١) هو موقوف على الحسن البصري، وتقدم الكلام عن الحسن برقم (٨) أول الكتاب.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ظ). وفي (دا): يبغون به، وهو خطأ وتحريف من الناسخ.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٧٢ من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وفيه خلاف، وحاله لا بأس به. أنظر: لسان الميزان (٥/ ٢٨٠، ٢٨١) وقد تقدم برقم(١٨).

(٤) وفي (ع): منصور بن إبراهيم، وما أثبت من (ظ)، و (دا)، والطب النبوي لأبي نعيم.

(٥) هو في البخاري، كتاب الطب (١٠٨/٧) وانظر: فتح الباري (١٤٧/١٠) وفي مسلم، كتاب السلام، المرضى والطب (٤/ ١٧٣١) رقم (١٢٠٢). وفي سنن أبي داود، كتاب الطب (٤/ ٢٠٠) رقم (٣٨٦٧) وفي النسائي، في الكبرى، في الطب. أنظر: تحفة الأشراف (٥/ ١١). وعند ابن ماجه في سننه، في التجارات (٢/ ٧٣١) رقم (١٠١٠). وأبو نعيم في الطب النبوي ص٣٦، ٥٤ كلهم أخرجوه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) هو في جامع الترمذي، كتاب الوضوء (١/ ٢٨٦، ٢٨٧) وفيه قاء فأفطر فتوضأ، وقال: هو أصح شيء في الباب. وأخرجه أحمد في المسند (٦/ ٤٤٣، ٤٤٩) وانظر: طرق الحديث في تلخيص الحبير (٢/ ١٩٠).

(٧) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٣٧، ٣٨، ٩٤). وفيه: سأل رجل الحسن عن دواء المشي فقال: لا أدري ـ إلا أن أنس بن مالك كان إذا وجد شيئاً... ثم ذكره.

(٨) تقدم تخريج هذا الحديث برقم (٣١٦) وهو مكرر. وانظره أيضاً في ترجمة عبد الملك بن حيان بن أبجر =

حيان بن الأبجر يقول: أترك الدواء ما احتمل بدنك الداء.

٣٥٨ ـ وأخرج الدينوري[١] في المجالسة عن عبد الملك بن أبجر قال: من لم يكن به داء، فلا يتعالج، لأن الدواء إذا لم يجد ما يعمل فيه وجد الصحة فعمل فيها.

قال في الموجز[٢]: وللحجامة فوائد:

أحدها: تنقية العضو نفسه.

وثانيها: قلة استفراغها لجوهر الروح.

وثالثها: قلة تعرضها للأعضاء الرئيسة.

قال: والحجامة على الساقين تقارب الفصد، وتدر الطمث وتنقي الدم، وعلى القفاء للرمد، والبخر[٣]، والقلاع[٤]، والصداع خاصة ما كان في مقدم الرأس، لكنها تورث النسيان.

قال: وفصد الباسليق[٥] ينقي تنور البدن والقيفال[٦]، وحبل الذراع للرقبة فما فوقها، والأكحل[٧] مشترك، والأسيلم[٨] الأيمن لأوجاع الكبد، والأيسر لأوجاع

= في عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص ١٧١). وقال العراقي في تخريج الأحياء (٣/ ١١١): رفعه ولم أجد له أصلاً. والباوردي: هو أبو منصور محمد بن سعد الباوردي نسبة إلى باورد بليدة بخراسان، بين سرخس ونسا، وهو من شيوخ ابن منده الأصبهاني، له كتاب معرفة الصحابة انظر: الرسالة المستطرفة (ص١٢٨).

(١) لم أقف عليه في المجالسة. وعبد الملك بن أبجر قد تقدمت ترجمته، وهو ثقة. أنظر: التقريب (ص ٢١٨) وعيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص ١٧١).

(٢) الموجز ص ٧٨، وانظر: القانون (١/ ١١٠، ١١١، ١١٢).

(٣) قد تقدم تفسير البخر.

(٤) القلاع: بضم القاف وتشديد اللام: داء في الفم والحلق يصيب الصبيان في أفواههم. أنظر: تاج العروس مادة قلع (٥/ ٨١). ونهاية الأرب (١١/ ٧٧) التعليق رقم (٢). وقد ضبط بالحركات على هامش (ع).

(٥) الباسليق: عرق يقع في الجانب الأنسي من الإنسان، وانظر: فقه اللغة للثعالبي (ص ١١١).

(٦) القيفال: عرق يقع في الجانب الوحشي من الانسان. أنظر: فقه اللغة للثعالبي (ص ١١١).

(٧) قد تقدم تفسير الأكحل في الحديث رقم (٤٥).

(٨) وفي المخطوطة: الاشليم، وهو خطأ، وما أثبته من القانون وفقه اللغة (ص ١١١) وقال: هو عرق فيما يلي الخنصر والبنصر، وهو معرب.

الطحال، وفصد عرق النسا[1] لأوجاع عرق النسا عظم وللدوالي[2]، وللنقرس[3]، والصافن[4] لادرار الحيض، ولمنافع عرق النسا.

وقال ابن القيم[5]: الحجامة تنقي سطح البدن أكثر من الفصد والفصد لأعماق البدن أفضل، والتحقيق في أمرهما أنهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان، والأسنان، والأمزجة، فالأمزجة الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج، الحجامة فيها أنفع بكثير.

فإن الدم ينضج ويرق، ويخرج إلى سطح الجسد، فتخرج الحجامة ما لا يخرجه الفصد، ولذلك كانت أنفع للصبيان، ولمن لا يقوى على الفصد، وقد نص الأطباء على أن البلاد الحارة الحجامة فيها أفضل وأنفع من الفصد.

وتستحب في وسط الشهر، وبعد وسطه، وفي الربع الثالث من أرباع الشهر، لأن الدم لم يكن في أول الشهر قد هاج وتبيغ وفي آخره يكون قد سكن، وأما في وسطه وبعيده فيكون في نهاية التزيد.

قال صاحب القانون[6]: ويؤمر باستعمال الحجامة لا في أول الشهر، لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت أو هاجت، ولا في آخره لأنها تكون قد نقصت، بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر. انتهى.

وقال ابن القيم[7]: وقوله ﷺ: «خير ما تداويتم به الحجامة»[8] إشارة إلى أهل الحجاز والبلاد الحارة لأن دماءهم رقيقة، وهي أميل إلى ظاهر أبدانهم لجذب الحرارة الخارجة إلى سطح الجسد، واجتماعها في نواحي الجلد، لأن مسام أبدانهم واسعة،

---

(١) سيأتي تفسيره في محله عند الحديث رقم (٥٧٧).

(٢) الدوالي: عروق تظهر في الساق وهي ملتوية غليظة شديدة الخضرة. أنظر: فقه اللغة (ص ١٢٥).

(٣) قد تقدم تفسير النقرس عند الحديث رقم (١٦٩).

(٤) الصافن: عرق عند الكعب يفصد. والصافن: القائم على قدميه، والصافن من الخيل القائم على ثلاث. أنظر: المصباح المنير مادة صفن (ص ٤٠٦) وفتح الباري (١٠/ ١٥٢) وقد ذكر فوائد الفصد والحجامة.

(٥) الطب النبوي لابن القيم (ص ١٢٥) وانظر فتح الباري (١٠/ ١٥١).

(٦) القانون (١/ ٢١٢) والطب لابن القيم أيضاً (ص ١٢٥).

(٧) الطب النبوي لابن القيم (ص ١٢٥، ١٢٦).

(٨) سيأتي تخريج هذا الحديث برقم (٥٥٥).

وقواهم متخلخلة، ففي الفصد لهم خطر.

قال: والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق والحجامة على الأخدعين تنفع في أمراض الرأس وأجزائه: كالوجه والأسنان، والأذنين، والعينين، والأنف، والحلق، إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم، أو فساده، أو عنهما جميعاً. انتهى.

وقال في الموجز[1]: والإسهال يجذب من فوق، والقيء يجذب من تحت، وكلاهما مع النقاء صعب خطر، وكذلك مع يبوسة الثقل[2] أو ضعف الأحشاء، أو هزال المراق، والقيء ينقي المعدة ويقويها، ويحد البصر، ويزيل ثقل الرأس، وينفع قروح الكلى والمثانة، والأمراض المزمنة، كالجذام، والاستسقاء[3]، والفالج[4] والرعشة وينقع البرقان[5]، وينبغي أن يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور، ليتدارك الثاني ما قصر الأول، وينقي فضلاً انصب بسببه.

والإكثار من القيء يضر المعدة والأسنان، والبصر، والسمع وربما صدع عرقاً، ويجب أن يجتنبه من به ورم في الحلق أو ضعف في الصدر أو هو دقيق الرقبة أو عسر الإجابة.

ووقت القيء هو الصيف، أو الربيع، دون الشتاء، والخريف ويجب عند القيء عصب العينين وقمط البطن، فإذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد، وقليل خل، ليمنع ثقلاً يحدث في الرأس وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكا، وماء بارد.

والإسهال في الصيف يجلب الحمى، ويعسر لتعارض جذب الدواء، وجذب الحر، وفي الشتاء أعسر لجود الخلط. والربيع يتلوه الصيف المحلل، ولا يستعمل فيه إلا ما لطف.

---

(١) الموجز ص ٧٦. وانظر: الطب النبوي لابن القيم ص ٢٠١، ٢٠٢.

(٢) وفي (ع): الفعل، وفي (دا): النقل. وما أثبته من (ظ).

(٣) يأتي تفسيره في محله عند الحديث الوارد فيه برقم (٥٦٤).

(٤) قد تقدم تفسير الفالج والرعشة.

(٥) البرقان: داء يتغير منه لون البدن الى صفرة أو سواد لجريان الخلط. أنظر: نهاية الارب (١١/ ٥٠) تعليق رقم (٥).

وأما الخريف: فهو الوقت، وليكن الغذاء بعد الإسهال، والقيء شيئاً لذيذاً جيد الجوهر، كالفروج، وجمع مسهلين في يوم واحد خطر.

والحمام قبل الدواء معين عليه، وبعده بيوم محلل لما بقي ومعه قاطع لفعله.

والأكل[1] يقطع أكثر الأدوية لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع، ولاختلاط الدواء به فتنكسر قوته، والنوم على الدواء الضعيف يقطعه أو يضعفه، وعلى القوي يقوى فعله، وبعد عملهما قاطع.

والحقنة معالجة فاضلة في نقض الفضول، والجذب من أعلى وفي القولنج، ووقتها الأبردان[2].

والأشياء[3] التي يجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة:

أحدها : الامتلاء، فالخلاء لا محالة مانع.

ثانيها : القوة، فالضعف مانع.

ثالثها : المزاج: فإفراط الحرارة، واليبس والبرد، وقلة الدم مانع.

رابعها : السمنة، فإفراط النحافة والسمن مانع.

خامسها : الأعراض الملازمة، فالاستعداد للذرب[4]، وقروح الأمعاء مانع.

سادسها : السن، فالهرم، والطفولة مانع.

سابعها : الوقت، فشدة البرد، والقيظ[5]، مانع.

ثامنها : البلد، فالحار والبارد المفرطان مانع.

تاسعها: الصناعة، فالشديد التحليل كالقيام[6] بالحمام مانع.

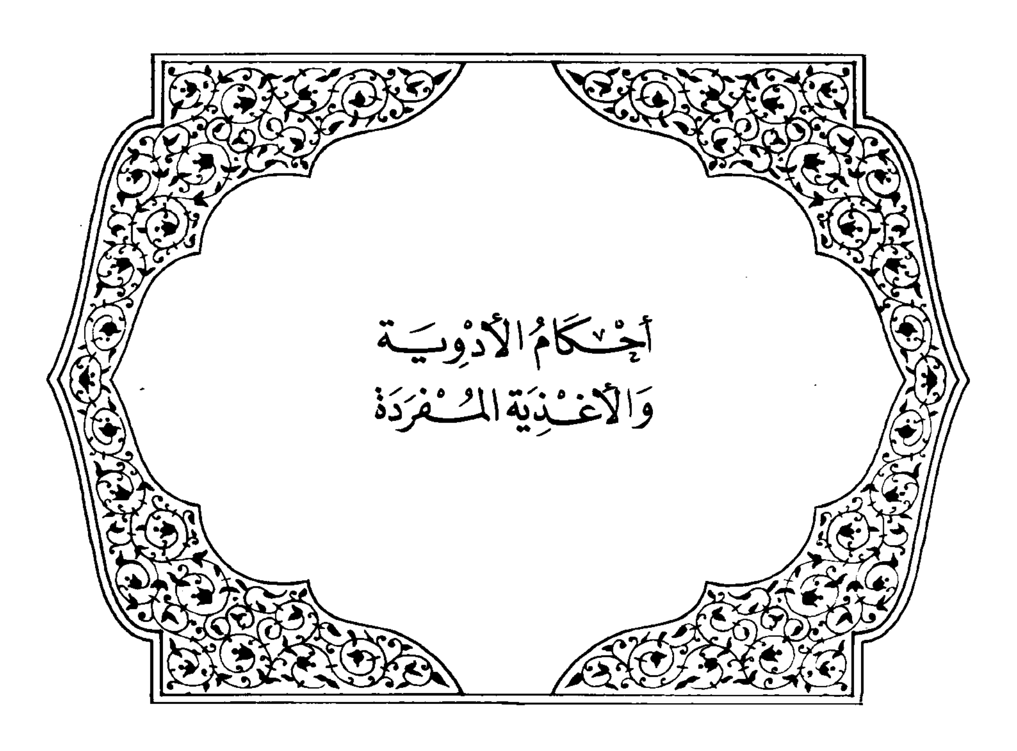
عاشرها : العادة، فمن لم يعتد الاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء.

قال[7]: وينبغي أن لا تعود الطبيعة الكسل بأن يعالج كل انحراف عن الصحة،

---

(١) وفي (ع)، (دا) : وللأكل ، وما أثبته من (ظ)، ومن أصل النص.
(٢) الموجز (ص ٧٧)، والقانون (١/ ٢٠٤).
(٣) الموجز ص ٧٧. وانظر: الطب لابن القيم، وفيه هذه التقسيمات ص ١٩٩، ٢٠٠. وانظر: القانون (١/ ١٩٢).
(٤) يأتي تفسيرها في الحديث الوارد فيها برقم (٥٦٥).
(٥) القيظ : الحر الشديد. والقيظ: الفصل الذي يسمى الصيف. أنظر: المصباح المنير مادة قيظ ص ٦٣٠.
(٦) وفي (ع) : كالقيم.
(٧) أنظر : الموجز ص ٧٧.

وأن لا يجعل شرب المسهل، والقيء ديدناً وحيث أمكن التدبير بأسهل الوجوه فلا يعدل إلى أصعبها، ويتدرج من الأضعف إلى الأقوى، وإذا لم يغن الأضعف، إلا أن يخاف فوت القوة، وحينئذ يجب أن يبدأ بالأقوى، ولا يقيم في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطبيعة، ويقل انفعالها عنه، ولا يجسر على الأدوية القوية في الفصول القوية، وحيث أمكن التدبير بالأغذية فلا يعدل إلى الأدوية.



أَحْكَامُ الأَدْوِيَة
وَالأَغْذِيَة المُفْرَدَة

أحكام الأدوية

أترج:

٣٥٩ ـ أخرج البخاري[١]، ومسلم، وابن السني، وأبو نعيم، عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ: قال: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، مثل الأترجة طعمها طيب، وريحها طيب.

٣٦٠ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٢]، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال:

كان رسول الله ﷺ يعجبه النظر إلى الحمام الأحمر، والأترج.

قال في الموجز[٣]: لحمه بارد رطب في الأولى، وقيل: حار فيها نفاخ، وقشره حار في الأولى، يابس في الثانية، وحماضه بارد يابس، ويسكن الصفراء، ويجلو اللون، وينفع القوباء[٤]، ويسكن القيء الصفراوي، والخفقان الحار، وربه وشرابه دابغ للمعدة، ويشهي الطعام، ودهنه ينفع لاسترخاء العصب والفالج.

---

(١) هو في البخاري، في فضائل القرآن (٦/ ١٦٣) والأطعمة (٧/ ٦٧). وفي قراءة الفاجر والمنافق (٩/ ١٣٠)، آخر صحيح البخاري. ومسلم (١/ ٥٤٩) رقم (٥٤٣) وهو عند أبي داود في السنن، كتاب الأدب (٥/ ١٦٦) رقم (٤٨٢٩). والترمذي (٨/ ١٦٤، ١٦٥) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في المقدمة (١/ ٧٧) رقم (٢١٤) وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١١٠ وهو عند أحمد في المسند (٤/ ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٠٨) وفي الموطأ رقم (٤٩٤) كلهم أخرجوه عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٢) تقدم تخريج هذا الحديث برقم (٧٨) من هذا الكتاب وهو مكرر، تقدم هناك الكلام على الأترج، والحمام الأحمر. انظر ص١٦٧.

(٣) الموجز ص ٩٠. وهو في القانون (١/ ٢٥٧، ٢٥٨). والطب لابن القيم ص ٣٣٤.

(٤) وفي المصباح المنير (ص ٦٢٦) مادة: قوب، القوباء بالمد والواو مفتوحة، وقد تخفف بالسكون: داء معروف.

ورائحته تصلح الوباء، وفساد الهواء، والمربى منه بالعسل أجود، وحراقة قشره طلاء جيد للبرص، وعصارة قشره تنفع لنهش الأفاعي شرباً وحماضه[1] يحبس البطن، وينفع الإسهال الصفراوي، وورقه محلل للنفخ، وفقاحه[2] أقوى، وألطف.

وقال الغافقي[3]: أكل لحمه ينفع البواسير، وقال غيره: لحمه مطف لحرارة المعدة، نافع لأصحاب المرة الصفراء، قامع للبخارات الحادة وقشره إذا جعل في الثياب منع السوس، وإذا أمسك في الفم طيب النكهة[4]، وحلل الرياح، وإذا جعل في الطعام كالأباريز أعان على الهضم، وحماضه نافع من اليرقان شرباً واكتحالاً وعصارة حماضه تسكن علة النساء، وتطفىء حرارة الكبد، وتقوي المعدة، وتمنع حدة المرة الصفراء، وتزيل الغم العارض منها، وتسكن العطش، وخاصة حبه النفع من السموم القاتلة، ولذع الهوام، والعقارب، وإذا شرب منه وزن مثقالين مقشراً بماء فاتر، وكذا إذا دق ووضع على موضع اللذعة[5].

وذكر أن[6] بعض الأكاسرة غضب على قوم من الأطباء، فأمر بحبسهم، وخيرهم أدماً لا مزيد لهم عليه، فاختاروا الأترج، فقيل لهم: لم اخترتموه على غيره؟ قالوا: لأنه في العاجل ريحان، ومنظره مفرح، وقشره طيب الرائحة، ولحمه فاكهة، وحمضه أدم، وحبه ترياق[7]، وفيه دهن.

وكان بعض السلف يحب النظر إليه لما في منظره من التفريح.

---

(١) حماض الأترج: ما في جوفه. أنظر: نهاية الأرب (١١/ ٦٤).

(٢) فقاح كل نبت: زهره، والمقصود به هنا: زهر الأترج. أنظر: نهاية الأرب (١١/ ٥٦).

(٣) الغافقي: هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد السيد الغافقي إمام حكيم عالم بالطب، كان أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها ومعرفة أسماءها، وله كتاب الأدوية. توفي (٥٦٠ هـ). أنظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٥٠٠، ٦٠١.

(٤) النكهة: هي رائحة الفم، وقد تقدم تفسيرها في المقدمة. أنظر أيضاً: معجم مقاييس اللغة (٥/ ٤٧٤).

(٥) أنظر: الموجز ص ٩٠ والقانون (١/ ٢٥٧، ٢٥٨) والطب النبوي لابن القيم ص ٣٣٤، ٣٣٥.

(٦) في الطب النبوي لابن القيم (ص ٣٣٥).

(٧) الترياق: دواء مركب لدفع السموم، ويقال: درياق. أنظر: مجلة البحث العلمي ـ العدد الأول ـ ص ٢٢٠.

وقال ابن القيم(١): وحقيق لشيء هذه منافعه أن يشبه به خلاصة الوجود وهو المؤمن الذي يقرأ القرآن.

٣٦١ ـ وأخرج الحاكم(٢) في مناقب الشافعي، عن الربيع بن سليمان قال: قال أبو عثمان محمد [بن محمد](٣) بن إدريس الشافعي، كان أبي إذا أخذته الحمى طلب أترجة ويعصر ماءها، ويشربه خوفاً على لسانه.

إثمد:

٣٦٢ ـ وأخرج الترمذي(٤) في الشمائل، وابن ماجه، والحاكم وصححه عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالإثمد(٥)، فإنه يجلو البصر وينبت الشعر».

٣٦٣ ـ وأخرج الترمذي(٦) في الشمائل، وابن ماجه، وأبو يعلى وابن السني، وابن عدي، وأبو نعيم، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر».

وفي لفظ: يشد البصر وينبت الشعر.

(١) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص ٣٣٥).
(٢) هو في مناقب الشافعي للبيهقي (٢/١١٨).
(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخ. وهو في مناقب الشافعي للبيهقي (٢/١١٨).
(٤) هو في الشمائل للترمذي ص ٣٢ رقم (٥٢) وعند ابن ماجه في السنن كتاب الطب (٢/١١٥٦) رقم (٣٤٩٥). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٠٧) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والحديث في إسناده عندهم عثمان بن عبد الملك المكي المؤذن ويقال له: مستقيم. قال أبو حاتم: منكر الحديث. وقال أحمد: ليس بذاك. أنظر: الميزان (٣/٤٨). وقال في التقريب (ص ٢٣٥): لين الحديث.
(٥) إثمد: بكسر الهمزة: هو الكحل الأسود، وهو معرب، وقيل هو الكحل الأصبهاني. أنظر: المصباح المنير (ص ١٠٤) مادة: إثمد. والقاموس (١/ ٢٩٠). وفتح الباري (١٠/١٥٧).
(٦) هو في الشمائل للترمذي (ص ٣١) رقم (٥٠) وأخرجه ابن ماجه (٢/١١٥٦) رقم (٣٤٩٦) وهو في المقصد الأعلى في زوائد أبي يعلى (٢/ ١٤٤) وفي الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٤٠، ٤٧) وفي إسناد الحديث إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق ضعيف الحديث. أنظر: التقريب (ص ٣٥). وقد تابعه محمد بن إسحاق، ولكنه صدوق مدلس، وقد تقدم.
٣٦١) وللحديث شواهد عن ابن عباس وأبي هريرة، وابن عمر رضي الله عنهم، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/١٠٥٢) (٣/١١٥١) عن جابر (٤/١٤٧٨) عن ابن عباس.

٣٦٤ ـ وأخرج ابن السني[١] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: اكتحلوا بالإثمد، فإنه يجلو البصر، ويجف الدمع وينبت الشعر.

٣٦٥ ـ وأخرج الترمذي[٢] وحسنه، وابن ماجة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: اكتحلوا بالإثمد، فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر.

وزعم أن النبي ﷺ كانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه، وثلاثة في هذه.

٣٦٦ ـ وأخرج أحمد، وأبو داود[٣]، وأبو نعيم عن معبد بن هوذة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ أمر بالإثمد المُرَوَّح عند النوم.

المروح[٤]: المطيب بالمسك.

---

(١) هو في مختصر مسند البزار لابن حجر ورقة ١٦٦ من طريق محمد بن المنكدر عن أبي هريرة، وقال: هو خطأ لأن محمد بن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه، ولو كان محفوظاً لكان عن ابن المنكدر عن جابر، وسيأتي هذا برقم (٣٦٧). وقال ابن أبي حاتم في المراسيل (ص ١٨٩): لم يسمع محمد بن المنكدر من أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث برقم (٣٢٥) وهو من طريق عباد بن منصور. وأخرجه الترمذي في الجامع (٥/ ٤٤٧) باب الجمة واتخاذ الشعر. وفي الطب (٦/ ٢٠٣، ٢٠٤) وقال في موضع: حسن، وفي آخر: حسن غريب، وهو من حديث عباد بن منصور. وأخرجه أبو داود في سننه باب الأمر بالكحل (٤/ ٢٠٩) رقم (٣٨٧٨) من وجه آخر. وهو عند الترمذي في الشمائل (ص ٣٠، ٣١) رقم (٤٨، ٤٩) والنسائي في الصغرى، الزينة (٨/ ١٤٩، ١٥٠) مختصراً من وجه آخر عن ابن عباس. وابن ماجه في سننه (٢/ ١١٥٧) رقم (٣٤٩٩) عن عباد عن عكرمة عن ابن عباس. وهو في المسند (٥/ ١٠٨ ـ ١١١) بتحقيق أحمد شاكر برقم (٣٣١٦، ٣٣١٨) وأفاض الكلام على عباد وصحح مروياته. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ١٥٧): حسنه الترمذي وصححه ابن حبان، وانظر: موارد الظمآن (ص٣٤٨) رقم (١٤٤٠) وشرح السنة (١١/ ٣٥٧) وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٤٧، ٤٨).

(٣) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب الكحل عند النوم للصائم (٢/ ٧٧٥، ٧٧٦) رقم (٢٣٧٧) وقال أبو داود: قال لي يحيى بن معين: هو حديث منكر، يعني حديث الكحل وهو عند أحمد في المسند (٣/ ٤٧٦، ٤٩٩، ٥٠٠). والحديث في إسناده النعمان بن معبد بن هوذا الأنصاري يروي عن أبيه، وهو مجهول. أنظر: التقريب (ص ٣٥٨). وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٣٩، ٤٨) من طريقه أيضاً.

(٤) المروح: المطيب بالمسك. أنظر: النهاية (٢/ ٢٧٥) وفي تاج العروس (٣/ ١٥٤) مادة روح قال: المطيب بالمسك كأنه جعل له رائحة تفوح بعد أن لم تكن، وذكر الحديث. وفي هامش (ع): ضبطه بالحركات.

٣٦٧ ـ وأخرج البزار[١]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: خير أكحالكم الإثمد، ينبت الشعر، ويجلو البصر.

٣٦٨ ـ وأخرج ابن السني، والطبراني[٢] في الكبير، وأبو نعيم بسند جيد عن علي ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: عليكم بالإثمد، فإنه منبتة للشعر، مذهبة للقذى مصفاة[٣] للبصر.

قال في الموجز[٤]: الإثمد بارد في الأولى، يابس في الثانية، يقبض ويجفف بلا لذع، ويدمل القروح، ويذهب بلحمها الزائد، ويقوي العين، ويقطع الرعاف، والنزف احتمالاً.

آس:

٣٦٩ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٥] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: الآسة[٦] سيدة ريحان الدنيا.

---

(١) هو في مختصر مسند البزار لابن حجر ورقة ١٦٦، وقد تقدم برقم (٣٦٤). وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩٦) قال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. وقال في فتح الباري (١٠/ ١٧٥): أخرجه البزار وفي إسناده مقال.

(٢) هو في المعجم الكبير للطبراني (١/ ٦٦، ٦٧) رقم (١٨٣) وفي الطب لأبي نعيم (ص ٤٠) وهو في مجمع الزوائد (٥/ ٩٦) وقال: فيه عون بن محمد بن الحنفية روى عنه جماعة ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات. وعون بن محمد أورده ابن حبان في الثقات (٢/ ٢٢٨). والحديث أخرجه البخاري في التاريخ (٤/ ٢/ ٤١٢) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٧٨) والحديث حسنه المنذري في الترغيب (٣/ ١٢٣) وقال في الفتح (١٠/ ١٥٧): سنده جيد. وذكر طرقه وشواهده، وفي تحفة الأحوذي (٥/ ٤٤٧) قال: قال العراقي في شرح الترمذي: جيد.

(٣) في النسخ كلها: مضاة، والتصويب من لفظ الحديث عند الطبراني، وفي المجمع، ومن فتح الباري: مصفاة.

(٤) الموجز (ص ٩٤)، وأنظر: القانون (١/ ٢٥١).

(٥) هو في الطب لأبي نعيم ص ١١٢، في إسناده الحسن بن أبي جعفر، وهو ضعيف، وقد تقدم برقم (٧٣)، (١٠٦).

(٦) الآس: ضرب من الرياحين، وخضرته دائمة وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرة سوداء، يكثر بأرض العرب. أنظر: نهاية الأرب (١١/ ٣٤، ١٩٢) التعليق رقم (٤)، (٣).

٣٧٠ ـ وأخرج ابن أبي حاتم(١) في تفسيره، وابن السني، وأبو نعيم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: أول شيء غرس نوح عليه السلام حين خرج من السفينة الآس.

٣٧١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم(٢) عن الأوزاعي يرفع الحديث إلى النبي ﷺ أنه نهى عن التخلل بالآس وقال: إنه يسقي عروق الجذام.

قال في الموجز(٣): الآس بارد في الأولى، يابس في الثانية وقبضه أكثر من يبسه، يحبس الإسهال والعروق، وكل سيلان، وإذا تدلك به في الحمام قوي البدن، ونشف الرطوبات القريبة من الجلد، وورقه اليابس ينفع صنان الإبط وخاصة حراقته، ويقوي الشعر ويسوده، وينفع من السحج(٤)، ويسكن الأورام المحمرة والشرى(٥) وحرق النار، وإذا طبخ ورقه وضمد به نفع الصداع الشديد، وينفع السعال، والخفقان، وشرابه يقوي القلب، ويشد اللثة، وعصارة ثمرته تدر، وتنفع حرقة البول.

إهليلج:

٣٧٢ ـ وأخرج الحاكم(٦) في المستدرك عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ رفعه ـ عليكم بالهليلج الأسود، فاشربوه، فإنه من شجر الجنة طعمها مر ـ وهو شفاء من كل داء.

---

(١) هو في التفسير (٤/ ١٦٩) وفي الطب النبوي لأبي نعيم ص ١١٢ وهو في الميزان (٤/ ٢٦٠) في ترجمة النضر بن عبد الرحمن الخزاز، وهو متروك. أنظر: التقريب ص ٣٥٨ وهو في إسنادهما.

(٢) أبو نعيم في الطب النبوي ص ٥٣، ٥٨، وانظر: الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٣٨) واللآلىء (٢/ ٢٥٧).

(٣) الموجز ص ٩٢ والقانون (١/ ٢٤٥).

(٤) السحج: هو انقشار ظاهر الجلد، ويقال فيه مجازاً على ما يصيب الأمعاء من الانقشار، وإذا اطلق المراد به هذا، أنظر: نهاية الأرب (١١/ ٢٤) التعليق رقم (٣) والتاج (٢/ ٥٧).

(٥) الشرى: بثور صغار تحدث دفعة، ويشتد غمها وكربها ليلاً، وسببها بخار حار يثور في البدن دفعة. أنظر: نهاية الأرب (١١/ ٨٦) التعليق رقم (١).

(٦) هو في المستدرك (٤/ ٤٠٤) وسكت عليه، وقال الذهبي: سيف كذاب. وسيف هو: ابن محمد بن أخت سفيان الثوري الكوفي، قال الحافظ في التقريب ص ١٤٢: كذبوه. وانظر: الألباني، ضعيف الجامع (٤/ ٤٨) وقال: هو موضوع.

٣٧٣ ـ وأخرج أبو نعيم[١] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ رفعه الاهليلج[٢] من شجر الجنة، قال قتادة: وفيه شفاء من سبعين داء.

٣٧٤ ـ وأخرج ابن السني[٣]، وأبو نعيم، عن طلق بن حبيب قال: الهليلجة في البطن كاللذبانونة[٤] في البيت قال سفيان: هي المرأة التي تصلح أمر البيت وتدبره.

قال في الموجز[٥]: الإهليلج بارد في الأولى، يابس في الثانية أكله يطفي الصفراء، وينفع الخفقان، والجذام، والتوحش، والطحال ويقوي خمل المعدة، والأسود يصفي اللون، والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل، ومن الاستسقاء، ويسهل السوداء، والبلغم والأصفر يسهل الصفراء، ويقلل البلغم، والأسود يسهل السوداء وينفع البواسير.

إذخر:

قال في الموجز[٦]: إذخر[٧] حار في الثانية، يابس في الأولى، لطيف يفتح السدد، وأفواه العروق، ويدر البول، والطمث ويفتت الحصاة، ويحلل الأورام الصلبة في المعدة، والكبد والكليتين شرباً وضماداً، ودهنه ينفع الكحة، ويذهب

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ١١٣ وفي إسناده مسعدة بن اليسع الباهلي، هالك، وقد تقدم برقم (١١١) وفيه أيضاً مجاشع بن عمر أحد الكذابين. أنظر: الميزان (٣/٤٣٦).

(٢) الإهليلج :شجر ينبت في الهند والصين، ثمره على هيئة حب الصنوبر. وهو معرب، واحده: اهليلجة. أنظر: مجلة البحث العلمي ـ العدد الأول ـ ص ٢٢٤. ومعجم النباتات الواردة في تاج العروس (ص ١٥).

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٣، ١١٣، ١١٤ وطلق بن حبيب العنزي روى عن أنس وابن عباس وابن عمر وجابر. أنظر: الخلاصة ص ١٥٣.

(٤) وفي (ع): كالذنونة. وما أثبته من (ظ). ولفظ أبي نعيم في الطب. وفي (دب) الذبانونة.

(٥) أنظر: الموجز ص ١٠٥، ١٠٦ والقانون (١/٢٩٧، ٢٩٨).

(٦) الموجز ص ٨٩ والقانون (١/٢٤٧) وانظر: الطب لابن القيم ص ٣٣٦.

(٧) الإذخر: بكسر الهمزة: نبت معروف طيب الرائحة تسقف به البيوت فوق الخشب يوجد بمكة. أنظر: النهاية (١/٣٣). ولم يذكر المؤلف فيه حديثاً، وقد ورد ذكره في حرمة شجر مكة في صحيح البخاري لقوله: إلا الإذخر. أنظر فتح الباري (٤/٤٧).

الأعياء، وأصله يقوي عمود الإنسان، والمعدة، ويسكن الغثيان البلغمي، ويعقل البطن.

أرز:

٣٧٥ ـ أخرج أبو نعيم[١] عن علي ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً، سيد طعام الدنيا اللحم ثم الأرز.

قال في الموجز[٢]: أرز حار في الأولى، يابس في الثانية يجلو الوسخ، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن.

وقال غيره: هو بارد في الأولى، وقيل: معتدل وإذا طبخ مع اللبن، وأكل مع السكر، فإنه يغذي غذاء كثيراً، ويهيج الباه، ويخصب البدن إذا طبخ مع لحم الجمل السمين.

وقالت الهند: إنه أحمد الأغذية، وأنفعها إذا أخذ بلبن البقر الحليب، وأنه من افتقر على الاغتذاء[٣] به طال عمره، وإذا صنع من دقيقه حسف، وبولغ في طبخه مع شحم كلى الماعز نفع جداً من إفراط الدواء المسهل، ومن السحج[٤] العارض منه.

بنفسج:

٣٧٦ ـ أخرج أبو نعيم[٥]، والشيرازي في الألقاب عن أنس ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ١٤٢، وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر يحدث عن أبيه عن أهل البيت بنسخة باطلة. أنظر: الميزان (٢/ ٣٩٠). وقال المصنف في مختصر الطب (ص ٥٧): واه أو موضوع. وفي ذليل اللآلىء (ص ١٣٦) قال: هو موضوع. وانظر: المقاصد الحسنة (ص ٢٤٤).

(٢) الموجز ص ٩٤. والقانون (١/ ٦٣).

(٣) وفي (ع): الاغذاء.

(٤) تقدم تفسير السحج قريباً.

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٦٥. وهو في فيض القدير (٤/ ١١٩) وساقه بسند الشيرازي وقال: وهذه أمثل طرقه وفيه محمد بن ثابت البناني ضعيف. أنظر: الميزان (٣/ ٤٩٥)، والحديث موضوع. أنظر: المنار المنيف ص ٥٤ رقم (٦٧) وقال المصنف في مختصر الطب ص ٥٨: إسناده واه وهو منكر. أنظر: اللآلىء (٤/ ١١٩) والنقاية شرح الدراية (ص ١٣٥) للمصنف. والفوائد المجموعة للشوكاني ص ١٦٥.

مرفوعاً ـ سيد الأدهان البنفسج.

٣٧٧ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية[1] عن الشافعي قال: أحسن ما يداوى به الطاعون البنفسج.

وفي لفظ: لم أر للوباء أنفع من البنفسج[2] يدهن به، ويشرب.

قال في الموجز[3]: هو بارد رطب في الأولى، وقيل: حار يولد دماً معتدلاً، ويسكن الصداع الدموي شماً وضماداً، وينفع من الرمد، والسعال الحارين، ويلين الصدر، وينفع من التهاب المعدة، وشرابه ينفع من ذات الجنب، وذات الرئة[4]، ومن وجع الكلى، ويدر، ويابسه يسهل الصفراء، وشرابه يلين الطبيعة، وينفع من نتو[5] المقعدة.

بصل وثوم:

٣٧٨ ـ أخرج مسلم[6] عن عمر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: أيها الناس إنكم تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا البصل والثوم، ولقد كنت أرى رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرجل أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن كان منكم أكلها لا بد فليمتها طبخاً.

٣٧٩ ـ وأخرج البيهقي[7] في الشعب عن معاوية بن قرة عن أبيه ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: من أكل من هاتين الشجرتين الخبيثتين، فلا يقربن مسجدنا

---

(١) هو في الحلية (٩/ ١٣٦) وفي آداب الشافعي لابن أبي حاتم ص ٣٢٣، ٣٢٤ ومناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٠٨).

(٢) البنفسج: من الرياحين المشمومة وهو من جملة الأنوار ـ أي أنوار الأشجار وله فوائد. أنظر: المعتمد ص ٣٦.

(٣) الموجز: ص ٩٦.

(٤) سيأتي تفسير ذات الجنب، وذات الرئة عند الحديث رقم (٥٦١).

(٥) نتو: وفي تاج العروس مادة نتا (١٠/ ٣٥٥) نتا عضوه ينتو نتواً ـ بالفتح ـ فهو نات: ورم.

(٦) مسلم في المساجد (١/ ٣٩٦) رقم (٥٦٧) وأخرجه ابن ماجه في السنن، أكل الثوم (١/ ٣٢٤) رقم (١٠١٤)، و(٢/ ١١١٦) برقم (٣٣٦٣).

(٧) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٨) عنه. وأخرجه أبو داود في السنن، الأطعمة (٤/ ١٧٢) رقم (٣٨٢٧) عنه، وسكت عليه.

هذا، فإن كنتم لا بد آكليهما فأميتوهما طبخاً.

٣٨٠ ـ وأخرج الترمذي[١] عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: نُهِيَ عن أكل الثوم إلا مطبوخاً.

٣٨١ ـ وأخرج الترمذي[٢] عن أبي العالية قال: الثوم من طيبات الرزق.

٣٨٢ ـ وأخرج ابن السني[٣] عن المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت: يا رسول الله نهيتنا عن طعام كان لنا نافعاً، قال: ما هو؟ قلت: الثوم كان ينفع صدورنا، وظهورنا، قال: فمن أكله منكم فلا يقربن مسجدنا.

٣٨٣ ـ وأخرج أبو داود[٤]، وابن السني، وأبو نعيم عن المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ قال: أكلت ثوماً، فأتيت المسجد فوجد النبي ﷺ ريح الثوم، فقال: من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا حتى يذهب ريحه، فقلت: يا رسول الله أعطني يدك، فأدخلت يده في كم قميصي إلى صدري، فإذا أنا معصوب الصدر، قال: إن لك عذراً.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤/ ١٧٣) رقم (٣٨٢٨) وسكت عليه وأخرجه الترمذي (٥/ ٥٢٩) بلفظ: نهى ـ بصيغة المجهول وأخرجه من قول علي أيضاً، وقال: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وروى عن شريك بن حنبل عن النبي ﷺ مرسلاً، وشريك بن حنبل العبسي ثقة من الثانية ولم يثبت له صحبة. أنظر: التقريب (ص ١٤٥). وانظر: مختصر السنن للمنذري (٥/ ٣٣٠) فذكر ما قاله الترمذي. وهناك بعض الأحاديث لم يشر المصنف اليها وهي عن أبي هريرة عند أحمد في المسند (١٨/ ١٥٦) رقم (٩٥٤٠) بتحقيق أحمد شاكر. وعند ابن ماجه (١/ ٣٢٤) رقم (١٠١٥). وحديث ابن عمر عند ابن ماجه أيضاً في السنن (١/ ٣٢٥) رقم (١٠١٦). ومسلم عن جابر بن عبد الله (١/ ٣٩٦) رقم ٥٦٤ وغيرهم وكلها واردة في الثوم والبصل وفيها الأمر باجتناب المساجد لمن أكل منها

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٥/ ٥٣٠) وقال: وأبو العالية اسمه رفيع وهو الرياحي. وفي التقريب ص ١٠٤: أبو العالية رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحي ثقة كثير الإرسال، من الثانية، وهو من كبار التابعين.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٦٤ من طريق الوليد بن مسلم عن رجل يقال له مدة مولى بني يزيد قال: سمعت مكحولاً يحدث عن كلثوم بن عياض عن المغيرة والوليد بن مسلم القرشي مولاهم أبو العباس كثير التدليس والتسوية. أنظر: التقريب ص ٣٧١. وشيخه رجل يقال له مدة مولى بني يزيد لم أجد له ترجمة. وكلثوم بن عياض لم أجد له ترجمة أيضاً.

(٤) هو في سنن أبي داود (٤/ ١٧٢) رقم (٣٨٢٦) وسكت عليه، وفيه أبو هلال الراسبي، وهو ضعيف، وقد تقدم برقم (١١٠). وهو عند أبي نعيم في الطب النبوي (ص ٦١، ٦٢) وفيه أبو هلال أيضاً.

٣٨٤ ـ وأخرج [ابن ماجه، وابن السني][1] عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده ـ رضي الله عنه ـ رفعه ـ إذا دخلتم بلاداً فكلوا من بصلها، يطرد عنكم وباها[2].

قال في الموجز[3]: بصل حار في الثالثة، يابس في الثانية محلل مقطع ملطف حالٍ مفتح، وبصل العنصل في ذلك أقوى، والإكثار منه يسبت[4] ويضر بالعقل، ويصدع، ويقوي المعدة، ويشهي الطعام والمطبوخ منه كثير الغذاء، ويعطش، وينفع اليرقان، ويفتح أبواب البواسير، ويهيج الباه، ويدر، ويلين الطبيعة، وينفع من ريح السموم.

وقال[5]: ثوم حار يابس في الثالثة[6] محلل للنفخ جداً مقرح ينفع من تغير المياه، ومن وجع الأسنان والسعال المزمن، وأوجاع الصدر من البرد، ويخرج العلق[7] والدود، ويدر الطمث، ويخرج المشيمة ويصفي الحلق، ويقتل القمل والصيبان، ويصدع ويضرّ البصر.

وفي الهدي[8]: من مضاره أنه يضعف الباه، ويعطش، ويهيج الصفراء، ويجيف رائحة الفم.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع)، (دا، (ظ) وهو في (دب).

(٢) لم أجده في سنن ابن ماجه بعد البحث، وقد بيض له في (ع)، (ظ)، (دا)، ولم يعز الى أحد. وفي مختصر الطب (ص ٦٢) قال: فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف، وقد تقدم عبد الرحمن برقم (١٢٣).

(٣) أنظر: الموجز ص ٩٦، والقانون (١/١٦٨).

(٤) سبت يسبت: من باب قتل: ويسبت بالبناء للمفعول غشي عليه ومات، والمسبوت المتحير، والسبات النوم الثقيل. أنظر: المصباح المنير مادة سبت ص ٣١١.

(٥) أنظر: الموجز ص ١٤١، والقانون (١/ ٤٤٩).

(٦) وفي الطب لابن القيم قال: في الرابعة.

(٧) العلق: شيء أسود يشبه الدود ويكون بالماء. أنظر: مادة علق، المصباح المنير (ص ٥٠٨).

(٨) أنظر: الطب النبوي لابن القيم (ص ١٤٥).

بلح، وبسر، ورطب، وتمر:

٣٨٥ ـ أخرج النسائي، وابن ماجه[1]، وابن السني، وأبو نعيم والحاكم، والبيهقي في الشعب، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «كلوا البلح بالتمر»[2].

٣٨٦ ـ وأخرج ابن عدي[3] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان أحب الفاكهة إلى رسول الله ﷺ: الرطب بالبطيخ.

٣٨٧ ـ وأخرج الحاكم[4] عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: خير تمركم البرني يخرج الداء، ولا داء فيه.

---

(١) هو في سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب أكل البلح بالتمر (٢/ ١١٠٥) رقم (٣٣٣٠). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص ١٣٨. والحاكم في المستدرك (٤/ ١٢١) وسكت عليه، وقال الذهبي منكر والحديث في سنده أبو زكير بالتصغير يحيى بن محمد بن قيس المحاربي الضرير أبو محمد ضعفه ابن معين، وقال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة سوى أربعة أحاديث وعد هذا منها. أنظر: الميزان (٤/ ٤٠٥) وفي التقريب ص ٣٧٩ قال: صدوق يخطىء كثيراً. ونقل السندي عن النسائي قوله في الحديث أنه منكر. وهو في الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٢٥، ٢٦) وتعقبه المصنف في اللآلىء (٢/ ٢٤٣) وذكر طرقه وشواهده. وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة في الفصل الثاني (٢/ ٢٥٥) ينبغي أن يخرج من الموضوعات.

(٢) ثبت بالتحليل العلمي أن البلح يحوي مادة تخفض ضغط الدم عند الحوامل ويؤثر تأثيراً كبيراً في مساعدة الحوامل على سهولة الولادة، والتمر غني بالمواد الغذائية، وهو يمد الجسم بالحرارة وبالفيتامين المساعد على النمو والمقوي للأعصاب والمضاد لآفات الكبد والبرقان ويعطي غذاء صالحاً لخلايا المخ ويعطي الحديد اللازم للدم والفوسفور المهم للتفكير الى جانب ما حواه من السكر أنظر: فضل علماء الإسلام على الحضارة الأوروبية ص ١٩، ٢٠ والطب النبوي لابن القيم (ص ١٦٥) التعليق (١).

(٣) هو في الكامل لابن عدي، الجزء (٤/ ١٦٤٢) وفي الشعب، القاسم الثاني (٥/ ٣٠١) وفي الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٤٠) وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو متروك، وقد تقدم برقم ١٧١ وتقدم هذا الحديث أيضاً عن عائشة برقم (١٨٦).

(٤) هو في المستدرك (٤/ ٢٠٤) وساقه شاهداً لحديث أنس الآتي بعد هذا، وتكلم عنهما بعد حديث أنس. وهو في مجمع البحرين (٣/ ٣٨٢) وفي إسناده خالد بن رباح الهذلي، قال في الميزان (١/ ٦٣٠): قال ابن حبان: لا يحتج به. وانظر: الحديث في اللآلىء (٢/ ٢٤١، ٢٤٢) عن عائشة وعن أنس وبريدة رضي الله عنهم.

٣٨٨ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[١]، والحاكم وصححه، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: خير تمركم البرني[٢] يذهب بالداء، ولا داء فيه.

٣٨٩ ـ وأخرج البيهقي[٣] في الشعب عن بريدة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: خير تمركم البرني.

٣٩٠ ـ وأخرج ابن حبان[٤] عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: نعم السحور التمر.

٣٩١ ـ وأخرج أبو بكر[٥] الشافعي في الغيلانيات، والديلمي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «كلوا التمر على الريق، فإنه يقتل الدود».

٣٩٢ ـ وأخرج أبو يعلى[٦]، وابن السني، وأبو نعيم، عن علي ـ رضي الله عنه

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ١٣٨ وفي المستدرك (٤/ ٢٠٣، ٢٠٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: قلت: عثمان لا يعرف والحديث منكر. عثمان هو ابن عبد الرحمن العبدي عن حميد عن أنس لا يعرف.

(٢) البرني: هو نوع من التمر أصفر مدور مشرب بحمرة، وهو أجود التمر، والكلمة معربة، أصلها: برنيك، أي: الجميل الجيد. أنظر: نهاية الأرب (١١/ ١٢٨) التعليق (٢).

(٣) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٠) وفي إسناده عقبة بن عبد الله الأصم له مناكير. وقال في التقريب (ص ٢٤١): عقبة بن عبد الله الأصم الرفاعي البصري ضعيف ربما دلس. والحديث في مجمع البحرين (٣/ ٣٨٢) وقال: تفرد به عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب العطار البصري صدوق. وقال المصنف في اللآلىء (٢/ ٢٤٢) بعد أن ذكر طرق الحديث: هذا أمثلها، وصححه المقدسي في المختارة ولم يتعقبه ابن حجر، يعني حديث بريدة هذا. وانظر: فيض القدير (٣/ ٤٨٤) وقال: طرقه كلها ضعيفة وانظر: تنزيه الشريعة (٢/ ٢٥٥) والضعيفة للألباني (١/ ٢٨١).

(٤) تقدم تخريج هذا الحديث برقم (١٥٦) وهو عند ابن حبان عن أبي هريرة. أنظر: موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (ص ٢٢٣) وحديث جابر أخرجه البزار. أنظر: زوائد البزار (١/ ٤٦٥) ومجمع الزوائد (٣/ ١٥١) وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٥) هو في الفوائدالغيلانيات (ص ١٣٢) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ٢٥) وقال: عصمة بن محمد المدني كذاب يضع الحديث. والحديث موضوع.

(٦) هو في المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي ص ١٤٤ وفي المطالب العالية (٢/ ٣٢٣) وعزاه لأبي =

ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أطعموا نساءكم الولد الرطب فإن لم يكن فتمر».

٣٩٣ ـ وأخرج أبو نعيم[١]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما للنفساء عندي شفاء مثل الرطب، ولا للمريض مثل العسل».

٣٩٤ ـ وأخرج أبو داود[٢]، وابن السني، وأبو نعيم، والبيهقي في الشعب عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: أرادت أمي أن تسمنني، فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثاء بالرطب، فسمنت عليه كأحسن السمن.

٣٩٥ ـ وأخرج أبو نعيم[٣] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: لما تزوجني رسول الله ﷺ، أقبلت عليَّ أمي بكل ما يقبل به النساء، فلم أجب على ذلك، فأطعموني القثاء والتمر حتى أرادوا أن يهدوني إلى رسول الله ﷺ، فأقبلت أحسن إقبال.

٣٩٦ ـ وأخرج أبو نعيم[٤] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: تزوجني رسول

= يعلى، وفي مجمع الزوائد (٥/ ٣٩، ٨٩) قال: رواه أبو يعلى وفيه مسرور بن سعيد التميمي وهو ضعيف. وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٨٠) من طريق مسرور. ومع ضعف الحديث فهو مرسل لأنه من رواية عروة بن الزبير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعروة لم يدرك علياً. أنظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٤٩) وفي فتح الباري (٩/ ٥٦٦) قال: في إسناده ضعف.

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٨١، وفي إسناده علي بن عروة القرشي الدمشقي وهو متروك انظر: التقريب (ص ٢٤٧) وذكر الحافظ في الفتح (٩/ ٥٦٦) هذا الحديث عند عبد بن حميد من طريق الربيع بن خثيم، وقال: صحيح الإسناد.

(٢) هو عند أبي داود في السنن، كتاب الطب، باب السمنة (٤/ ٢٢٤) رقم (٣٩٠٣) من طريق ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عنها. وأخرجه ابن ماجه في الأطعمة (٢/ ١١٠٤) رقم (٣٣٢٤) من طريق أخرى عن هشام بن عروة. وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ٤٧، ١٤٠) عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عنها. وهذه كلها متابعات لمحمد بن إسحاق لأنه مدلس. وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠١) وانظر: فتح الباري (٩/ ٥٧٣) وقال: رواه النسائي عنها.

(٣) هو في الطب النبوي ص ٣٧، من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عنها. وفي ص ١٤٠ عن حماد بن زيد عن حماد بن سلمة عن هشام به، والحديث سنده جيد ورجاله ثقات. وقد أورد هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ في فتح الباري (٩/ ٥٧٣) عن عائشة.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٤١) وسنده جيد أيضاً، وهو بنفس الطرق الأولى في الحديث المتقدم برقم (٣٩٥).

الله ﷺ، فجهد أبواي أن يسمناني فلم أسمن، فأمرهما النبي ﷺ أن أطعم القثاء بالرطب فسمنت أحسن السمن.

قال في الموجز(1): بلح وبسر باردان يابسان في الثانية يقبضان ويعقلان البطن جيدان للعمور(2)، واللثة، رديئان للصدر والرئة، بطيئا الهضم يدبغان المعدة، ويحدثان السدد في الأحشاء.

وقال في الهدي(3): قال بعض أطباء الإسلام: إنما أمر النبي ﷺ بأكل البلح بالتمر ولم يأمر بأكل البسر مع التمر، لأن البلح بارد يابس، والتمر حار رطب، ففي كل واحد منهما [إصلاح للآخر، وليس كذلك البسر مع التمر](4)، وإن كانت حرارة التمر أكثر، ولا ينبغي من جهة الطب الجمع بين حارين أو باردين.

قال: وفي هذا الحديث التنبيه على صحة أصل صناعة الطب، ومراعاة التدبير الذي يصلح في دفع كيفيات الأغذية والأدوية بعضها ببعض، ومراعاة القانون الطبي الذي يحفظ به الصحة.

وقال(5): والتمر حار في الثانية، وهل هو رطب في الأولى أو يابس فيها؟ قولان.

وهو مقو للكبد ملين للطبع يزيد في الباه، ويبرىء من خشونة الحلق، وهو أكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب، وأكله على الريق يقتل الدود، فإنه مع حرارته فيه قوة ترياقية(6)، فإذا أديم استعماله على الريق، خفف مادة الدود وأضعفه، وقتله، وهو فاكهة، وغذاء، ودواء، وحلواء، وشراب.

---

(1) الموجز (ص ٩٨). والقانون (١/ ٢٧١).

(2) العمور: لعل المقصود بها: الأسنان.

(3) هو في الطب النبوي لابن القيم ص ٣٣٧، ٣٣٨.

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع).

(5) أنظر: الطب لابن القيم (ص ٣٤٣).

(6) تقدم تفسير الترياق قريباً.

بطيخ:

٣٩٧ ـ أخرج النوقاتي[1] في كتاب البطيخ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان أحب الفاكهة إلى رسول الله ﷺ الرطب والبطيخ[2].

وتقدم من حديث عائشة وأنس.

وقال ابن القيم: المراد به الأخضر.

٣٩٨ ـ وأخرج ابن عساكر[3] من طريق الفضل بن صالح بن بشر الطبراني حدثنا أبي عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، أنه كان عند عبد الملك بن مروان، فلما أراد أن يقوم أجلسه عبد الملك فجيء بالغذاء، فلما أكلوا قربوا البطيخ، فقال الزهري: يا أمير المؤمنين حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه أنه سمع بعض عمات النبي ﷺ تحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلاً، ويذهب بالداء أصلاً».

فقال له عبد الملك: لو أخبرتني قبل ذلك يا ابن شهاب لفعلنا كذلك، فدعا صاحب الخزانة وسارّ في أذنه شيئاً، فأقبل الخازن، ومعه مائة ألف فوضعها بين يدي الزهري فحملها قال ابن عساكر: الحديث شاذ لا يصح.

قال في الموجز[4]: بطيخ بارد في أول الثانية، رطب في آخرها، والظاهر أن الأصفر ليس كذلك، والنضيج منه لطيف، وغيره كثيف في طبع القثاء، وهو منضج

---

(١) النوقاتي أبو عمر محمد بن أحمد بن سليمان، محدث حافظ له كتاب البطيخ، وكتاب الرياحين، توفي سنة (٣٨٢هـ) انظر: معجم المؤلفين (٨/ ٢٦، ٢٦٦).

(٢) تقدم تخريج هذا الحديث برقم (١٧٠)، (١٨٦) عن عائشة وعن أنس برقم (١٩٢). وقد أورده في الأحياء (٢/ ٤٧١) وقال العراقي في تخريجه: هو حديث ضعيف عن عائشة رضي الله عنها. ولم أجده من طريق أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) هو في تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران (٢/ ١٢٠، ١٢١) وفيه أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار وهو متهم به. انظر: دليل اللآلىء للمصنف (ص١٣٦) وقال: أخرجه الديلمي أيضا. وهو موضوع. انظر: تنزيه الشريعة (٢/ ٢٥٩).

(٤) انظر: الموجز ص ٩٨ والقانون (١/ ٢٧٠).

حال مدر ينفع من حصاة الكلى والمثانة وينقى الجلد، وينفع من الكلف[1]، والنمش[2]، والبهق[3]، ويستحيل إلى أي خلطوافقه في المعدة، وهو إلى البلغمية أميل منه إلى الصفراء والظاهر أن استحالة الأصفر إلى الصفراء أكثر، وليتبعه المحرور سكنجبينا سكرياً، والمرطوب زنجبيلاً مربى.

وفي الهدي[4]: البطيخ أسرع انحداراً عن المعدة من القثاء والخيار، وإذا أكله محرور انتفع به جداً، ومبرود دفع ضرره بيسير من الزنجبيل ونحوه، وينبغي أكله قبل الطعام [ويتبع به، وذكر بعض الأطباء أنه قبل الطعام][5] يغسل البطن غسلاً ويذهب بالداء أصلاً[6].

بيض:

٣٩٩ - أخرج البيهقي[7] في شعب الإيمان، وابن السني، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ: أن نبياً من الأنبياء اشتكى إلى الله الضعف فأمره بأكل البيض.

قال في الموجز[8]: أفضل البيض النيمرشت[9] من فخ بيض الدجاج والصلب

---

(١) الكلف: بفتح اللام لون بين السواد والحمرة يعلو الوجه. انظر: : نهاية الأرب (١١/ ١٤) التعليق (٤).

(٢) النمش: نقطبيض وسود تقع في الجلد تخالف لونه. انظر: نهاية الأرب (١١/ ١٧) التعليق (٥).

(٣) البهق: قال في المصباح المنير (ص٦٥١): مادة كلف يقال: للبهق كلف. وفي ص ٨٠ منه مادة بهق، قال: هو بياض مخالف للون الجسد وليس ببرص.

(٤) انظر: الطب النبوي لابن القيم (ص٣٣٧).

(٥) ما بين المعقوفتين ساقطمن (و) (دا)

(٦) تقدم هذا برقم (٣٩٨) وهو حديث موضوع.

(٧) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٧) وقال: تفرد به ابن الأزهر، وأحمد بن الأزهر بن منيع صدوق. انظر: التقريب (ص١١). والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٦) وتعقبه المصنف في اللآلىء (٢/ ٢٣٣) فساقه بسند ابن السني وفيه الفيض بن وثيق وهو مقارب الحال، وقد تقدم برقم (٢٨٨) انظر: الميزان (٣/ ٣٦٦). والحديث هذا مكرر سيأتي برقم (٥٨٦) وهو أيضا في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٧٨) وقال ابن القيم في الطب النبوي ص٣٣٩: في ثبوته نظر.

(٨) انظر: الموجز ص٩٩ والقانون (١/ ٢٧٠، ٢٧١).

(٩) النيمرشت: وصنعته أن يرمى في الماء بعد غليه مدة يسيرة. انظر: تذكرة داود (١/ ٩٠).

من مشويه، يستحيل إلى الدخانية، وهو إلى الاعتدال لكن محه أميل إلى الحرارة، وبياضه إلى البرودة، وهما رطبان، وهو ينفع من السعال، وخشونة الحلق، وبحوحة الصوت، ومن السل والشوصة[1]، وضعف النفس، ونفث الدم، وخاصيته إذا تحسيت[2] صفرته مفترة، وهو سريع النفوذ جيد الكيموس[3] كثير الغذاء، لطيفه وفيه قبض، ويدخل في حقن قروح الأمعاء، وفي أدوية الزحير[4].

وذكره صاحب القانون[5] في الأدوية القلبية وقال: إن للصفرة مدخلاً في تقوية القلب جداً، وهي تجمع ثلاثة معانٍ:

سرعة الاستحالة إلى الدم، وقلة الفضل، وكون الدم المتولد منه مجانساً للدم الذي يغذو القلب مجففاً مندفعاً إليه بسرعة.

٤٠٠ ـ وأخرج الحاكم[6] في مناقب الشافعي عن حرملة قال: سمعت الشافعي يقول: لا تأكل بيضاً مسلوقاً بليل أبداً، فقلّ ما أكله أحد بليل فسلم.

توت:

٤٠١ ـ أخرج الخطيب[7] في تاريخه عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال: رأيت رسول الله ﷺ «يأكل توتاً في قصعة».

وقال في الموجز[8]: التوت قريب من التين، لكنه أقل غذاء وأردأ للمعدة، وأما

---

(١) الشوصة: وجع في البطن من ريح. انظر: نهاية الأرب (١١/ ٣١٤) التعليق رقم (٣).

(٢) الحسو: الشرب شيئا بعد شيء، والحسوة: الجرعة من الشراب. انظر: النهاية (١/ ٣٨٧) والقاموس (٤/ ١١٩) مادة: حساء.

(٣) تقدم تعريف الكيموس وهو خلاصة الغذاء القابل للامتصاص. انظر: مجلة البحث العلمي ـ العدد الأول ـ ص ٢٢٤.

(٤) الزحير: هو وجع أو تقطيع في البطن يمشي دماً، ويكون في المعي المستقيم يدعو إلى البراز اضطراراً ولا يخرج منه إلا شيء يسير مع رطوبة مخاطية يخالطها دم. انظر: نهاية الأرب (١١/ ٦٣) التعليق (٧).

(٥) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص٣٣٩) ـ نقله عن القانون.

(٦) هو في مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١١٨).

(٧) هو في تاريخ بغداد (١٢/٧) في ترجمة أبي القاسم البزار المصري واسمه أيوب بن يوسف بن أيوب بن سليمان.

(٨) الموجز (ص١٤٠). والقانون (١/ ٤٤٨، ٤٤٩).

الشامي فهو بارد رطب، وفيه قبض يمنع سيلان المواد إلى الأعضاء، وخصوصاً الفج، والفج[1] كالسماق[2] في أفعاله وهو نافع لأورام الحلق غرغرة وشرباً، وأكلاً، ويشهي الطعام، ويزلق ويسرع انحداره عن المعدة، ويبطىء في الأمعاء، وفيه إدرار.

تين:

٤٠٢ ـ أخرج ابن السني، وأبو نعيم[3]، والديلمي في مسند الفردوس عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: أهدي إلى النبي ﷺ طبق من تين، فقال لأصحابه: كلوا، فلو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت: هي التين، وأنه يذهب بالبواسير، وينفع من النقرس.

قال في الموجز[4]: الرطب من التين حار قليلاً، رطبه كثير المائية والغذاء، سريع الانحدار، والفج جلاء إلى البرد ما هو اليابس حار لطيف، وهو أغذاء من جميع الفواكه، والنضيج جداً قريب من أن لا يضر، واللحيم أكثر انضاجاً، وفيه تلين بالغ، وتعريق فلذلك قد يسكن الحرارة ويقمل[5]، ولينه يجمد الذائب من الدماء والألبان، ويذهب الجامد منهما، وهو يصلح اللون الفاسد بسبب الأمراض، وينضج الدماميل ضماداً، ويعطش المحرورين، ويفتح سدد الكبد والطحال، ويعين على حسن البول ويوافق الكلى والمثانة ولأكله على الريق منفعة عجيبة في تفتيح مجاري الغذاء خصوصاً بالجوز واللوز، وهو مع الأغذية الغليظة رديء جداً، والجميزي رديء للمعدة قليل الغذاء[6].

---

(١) الفج: ضد الناضج. وفي المصباح المنير (ص٥٥٤) مادة فجج، والفج من الفاكهة ما لم ينضج.

(٢) السماق: شجر يقارب الرمان طولا، ورقه مزغب لطيف المس وهو ينبت في الصخور، لونه إلى حمرة الدم، مشرق الأطراف على هيئة المنشار. انظر: المعتمد (ص٢٣٨). ونهاية الأرب (١١/ ٣٢٢) التعليق (٢).

(٣) تقدم تخريج هذا الحديث برقم (١٦٩) وهو مكرر وتقدم تفسير غريبه أيضاً.

(٤) الموجز: ص ١٣٩، والقانون (١/ ١٤٦).

(٥) وفي (ع): يقتل، وهو خطأ، والتصويب من الطب لابن القيم، والمعتمد في الأدوية المفردة.

(٦) انظر: خواص التين في الطب لابن القيم (ص١٤٢).

الثفاء:

٤٠٣ ـ أخرج ابن السني، وأبو نعيم[١]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالثفاء، فإن الله جعل فيه شفاء من كل داء.

قال أبو عبيد: الثفاء: هو الحرف[٢].

قال ابن القيم[٣]: وتسميه العامة الرشاد، وقوته في الحرارة واليبوسة في الدرجة الثالثة، وهو يسخن، ويلين البطن، ويخرج الدود، وحب القرع[٤]، ويحلل أورام الطحال، ويحرك شهوة الجماع ويجلو الجرب المتقرح، والقوباء، وإذا تضمد به مع العسل حلل ورم الطحال، وإذا طبخ في الحناء أخرج الفضول التي في الصدر وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها، وإذ بخر به في موضع طرد الهـوام عنـه، ويمسك الشعر[٥] المتساقط، وإذا خلط بسويق الشعير والخل وتضمد به نفع من عرق النساء وحلل الأورام الحادة في آخرها وإذا تضمد به مع الماء والملح أنضج الدماميل، وينفع من الاسترخاء[٦] في جميع الأعضاء، ومن الربو، وعسر النفس، وغلظ الطحال، ويشهي الطعام وينقي الرئة، ويدر الطمث، وينفع من عرق النساء، ووجع حقو الورك مما يخرج من الفضول إذا شرب أو احتقن به.

ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج، وإن شرب منه بعد سحقه وزن خمس دراهم بالماء الحار أسهل الطبيعة، وحلل الرياح ونفع من وجـع القولنـج البارد السبب، وإذا سحق وشرب نفع من البرص، وإن لطخ عليه، وعلى البهق

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص١١١) وهـو حديث ضعيف. انظر: فيض القـدير (٣٣٨/٤) وسيأتي هذا الحديث برقم (٤٦٣) من هذا الكتاب. وهو عند أبي داود في المراسيل (ص٤٨) عن ابن عباس بنحو هذا.

(٢) الحرف: ضبطه في النهاية (١/ ٢١٤) بالضم. وقال: هو الخردل، وساق الحديث أيضا. وانظر: الفائق (١٦٨/١).

(٣) الطب النبوي لابن القيم (ص٣٥٠).

(٤) حب القرع: دود في البطن. انظر: الطب النبوي للذهبي (ص٤٤).

(٥) سقط من (ع).

(٦) الاسترخاء: آفة تعرض للعصب الذي يتفرع من الدماغ أو فقرات العنق، ويكون بسبب من داخل البدن أو خارجه. انظر: مجلة البحث العلمي ـ العدد الأول ـ ص٢١٦

الأبيض بالخل نفع منها، وينفع من الصداع الحادث من البرد والبلغم، وإن قلي وشرب عقل الطبع وإذا غسل بمائه الرأس نقاه من الأوساخ والرطوبات اللزجة.

جبن:

٤٠٤ ـ وأخرج البيهقي[١] في الشعب عن ميمونة زوج النبي ﷺ ـ رضي الله عنها ـ قالت: سئل النبي ﷺ عن الجبن فقال: اقطع بالسكين، واذكر اسم الله وكل.

٤٠٥ ـ وأخرج ابن أبي شيبة[٢] في المصنف عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه سئل عن الجبن فقال: ما يأتينا من العراق فاكهة أحب إلينا من الجبن.

قال ابن دريد في أماليه: حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: سمعت أن خالد بن صفوان رأى رجلاً يأكل جبناً، فقال: ما ترجو منه، فإنه خشن المدخل عسر المخرج، ثم رآه الرجل يأكله فقال: ألم تنهنا عنه؟ فقال: بلى، ولكنه يفتق الشهوة، وهو حمض من حمض العرب.

قال في الموجز[٣]: الرطب من الجبن بارد رطب، والعتيق حار يابس، وأفضله المتوسط والطري غاذٍ مسمن، والملح العتيق يهزل، وهو رديء للمعدة، لكنه يزيد الشهوة، وخلطه بالملطفات رديء يسبب تنفيذها له، ويولد حصاة الكلى والمثانة.

---

(١) وهو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٧) وقال: أخرجناه في السنن عن ابن عمر. وتقدم برقم (١٥٤) من هذا الكتاب.

(٢) هو في المعجم الكبير للطبراني (٣/ ٦٦) وقال في مجمع الزوائد (٥/ ٤٣): أخرجه الطبراني ورجاله رجال الصحيح عن معاوية بن قرة، وعن ابن عباس، وحديث ابن عباس فيه جابر الجعفي. وانظر: المطالب العالية (٢/ ٢٢) وفي تحفة الخيرة الجزء الثالث (٢/ ١٥٦، ١٥٧) وقال: مداره على جابر الجعفي. وأخرجه ابن حبان في صحيحه، والطيالسي، ورواه مسدد بسند ضعيف، وجابر الجعفي قد تقدم برقم (١٥٤). وقال في التقريب (ص٥٣) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي ضعيف رافضي.

(٣) الموجز: (ص١٠٣). والقانون (١/ ٢٨٧).

الحبة السوداء:

٤٠٦ ـ أخرج البخاري[(١)]، ومسلم، والترمذي، وأبو نعيم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام.

والحبة السوداء هي الشونيز.

٤٠٧ ـ وأخرج النسائي[(٢)] عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام.

٤٠٨ ـ وأخرج ابن السني وأبو نعيم[(٣)] عن بريدة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الشونيز دواء من كل داء إلا الموت.

٤٠٩ ـ وأخرج أبو نعيم[(٤)] عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: خير ما تداويتم به الحجامة والقسط والشونيز.

٤١٠ ـ وأخرج الترمذي[(٥)] عن قتادة، قال: حُدِّثْتُ أن أبا هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: الشونيز دواء من كل داء إلا السام.

---

(١) البخاري في الطب من صحيحه (٧/ ١٠٧) ومسلم كتاب السلام، الطب والمرضى (٤/ ١٧٣٤) رقم (٢٢١٥). وهو في الترمذي (٦/ ١٩٤) وقال: وفي الباب عن بريدة وابن عمر وعائشة، وهذا حديث صحيح. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص١٠٩) وقال: الشونيز فارسي الأصل، وهو الكمون الأسود. والحديث أيضا عند ابن ماجه (٢/ ١١٤١) رقم (٣٤٤٧) وعند أحمد في المسند (١٤/ ٥٨) رقم (٧٦٢٦) عن أبي هريرة. وفي (١٨/ ١٥٦) رقم (٩٥٣٨) عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٤١) رقم (٣٤٤٨) وانظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٥٩) فقد عزاه لابن ماجه فقط ولم يذكره للنسائي. وانظر: فيض القدير (٤/ ٣٥٢، ٣٥٣). وهو حديث حسن ورجال ابن ماجه ثقات.

(٣) أبو نعيم في الطب النبوي (ص١٠٨) ورجاله ثقات وسيأتي هذا برقم (٥٣٦) وفيه زيادة. وهو عند أحمد، وقد تقدم في الحديث السابق.

(٤) هو الطب النبوي لأبي نعيم (ص١١٢) وسنده جيد وسيأتي برقم (٤٨٠).

(٥) رواه الترمذي (٦/ ٢٣٧، ٢٣٨) بصيغة المجهول، لأن قتادة بن دعامة السدوسي لم يدرك أبا هريرة رضي الله عنه. وفي المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٦٨) قال: قال أحمد بن حنبل: ما أعلم قتادة روى عن أحد من الصحابة. وقد أخرج المستغفري في كتاب الطب عن بريدة نحوه. انظر: فتح الباري (١٠/ ١٤٤).

قال قتادة: تأخذ كل يوم إحدى وعشرين حبة فيجعلهن في خرقة، فيستعطبه كل يوم في منخره الأيمن قطرتين، وفي الأيسر قطرة، والثاني في الأيسر قطرتين، وفي الأيمن قطرة والثالث: في الأيمن قطرتين، وفي الأيسر قطرة.

٤١١ - وأخرج الطبراني[١] عن أنس - رضي الله عنه - أن النبيﷺ كان إذا اشتكى تقمح كفاً من شونيز، ويشرب عليه ماء وعسلاً.

قال ابن القيم[٢] في الهدي: الحبة السوداء هي: الشونيز في لغة الفرس، وهي: الكمون الأسود، وتسمى الكمون الهندي.

وقال الحربي عن الحسن: إنها الخردل.

وحكى الهروي: أنها الحبة الخضراء، ثمرة البطم، وكلاهما وهم.

والصواب أنها: الشونيز[٣]، وهي كثيرة المنافع جداً.

وقوله: «شفاء من كل داء»، مثل قوله تعالى: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[٤]: أي كل شيء يقبل التدمير، ونظائره.

وهي نافعة من جميع الأمراض الباردة، وتدخل في الأمراض الحارة[٥] اليابسة بالعرض فتوصل قوى الأدوية الباردة إليها.

وقال الموفق عبد اللطيف[٦] البغدادي في شرح هذا الحديث: الشونيز: هو الكمون الأسود، ويسمى الكمون الهندي، ومنافعه كثيرة، وهو حار يابس في

---

(١) هو في مجمع البحرين (٣/ ٣٩٠) عنه وقال: لا يروى عن النبي إلا بهذا الاسناد، وفيه يحيى بن سعيد الحمصي العطار وهو ضعيف - انظر: الميزان (٤/ ٣٧٩) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٨٧) قال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار، وهو عند أبي نعيم في الطب النبوي ص١٠٨ وفي اسناده سعيد بن مسرور البكري البصري منكر الحديث انظر: الميزان (٢/ ١٦٠، ١٦١) وقال: قال ابن حبان: سعيد بن مسرور يروي الموضوعات.

(٢) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص٣٤٧، ٣٤٨).

(٣) الشونيز - بضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون التحتانية بعدها زاي - وحكى كسر الشين وفتحها أيضا: هي الحبة السوداء، وهي أشهر بهذا. انظر: فتح الباري (١٠/ ١٤٥).

(٤) سورة الأحقاف - آية (٢٥).

(٥) وفي (ع): الحادة.

(٦) الأربعين الطبية من سنن ابن ماجه - المجلد ١٨ (١/ ١٠٩) من مجلة معهد المخطوطات العربية.

الدرجة الثالثة يجلو، ويقطع، ويحلل ويشفي من الزكام إذا قلي وحرق وشم دائماً . ويحلل النفخ غاية التحليل إذا أورد من داخل البدن، ويقتل الدود إذا أكل على الريق وإذا وضع على البطن من خارج لطوخاً، ودهنه ينفع من داء الحية ومن الثآليل[1]، والخيلان[2]، وإذا شرب منه مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس، ويحدر الطمث المحتبس، والضماد به ينفع من الصداع البارد، وإذا نقع منه سبع حبات عدداً في لبن امرأة ساعة وسعط به صاحب اليرقان نفعه نفعاً بليغاً. وإذا طبخ بخلّ مع خشب الصنوبر وتمضمض به نفع من وجع الأسنان عن برد، وإذا شرب أدر البول والطمث واللبن، وإذا شرب بنطرون[3] شفي من عسر النفاس[4]، وينفع من نهش الرتيلاء[5]، ودخانه[6] يطهر الهوام، وخاصيته إذهاب الجشاء الحامض الكائن من البلغم، والسوداء.

قال: وهذه بعض منافعه، قال: وقوله **(شفاء من كل داء)** أي من أكثر الأدواء، ويجوز أن يطلق، ويراد بها الأكثر لضرب من المبالغة.

انتهى.

وقال أبو الحسن[7] بن طرخان: الحبة السوداء بالعربية المشهورة عند الناس، وهي: الشونيز بالفارسية، وهي الكمون في لغة الهند، ومنافعها جمة، ولذلك ساغ إطلاق أنه شفاء من كل داء، فيكون إطلاق كل، ويراد به الأكثر مبالغة، قال تعالى:

---

(١) الثآليل: جمع ثؤلول: وهي بثور صغيرة صلبة مستديرة على صور شتى. انظر: نهاية الأرب (١١/ ٤٦، ٤٧) التعليق (٨).

(٢) هي نكت سوداء في البدن. انظر: نهاية الأرب (١١/ ١٥٥) التعليق (١).

(٣) النطرون، ويقال له: البورق الأرميني، يوجد في نواحي مصر. انظر: المعتمد في الأدوية المفردة (ص٢٢٥).

(٤) وجميع النسخ المخطوطة النفس، وما أثبته من الأصل.

(٥) الرتيلاء: بالمد والقصر جنس من الهوام وهو أنواع كثيرة أشهرها شبيه بالذباب الذي يظهر حول السراج ولسعها مؤلم مورم. انظر: نهاية الأرب (١١/ ٦٦) التعليق (٨).

(٦) وفي النسخ: دخنته، وما أثبته من أصل النص.

(٧) الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١/ ٢٢ ـ ٢٥) وانظر: الطب النبوي لابن القيم (ص٣٤٨، ٣٤٩).

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[1]، وأرواح الشهداء، والجنة والنار لا يهلكون، فالشونيز نافع من جميع الأمراض الباردة الرطبة، وتنفع من الحارة اليابسة مع غيره لسرعة تنفيذها، وربما نفع الحار من الحار كالأنزروت[2] في الرمد، والكبريت في الجرب، ومزاج الشونيز لين حار يابس في الثالثة، مذهب للنفخ والبرص، وحمى الربع[3] البلغمية مفتح للسدد، ومحلل للرياح، مجفف للمعدة الرطبة، وإن دق وعجن بعسل وماء ساخن أذاب حصى الكليتين والمثانة، وإن سحق بخل وطُلِّي على البطن قتل حب القرع[4]، وإن عجن بماء حنظل طرح الدود ويشفي من الزكام البارد، إذا قلي وشم، وضماده مع خل قالع للبثور[5] والجرب محلل للأورام المزمنة، وشربه نافع من لسع الرتيلاء، وإن سحق وخلط بدهن الحبة الخضراء وقطر في الأذن ثلاث قطرات نفع من البرد العارض فيها والريح والسدد، وإن قلي ودق ناعماً ونقع في زيت وقطر منه الأنف ثلاث قطرات نفع من الزكام العارض معه عطاس كثير وإذا أحرق، وخلط بشمع ودهن حناء وطلي به القروح الخارجة في الساقين بعد غسلهما بالخل أزالها، وإذا سحق بخل وطلي به البرص والبهق الأسود نفعه، وإذا سحق ناعماً، واستف منه كل يوم درهمين بماء بارد نفع من عضة كَلْبٍ كَلِبٍ وأمن على نفسه من الهلاك، وإذا استعط بدهنه نفع من الفالج، وإذا أزيف مع الأنزروت بماء ولطخ على داخل الحلقة نفع من البواسير، وشربته درهمان[6].

وقال غيره[7]: إذا استعط به مسحوقاً نفع من ابتداء الماء العارض في العين،

---

(١) سورة القصص آية ٨٨.

(٢) الأنزروت: هو الكحل الفارسي أو الكرماني ويسمى زهر جشم يعني ترياق العين، وهو شجر يشبه الكند ـ ويقال له: العنروت. انظر: نهاية الأرب (١١/٣٠٢) التعليق (٢)

(٣) حمى الربع: تأخذ الشخص يوما وتدعه يومين، ثم تجيء في اليوم الرابع. انظر: تذكرة داود (١/١٣٣) ونهاية الأرب (١١/ ٦٩) التعليق (١).

(٤) حب القرع: هي ديدان تكون في البطن. انظر: الطب النبوي للذهبي (ص٤٤).

(٥) تبثر الجلد: تنقط إذا خرج به خراج صغير. انظر: المصباح المنير (ص٤٧) مادة بثر.

(٦) النص عن ابن طرخان في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١/٢٢ ـ ٢٥). وانظره في الطب النبوي لابن القيم (ص٣٤٨، ٣٤٩).

(٧) انظر: المعتمد في الأدوية المفردة (ص ٢٧٤، ٢٧٥).

وإذا استعط بدهن نفع من اللقوة[1].

الحناء:

٤١٢ ـ أخـرج ابن السني، وأبو نعيم[2] عن أبي رافع ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسـول الله ﷺ: «عليكم[3] بسيد الخضـاب الحنـاء يطيب البشـرة، ويزيد في الجماع».

٤١٣ ـ وأخرج البزار[4]، وأبو نعيم عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «اختضبوا بالحناء فإنه يزيد في شبابكم ونكاحكم».

٤١٤ ـ وأخرج أبو يعلى[5] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: أن رسول الله ﷺ قال: «اختضبوا بالحناء فإنه يطيب الريح ويسكن الدوخة».

٤١٥ ـ وأخرج الخطيب[6] عن سلمى مولاة النبي ﷺ ـ رضي الله عنها ـ قالت: كنت عند رسول الله ﷺ يوماً جالسة إذ أتى إليه رجل فشكى إليه وجعاً يجده[7] في

---

(١) هي اعوجاج الفم، أو شلل العصب الوجهي وميله إلى جهة غير طبيعية، وسببه تشنج. انظر: نهاية الأرب (١١/٤٧) التعليق (٢) ومجلة البحث العلمي ـ العدد الأول (ص٢٢٤) وستأتي في الحديث رقم (٥١٩) عن أنس.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٧٩) وفيه معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع. قال ابن حبان في الضعفاء (٣/٣٨): لا يجوز الاحتجاج به تفرد بنسخة مقلوبة. وقال في الميزان (٤/١٥٦، ١٥٧): قال البخاري: منكر الحديث، وذكر الحديث هذا. وانظر: فيض القدير (٤/٣٤٩) وقال المناوي: الحديث لا يصح، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢٤٤٣) في ترجمة معمر بن محمد.

(٣) عليكم: سقط من (ظ).

(٤) هو في مختصر مسند البزار ورقة ١٧٤ وفي مجمع الزوائد (٥/ ١٦٠) وقال: فيه يحيى بن ميمون التمار، وهو متروك. وانظر: المطالب العالية المسندة (ص٢٧٦) وقال: رواه البزار وهو عند أبي نعيم في الطب النبوي (ص٧٩) والحديث ضعيف، قال المناوي في فيض القدير (١/ ٢٠٨): ضعفه العراقي.

(٥) هو في المطالب العالية المسندة (ص٣٤٩) وقال: رواه أبو يعلى. وفي مجمع الزوائد (٥/ ١٦٠) قال: رواه أبو يعلى وفيه الحسن بن عمارة عن عمر بـن شريك، قال الذهبي: مجهولان انظر: الميزان (١/٥١٣، ٥١٤) فقد قال الحسن بن عمارة: قال ابن معين ليس حديثه بشيء وقال أحمد والدارقطني وجماعة: متروك. وفي التقريب (ص٧١) الحسن بن عمارة البجلي مولاهم الكوفي أبـو محمد قاضي بغداد متروك.

(٦) هو في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٦٠) وفيه معمر بن محمد بن عبيد بن رافع المتقدم برقم الحديث (٤١٢).

(٧) وفي (ع)، (دا) يمده، وما أثبته من نص الحديث، (ظ).

رأسه فأمره بالحجامة وسط رأسه، وشكى إليه ضرباناً يجده في قدميه فأمره أن يخضبهما بالحناء، ويلقي في الحناء شيئاً من ملح وفي رواية: شيئاً من حرمل.

قال ابن القيم[1]: الحناء بارد في الأولى، يابس في الثانية ومن منافعه أنه محلل نافع من حرق النار، وفيه قوة موافقة للعصب إذا ضمد به، وينفع إذا مضغ من قروح الفم والسلاق العارض فيه، ويبرىء القلاع[2] الحادث في أفواه الصبيان، والضماد به ينفع الأورام الحارة الملتهبة، وينفع من الخراجات[3]، وإذا خلط نَوْره مع السمغ المصفى ودهن الورد نفع من أوجاع الجنب، ومن خواصه: أنه إذا بدأ الجدري يخرج بصبي قد خضبت أسافل رجليه بحناء فإنه يؤمن على عينيه أن يخرج فيها شيء وهو صحيح مجرب لا شك فيه.

وإذا جعلنا نَوْره بين طي الثياب الصوف طيبها ومنع السوس عنها، وإذا نقع ورقه في ماء عذب ثم عصر وشرب من صفوه أربعين يوماً كل يوم عشرين درهماً مع عشرة دراهم سكر وتغذى عليه بلحم الضأن الصغير فإنه ينفع من ابتداء الجذام بخاصية فيه عجيبة.

وحكي أن رجلاً تعفنت أظافيره، وأنه بذل لمن يبرئه مالاً فلم يجد، فوصفت له امرأة أن يشرب عشرة أيام حناء، فلم يقدر عليه، ثم نقعه بماء وشربه، فبرأ، ورجعت أظافيره إلى أحسنها، والحناء إذا لزمت به الأظفار معجوناً حسنها ونفعها، وإذا عجن بالسمن وضمد به بقايا الأورام الحارة التي ترشح ماء أصفر نفعها، وينفع من الجرب المتقرح المزمن منفعة بليغة، وهو ينبت الشعر، ويقويه ويحسنه ويقوي الرأس وينفع من النفطات والبثور[4] العارض في الساقين والرجلين وسائر البدن.

---

(١) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص١٥٨).
(٢) تقدم شرحها.
(٣) تقدم شرحها.
(٤) تقدم شرحها.

خل:

٤١٦ ـ أخرج مسلم[١] عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ سأل أهله الأدام، فقيل: ما عندنا إلا خل فدعا به، وجعل يأكل، ويقول: «نعم الأدام الخل». وقد ورد حديث «نعم الأدام الخل» من رواية جمع من الصحابة أفردوه في جزء.

قال ابن القيم[٢]: الخل مركب من الحرارة والبرودة، وهي أغلب عليه، وهو يابس في الثالثة قوي التجفيف يمنع من انصباب المواد ويلطف، وينفع المعدة الملتهبة، ويقمع الصفراء، ويحلل اللبن والدم إذا جمدا في الجوف، ويدفع ضرر الأدوية القتالة، وينفع الطحال ويدبغ المعدة، ويعقل الطبيعة[٣]، ويقطع العطش، ويمنع الورم حيث يريد أن يحدث، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويلطف الأدوية الغليظة، ويرق الدم، وإذا حسى قلع العلق المتعلق بأصل الحنك، وإذا تمضمض به مسخناً نفع من وجع الأسنان، وقوى اللثة وهو مشهٍ للأكل مطيب للأطعمة[٤]، صالح للشباب في الصيف، ولسكان البلاد الحارة.

قال الحكيم الترمذي في نوادر[٥] الأصول: في الخل منافع للدين والدنيا، وذلك أنه بارد يقطع حرارة الشهوة وطعمها.

٤١٧ ـ ثم أخرجه من طريق ابن إسحاق [عن عبد الله بن أبي بكر][٦] عن عمرة بنت عبد الرحمن ـ قالت: كان عامة أدم أزواج رسول الله ﷺ بعده الخل، ليقطع عنهن ذكر الرجال[٧].

---

(١) تقدم تخريجه برقم (١٦٠) وهو عند مسلم، كتاب الأشربة (٣/ ١٦٢٢) رقم (١٦٢١) وأخرجه الطبراني في الكبير أيضا (٢/ ١٩٩).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (ص٣٥٤ ـ ٣٥٥)

(٣) وفي أصل النص: البطن.

(٤) وفي الأصل: للمعدة.

(٥) هو في نوادر الأصول (ص ١٢٠).

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (دظ).

(٧) هو في نوادر الأصول (١٢٠) عن عمرة بنت عبد الرحمن.

خمر:

٤١٨ ـ أخرج مسلم[١]، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن السني وأبو نعيم عن وائل بن حجر ـ رضي الله عنه ـ أن سويد بن طارق[٢] ـ رضي الله عنه ـ سأل رسول الله ﷺ عن الخمر يجعل في الدواء، فقال:

«إنها داء، وليست بالدواء».

٤١٩ ـ وأخرج أبو داود[٣]، وابن السني، وأبو نعيم عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: إن الله أنزل الداء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تتداووا بحرام.

٤٢٠ ـ وأخرج أبو نعيم[٤] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: من تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء.

٤٢١ ـ وأخرج أبو نعيم[٥] عن ابن سيرين ـ أن رسول الله ﷺ قال: «من أصابه

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة (٣/١٥٧٣) رقم (١٩٨٤) وفيه طارق بن سويد وأبو داود في السنن، كتاب الطب (٤/٢٠٥، ٢٠٦) رقم (٣٨٧٣) وسكت عليه وانظر: مختصر السنن للمنذري (٥/٣٥٧) والترمذي، باب كراهية التداوي بالمسكر (٦/٢٠٠، ٢٠١) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٢/١١٥٧) رقم (٣٥٠٠) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص١٥) ورجاله ثقات والحاكم في المستدرك (٤/٤١٠) وقال: أخرجه مسلم ولفظه عند الحاكم: إنها ليست بدواء ولكنها داء.

(٢) ورد اسم هذا الصحابي طارق بن سويد، وقيل: سويد بن طارق، وجزم في الاصابة (٢/٢١٩) بالأول.

(٣) هو في سنن أبي داود (٤/٢٠٦) رقم(٣٨٧٤)وقال المنذري في مختصر السنن (٥/٣٥٧): في إسناده اسماعيل بن عياش وفيه مقال، لكنه هنا من روايته عن الشاميين فهو يروى عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي الشامي، وإسماعيل بن عياش صدوق في أهل بلده. انظر: التقريب (ص٣٤) وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص١٤) وفيه اسماعيل بن عياش أيضاً.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص١٥) وفيه من لا أعرفهم والحديث ضعفه في الجامع الصغير وضعفه المناوي. انظر: فيض القدير (٦/١٠٠).

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص١٥) عن ابن سيرين عن أبي هريرة متصلا، وفيه يونس بن محمد بن محمد بن عبد الله العبدي الهياج أو الصياح من شيوخ أبي نعيم، لم أعثر له على ترجمة بعد البحث، وتقدم برقم (٢٢).

شيء من هذه الأدواء فلا يفزعن إلى شيء مما حرم الله، فإن الله لم يجعل في شيء مما حرم شفاء.

٤٢٢ ـ وأخرج أبو نعيم[١] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «من تداوى بالخمر، فلا شفاه الله».

٤٢٣ ـ وأخرج البخاري[٢] عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم».

٤٢٤ ـ وأخرج ابن حبان[٣] أن طارق بن سويد الحضرمي ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت يا رسول الله إن بأرضنا أعناباً نعتصرها ونشرب منها ـ قال: لا تشرب، قلت: أفنشفي بها المرضى؟ فقال رسول الله ﷺ: إنما ذلك داء، وليس بشفاء.

٤٢٥ ـ وأخرج ابن حبان[٤] عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: اشتكت ابنة لي، فنبذت لها في كوز، فدخل رسول الله ﷺ، وهو يغلي، فقال: ما هذا؟ فقلت: إن ابنتي اشتكت، فنبذت لها هذا، فقال رسول الله ﷺ: إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام.

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص١٥) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة ضعفه مطين، وفيه خلاف. تقدم برقم (١٨) وهو لا بأس به.

(٢) هو في البخاري كتاب الأشربة (٧/ ٩٥) معلقا وهو في المستدرك (٤/ ١٠) وقال: قد اتفق الشيخان رضي الله عنهما على حديث الثوري وشعبة عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله فذكره، ووافقه الذهبي. وهو في البخاري، وما أخرجه مسلم تقدم برقم (٤١٨) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٧٢) قال: أخرجه الطبراني وإسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح. ورواه مسدد، انظر: المطالب العالية (٢/ ٣٥٥) وانظر: فتح الباري ١٠/ ٧٩) فقد بين من وصله وانظر: المقاصد الحسنة (ص١١٩).

(٣) هو في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (ص٣٣٤) وانظر: الاصابة (٢/ ٢١٩، ٢٣٨) في ترجمة طارق بن سويد.

(٤) هو في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (ص٣٣٩) ورجاله ثقات. وقال في المطالب العالية (٢/ ٣٥٦): أخرجه أبو يعلى وانظر فتح الباري (١٠/ ٧٩) وقال: صححه ابن حبان وانظر: المقاصد الحسنة (ص١١٩) وفيض القدير (٢/ ٢٥٥).

رمان :

٤٢٦ ـ أخرج عبد الله[١] بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند، وابن السني وأبو نعيم، والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: كلوا الرمان بشحمه[٢]، فإنه دباغ للمعدة.

حلو الرمان رطب جيد للمعدة، مقو لها لما فيه من قبض لطيف نافع للحلق، والصدر، والرئة، جيد للسعال، وماؤه ملين للبطن، وحامضه بارد يابس قابض لطيف ينفع المعدة الملتهبة، ويسكن الصفراء، ويقطع الإسهال، ويمنع القيء، ويطفىء حرارة الكبد ويلطف الفضول، ويقوي الأعضاء، وينفع من الخفقان الصفراوي والآلام العارضة للقلب، وفم المعدة، ويقوي المعدة، ويدفع الفضول عنها، ويطفىء نارية الصفراء، والدم، وأما الرمان المر فمتوسط طبعاً وفعلاً بين النوعين[٣].

زبيب :

٤٢٧ ـ أخرج ابن السني[٤]، وأبو نعيم، عن أبي هند ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: نعم الطعام الزبيب، يشد العصب، [ويذهب بالوصب ويطفي الغضب][٥]، ويطيب النكهة[٦]، ويذهب بالبلغم ويصفي اللون.

---

(١) هو في مسند أحمد (٥/ ٣٨٢) وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص٦٣) وهو عند البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٨) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٤٥، ٩٦) قال: رواه أحمد ورجاله ثقات. وفي مختصر الطب للمؤلف (ص٥٩) قال: رجاله ثقات وذكره الذهبي في الميزان (٢/ ٢١٧) من وجه آخر عنه في ترجمة سليمان بن عمرو النخعي وهو كذاب. وانظر: تنزيه الشريعة (٢/ ٢٦١)

(٢) يوجد على هامش (ع): شحم الرمان ما في جوفه سوى الحب كذا في النهاية لابن الأثير وفي مختصرها للمصنف. انظر النهاية (٢/ ٤٤٩) هذا التفسير.

(٣) انظر: الطب النبوي لابن القيم. ص٣٦٣. ولم يذكر المصنف كعادته عمن أخذه.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٥٦، ٦٤، ٦٥) وقال المصنف في مختصر الطب (ص٥٩) فيه سعيد بن زياد بن فائد مجهول. وهو في الميزان (٢/ ١٣٨) في ترجمة سعيد بن زياد، وقال هو متروك. وانظر: كشف الخفاء (٢/ ١٦٩) ذكره هو والذي بعده، وقال لوائح الوضع عليها ظاهرة، وقال: لم أره إلا رسالة مجهولة.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ع)، (د) وهو في (ظ)، ونص الحديث.

(٦) تقدم تفسيرها، وهي رائحة الفم.

٤٢٨ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[١]، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم لم ير في جسده شيئاً يكرهه.

الزبيب حار رطب في الأولى، وهو كالعنب المتخذ منه الحلو منه حار، والحامض والقابض بارد، والأبيض أشد قبضاً من غيره وإذا أكل لحمه وافق قصبة الرئة، ونفع من السعال، ووجع الكلى والمثانة، ويلين البطن، ويقوي المعدة والكبد، والطحال، وينفع من وجع الحلق، والصدر، والرئة، ويغذّ غذاء صالحاً، ولا يسدد كما يفعل التمر، وما أكل بعجمه كان أكثر نفعاً للمعدة والكبد والطحال وهو يخصب الكبد، وينفعها بخاصية فيه، وفيه نفع للحفظ.

قال الزهري[٢]: من أحب أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب. أخرجه السلفي في الطيوريات.

٤٢٩ ـ وأخرج الترمذي[٣]، والبيهقي من حديث أبي أسيد ـ رضي الله عنه ـ مثله.

٤٣٠ ـ وأخرج ابن ماجه[٤] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مثله.

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص١٣٧) وفيه جويبر بن سعيد أبو القاسم الأزدي المفسر صاحب الضحاك، ضعيف جدا، وتركه بعضهم. انظر: الميزان (١/ ٤٢٧) وتقريب التهذيب (ص٥٨) وقد تقدم برقم (١٤٥).

(٢) هو في تذكرة الحفاظ (١/ ١١٢) في ترجمة الزهري.

(٣) الترمذي (٥/ ٨٥، ٥٨٦) وقال: حديث غريب من هذا الوجه من حديث عبد الله بن عيسى، وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى الأنصاري ثقة. (التقريب ص١٨٤) رواه عن عطاء الشامي أنصاري، وهو مقبول (التقريب ص ٢٤٠) وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٩٧) والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٨) وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٦) وانظر: شرح السنة (١١/ ٣١١، ٣١٢: والترغيب للمنذري (٤/ ١٩٥) كلهم عن أبي أسيد ـ بفتح الهمزة ـ بن ثابت الأنصاري المدني صحابي قيل اسمه عبد الله، له حديث. انظر: التقريب ص ٣٩٣.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٠٣) رقم (٣٣٢٠) وهو عند الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٨) ساقه بعد حديث أبي أسيد المتقدم، وقال الذهبي: عبد الله واه، وعبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري يروي عن جده سعيد المقبري وهو متروك. انظر: التقريب (ص١٧٥). والحديث ضعفه المنذري في الترغيب (٤/ ١٩٥) وانظر: الصحيحة للألباني ـ المجلد الأول (٤/ ١٠٩ ـ ١١٢)

٤٣١ ـ وأخرج الحارث(١) بن أبي أسامة في مسنده والبيهقي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنه ذكر عندها الزيت، فقالت: كان رسول الله ﷺ يأمر أن يؤكل، ويدهن ويستعط به، ويقول: إنه من شجرة مباركة.

٤٣٢ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم(٢) عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عليكم بزيت الزيتون فكلوه، وادهنوا به، فإنه ينفع من الباسور(٣).

٤٣٣ ـ وأخرج أبو نعيم(٤) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «كلوا الزيت، وادهنوا به فإن فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام».

الزيت حار رطب في الأولى، ويسخن ويرطب باعتدال، وينفع من السموم، ويطلق البطن، ويخرج الدود، ويبطىء الشيب ويشد اللثة(٥).

سفرجل:

٤٣٤ ـ أخرج النسائي(٦)، وابن ماجه، وابن السني، وأبو نعيم، والحاكم

---

(١) هو في بغية الباحث في زوائد الحارث، كتاب الطب، باب السعوط. وهو في المطالب العالية (٢/٣٢٢، ٣٢٣) وانظر: تحفة الخيرة للبوصيري (١/١٨٩) وفيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المدني صاحب المغازي، وهو متروك. انظر: التقريب (ص٣١٢، ٣١٣).

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٨١، ٨٢) من طريق الطبراني وفيه عبد الله بن لهيعة وقد تقدم. وفي مجمع الزوائد (٥/١٠٠) قال: رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح وفي العلل لابن أبي حاتم (٢/٧٩) قال: قال أبي: هذا حديث كذب، وانظر: الميزان (٣/٤٠) ترجمة عثمان بن صالح السهمي وقال: قال أبو حاتم: هذا كذب. وانظر: الضعيفة للألباني (١/٢٢٨).

(٣) الباسور: هو ورم تدفعه الطبيعة إلى كل محل في البدن يقبل الرطوبة كالمقعدة والأنثيين والدبر. انظر: المصباح المنير (ص ٦١، ٦٢) مادة: بسر.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص١١٧) وفي إسناده أحمد بن محمد بن بزة، لين الحديث. انظر: الميزان (١/١٤٤) وعلي بن محمد الرحال، لم أجد له ترجمة. انظر: الضعيفة للألباني (٢/٧، ٨) وقال: حديث منكر.

(٥) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص٣٦٥، ٣٦٦) والموجز (ص١٠٨) ولم يذكر المصنف كعادته عمن أخذ هذا النص.

(٦) هو في سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة (٢/١١١٨) رقم (٣٣٦٩). وانظر: تحفة الأشراف (٤/٢١٥) فقد عزاه لابن ماجه فقط ولم يذكره عند النسائي، ولم أجده في الصغرى. وقال: عبد الملك الزبيري =

وصححه عن طلحة ـ رضي الله عنه ـ قال: دخلت على رسول الله ﷺ، وبيده سفرجلة فرماها إلي، وقال: دونكها يا طلحة فإنها تجم[1] الفؤاد.

وفي لفظ: فإنها تشد القلب، وتطيب النفس، وتذهب بطخاوة[2] الصدر[3].

٤٣٥ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[4]، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «كلوا السفرجل فإنه يجلي عن الفؤاد، ويذهب بطخاوة الصدر».

٤٣٦ ـ وأخرج الديلمي[5] عن عون بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «كلوا السفرجل، فإنه يجم الفؤاد ويشجع القلب، ويحسن الولد».

= مجهول. وانظر: التقريب (ص٢٢١) والكاشف (٢/٢١٧) وهو مجهول، ومدار الحديث عليه، والراوي عنه أبو سعيد مجهول أيضا. انظر: التقريب (ص٤٠٨) وفيه أيضا نقيب أو نقيد بن الحاجب، بالتصغير مجهول. انظر: التقريب (ص٣٥٩) وهؤلاء هم في إسناد ابن ماجه. وفي إسناد أبي نعيم في الطب النبوي (ص٦٢، ١٣٤) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٧٠) من وجه آخر وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: قلت: ابن حماد قال أبو حاتم: منكر الحديث وكرر الحديث أيضا في المستدرك (٤/ ٤١١) وسكت عليه هو والذهبي. وابن حماد هو: عبد الرحمن بن حماد الطلحي صاحب مناكير انظر: الميزان (٢/ ٥٥٧) وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٢١) بعد ذكر الحديث قال أبو زرعة: منكر. وقال ابن القيم في الطب النبوي (ص٢٦٩)، لا يصح في السفرجل شيء، وهذا أمثلها ـ يعني حديث طلحة رضي الله عنه.

(١) تجم: تريح، وتقدم تفسيره في حديث التلبينة. وانظر: النهاية (١/ ٣٠١).

(٢) طخاوة الصدر: ظلمته، وهو ما يغشاه من الكرب، وأصل الظلمة السحاب. انظر: الفائق (٢/ ١٥٧)، والنهاية (٣/ ٣٧).

(٣) قرر الأطباء أن في السفرجل دواء ممتازا لإنعاش القلب وتقويته ومكافحة للإسهال المزمن، وشرابه مفيد في حالات الهضم الصعب، وهو غني بالفيتامين. انظر: الطب النبوي لابن القيم (ص٣٦٩) التعليق (٢).

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص١٣٤، ١٣٥) وهو حديث ضعيف في إسناده عون بن عمارة القيسي وهو ضعيف انظر: الميزان (٣/ ٣٠٦)، والتقريب (ص٢٦٧). وهو منقطع أيضا لأنه من رواية محمد بن مهاجر عن جابر قال في الميزان (٤/ ٤٩). يروي عن التابعين، وروي من وجه آخر وهو ضعيف أيضا. انظر: فيض القدير (٥/ ٤٧).

(٥) لم أجده في تسديد القوس، ولا في ترتيب مسند الفردوس وقد أورده المؤلف في الجامع الصغير، وعزاه للديلمي. وقال المناوي (٥/ ٤٧) فيه عبد الله بن محمد العرزمي عن أبيه، وهو ضعيف. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

٤٣٧ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[١]، والديلمي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلوا السفرجل على الريق، فإنه يذهب وغر[٢] الصدر».

وقال القالي[٣] في أماليه: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري حدثنا محمد بن يونس الكديمي، حدثنا إبراهيم بن زكريا البزار حدثنا عمرو بن أزهر الواسطي، عن أبان، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أكل السفرجل يذهب بطخاوة القلب.

قال ابن الأنباري: الطخاء[٤]: الثقل والظلمة، وفسره أبو عبيدة فقال: الطخاء الغشي والثقل.

قال القالي: وحقيقته عندي أنه ما جلل القلب حتى يسد الشهوة، ولذلك قيل للسحاب طخاء لأنه يجلل السماء، والليلة الظلمة طخاء، لأنها تجلل الأرض بظلمتها.

وفي كتاب اللطائف واللطف لأبي منصور عبد الملك الثعالبي[٥] ما أحسن تقسيم الأمين بن الرشيد الثمار للأعضاء في قوله: الرمان للكبد، والتفاح للقلب، والسفرجل للمعدة، والتين للطحال والبطيخ للمثانة.

وقال ابن القيم[٦]: السفرجل: بارد يابس قابض جيد للمعدة يسكن العطش

---

(١) هو في الطب النبوي (ص١٣٤) وانظر: ترتيب مسند الفردوس لابن حجر (ص٤٧) وفيه محمد بن موسى الحرشي ضعفه أبو داود. انظر: التقريب (ص٣٢٠) وهو من شيوخ الأئمة.

(٢) وغر الصدر: بالتحريك: هو الغل والحرارة، وأصله من الوغر: شدة الحرارة. انظر: الفائق (٤/ ٧٤) والنهاية (ص٢٣٦).

(٣) انظر: الأمالي للقالي (٢/ ٢٧٠) وفيه محمد بن يونس الكديمي، متهم بالوضع. انظر: الميزان (٤/ ٧٤). وفيه أيضا أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو اسماعيل العبدي، وهو متروك أيضاً. انظر: التقريب (ص١٨).

(٤) تقدم تفسير الطخاء قريباً.

(٥) هو إمام اللغة والأدب عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، له كتاب فقه اللغة، وكتاب ثمار القلوب ولطائف المعارف، وغيرها، توفي سنة (٤٢٩ هـ). انظر: ترجمته في وفيات الأعيان (١/ ١٩١) وشذرات الذهب (٣/ ٢٤٦).

(٦) انظر: الطب النبوي لابن القيم (ص٣٥٩، ٣٧٠).

والقيء، ويدرّ البول ويعقل الطبع، وينفع من قرحة الأمعاء، ونفث الدم، والهيضة[1] ومن الغثيان، ويمنع من تصاعد الأبخرة إذا استعمل بعد الطعام، وهو قبل الطعام يقبض، وبعده ملين الطبع، ويسرع بإحدار الثفل، ويطفىء المرة الصفراء المتولدة في المعدة، ويشد القلب، ويطيب النفس، ومعنى يجم[2] الفؤاد يريحه، وقيل: يفتحه ويوسعه، والطخاء: ثقل وغثيان، وهو على القلب مثل الغيم على السماء.

سكر:

٤٣٨ ـ أخرج السلفي في الطيوريات[3]، عن موسى بن جعفر قال: من أخذ سكرة عند النوم كانت شفاء من كل داء إلا السام.

٤٣٩ ـ وأخرج أيضاً عن أبي يزيد الطيب قال: شرب السكر دواء الجسد، والهيرون[4] ترياق.

٤٤٠ ـ وأخرج النوقاني في كتاب البطيخ من طريق موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن النبيﷺ أكل بطيخاً بسكر.

٤٤١ ـ وأخرج أيضاً عن عمر بن عبد العزيز ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يأكل البطيخ بالطبرزد[5].

---

(١) الهيضة: هي فساد يحدث في المعدة بعنف، فتتحرك لدفع ما فيها بالقيء والإسهال معاً. انظر: تذكرة داود (١/ ٢١).

(٢) تقدم تفسير يجم، وتفسير الطخاء فيما تقدم.

(٣) الطيوريات هو كتاب الحافظ أحمد بن محمد بن أحمد أبو طاهر السلفي المتوفى (٥٧٦ هـ)، انتخبه من أصول ابن الشرف الأنماري، ومن أصول ابن الطيوري، ومن الطيوريات لأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار، ومن مشيخته البغداديه، وهي أجزاء تزيد على مائة جزء حديثي انظر: الرسالة المستطرفة (ص ٩٢) وترجمة أبي طاهر السلفي في طبقات الحفاظ (ص ٤٦٨).

(٤) الهيرون: هو نوع من التمر جيد معروف، وقيل: هو نبات يستعمل منه أصله فقط. انظر: المعتمد في الأدوية المفردة (ص٥٤٢).

(٥) الطبرزد: لفظ فارسي معرب، وأصله تبرزد: أي صلب ليس برخو، ولا لين، وهو من أسماء السكر. انظر: المصباح المنير ص٤٣٤ ونهاية الأرب (١١/ ٤٠) التعليق رقم (٨) وانظر: مفردات ابن البيطار (٣/ ٩٧) وانظر: تذكرة داود (٢/ ١٩٥) فذكر صناعته. وهذه الآثار الأربعة لم أقف عليها.

سنا:

٤٤٢ ـ أخرج أحمد[١]، والترمذي، وابن ماجه، وابن السني، وأبو نعيم عن أسماء بنت عميس ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ سألها بم تستمشين؟ قالت: بالشبرم[٢] قال: حار[٣] جار، قالت: ثم استمشيت بالسنا، فقال النبي ﷺ: لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت لكان في السنا[٤].

٤٤٣ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٥]، والحاكم وصححه، عن أسماء بنت عميس ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها شبرم تدقه، فقال: ما تصنعين بهذا؟ قالت: نسقيه فلاناً، فقال: إنه داء ودخل عليها وعندها سنا فقال: ما تصنعين بهذا؟ قالت: يشربه فلان، فقال: لو أن شيئاً يدفع الموت أو ينفع من الموت نفع السنا.

٤٤٤ ـ وأخرج أبو نعيم[٦] ـ أم سلمة ـ رضي الله عنها قالت: دخل علـي

---

(١) هو في المسند (٦/ ٣٦٩) وفيه زرعة بن عبد الرحمن، ويقال له أيضا: عتبة بن عبد الله، أو ابن عبيد الله، مجهول. انظر: التقريب (ص٢٣٢) والتهذيب (٣/ ٣٢٥)، (٧/ ٩٨) فقد بينه وذكر هذا الحديث من طريقه عن أسماء بنت عميس. ومدار الحديث عليه في كل طرقه. فقد أخرجه الترمذي أيضا (٦/ ٢٥٤، ٢٥٦) من طريقه وقال: غريب. وابن ماجه في السنن (٢/ ١١٤٥) رقم (٣٤٦١) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠١، ٤٠٤) وقال: هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، مع وجود عتبة بن عبد الله فيه. وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٣٥، ٧٢، ١٠٨)

(٢) الشبرم: نوع من الشيح. انظر: الفائق (٢/ ٢١٩)، والنهاية (٢/ ٤٤٠) وقال: حبه يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي.

(٣) انظر: الطب لابن القيم (ص١٤٤) وقال: قوله ﷺ: «حارجار» ويروى «حار بار». وقال أبو عبيد: أكثر كلامهم بالياء، وقال: الحار الجار بالجيم: الشديد الاسهال. وقال: الصواب أن هذا من الإتباع الذي يقصد به تأكيد الأول، ويكون بين التأكيد اللفظي والمعنوي. وسيأتي في كلام الموفق مثل هذا.

(٤) سنا: بالقصر، ويروى بالمد: نبات معروف من الأدوية له حمل إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلا. الواحدة: سناة. انظر: الفائق (٢/ ٢٠١) والنهاية (٢/ ٤١٤، ٤١٥).

(٥) أبو نعيم في الطب النبوي (ص١٠٧، ١٠٨) من طريق الطبراني. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٠) وتقدم قبل هذا وتقدم ما قيل فيه، لأنه من طريق عتبة المذكور. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٤٦).

(٦) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٣٥) وفيه ركيح بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن أمه. وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩٠) قال: رواه الطبراني وفيه ركيح بـن أبي عبيدة، عن أبيه، عن أمه، ولم أعرفهم.

رسول الله ﷺ فقال: ما لي أراك مرتثة[1] فقلت: شربت دواء المشي أستمشي به، فقال: وما هو؟ قلت: الشبرم، قال: ما لك والشبرم، فإنه حار جار عليك بالسنا والسنوت[2]، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام.

٤٤٥ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[3]، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ﷺ قال: لو كان في شيء شفاء من الموت لكان في السنا.

قال الموفق[4]: عبد اللطيف: السنا دواء شريف مأمون الغائلة قريب الاعتدال، لأنه حار يابس في الدرجة الأولى، يسهل الصفراء والسوداء، ويقوي جرم القلب، وهذه فضيلة شريفة فيه، وخاصيته النفع من الوسواس السوداوي، ومن شقاق الأطراف، وتشنج العضل، وانتشار الشعر، ومن القمل، والصداع العتيق، والجرب والبثور، والحكة والصرع، وإذا طبخ في زيت، وشرب نفع من أوجاع الظهر والوركين وهو يكون بمكة كثيراً، وأفضل ما يكون هناك، ولذلك تختار الأطباء المكي وقال في الهدي[5]: شرب مائه مطبوخاً أصلح من شربه مدقوقاً، ومقدار الشربة منه إلى ثلاثة دراهم، ومن مائه إلى خمسة دراهم.

قال الموفق عبد اللطيف البغدادي[6]: وأما الشبرم[7] فحار بإفراط في الدرجة الرابعة، حار جداً، والشربة منه قيراط إلى ثلاثة قراريط، والإكثار منه يقتل، ولذلك أكده بالاتباع فقال: حار جار كأنه قال: حار جداً كما يقال: حسن بسن، وبرري

---

(١) مرتثة: أي ساقطة ضعيفة، وأصل اللفظة من الرث، وهو الثوب الخلق. انظر: النهاية (٢/١٩٦) وأشار إلى حديث أم سلمة.

(٢) السنوت: قيل الكمون، وقيل العسل، وقيل الرب، وقيل الشبت، وقيل غير ذلك. انظر: الفائق (٢/٢٠٢) والطب النبوي لابن القيم (ص١٤٥) وذكر في سفر السعادة (ص١٥٣) ثمانية أقوال في تفسيره وقال: يروى بضم السين، والفتح أفصح.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص١٠٧) وفيه سهل مولى المغيرة، أبو حريز، قال ابن حبان: لا يحتج به. انظر: الميزان (٢/٢٤١)، وقد تقدم في حديث الهم برقم (٢٦٠).

(٤) المجلد ١٨ (١/١١٣) من مجلة معهد المخطوطات.

(٥) انظر: الطب النبوي لابن القيم (ص١٤٥).

(٦) انظر: المجلد الثامن عشر (١/١١٣) من مجلة معهد المخطوطات.

(٧) الشبرم: نبات يعرف في مصر بالشرنب الحجازي. انظر: شرح الأربعين الطبية (ص٣٠) التعليق رقم (٥١)

بار، والباء قريبة المخرج من الجيم.

وقولها: استمشيت: أي استدعيت المشي، وهو كناية عن الإسهال لطيفه، لأنه يوجب المشي إلى المتوضيء، فسمي بالعرض التابع والمسهل يسمى المشو والمشي، وهو فعول بمعنى فاعل من المشي لأن شربه يمشي[1] نحو المتوضأ.

سنوت:

٤٤٦ ـ أخرج ابن السني، وأبو نعيم[2]، والحاكم عن أبي بن [3] أم حرام ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليكم بالسنا والسنوت، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام، قيل: وما السام يا رسول الله قال: الموت.

٤٤٧ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[4] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إن في السنا والسنوت شفاء من كل داء.

قال أبو نعيم[5]: قال ابن أبي عَبْلَة: السنوت: الشبت[6] وقال آخرون: هو العسل الذي يكون في زقاق السمن، وقيل: التمر وقيل: الكمون، وقيل: الرازيانج[7]، وقال ابن السني: هو الكمون وقال ابن الأعرابي: هو حب يشبه الكمون وليس به، وقال غيره: هو الرازيانج.

وقال الموفق عبد اللطيف: إن كان المراد به الشبت أو الكمون أو الرازيانج

---

(١) وفي النص في شرح الموفق: لأن شاربه يمشي نحو المتوضأ. وقد تقدم تفسير المشي برقم (٣٥١).

(٢) ابن ماجه في السنن (٢/ ١١٤٤) رقم (٣٤٥٧) وفيه عمرو بن بكر السلسكي الشامي وهو متروك انظر: التقريب (ص٢٥٧). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص٣٥، ١٠٧، ١٠٨) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠١) وقال الذهبي: عمرو متهم، وهو في طرق الحديث ومداره عليه

(٣) اسمه: عبد الله بن عمرو، وقيل: ابن كعب الأنصاري، صحابي نزل بيت المقدس، وهو آخر من مات بها من الصحابة انظر: التقريب (ص٣٩٢). وكنيته أبو أبي بن أم حرام.

(٤) أبو نعيم في الطب النبوي (ص٣٥) ورجاله ثقات.

(٥) أبو نعيم في الطب النبوي (ص١٠٨)

(٦) الشبت: نبات معروف عند أهل فارس باسليلي. انظر: المجلد ١٨ (١/ ١١٣) من مجلة معهد المخطوطات

(٧) يسمى النافع عند أهل المغرب، والشار بالشام. انظر: المجلد ١٨ (١/ ١١٣) من مجلة معهد المخطوطات والمعتمد (ص١٨٤، ٧٦٥)

فمنافع كل من هذه ظاهرة غزيرة، وإن كان معناه العسل فهو أشبه بالموضع، وأليق لممازجة السنا، وإكمال منفعته، وأما كون العسل في زقاق السمن فيمكن أن يقصد به ما يكتسبه من الرطوبة والدهانة[1] فيعتدل يبسه، ويقوى انضاجه، ويضرب إلى طبيعة الغذاء، وإذا خلط بطبيخ السنا أحسن إصلاحه، وكان نظير ما نعمله اليوم من السكر ودهن اللوز مع طبخ السنا.

سمسم:

٤٤٨ ـ أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده[2] عن أبي جعفر الباقر، أن رسول الله ﷺ. «استعط بالسمسم».

٤٤٩ ـ وأخرج المخلص[3] في فوائده[4] من طريق أبي جعفر عن أبيه عن علي ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان يستعط بدهن الجلجان[5]، إذا وضع رأسه ـ يعني دهن السمسم[6].

سمن:

٤٥٠ ـ أخرج ابن جرير[7]، وابن السني، وأبو نعيم عن صهيب ـ رضي الله عنه

---

(١) في النسخ: الدهانة، وفي أصل النص: الرصانة.

(٢) هو في المطالب العالية (٢/ ٣٣٦) وقال: رواه اسحاق بن راهويه، وفي إسناده جابر الجعفي أبو عبد الله الكوفي، وهو ضعيف. انظر: التقريب (ص٥٣)، وقد تقدم.

(٣) أبو طاهر المخلص محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص بضم الميم وفتح المعجمة وكسر اللام الثقيلة، البغدادي حافظ مشهور، توفي (٣٩٣هـ). انظر: الرسالة المستطرفة (ص٩٠).

(٤) فوائد المخلص هي من تخريج أبي الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل البغدادي، المتوفى (٤١٢ هـ)، ومن تخريج أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البقال المتوفى (٤٧٧ هـ). انظر: الرسالة المستطرفة ص ٩٦.

(٥) الجلجان: هو السمسم. انظر: المعتمد في الأدوية المفردة (ص٧١)، وتذكرة داود (١/ ١٠٧).

(٦) انظر: طبقات ابن سعد (١/ ٤٤٨) فقد أخرج نحوه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر. وقال الألباني في الضعيفة (٢/ ١٤٨): رواه المخلص في فوائده (٢/ ٢٠٣) عن عثمان بن عبد الرحمن عن أبي جعفر عن أبيه. وقال: لا يصح، وعثمان الوقاصي كذاب.

(٧) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٥٧، ١٣٠) عن ابن السني في كتابه قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري وساقه الى صهيب، ومن طريق أخرى أيضا، وفي إسناده دفاع بن دغفل القيسي السدوسي أبو =

ـ يرفعه: عليكم بألبان البقر، فإن فيها شفاء وسمنها دواء، ولحمها داء.

٤٥١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم [١] عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن.

٤٥٢ ـ وأخرج أبو نعيم[٢]، عن جابر[٣] الأنصاري قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال: السمن واللبن إذا سخنا لم يخالطهما داء في البطن.

السمن حار رطب في الأولى منضج محلل يلين الحلق، والصدر وينضج فضلاته، وخصوصاً بالعسل واللوز، وهو ترياق السموم المشروبة.

قاله في الموجز[٤].

وقال ابن القيم[٥]: ذكر جالينوس أنه أبرأ به الأورام الحادثة في الأذن والأرنبة، وأما سمن البقر والمعز، فإنه إذا شرب مع العسل نفع من شرب السم القاتل، ومن لذع الحيات والعقارب.

٤٥٣ ـ وأخرج ابن عساكر[٦] عن فطر بن عبد الله قال: رأيت عبد الله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ وهو يواصل من الجمعة إلى الجمعة فإذا كان عند افطاره دعا بقعب[٧] من سمن، ثم يأمر بلبن فيحلب عليه ثم يدعو بشيء من صبر فيدره عليه،

= روح، ضعيف انظر: التقريب (٩٨) وفيه أيضا عبد الحميد بن زياد بن صفي بن صهيب، لين وقال البخاري: لم يثبت سماع بعضهم عن بعض. انظر: التقريب (ص١٩٦) وفيه أيضا محمد بن موسى الخرشي، تقدم برقم (٤٣٧) وهو ضعيف. وانظر: الطب النبوي لابن القيم (ص١٣٠) وقال: لا يثبت

(١) أبو نعيم في الطب النبوي (ص١٣٠) وفيه جويبر ـ بالتصغير ـ ويقال جابر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي المفسر ضعيف جداً. انظر: التقريب (ص٥٨).

(٢) أبو نعيم في الطب النبوي (ص١٣٠) ولم أعرف رجال الاسناد بعد البحث عنهم، وهي قصة رؤيا في المنام، والله أعلم بصحتها.

(٣) في (ظ): جابر، وباقي النسخ: جبر.

(٤) الموجز ص١٢٨

(٥) الطب النبوي لابن القيم (ص٣٧٣).

(٦) هو في تاريخ دمشق (٢٠/ ٤٣٥) في ترجمة عبد الله بن الزبير. وانظر: تهذيبه لابن بدران (٧/ ٤٠٤).

(٧) وفي رواية: بقدح. وتقدم تفسير القدح. والقعب: إناء ضخم كالقصعة. انظر: المصباح المنير (ص٦١٥) مادة: قعب.

ثم يشربه فأما اللبن فيعصمه، وأما السمن فيقطع عنه العطش، وأما الصبر فيفتق أمعاؤه.

سويق:

٤٥٤ ـ أخرج ابن السني[1] عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال لامرأة ولدت: اشربي السويق[2]، فإنه يقطع الوجع، ويدر العرق، ويقبض الحشا.

٤٥٥ ـ وأخرج أبو نعيم[3] عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه دعا بشربة من سويق ملتوتة بسمن، وقال لامرأة ولدت: اشربي فإن هذا يشد أحشاءك، ويسهل عنك الدم، وينزل لك اللبن.

سواك:

٤٥٦ ـ أخرج أحمد[4] عن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: السواك[5] مطهرة[6] للفم، مرضاة للرب.

---

(١) لم أجد هذا الحديث.

(٢) السويق: الناعم من دقيق الشعير والقمح، وغيره. نهاية الأرب (١١/ ١٤).

(٣) أبو نعيم في الطب النبوي (ص٨٠، ٨١) وفي إسناده جراد بن طارق، يروي عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ. قال الذهبي في الميزان (٢/ ٣٩٠): لا يعرف من هو.

(٤) هو في المسند (١/ ٣) وانظر: تحقيق أحمد شاكر (١/ ٧) رقم (٧) والحديث فيه انقطاع لأنه من رواية ابن أبي عتيق، واسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله عنهم ـ ومحمد لم يسمع من جده أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ.

وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص٨٤) والعلل (١/ ١٢)، مجمع الزوائد (١/ ٢٢٠) والحديث أخرجه البخاري عن عائشة تعليقا (٣/ ٢٨) والنسائي (١/ ١٠) متصلا عنها. وانظر الترغيب (١/ ١٣٨) وقال: رواه البخاري معلقا مجزوما. وتخريج الأحياء للعراقي (١/ ١٧٩) وقال في مجمع الزوائد (١/ ٢٢٠): رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات وقد بين من وصله في فتح الباري (٤/ ١٥٨) وذكر طرقه ورجح رواية ابن أبي عتيق عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عند ابن خزيمة وابن حبان وأبي يعلى.

(٥) السواك: بالكسر أفصح، وهو يطلق على الفعل والآلة. انظر: فتح الباري (١/ ٣٠٠)

(٦) مطهرة: بكسر الميم، وبالفتح، لغتان. انظر: المصباح المنير مادة طهر (ص٤٥٠).

٤٥٧ ـ وأخرج الطبراني(١) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب، مجلاة للبصر».

٤٥٨ ـ وأخرج الدارقطني(٢) في سننه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال في السواك عشر خصال: مرضاة للرب، مسخطة للشيطان مفرحة للملائكة، جيد للثة، ويذهب بالحفر، ويجلو البصر ويطيب الفم، ويقل البلغم، وهو من السنة، ويزيد في الحسنات.

٤٥٩ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم(٣) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «السواك يزيد الرجل فصاحة».

٤٦٠ ـ وأخرج البيهقي(٤) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالسواك، فإنه مطهرة للفم، يجلو البصر، ويذهب الحفر، ويشد اللثة ويذهب البلغم، ويطيب الفم، ويُصح المعدة».

٤٦١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم(٥) عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: قراءة القرآن، والسواك تذهب بالبلغم.

٤٦٢ ـ وأخرج الطبراني(٦)، وأبو نعيم عن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: نعم السواك الزيتون، من شجرة مباركة، يطيب الفم

---

(١) وفي مجمع الزوائد (١/ ٢٢٠) قال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه بحر بن كنيز السقاء، وقد أجمعوا على ضعفه. وذكر المنذري في الترغيب (١/ ١٣٨). وقال رواه الطبراني في الأوسط والكبير.

(٢) هو في سنن الدارقطني (١/ ٥٨) وقال: معلى بن ميمون ضعيف متروك. وقال النسائي متروك وضعفه أبو حاتم. انظر: الميزان (٤/ ١٥٢)، وأخرجه أحمد في المسند (٦/ ١٢٤).

(٣) هو في الطب النبوي (ص ٤٠) وفيه المعلى بن ميمون المتقدم في الحديث رقم (٤٥٩) وساق هذا الحديث الذهبي في الميزان (٤/ ١٥٢) في ترجمته وعده من مناكيره.

(٤) هو في الشعب القسم الثاني (١/ ٢٠٧) وهو عند ابن الجوزي في العلل (١/ ١٠٧) وقال في مختصر العلل للذهبي (ص٢٧): قال البيهقي: تفرد به الخليل بن ميسرة وليس بالقوي.

(٥) لم أجده في الطب النبوي لأبي نعيم، ولعله من القسم المفقود منه. وهو في مختصر الطب للمصنف (ص٦٠) وقال: رواه ابن السني ولم يذكره عند أبي نعيم.

(٦) هو في مجمع الزوائد (٢/ ١٠٠) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه معلل بن محمد، ولم أجد من ذكره.

ويذهب الحفر[1].

قال ابن القيم[2]: في السواك منافع، يطيب الفم، ويشد اللثة ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويذهب بالحفر[3]، ويصح المعدة ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام.

شحم:

٤٦٣ - أخرج ابن السني [4]عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: الشحم يخرج مثله من الداء.

الشحم حار رطب[5]، وهو أقل رطوبة من السمن، ينفع من خشونة الحلق، ومن قروح الأمعاء والزحير[6].

صبر:

٤٦٤ - أخرج أبو داود[7]في مراسيله، وابن السني، وأبو نعيم، عن قيس[8] بن

(١) يوجد على هامش(ع)هذا الحديث. قال: قال النبي ﷺ لعائشة - رضي الله عنها -: من تخلل بالرمان لم تنزل عليه الرحمة سبعين يوما ومن تخلل بالتين لم يستجب دعاؤه سبعين يوما، ومن تخلل بالآس ظهرت عليه ثلاث خصال: سوء الخلق، وسوء الظن ووجع الضرس، ومن تخلل بالطرفاء نقص عقله وأورثه النسيان ومن تخلل بالقصب فكأنما قتل نفسه، ومن تخلل بالريحان كتبت عليه خطيئة، ومن تخلل بخشب العفص وقع الأكلة في أسنانه، ومن تخلل بخشب المكنسة أورثه القولنج، ومن تخلل بالقسط أورثه الحكة، ومن تخلل بالورد أورثه البرص والجذام ومن تخلل بخشب الكزبرة أورثه النسيان والجنون، يا عائشة من لم يجتنب هذه الخصال التي ذكرتها فأصابه سوء فلا يلومن إلا نفسه. ا هـ. مشكاة الأنوار، وهذا ظاهر عليه الوضع والكذب، ولم أجده في كتب الموضوعات.

(٢) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص٣٧١، ٣٧٢).

(٣) يقال: حفرت الأسنان حفرا، من باب ضرب، وحفرت حفرا من باب تعب، إذا فسدت أصولها بسلاق يصيبها. انظر: المصباح المنير، مادة: حفر (ص١٧٢).

(٤) لم أجد هذا الحديث.

(٥) انظر: الطب النبوي لابن القيم (ص٣٧٩) والموجز: ص١٣٨.

(٦) الزحير: تقطيع في البطن يمشي دما، وهو وجع في المعى المستقيم يدعو إلى البراز اضطرارا ولا يخرج منه إلا شيء يسير من رطوبة مخاطية يخالطها دم ناصع. انظر: نهاية الأرب (٦٣/١١) التعليق (٧).

(٧) هو في المراسيل (ص٤٨) وهو عند أبي نعيم في الطب (ص١١٠)

(٨) قال الحافظ في التقريب (ص٢٨٣): قيس بن رافع الأشجعي المصري مقبول، من الثالثة، ووهم من ذكره من الصحابة. وقال في التهذيب (٣٩١/٨): يروى عن النبي ﷺ مرسلا.

رافع ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: ماذا في الأمرين من الشفاء الصبر، والثفاء ورواه أبو عبيدة موصولاً[1] من حديث ابن عباس.

الصبر كثير[2] المنافع، ولا سيما الهندي منه ينقي الفضول الصفراوية التي في الدماغ، وأعصاب البصر، وينفع من قروح الأنف، والفم، ويسهل السوداء، وإذا طلي على الجبهة والصدغ بدهن الورد نفع من الصداع.

عسل:

٤٦٥ ـ أخرج ابن ماجه[3]، وأبو نعيم، والبيهقي في الشعب، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: من لعق ثلاث لعقات عسل في كل شهر ثلاث غدوات على الريق، لم يصبه عظيم من البلاء.

٤٦٦ ـ وأخرج أبو نعيم[4] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: ما طلب الدواء بشيء أفضل من شربة عسل.

٤٦٧ ـ وأخرج ابن ماجه[5]، والحاكم وصححه عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه

---

(١) انظره في الطب النبوي للذهبي (ص٦٤).

(٢) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص٣٨١).

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن (٢/ ١١٤٢) رقم (٣٤٥٠) وفي حاشية السندي (٢/ ٣٤٣) قال في الزوائد: في إسناده لين، وهو مع ذلك منقطع. وقال البخاري: لا يعرف لعبد الحميد بن سالم، أبو سالم مولى عمرو بن الزبير سماع من أبي هريرة. انظر: التهذيب (٦/ ١١٥) وفي التقريب (ص١٩٦) قال: مجهول. وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٣٢، ٩٦) والشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٥) وفي فتح الباري (١٠/ ١٤٠) قال: أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم بسند ضعيف. وقال المصنف في مختصر الطب (ص٦١): فيه انقطاع. وأورده في اللآلىء (٢/ ٤١٣) متعقبا على ابن الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع، وقال: هو ضعيف.

(٤) أبو نعيم في الطب النبوي (ص٣٢) وفي إسناده سعيد بن سلام يضع الحديث، وكذبه أحمد، وضعفه النسائي وغيره وانظر: الميزان (٢/ ١٤١).

(٥) هو في السنن (٢/ ١١٤٢) رقم (٣٤٥٢) وقال محققه: اسناده صحيح، ورجاله ثقات. وهو في المستدرك (٤/ ٢٠٠، ٤٠٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو مرفوع وموقوف. وقال في الميزان (٢/ ١٠٠): رواه جماعة عن سفيان موقوفا. وذكره المناوي في فيض القدير (٤/ ٣٤٢) عن البيهقي أنه موقوف. وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٠) من طريقين أيضا، موقوفا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٦٥).

ـ قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالشفاءين العسل والقرآن.

٤٦٨ ـ وأخرج البخاري[١] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: الشفاء في ثلاثة[٢]: في شرطة لحجم أو شربة عسل، أو كية نار، وإني أنهى أمتي عن الكي.

٤٦٩ ـ وأخرج البخاري[٣] عن جابر ـ رضي الله عنه ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة لحجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي.

٤٧٠ ـ وأخرج ابن منده في المعرفة[٤]، والبيهقي[٥] في الشعب، وابن عساكر في تاريخه عن عامر بن مالك قال: بعثت إلى النبي ﷺ من وعك كان بي ألتمس منه دواء، أو شفاء فبعث إلي بعكة[٦] من عسل.

٤٧١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٧]، وابن عساكر عن عم عامر بن الطفيل ـ أن عامر بن الطفيل كتب إلى رسول الله ﷺ أنه قد ظهرت به دبيلة[٨]، فابعث إليه بدواء من عندك، فأهدى إليه رسول الله ﷺ عكة من عسل.

---

(١) هو في البخاري في الطب (٧/ ١٠٦) وابن ماجه في السنن (٢/ ١١٥٥) رقم (٣٤٩١)

(٢) الثلاث متفرقة، لا مجتمعة، فيكفي المريض تناول واحدة منها.

(٣) هو في البخاري في الطب (٧/ ١٠٦)

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الأصبهاني الحافظ الجوال الرحال المكثر من التصانيف المفيدة له كتاب معرفة الصحابة وفيه أوهام كثيرة، توفي سنة (٣٩٥ هـ). انظر: الرسالة المستطرفة (ص٣٨، ١٢٧)

(٥) هو في الشعب، القسم الثاني (٢/ ٢٩٥) وانظر: الاصابة (٢/ ٣٥٨) في ترجمة عامر بن مالك. وهو في تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران (٧/ ١٩٨).

(٦) العكة هي وعاء من جلود مستديرة يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص. انظر: النهاية (٣/ ٢٨٤).

(٧) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٦٧) وهو في تهذيب تاريخ ابن عساكر (٧/ ١٩٨، ١٩٩) وأخرجه البغوي باسناد صحيح. انظر: الاصابة (٢/ ٣٥٨) وإسناد أبي نعيم فيه عقبة بن عبد الله الأصم الرفاعي البصري وهو ضعيف مدلس. انظر: التقريب ص ٣٤١ وقد تقدم.

(٨) الدبيلة: تصغير دبلة، وهي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا. انظر: النهاية لابن الأثير (٢/ ٩٩).

٤٧٢ ـ وأخرج أبو نعيم في الحلية(١) عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: ثلاث يفرح بهن البدن ويربو عليهن: الطيب والثوب اللين، وشرب العسل.

٤٧٣ ـ وأخرج السلفي في الطيوريات عن الليث بن سعد قال: كان ابن شهاب يكره أكل التفاح، ويقول: إنه ينسي، ويشرب العسل، ويقول: انه يذكر(٢).

قال الموفق عبد اللطيف(٣) البغدادي: العسل حار يابس في آخر الثانية.

وهو جلاء مفتح إذا استعمل أكلاً، وطلاء، وينقي البشرة، وينعمها ويحفظ قوى المعاجين وغيرها، وكل ما يدع فيه، ولذلك يسمى الحافظ الأمين.

وإن اكتحل به جلا البصر، وإذا سنن به بيض الأسنان وصقلها، وحفظ صحتها، وصحة اللثة، وإذا تغرغر به نفع من أورام الحلق، ومن الخناق، ويوافق السعال البلغمي، ويدر البول ويلين البطن، ويفتح سددها، ويفتح أفواه العروق، ويدر الطمث ويبرىء من أكل الفطر القاتل(٤)، ومن شرب الأفيون، ومن لسعة العقرب، ومن نهش الهوام ذات السموم، ومن عضة الكلب الكَلِب وهو غذاء مع الأغذية، وشراب مع الأشربة، ودواء مع الأدوية وحلواء وفاكهة، ولم يخلق لنا شيء فيه منافعه أفضل منه، ولا مثله لا مما نصنعه، ولا مما هييء لنا، وهو مع هذه الفضائل الجمة مأمون الغائلة، قليل المضار، وأنفع ما كان للمشايخ(٥).

---

(١) هو في الحلية (٦/ ٣٤٠) وفيه يونس بن هارون عن مالك. قال ابن حبان في المجروحين (٣/ ١٤٠، ١٤١): لا تحل الرواية عنه، وساق الحديث عنه. وانظر: الميزان (٤/ ٣٨٤) وحكم الألباني عليه بالوضع. انظر: الضعيفة (١/ ١٧٠).

(٢) هو في ترجمة الزهري في تذكرة الحفاظ للذهبي(١/ ١١١ ـ ١١٢). وانظر: المقاصد الحسنة (ص٤٤٢).

(٣) هو في الأربعين الطبية مع شرح الموفق (ص٢٤، ٢٥).

(٤) وفي (ع)، (ظ): القنا، وما أثبته من أصل النص. والفطر: بضم الفاء وتسكين الطاء: نوع من النبات منه ما يؤكل كالكمأة، ومنه نوع سام. وقال في تاج العروس (٣/ ٤٧٠) مادة: فطر: بالضم، وجاء في الشعر بضمتين: ضرب من الكمأة وهو قتال.

(٥) وينفع القروح والكبد والأمعاء والجروح المختلفة وأمراض الرئة والسعال، وأمراض الجهاز التنفسي، وأمراض القلب والكلية والأعصاب، والأمراض الجليدة، والأمراض العقلية وأمراض النساء، وأمراض الدم، وأمراض العين، وينفع الفم من القلاع، ومن نخر الأسنان، وله تأثير على قبض الألم وينفع استطلاق البطن، ويقضي على الجراثيم. انظر: العسل فيه شفاء للدكتور الدقر ملخصا (ص١٢٩ ـ ١٣٠).

ومضرته للصفراويين، ودفع مضرته بالخل، أو نحوه، فيعود حينئذ نافعاً لهم، وهو يدخل في أغذية الشيوخ، ومن أشبههم، وهو في أكثر الأحوال، والأمراض أنفع من السكر، لأنه يفتح، ويجلو، ويدر ويحلل، وهذه الأفعال في السكر ضعيفة.

وفي السكر إرخاء للمعدة وليس ذلك في العسل، وإنما يفضل السكر بحالتين فقط: إنه أقل حلاوة وحدة، وحرارة، وأن فيه أرضية ليست في العسل ولذلك مهما طبخ السكر ظهر له رغوة ووسخ.

أما العسل: فتذهب رغوته بطبخة واحدة، ولكثرة أرضية السكر، وقلة حدته صار ملائماً للمعدة والتغذية، وأنفع لأرباب الأمزجة الملتهبة، فإنه أبطأ استحالة إلى الصفراء من العسل.

فإذاً العسل أدخل في باب [الدواء من السكر في جميع الأمراض، وإصلاح كيفيته في أرباب الصفراء سهل متيسر](١).

وأما السكر فأدخل في باب الغذاء، وإصلاحه لمن لا يوافقه عسير، ولذلك كان القدماء يعتمدون على العسل في العلاج، ولا يتخطونه إلى السكر أصلاً(٢).

وقد عمل بعض أطباء المغرب مقالة في العسل وتفضيله على السكر، وتغالى حتى تعصب على السكر، وصرح بالنهي عنه.

وبالجملة، فلعق العسل على الريق يذهب ويغسل خمل المعدة، ويدفع الفضول(٣) عنها، وينضجها، ويسخنها باعتدال ويفتح سددها، ويفعل مثل ذلك بالكبد، والكلى، والمثانة.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (د).

(٢) احتل العسل قديماً وحديثاً مكاناً مرموقاً بين المواد الغذائية والعلاجية، وليس هو غذاء حلو لذيذ فقط ولكنه مخزن كامل لمجموعة من العقاقير العلاجية والوقائية الفعالة، وهو القوام الغذائي الخاص لعدد كثير من الأمراض عقب العمليات الجراحية، وفي دور النقاهة من الأمراض المنهكة. وله تأثير في دور الجراحات، وقوى البدن، وهو نافع للقروح والأمعاء، والكبد، والصفراء، وشفاء للنزلات الشعبية وأمراض الأنف، والأذن، والحنجرة، وغيرها. انظر: كتاب العسل ص٥٧، ٧٩.

(٣) وفي (ع)، (ظ)، (د): يدفع الفضل وينضجه. وما أثبته من أصل النص شرح الموفق (١/١٠٥ - ١٠٧)

وهو أقل ضرراً لسدد الكبد، والطحال من كل حلو.

وقد كان النبي ﷺ يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجاً بالماء على الريق، فهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة لا يعقلها إلا العالمون[1].

وقد كان بعد ذلك يغتذي بخبز الشعير مع الملح، أو الخل أو نحوه، ويصابر شظف العيش، فلا يضره لما سبق له من الإصلاح.

وقد كان عليه السلام يرعى في حفظ صحته أموراً فاضلة جداً، منها شرب العسل بالماء على الريق، ومنها تقليل الغذاء، وتجنب التخم، ومنها شرب بعض المنقوعات يلطف بها غذاؤه كنقيع التمر أو الزبيب أو الشعير.

ومنها: استعمال[2] الطيب، وجعل المسك في مفرقه والادهان، والاكتحال.

وكان عليه السلام يغذي روح الدماغ بالمسك، وروح الكبد والقلب بماء الشعير[3]، ويقل الغذاء الأرضي الجثماني، وينفذه بالنقيع، فما أتقن هذا التدبير، وما أفضله.

وقوله: عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن، جمع في هذا القول بين الطب البشري، والطب الإلهي، وبين الفاعل الطبيعي والفاعل الروحاني، وبين طب الأجساد، وطب الأنفس، وبين السبب الأرضي، والسبب السمائي.

فاغية:

٤٧٤ - أخرج البيهقي[4] في الشعب، عن أنس - رضي الله عنه - قال: كان

---

(١) لقد اكتشف أن العسل يحتوي في تركيبه على أملاح متعددة مختلفة تتباين كميتها فيه حسب نوعها، ومن تلك الأملاح الكالسيوم، والصوديوم، والبوتاسيوم، والمنغنيز، والحديد، والكلور، والفوسفور، والكبريت، واليود، والألمنيوم، واليور، والكروم، والنحاس، والليتيوم، والرصاص، والقصدير وغيرها. انظر: كتاب العسل (ص٥٥)

(٢) انظر: شرح الأربعين الطبية (١/ ١٠٥ - ١٠٧)

(٣) وفي (ع)، (ظ)، (د): العسل. وما أثبته من أصل النص.

(٤) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣١٠) وقال البيهقي: الفاغية: هي نور الحناء. وهو عند الطبراني في=

أحب الرياحين إلى رسول الله ﷺ الفاغية.

فستق ولوز:

٤٧٥ ـ أخرج ابن عساكر[١] عن دحية الكلبي ـ رضي الله عنه ـ قال: قدمت من الشام فأهديت إلى النبي ﷺ فاكهة يابسة من فستق ولوز، وكعك، فوضعته بين يده فقال: اللهم إئتني بأحب أهلي إليك يأكل معي من هذا فطلع العباس ـ رضي الله عنه ـ فقال: أدن يا عم، فجلس فأكل.

قرع:

٤٧٦ ـ أخرج الطبراني، وأبو نعيم[٢] بسند ضعيف عن واثلة بن الأسقع ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «عليكم بالقرع، فإنه يزيد الدماغ».

٤٧٧ ـ وأخرج البيهقي[٣] في شعب الإيمان من طريق مخلد بن قريش أخبرنا عبد الرحمن بن دلهم عن عطاء أن رسول الله ﷺ قال: عليكم بالقرع، فإنه يزيد في العقل، ويكثر الدماغ.

قال البيهقي: منقطع.

= الكبير (١/ ٢٢٧) وانظر غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٩٩) وقال: الفاغية نور الحناء. وانظر: الفائق (٣/ ١٣٠) والنهاية لابن الأثير (٣/ ٣٦١) كلهم أخرجوه عن أنس، والحديث فيه عبد الحميد بن قدامة عن أنس قال البخاري: لا يتابع عليه. انظر: الميزان (٢/ ٥٤٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٥٧): رواه أحمد ورجاله ثقات.

(١) هو في تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣/ ٨٦، ٨٧) في ترجمة دحية الكلبي رضي الله عنه. وانظره في مختصر التاريخ لابن بدران (٥/ ٢٢٢)،(٧/ ٢٤٢) في ترجمة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص١١١) وفيه عمرو بن الحصين، متروك، وقد تقدم برقم (٢٦٥). وانظر: الميزان (٣/ ٢٥٣) فقد أورد شطر الحديث من طريقه. وفيه أيضا محمد بن عبد الله بن علاثة، وهو شيخ عمرو المتقدم. قال المصنف في اللآلىء (٢/ ٢١٣): عمرو وشيخه متروكان وفي التقريب (ص٣٠٥): صدوق يخطىء. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٤٤): رواه الطبراني وفيه عمرو بن الحصين. وانظر: فيض القدير (٤/ ٣٤٥) وقال: إنه باطل. وانظر: الضعيفة للألباني (٢/ ٦، ٧).

(٣) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٧) وقال: منقطع كما نقله المصنف، وكذلك ساق سنده في اللآلىء (٢/ ٢١٢) وقال: مخلد بن قريش ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات، وقال: يخطىء. وانظر: تنزيه الشريعة (٢/ ٢٤٣) الفصل الثاني. وقال الألباني في الضعيفة (٢/ ٦، ٧): موضوع.

٤٧٨ ـ وأخرج الديلمي[١] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يكثر من أكل الدباء، فقلت: يا رسول الله إنك لتحب الدباء، فقال: الدباء يكثر الدماغ، ويزيد في العقل.

٤٧٩ ـ وأخرج الديلمي[٢] عن الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ رفعه ـ كلوا اليقطين[٣] فلوعلم الله عز وجل أن شجرة أخف منها لأنبتها على يونس، وإذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه من الدباء فإنه يزيد في الدماغ، وفي العقل.

٤٨٠ ـ وأخرج الترمذي[٤] عن أبي طالوت قال: دخلت على أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ وهو يأكل القرع، وهو يقول: يا لك شجرة ما أحبك إلي[٥] لحب رسول الله ﷺ إياك.

القرع بارد رطب سريع الإنحدار، وإن لم يفسد قبل الهضم يولد منه خلط محمود، وإن طبخ بالسفرجل غذى البدن غذاء جيداً. وهو لطيف مائي، وينفع المحرورين، وملؤه يقطع العطش، ويذهب الصداع الحار، وهو ملين للبطن كيف استعمل، ولا يتداوى المحرورون بمثله، ولا أعجل منه نفعاً، وهو شديد النفع لأصحاب الأمزجة الحارة والمحمومين.

قال ابن القيم[٦]: وبالجملة فهو من ألطف الأغذية وأسرعها انفعالاً.

---

(١) لم أجده. وهو بمعنى الحديث المتقدم.

(٢) لم أجد هذا الحديث. وقد تقدم ما قيل في الدباء برقم ١٣٥، ١٣٦

(٣) اليقطين: كل شجرة لا تقوم على ساق كالبطيخ والقثاء والخيار واليقطين المذكور في القرآن هو نبات الدباء، وثمره يسمى الدباء القرع وشجره هو اليقطين. انظر: الطب النبوي لابن القيم (ص٢٤٥).

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه (٥/ ٥٨٢) وقال: حديث غريب من هذا الوجه. والحديث في إسناده أبو طالوت الشامي قال في التقريب (ص٤١٢): مجهول من الخامسة. وللحديث شاهد من طريق حكيم بن جابر عن أبيه، وهو عند ابن ماجه (٢/ ١٠٩٨) رقم (٣٣٠٤) وإسناده صحيح، ورجاله ثقات. انظر: فتح الباري (٩/ ٥٥٩).

(٥) وفي النسخ: إلى من يحب، وما أثبته من لفظ الحديث عند الترمذي.

(٦) انظر: الطب النبوي لابن القيم (ص٤٤٦، ٤٤٧).

قسط:

٤٨١ ـ أخرج البزار[١]، وابن السني، وأبو نعيم عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: من خير ما تداوى به الناس الحجامة والقسط البحري.

٤٨٢ ـ وأخرج البخاري[٢]، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن السني، وأبو نعيم، عن أم قيس بنت محيص ـ رضي الله عنها ـ قالت: دخلت على رسول الله ﷺ بابن لي وقد أعلقت عليه من العذرة[٣]، فقال: علام تدغرن[٤] أولادكن بهذا العلاق[٥]؟ عليكن بالعود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب[٦] يسعط به من العذرة ويلد من ذات الجنب.

قال أبو داود: يعني القسط.

القسط[٧] ضربان: أحدهما الأبيض الذي يقال له البحري. والآخر الهندي، وهو أشدهما حرارة، والأبيض ألينهما، ومنافعه كثيرة جداً، وهما حاران يابسان في الثالثة، ينشفان البلغم ويقطعان الزكام، وإذا شربا نفعا من ضعف الكبد والمعدة

---

(١) هو في مختصر مسند البزار ورقة ١٦٧ لابن حجر. وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩١) قال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص٦٠) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب (٧/ ١١٠، ١١١) وانظر: فتح الباري (١٠/ ١٧٢). وأخرجه مسلم في باب التداوي بالعود الهندي (٤/ ١٧٣٤ ـ ١٧٣٥) رقم (٢٢١٤). وأبو داود في سننه كتاب الطب (٤/ ٢٠٨) رقم (٣٨٧٧) وابن ماجه (٢/ ١١٤٦) رقم ٣٤٦٢) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص٦٠).

(٣) العذرة: قال في النهاية (٣/ ١٩٨): العذرة ـ بالضم ـ وجع في الحلق يهيج من الدم، وقيل: قرحة تخرج في أصل اللهاة تعرض للصبيان عند طلوع العذرة. وانظر: مختصر السنن للمنذري (٥/ ٣٦٠).

(٤) الدغر: غمز الحلق بالاصبع، يقال: عذرت المرأة الصبي إذا غمزت حلقه من العذرة، فتعمد المرأة الى موضع العذرة، فتطعن ذلك الموضع فيتفجر منه دم أسود ربما أقرحه، وذلك الطعن هو الدغر. انظر: النهاية (٣/ ١٩٨).

(٥) العلاق: والاعلاق: هو معالجة عذرة الصبي، وأعلقت عنه أزلت العلوق. النهاية (٣/ ٢٨٨).

(٦) قال في النهاية (١/ ٣٠٣، ٣٠٤): ذات الجنب: هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر الى داخل، وقلما يسلم صاحبها. وانظر: الطب النبوي لابن القيم ص ١٥١ وكلامه على ذات الجنب وقالت الأطباء: إن ذات الجنب هو التهاب غلاف الرئة فيحدث حمى وسعال ونخس في الجنب يزداد عند التنفس. وهو ما يسمى بالسل الرئوي وعنه ينتج الوجع الصدري.

(٧) القسط: ويقال: له الكست، وكسط: هو ضرب من الطيب وقيل العود، وهو عقار معروف في الأدوية طيب الرائحة تتبخر به النفساء والأطفال، وهو أنواع كثيرة: قسط هندي وعربي، وبحري. انظر: النهاية (٤/ ٦٠، ١٧٢).

ومن بردهما، حمى الورد، والربع وقطعا وجع الجنب، ونفعا من السموم.

قال جالينوس: ينفع من الكزاز ووجع الجنبين، ويقتل حب القرع.

قال ابن القيم[1]: وقد خفي على جهال الأطباء نفعه من ذات الجنب فأنكروه، ولو ظفر هذا الجاهل بهذا النقل عن جالينوس، نزله منزلة النص، وقد نص كثير من الأطباء المتقدمين على أن القسط يصلح للنوع البلغمي من ذات الجنب، ذكره الخطابي عن محمد بن الجهم.

وقد تقدم أن طب الأطباء بالنسبة إلى طب الأنبياء أقل من نسبة طب الطرقية والعجائز إلى طب الأطباء، وأن بين ما يلقى بالوحي وبين ما يلقى بالتجربة والقياس من الفرق أعظم مما بين الفدم[2] والقرم[3].

قصب السكر:

٤٨٣ - أخرج ابن عساكر[4] من طريق الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي - رضي الله عنه - يقول: ثلاثة أشياء دواء للداء الذي لا دواء له الذي أعياه الأطباء أن يداووه: العنب ولبن اللقاح، وقصب السكر، ولولا قصب السكر ما أقمت بمصر.

قال ابن القيم[5]: قصب السكر حار رطب ينفع من السعال، ويجلو الرطوبة، والمثانة، وقصبة الرئة، وهو أشد تليناً من السكر وفيه معونة على القيء، ويدر

---

(١) هو في الطب النبوي (ص٤٠٠) وذكر قول جالينوس المتقدم.

(٢) الفدم: هو بعيد الفهم غير الفطن. انظر: المصباح المنير مادة فدم (ص٥٥٧) وفي التاج (٩/ ١٠) الفدم من الناس العي عن الحجة والكلام وفيه ثقل ورخاوة وقلة فهم، ويطلق على الغليظ السمين، وعلى الأحمق الجافي، وهذه الكلمة في المخطوطة: القدم. وما أثبته من الطب النبوي لابن القيم من أصل النص.

(٣) وفي المخطوطة: القرف، وما أثبته من الطب النبوي لابن القيم من أصل النص. والقرم: بالفتح: الفحل من الابل، والقرم المقدم في المعرفة وتجارب الأمور، والقرم من الرجال: السيد المعظم، وذكر عن علي بن أبي طالب قوله: أنا أبو الحسن القرم: أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الابل. انظر: تاج العروس مادة قرم (٩/ ٢٢).

(٤) هو في مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١٢٢) وذكره الذهبي في الطب النبوي (ص٧٦).

(٥) انظر: الطب النبوي لابن القيم (ص٤٠٠، ٤٠١)

البول، ويزيد في الباه، وينفع من خشونة الصدر والحلق إذا شوي، ويولد رياحاً دفعها بأن يقشر.

قال عفان بن مسلم الصفار: من مص قصب السكر بعد الطعامة لم يزل يومه أجمع في سرور(١).

كباث:

٤٨٤ ـ أخرج البخاري(٢)، ومسلم عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال: كنا مع رسول الله ﷺ نجني الكباث فقال: عليكم بالأسود منه، فإنه أطيب(٣).

كمأة:

٤٨٥ ـ أخرج الترمذي(٤)، وابن السني، وأبو نعيم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن أناساً من الصحابة قالوا: الكمأة جدري الأرض، فقال النبي ﷺ: الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم.

٤٨٦ ـ وأخرج أبو نعيم(٥) عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال

---

(١) نفس المصدر ـ الطب لابن القيم (ص٤٠١).

(٢) هو في البخاري باب الكباث (٧/ ٧٠) وقال: الكباث هو ثمر الأراك. وفي مسلم، الأشربة (٣/ ١٦٢١) رقم (٢٠٥٠)

(٣) وفي المخطوطة: أطيبه، وما أثبته من متن الحديث.

(٤) الترمذي في الجامع (٦/ ٢٣٦، ٢٣٧) وقال: حسن وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٤٣) رقم ٣٤٥٥) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص٤٦) كلهم أخرجوه عن أبي هريرة وأخرجه أحمد في المسند من طريقه أيضا.
انظر: تحقيق أحمد شاكر (١٥/ ١٥٧ ـ ١٥٩) برقم (٧٩٨٩) وفيه شهر بن حوشب، وحديثه حسن. انظر: تفسير ابن كثير أيضا (١/ ٩٥ ـ ٩٦) وقال اسناده جيد، وشهر لا يتعمد الكذب، وأطال الكلام حوله.
وانظر: المسند أيضاً (١٨/ ١٢٢) رقم (٩٤٤٦) عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة رضي الله عنه.
وفي التقريب ص ١٤٧ قال: ابن حجر شهر بن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٥) وهو في سنن ابن ماجه (٢/ ١١٤٢، ١١٤٣) رقم (٣٤٥٣) وهو عن أبي سعيد وجابر ـ رضي الله عنهما ـ من طريق شهر بن حوشب، وقال محققه: صوابه عن شهر عن أبي هريرة رضي الله عنه. وسيأتي هذا الحديث برقم (٥٣٩)، (٦٥٨) وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص١١٤) عنهما.

رسول الله ﷺ: الكمأة[1] من المن والمن[2] من الجنة، وماؤها شفاء للعين.

كرسف:

٤٨٧ ـ أخرج ابن السني[3] عن حمنة بنت جحش ـ رضي الله عنها ـ قالت: كنت أستحاض، فقال النبي ﷺ: أنعت لك الكرسف[4]، فإنه يذهب بالدم.

لبن:

٤٨٨ ـ أخرج أبو داود[5]، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وأبو نعيم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: من سقاه الله لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه، فإنه ليس شيء يجزي عن الطعام والشراب غير اللبن.

٤٨٩ ـ وأخرج ابن مردويه في تفسيره[6]، عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي[7]

---

(١) الكمأة: نبات لا ورق له ولا ساق، يوجد في الأرض من غير أن يزرع، ومادتها من جوهر أرضي بخاري يحتقن نحو سطح الأرض ببرد الشتاء، وينميه مطر الربيع فيتولد ويندفع. انظر: النهاية (٤/ ١٩٩) والكمأة: واحدها: كمء على غير قياس وهي من النوادر فان القياس العكس.

(٢) المن: هو شيء كالطل فيه حلاوة يسقط على الشجر، وهو مما من الله به على عباده من غير تكلف، وشبهت به الكمأة لأنها تنبت من غير سقي ولا تكلف. انظر: النهاية (٤/ ٣٦٦) وفتح الباري (١٠/ ١٦٤) والمواهب اللدنية (٧/ ١١٥).

(٣) لم أقف على هذا الحديث.

(٤) الكرسف: هو القطن. انظر: الفائق (٢/ ١٥٩) والنهاية (٤/ ١٦٣).

(٥) هو في سنن أبي داود، كتاب الأشربة (٤/ ١١٦) رقم (٣٧٣٠) وفيه عمرو بن أبي حرملة. قال المنذري في مختصر السنن (٥/ ٢٨٧): سئل عنه أبو زرعة فقال: لا أعرفه إلا في هذا الحديث. وفي تقريب التهذيب (ص١٥٢) قال: هو مجهول. وهو أيضا في سند الترمذي في جامعه (٩/ ٤٢١) وقال الترمذي بعد ذكر الحديث: هذا حديث حسن. وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٠٣) رقم (٣٣٢٢) وفيه اسماعيل بن عياش، وقد تقدم برقم (٢٦٤)، ولا تقبل روايته إلا عن أهل بلده. وأخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٣) وقال: قال أبي: ليس هذا من حديث الزهري، إنما هو من حديث عبد الله ابن زيد بن جدعان. وقد تقدم الكلام عن عبد الله بن زيد بن جدعان وهو ضعيف انظر: الحديث رقم (٤٦) وأخرجه البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠٦، ٣٠٧) من طريق عبد الله بن زيد. وأبو نعيم في الطب النبوي ص (١٢٨) من طريق عبد الله بن زيد

(٦) لم أقف على هذا الحديث.

(٧) وفي (ع): أن ابن أبي لبيبة، وهو خطأ. وما أثبته من ترجمة يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، فقد قال فيه =

لبيبة، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: ما شرب أحد لبناً فشرق إن الله يقول: ﴿لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾[1].

٤٩٠ ـ وأخرج الحاكم[2] وصححه عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: عليكم بألبان البقر وسمنانها[3]، وإياكم ولحومها، فإن ألبانها وسمنانها دواء وشفاء، ولحومها داء.

٤٩١ ـ وأخرج الحاكم[4] وصححه عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: ما أنزل الله داء إلا وقد أنزل له شفاء، وفي ألبان البقر شفاء من كل داء.

٤٩٢ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[5]، والبيهقي في الشعب عن مليكة بنت عمرو الجعفية أنها وصفت سمن بقر لمن أخذها وجع في حلقها، وقالت: قال رسول الله ﷺ ألبانها، أو لبنها، شفاء، وسمنها دواء، ولحمها داء.

= الذهبي في الميزان (٤/ ٣٩٣): من شيوخ وكيع وقال: قال يحيى بن معين: ليس بشيء. وفي (٤/ ٥٩٥) قال: كذاب.

(١) سورة النحل ـ آية: ٦٦.

(٢) هو في المستدرك (٤/ ٤٠٤) وقال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: سيف بن مسكين وهاه ابن حبان وانظر: الميزان (٢/ ٢٥٧) وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٣٣٢): تساهل الحاكم في تصحيحه. وفي فيض القدير (٤/ ٣٤٨) قال المناوي: قال الزركشي: منقطع، وفي صحته نظر، ففي الصحيحين أنه ﷺ ضحى عن نسائه بالبقر وهو لا يتقرب بالداء. قال الحليمي في المنهاج من شعب الايمان (٢/ ٣١): يحتمل أن يكون هذا خاص بأهل الحجاز ليبسهم ويبوسة لحم البقر وذلك ليبس الحجاز فلا يأمن إذا انضم إلى ذلك الهواء أكل لحم البقر أن يزيدهم يبسا فيتضرروا به. وانظر: أيضا المقاصد الحسنة (ص٢٩٠، ٣٣٢) فقد نقله عنه.

(٣) في رواية: سمنها.

(٤) هو في المستدرك (٤/ ١٩٦) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وله شواهد كثيرة تقدمت أول الكتاب في التداوي من رقم (٩ ـ ٢٢) وهي شواهد شطر الحديث هذا.

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص١٣٠، ١٣١ عنها من طريق زهير بن معاوية عن امرأته وقال: صدوقة، سمعت مليكة. وقد ذكره الحافظ في الاصابة (٤/ ٤١٠) في ترجمة مليكة وقال: إن لها صحبة. وهو في مراسيل أبي داود (ص٤٨). وهو عند البيهقي في الشعب القسم الثاني (٢/ ٢٩٧) من طريق الحاكم. وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩٠) قال الهيثمي: رواه الطبراني والمرأة لم تسم، وبقية رجاله ثقات. وفي المقاصد الحسنة (ص٣٣١) قال السخاوي: رجاله ثقات والرواية عن مليكة قد وصفها زهير بن معاوية بالصدق وهي امرأته.

٤٩٣ ـ وأخرج أبو نعيم[١] عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: تداووا بألبان البقر، فإني أرجو أن يجعل الله فيها شفاء أو بركة، فإنها تأكل من كل شجر.

اللبن، وإن كان بسيطاً في الحسن، إلا أنه مركب في أصل الخلقة تركيباً طبيعياً من جواهر ثلاثة: السمنية، والجبنية، والمائية. فالجبنية: باردة رطبة مغذية للبدن.

والسمنية: معتدلة في الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الإنساني الصحيح كثيرة المنافع.

والمائية: حارة رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن.

واللبن على الإطلاق أرطب وأبرد من المعتدل، وقيل: قوته عند حلبه الحرارة والرطوبة، وقيل: معتدل في الحرارة والرطوبة.

وأجود ما يكون اللبن حين يحلب، وأجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه، ولذ طعمه، وحلب من حيوان فتي صحيح، معتدل اللحم محمود المرعى والمشرب، وهو محمود يولد دماً جيداً، ويرطب البدن اليابس ويغذي غذاء حسناً، وينفع من الوسواس والغم، والأمراض السوداوية، وإذا شرب مع العسل أنقى القروح الباطنة من الأخلاط العفنة، وشربه مع السكر يحسن اللون جداً[٢].

والحليب يتدارك ضرر الجماع، ويوافق الصدر، والرئة، جيد لأصحاب السل، ولبن البقر يغذي البدن، ويخصبه، ويطلق البطن باعتدال، وهو من أغذاء الألبان وأفضلها بين لبن الضأن ولبن المعز في الرقة والدسم والإكثار من اللبن مضرة بالأسنان، واللثة، ولذلك ينبغي أن يتمضمض بعده بالماء.

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٥٦، ١٢٧) عن ابن مسعود من طرق متعددة، وأسانيدها حسنة وأخرج نحوه الحاكم في المستدرك (٤/١٩٧) وسكت عليه هو والذهبي. وهي في الشعب للبيهقي القسم الثاني (٢/٢٩٧) بطرق جيدة تتفق مع طرق أبي نعيم في الطب. وأخرجه الطبراني والبزار من وجه آخر. انظر: مجمع الزوائد (٥/ ٨٤، ٨٥) وهو عن أبي موسى وهو شاهد لحديث ابن مسعود. وانظر: الصحيحة لألباني (٢/ ٣١، ٣٢).

(٢) انظر: الطب النبوي لابن القيم (ص ٤٢٧، ٤٢٨) فقد ذكر خواص اللبن، وهذا النص منه.

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ شربٍ لبناً ثم دعا بماء فتمضمض، وقال: «إن له دسماً»[1].

ولبن الضأن أغلظ الألبان، وأرطبها يولد فضولاً بلغمياً ويحدث في الجلد بياضاً إذا أدمن من استعماله، ولذلك ينبغي أن يشاب هذا اللبن بالماء ليدفع ضرره عن البدن[2].

---

(١) في البخاري في الطهارة (١/ ٤٤) وفي باب شرب اللبن(٧/ ٩٥)عن ابن عباس رضي الله عنهما وانظر: فتح الباري (١٠/ ٧٠)، (١/ ٣١٣) وهو عند مسلم، كتاب الحيض (١/ ٢٧٤) رقم (٣٥٨) عن ابن عباس، وأخرجه غيرهما. فأخرجه أبو داود في السنن (١/ ١٣٥) رقم (١٩٦) كلهم أخرجوه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر: الطب النبوي لابن القيم (ص٤٢٨، ٤٢٩).

القول في الأدوية المركَّبة

قال ابن القيم[1] في الهدي: كان هديه ﷺ فعل التداوي في نفسه والأمر به لمن أصابه مرض من أهله وأصحابه، ولكن لم يكن من هديه ﷺ، ولا هدي أصحابه رضي الله عنهم فعل هذه الأدوية المركبة التي تسمى: أقراباذين[2]، بل كان غالب أدويتهم بالمفردات، وربما أضافوا إلى المفرد ما يعاونه أو يكسر سورته[3].

وهذا غالب طب الأم على اختلاف أجناسها من العرب والترك وأهل البوادي قاطبة، وإنما عنى بالمركبات الروم، واليونان، وقد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالغذاء لا يعدل إلى الدواء، ومتى أمكن بالبسيط لا يعدل إلى المركب.

قالوا: وكل داء قدر على دفعه بالأغذية والحمية لا يحاول دفعه بالأدوية.

قالوا: ولا ينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية، فإن الدواء إذا لم يجد في البدن داء يحلله، أو وجد داء [لا][4] يوافقه، ووجد ما يوافقه فزادت كميته عليه، أو كيفيته نشبت بالصحة، وعبث بها.

وأرباب التجارب من الأطباء طبهم بالمفردات غالباً، وهي إحدى فرق الطب الثلاث.

والتحقيق في ذلك: أن الأدوية من جنس الأغذية، فالقوم الذين غالب أغذيتهم المفردات أمراضهم قليلة جداً، وأمراض أهل البوادي والصحارى مفردة، فيكفي

(١) هو في الطب النبوي (ص٧٠، ٧١).

(٢) كلمة فارسية؛ وقيل يونانية الأصل، تعني علم تركيب الأدوية انظر: نهاية الأرب (١١/ ٢) التعليق رقم (٢).

(٣) قوته وشدته. انظر: أساس البلاغة، مادة: سور (ص ٢٢٤).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا).

في مداواتها الأدوية المفردة، فهذا برهان بحسب الصناعة الطبية، ونحن نقول: إن هنا أمراً آخر نسبة أمر الأطباء إليه كنسبة طب الطرقية[1]، والعجائز إلى طبهم، وقد اعترف به حذاقهم وأئمتهم، فإنما عندهم من العلم بالطب، إما قياس، وإما تجربة، وإما إلهام ومنام، حدس صائب، وإما مأخوذ من الحيوانات كما نشاهد السنانير إذا أكلت ذوات السموم: تعمد إلى السراج فتلغ في الزيت تتداوى به، والحيات إذا خرجت من بطون الأرض وقد غشيت أبصارها تأتي إلى ورق الرازيانج[2] فتمر عيونها عليه، وأين[3] يقع هذا؟ وأمثاله من الوحي الذي يوحيه الله إلى رسوله.

فنسبة ما عند الأطباء إلى هذا الوحي كنسبة ما عندهم من العلوم إلى ما جاءت به الأنبياء صلوات الله عليهم[4].

---

(١) الطرق: هو ضرب الكاهن، والمقصود به هنا طب الكهانة. انظر: أساس البلاغة، مادة: طرق (ص٢٧٩).

(٢) الرازيانج: هو الشمار، وتقدم تفسيره. انظر: نهاية الأرب (١١/ ٨١) التعليق رقم (٢).

(٣) وفي النسخ: (ان)، والتصويب من الطب لابن القيم.

(٤) هذا النص في الطب لابن القيم (ص٧١، ٧٣).



القول في الأمراض

القول في الأمراض المختصة بعضو دون عضو

الصداع:

٤٩٤ ـ أخرج الحاكم[1] في المستدرك وصححه، وابن السني، وأبو نعيم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل أعرابي على رسول الله ﷺ، فقال له النبي ﷺ: أخذتك أم ملدم[2]؟ قال: وما أم ملدم؟ قال: حر يكون بين الجلد واللحم، قال: ما وجدت هذا قط. قال: أخذك هذا الصداع؟ قال: وما الصداع؟ قال: عروق تضرب الإنسان في رأسه، قال: ما وجدت هذا قط، قال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار، فلينظر إلى هذا.

٤٩٥ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[3] من طريق سعيد المقبري، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فأعجبه صحته وجلده، فقال له: متى حسيت[4] بالصداع؟ قال: وأي شيء الصداع؟ قال: ضربان يكون في الصدغين، والرأس، قال: ما لي بذلك من عهد فلما ولى الأعرابي قال رسول الله ﷺ: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا.

٤٩٦ ـ وأخرج البخاري[5]، وابن السني، وأبو نعيم عن النعمان بن بشير ـ

---

(١) المستدرك (١/ ٣٤٧) وقال: صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص٤٤) ورجاله ثقات وساقه بمثل سند الحاكم. من طريق الحارث بن أبي أسامة.

(٢) ملدم: بكسر أوله واسكان ثانيه: هي الحمى. انظر: أساس البلاغة (ص٤٠٧).

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٤٤) وفي اسناده أبو مشعر نجيح بن عبد الرحمن السندي مولى بني هاشم، المدني، وهو ضعيف. انظر: التقريب (ص٣٥٦)، وقد تقدم برقم (١٢٦).

(٤) وفي النسخ هكذا: حسيت. وفي الطب لأبي نعيم لفظ الحديث: حسست.

(٥) البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس (٨/٩) وانظر: الفتح (١٠/ ٤٣٩) وهو عند مسلم (٤/ ١١٩٩) رقم (٢٥٨٦) وهو عند أبي نعيم في الطب النبوي (ص٢١، ٤٤: وهذا لفظ مسلم وأبي نعيم.

رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى الرأس تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

٤٩٧ ـ وأخرج ابن السني[١] عن قيس بن سعد ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: منزلة المؤمن من المؤمنين منزلة الرأس من الجسد، متى اشتكى الجسد اشتكى الرأس ومتى اشتكى الرأس اشتكى الجسد.

٤٩٨ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٢] عن بريدة، عن أبيه[٣] ـ رضي الله عنه ـ قال: كان النبي ﷺ ربما أخذته الشقيقة[٤] فيمكث اليوم واليومين لا يخرج.

٤٩٩ ـ وأخرج البخاري[٥]، وابن السني، وأبو نعيم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: خرج النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقة.

٥٠٠ ـ وأخرج البخاري[٦]، وأبو نعيم عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم، في رأسه من شقيقة كانت به.

٥٠١ ـ وأخرج أحمد[٧]، والبخاري في تاريخه، والحاكم وصححه وأبو داود،

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٢١) وفي إسناده محمد بن موسى الحرشي، وهولين، وتقدم برقم (٤٣٨).

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٤٤) وفي اسناده المسيب بن دارم عن بريدة، قال الذهبي في الميزان (٤/ ١٦٤): عن بريدة. وقال في اللسان (٦/ ٣٨): مجهول، ووثقه ابن حبان.

(٣) ساقط من لفظ الحديث في جميع النسخ، والتصويب من الطب لأبي نعيم.

(٤) سيأتي تفسيرها في كلام ابن القيم فيما بعد (ص٦٠٦).

(٥) البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة (١/ ٨٤) وهو في الفتح (١/ ٥٥٨) وفي مسلم (١/ ٣٤٨) رقم (٤٧٩) بنحوه والترمذي (٢/ ٢١٩) عنه وعن أم الفضل وقال: حديث حسن صحيح. وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٤٥).

(٦) هو في البخاري، كتاب الطب (٧/ ١٠٨) وهو عند النسائي في الصغرى (٥/ ١٩٣) مختصرا وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص٤٤) وهو في المسند ـ انظر: تحقيق أحمد شاكر (٥/ ١٧٦) رقم (٣٥٢٣، ٣٥٢٤) وهو في السنن الكبرى للبيهقي (٩/ ٣٣٩).

(٧) هو في المسند (٦/ ٤٦٢) عنها والبخاري في تاريخه وأبو داود (٤/ ١٩٤) رقم ٣٨٥٨ وسكت عنه والترمذي (٦/ ٢١٣، ٢١٤) مختصرا نحوه وقال: غريب إنما نعرفه من حديث فائد. وسيأتي برقم (٦١٦). وابن ماجة (٢/ ١١٥٨) رقم (٣٥٠٢) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٦) وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو فيه أيضا (٤/ ٤٠٧) وأخرجه البيهقي (٩/ ٣٣٩) في السنن الكبرى. وأبو نعيم في الطب النبوي (ص٤٥) والحديث مداره على عبيد الله بن علي بن أبي رافع أو =

وابن السني، وأبو نعيم، عن سلمى ـ رضي الله عنها ـ قالت: ما شكى أحد إلى النبي ﷺ وجعاً في رأسه إلا أمره بالحجامة، ولا وجعاً في رجليه إلا قال: أخضبهما بالحناء

٥٠٢ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[1] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ احتجم من وجع كان برأسه وهو محرم.

٥٠٣ ـ وأخرج ابن ماجه[2] عن عبد الله بن بحينة ـ رضي الله عنه ـ قال: احتجم رسول الله ﷺ وسط رأسه.

٥٠٤ ـ وأخرج البزار[3]، وابن السني، وأبو نعيم، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء.

٥٠٥ ـ وأخرج الحكيم الترمذي[4] في نوادر الأصول، وابن السني وأبو نعيم عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ادهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه، فإنه يذهب الصداع.

= علي بن عبيد الله، ويقال له: عبادل، والأصح أنه عبيد الله بن علي، قاله الترمذي. وانظر: مختصر السنن للمنذري (٥/ ٣٤٧، ٣٤٨) وقال: قال ابن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: لا يحتج به وليس بمنكر الحديث انظر: الميزان (٣/ ١٤) وفي الترغيب (٦/ ١١٥) أورد الحديث قال: اسناده غريب. وانظر: التقريب (ص٢٢٦) وقال: لين الحديث. وفي الخلاصة (ص٢١٣). وقال: وثقه ابن حبان.

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٤٥) ورجال اسناده ثقات، وتقدمت شواهده، وسيأتي برقم (٦٣٦) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ١٨٧) وانظر: المسند (٣/ ١٦٤).

(٢) في البخاري، كتاب الطب (٧/ ١٠٨) وهو عند مسلم أيضا (٢/ ٨٦٣) قم (١٢٠٤) والنسائي في الصغرى (٥/ ١٩٤) وابن ماجه (٢/ ١١٥٢) رقم (٣٤٨١) كلهم أخرجوه عن عبد الله بن بحينة وأخرجه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ١٨٧).

(٣) هو في مختصر مسند البزار لابن حجر (ورقة ١٦٦) وفيه الأحوص بن حكيم عن أبي عون عن سعيد بن المسيب. وأبو نعيم في الطب النبوي (ص٤٥، ١١١). وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩٥) قال: الهيثمي فيه الأحوص بن حكيم بن عمير، وأبو عون لم أعرفه، والأحوص ضعيف، وقد وثق. انظر أيضا: التقريب (ص٢٥) وقال: ضعيف.

(٤) نوادر الأصول (ص١٤٩) عنه وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٤٦) وفي إسناده خليد بن دعلج السدوسي البصري، نزل القدس، وهو ضعيف. وانظر: الميزان (١/ ٦٦٣)، والتقريب (ص٩٣) وقال المصنف في جمع الجوامع (١/ ٣٥) أخرجه الديلمي عن أنس، وقال: مرسل، وسنده ضعيف.

أو ينفع من الصداع. مرسل.

٥٠٦ - وأخرج الحكيم الترمذي[١] من طريق قتادة عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: إذا آدهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه، فإنه يذهب بالصداع، وذلك أول ما ينبت على ابن آدم من الشعر.

قال الحكيم الترمذي: كأنه صلى الله عليه وسلم توخى أن يبدأ بالأقدم[٢] في الخلقة.

٥٠٧ - وأخرج الشيرازي[٣] في الألقاب، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ إذا ادهن صب في راحة اليسرى فيبدأ بحاجبيه، ثم عينيه، ثم رأسه.

قال في الموجز[٤]: الصداع ألم في الرأس، وينفعه الهدوء والدعة، وترك المحركات، وقلة الكلام، وتليين الطبع، ودلك الأطراف، ووضعها في ماء حار، وعلاج الصداع الحار: بزر قطوناً بشراب انجاص، أو تمر هندي، أو شراب حماض[٥]، ونيلوفر[٦] أو نقوع حامض حلو بسكر، أو شراب نيلوفر، أو بنفسج، والغذاء مزورة حب الرمان، أو إجاص، أو تمر هندي، أو اسفاناخ، أو بقلة أو خبازى[٧]، أو مع فروج، أو لحم ضأن عند عدم لحمي وخوف الضعف والمشموم

---

(١) نوادر الأصول (ص١٤٩) عن أنس وانظر: جمع الجوامع للمصنف (١/ ٣٥) فقد عزاه إلى الديلمي والحكيم الترمذي وابن السني وأبو نعيم وقال: سنده ضعيف وأورده أيضا مرسلا عن قتادة. وهو المتقدم برقم (٥٠٧).

(٢) وفي (دا): الأقدام.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) الموجز: ص١٦٢ - ١٧٢

(٥) الحماض: ويقال له السلق، وقيل: نبت يشبه السلق. انظر: تذكرة داود (١/ ١٢٨) ونهاية الأرب (١١/ ٨٠) ومفردات ابن البيطار (٢/ ٣٢)

(٦) نيلوفر - بفتح اللام والفاء ويجوز في النون الفتح والكسر، ويقال لينلوفر، وليونفر - بقلب اللام نونا وهو: ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة، له أصل كالجز وساق، ومعناه (النيلي الأجنحة)، والمسمى عند أهل مصر بعرائس النيل وبالشنين. انظر: معجم النباتات الواردة في تاج العروس ص١٥٤، ونهاية الأرب (١١/ ٢١٩) التعليق (١)

(٧) الخبازى: هو نوع من الملوخيا، وهي بقلة معروفة، انظر: مفردات الاسرائيلي (ص٢٦).

ماء ورد، وخلاف (١)، ونيلوفر بخل، وإن كان هناك سهر فهذه مع دهن البنفسج، أو لنيلوفر، أو دهن الخس، وعلاج الصداع اليابس: بزر قطوناً بماء بارد وسكر أو جلاب، أو شراب نوفر، أو شراب بنفسج، أو ماء الشعير بسكر، ودهن الرأس بدهن البنفسج ونيلوفر، وقرع مفردة أو مجموعة، وماء الورد، والخلاف، والخيار ويغلف الرأس بجرادة القرع أو الخيار، إن كان مع حرارة، وصب اللبن الفاتر بعد حلق الرأس، ويغسل بسرعة، وماء طبخ الخبازى والبنفسج والشعير مع دهن البنفسج يصب فاتراً بعد حلق الرأس، ويقطر دهن البنفسج في الأذن، ويستعط وينشق الأدهان المذكورة، فإن اقترن به نزلة تركت المرضيات والأدهان.

وعلاج الصداع الدموي بالفصد، وتعديل المزاج.

قلت على هذه الأقسام الثلاثة تحمل الأحاديث المتقدمة، وبقي للصداع أقسام أخر.

وقال ابن القيم(٢): الصداع ألم في بعض أجزاء الرأس أو كله فما كان منه في أحد شقي الرأس لازماً سمي: شقيقة، وما كان شاملاً لجميعه لازماً سمي: بيضة، وأنواعه كثيرة، وأسبابه مختلفة، وحقيقته سخونة الرأس واحتماؤه، لما ورد فيه من البخار، ويطلب النفوذ من الرأس، فلا يجد منفذاً، فيصدعه كما يتصدع الوعاء إذا حمى ما فيه وطلب النفوذ، فكل شيء رطب: إذا حمى طلب مكاناً أوسع من مكانه الذي كان فيه، فإذا عرض هذا البخار في الرأس بحيث لا يمكن التفشي والتخلل، وجال في الرأس سمي: السدر.

والصداع يكون من عشرين سبباً:

أحدها: من غلبة واحدة من الطبائع الأربعة(٣).

والخامس: من قروح تكون في المعدة، فيتألم الرأس لذلك الورم للاتصال من العصب المنحدر من الرأس إلى المعدة.

---

(١) الخلاف: هو الصفصاف، وهو نبت طيب الرائحة الى المرارة وهو شجر لا يختص بزمن ويوجد عند مجاري المياه في الأرض الباردة انظر: تذكرة داود (١/ ١٤٣)، ونهاية الأرب (١١/ ١١) التعليق (٣).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (ص١٥٤ - ١٥٧).

(٣) يقصد بها: الحرارة، والبرودة، واليبوسة، والرطوبة وجعل كل واحدة قسم من أسباب الصداع.

والسادس: من ريح غليظة تكون في المعدة فتصعد إلى الرأس فتصدعه.

والسابع: من ورم يكون في عروق المعدة، فيتألم الرأس بألم المعدة للاتصال الذي بينهما.

والثامن: من امتلاء المعدة بالطعام فينحدر، ويبقى بعضه نيئاً فيصدع في الرأس.

والتاسع: يعرض بعد الجماع لتخلخل الجسم، فيصل إليه من حر الهواء أكثر من قدره.

والعاشر: يحصل بعد القيء والاستفراغ، إما لغلبة اليبس، وإما لتصاعد الأبخرة من المعدة إليه.

والحادي عشر: يعرض عن شدة الحر وسخونة الهواء.

والثاني عشر: يعرض عن شدة البرد وتكاثف الأبخرة في الرأس، وعدم تحللها.

والثالث عشر: يحدث عن السهر وحبس النوم.

والرابع عشر: يحدث عن ضغط الرأس، وحمل الثقيل عليه.

والخامس عشر: يحصل من كثرة الكلام، فتضعف قوة الدماغ لأجله.

والسادس عشر: يحدث من كثرة الحركة والرياضة المفرطة.

والسابع عشر: يحدث من الأعراض النفسية كالهموم، والغموم، والأحزان والوسواس، والأفكار الرديئة.

والثامن عشر: يحدث من شدة الجوع، فإن الأبخرة لا تجد ما تعمل فيه، فتكثر، وتتصاعد إلى الدماغ فتؤلمه.

والتاسع عشر: يحدث عن ورم في صفات الدماغ.

والعشرون: يحدث بسبب الحمى لاشتعال حرارتها فيه، فيتألم.

وسبب صداع الشقيقة: مادة في شرايين الرأس وحدها حاصلة فيها، أو مرتقية

إليها، فيقبلها الجانب الأضعف من جانبيه وتلك المادة: إما بخارية، وإما أخلاط حارة، أو باردة، علامتها الخاصة بها: ضربان الشرايين، وخاصة في الدموي، وإذا ضبطت بالعصائب، ومنعت الضربان سكن الوجع، وعصب الرأس ينفع في وجع الشقيقة، وغيرها من أوجاع الرأس.

وعلاج الصداع ـ في هذا الحديث ـ بالحناء، هو جزئي لا كلي، وهو علاج نوع من أنواعه، فإن الصداع إذا كان من حرارة ملتهبة، ولم يكن من مادة يجب استفراغها نفع فيه الحناء نفعاً ظاهراً وإذا دق وضمدت به الجبهة مع الخل، سكن الصداع، وفيه قوة موافقة للعصب إذا ضمد به تسكن أوجاعه، وهذا لا يختص بوجع الرأس، بل يعم الأعضاء، وفيه قبض تشد به الأعضاء، وإذا ضمد به موضع الورم الحار المتلهب سكنه[1].

الدوار والدوام:

٥٠٨ ـ أخرج الخطابي[2] في غريب الحديث عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها كانت تأمر للدوار والدوام سبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق.

الدوام كالدوار: هو ما يأخذ الإنسان في رأسه، فيدار به ومنه تدويم[3] الطائر: وهو أن يستدير في طيرانه.

الماليخوليا[4]، وتسمى في لغة العرب: الوسوسة:

٥٠٩ ـ أخرج ابن السني، وأبو نعيم[5] عن النعمان بن بشير ـ رضي الله عنهما

---

(١) انظر: النص في الطب النبوي لابن القيم (ص١٥٤ ـ ١٥٧)

(٢) هو في غريب الحديث للخطابي (٢/ ٢١٠) وقال: الدوار بالضم وبالفتح ـ شبه الدوران. وانظر: تاج العروس (٣/ ٢١٥) مادة: دور.

(٣) والتدويم في الطيران: تسكين جناحه، فيقال: دوم الطائر انظر: المصدر السابق وانظر: غريب الحديث للحربي (٥/ ١٩١).

(٤) الماليخوليا: هي فساد الفكر وسوء الظنون والميل الى الخوف من غير مخيف، وتغير المجرى الطبيعي. نهاية الأرب (١١/ ٣٠٦) التعليق (٢). وشرح الأربعين الطبية للموفق ـ ص ٤٦ رقم ١٠٤

(٥) أبو نعيم في الطب النبوي ص٢٠، ٢١، ورجاله ثقات، وتقدم شاهده برقم (٤٩) في الصحيحين عن النعمان أيضا.

ـ قال: سمع أذني من رسول الله ﷺ يقول: إن في الرجل[1] مضغة، إذا صحت صح لها سائر جسده، وإن سقمت سقم لها سائر جسده ـ قلبه.

٥١٠ ـ وأخرج أحمد[2] عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال: إن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ حين توفي النبي ﷺ حزنوا عليه حتى كان بعضهم يوسوس، قال عثمان: وكنت منهم.

العشق:

٥١١ ـ أخرج ابن ماجه[3]، والحاكم في المستدرك وصححه، والبيهقي في سننه، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لم ير للمتحابين مثل النكاح».

٥١٢ ـ وأخرج البخاري[4]، ومسلم عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء[5].

٥١٣ ـ وأخرج أبو نعيم[6] عن شداد بن عبد[7] الله ـ أن نفراً من أسلم استأذنوا

---

(١) وعند أبي نعيم في الطب: الانسان.

(٢) هو في المسند (١/ ٦) عن الزهري عن رجل من أهل الفقه عن عثمان، من مسند أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ. وفي مجمع الزوائد (١/ ١٤، ١٥) قال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط باختصار، وأبو يعلى بتمامه، والبزار بنحوه وفيه رجل لم يسم، ولكن الزهري وثقه وأبهم، وضعفه أحمد شاكر في تحقيق المسند (١/ ٢٠) لجهالة الراوي.

(٣) ابن ماجه (١/ ٥٩٣) رقم (١٨٤٧) وقال محققه: إسناده صحيح ورجاله ثقات. والحاكم في المستدرك (٢/ ١٦٠) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٧٨) موصولا عنه ومرسلا عن طاوس.

(٤) هو في البخاري، كتاب النكاح (٧/ ٣) ومسلم (٢/ ١٠١٨، ١٠١٩) رقم (١٤٠٠)

(٥) الوجاء: رضى أنثى الفحل رضاء شديدا يذهب شهوة الجماع، وأراد أن الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء. النهاية (٥/ ١٥٢).

(٦) أبو نعيم في الطب النبوي (ص٢٥) وفي إسناده محمد بن يونس الكديمي ضعيف، وقد تقدم في حديث السفرجل رقم (٤٣٨)، وانظر: التقريب: (ص٣٢٥). والحديث مرسل أرسله شداد بن عبد الله.

(٧) وشداد بن عبد الله القرشي أبو عمار الدمشقي مولى معاوية بن أبي سفيان يرسل، ويروي عن بعض الصحابة. انظر: تهذيب التهذيب (٤/ ٣١٧).

النبي ﷺ في الخصاء فقال: عليكم بالصوم، فإنه محسمة للعروق، ومذهبة للأثر[1].

قال في الموجز[2]: نوع من الماليخوليا يقال له: العشق يعتري العزاب، والباطلين، والرعاع، وسببه إفراط الفكرة في استحسان بعض الصور، والشمائل ـ العلاج: لا شيء كالوصال ومن المسليات كثرة الجماع لغير المعشوقة، والصيد واللعب والاشتغال بالعلوم العقلية، والمحاكاة[3].

النسيان:

٥١٤ ـ أخرج ابن السني، وأبو نعيم[4]، والحاكم عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ . . . سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحجامة تزيد في العقل، وتزيد في الحفظ، فعلى اسم الله يوم الخميس، ولا تحتجموا يوم الجمعة، ولا يوم السبت، ولا يوم الأحد، واحتجموا يوم الاثنين، والثلاثاء، وما نزل جذام ولا برص إلا في ليلة الأربعاء.

٥١٥ ـ وأخرج ابن ماجه[5]، وأبو نعيم، والحاكم عن ابن عمر ـ رضي الله

---

(١) الأثر: هو إكثار الفحل من ضراب الناقة، وقد أثر يؤثر من حد نصر. انظر: تاج العروس (٣/ ٥).

(٢) هو في الموجز: ص ١٨٥، ١٨٦

(٣) المحاكاة: المماثلة والمعارضة والمضاهة. انظر: مختار الصحاح ص ١٥٨.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٢٥) وفيه غزال بن محمد مجهول، قال الذهبي في الميزان (٣/ ٣٣٣): غزال بن محمد عن محمد بن جحادة لا يعرف وخبره منكر في الحجامة. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢١١) وقال: رواة هذا الحديث كلهم ثقات إلا غزال بن محمد فإنه مجهول لا أعرفه بعدالة ولا جرح. وقد صح الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله من غير مسند ولا متصل. وقال الذهبي: غزال مجهول، والموقوف فيه عبد الله بن هشام الإستوائي متروك. وانظر الحديث في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٩) وهو في اللآلىء (٢/ ٤١١) وفي تنزيه الشريعة (٢/ ٣٥٩)، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٧٢١).

(٥) هو في سنن ابن ماجه، كتاب الطب (٢/ ١١٥٤) رقم (٣٤٨٨) وفيه عبد الله بن عصمة عن سعيد بن ميمون، وهما مجهولان. انظر: التقريب (ص١٨٢) عبد الله بن عصمة. وفي (ص١٢٦) سعيد بن ميمون. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٠٩) وقال: رواته ثقات كلهم غير عثمان بن جعفر لا أعرفه بعدالة ولا بجرح. وقال الذهبي: قلت: مر هذا وهو واه، يعني حديث غزال المتقدم برقم (٥١٥) قبل هذا. وأخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٠٠) في ترجمة عثمان بن مطر الشيباني، أبو الفضل، أو أبو علي البصري، وهو ضعيف. انظر: التقريب (ص٢٣٦). وانظر: الترغيب =

عنهما ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحجامة على الريق أمثل، وفيها شفاء وبركة، وهي تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظاً، فمن كان محتجماً فليحتجم يوم الخميس واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة، والسبت، والأحد، واحتجموا يوم الاثنين، والثلاثاء، فإنه اليوم الذي صرف الله عن أيوب فيه البلاء، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء فإنه اليوم الذي ابتلى فيه أيوب، وما يبدو جذام ولا برص إلا في الأربعاء أو ليلة الأربعاء.

قال ابن القيم(١): تكره الحجامة عندهم على الشبع، فإنها ربما أورثت سدداً، وأمراضاً رديئة، لا سيما إذا كان الغذاء بارداً غليظاً.

٥١٦ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم(٢) عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً شكى إليه النسيان، فقال: عليك باللبان فإنه يشجع القلب، ويذهب بالنسيان.

٥١٧ ـ وأخرج أبو نعيم(٣)، والدينوري في المجالسة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: خذ مثقال(٤) لبان، ومثقال(٤) سكر، فاشربهما على الريق، فانهما جيدان للبول والنسيان.

الفالج:

٥١٨ ـ أخرج سعيد بن(٥) منصور عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال:

= (١١٨/٦)، والمقاصد الحسنة (ص٤٧٩، ٤٨٠) وقال: سنده ضعيف. وانظر: الصحيحة للألباني (٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٧). وقال: حسن بمجموع الروايات.

(١) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص١٢٩)

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٦٤، ١١٢) من طريق ابن السني، وفيه يحيى بن سعيد العطار ضعفه ابن معين وابن عدي وغيرهم، وقد تقدم برقم (٤١١) وانظر: الميزان (٤/ ٣٧٩) وفي المقاصد الحسنة (ص٤٤٢) رقم (١٢٤٢) ذكره عن إبراهيم بن المختار من قوله.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٦٤، ٢١٢) وفي إسناده من لم أجد له ترجمة.

(٤) وفي الطب النبوي لأبي نعيم بهذا اللفظ الذي أورده المؤلف، وبلفظ: مثقالاً من لبان، ومثقالا من سكر.

(٥) لم أقف على هذا الحديث، والغالب أنه موضوع والله أعلم لأن مرض الفالج لا يليق بالأنبياء فهم معافون في أجسادهم من الأمراض المشوهة لهم، ومقام النبوة أرفع من ذلك.

الفالج[1] داء الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام.

٥١٩ ـ وأخرج سعيد بن[2] منصور، وابن السني، وأبو نعيم عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه اكتوى في وجهه من اللقوة[3].

٥٢٠ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[4] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أنه اكتوى من اللقوة.

٥٢١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[5] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: يوشك أن يفشو[6] الفالج في الناس حتى يتمنوا مكانه الطاعون.

الرمد وضعف البصر:

٥٢٢ ـ أخرج ابن السني[7]، وأبو نعيم عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه دخل على رسول الله ﷺ وهو رمد، وبين يدي النبي ﷺ تمر يأكله، فقال: يا علي أتشتهيه؟، ورمى إليه تمرة، ثم رمى إليه بأخرى، حتى رمى إليه بسبع تمرات، قال: حسبك يا علي.

---

(١) الفالج: مرض يحدث في أحد شعي البدن طولا فيبطل حاسته وحركته وربما كان في الشقين، ويحدث بغتة، وفي كتب الطب أنه في السابع خطرا، فإذا جاوزه انقضت حدته فإذا جاوز الرابع عشر صار مرضا مزمنا وعد من الأمراض الحادة المزمنة انظر: مادة فلج ـ المصباح المنير (ص٥٧٨) وهذا كما قلنا أنه لا يمكن مع النبوة.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص٩١،٩٢) عن نافع وإسناده جيد وهو عنه من طريقين. وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٢/ ١٤٦) ورجاله ثقات.

(٣) اللقوة: مرض في الوجه فيميله إلى أحد جانبيه. انظر: النهاية لابن الأثير (٤/ ٢٦٨) وتسميه الأطباء بالشلل الوجني. انظر: نهاية الأرب (١١/ ٤٧) التعليق (٢) والطب النبوي لابن القيم (ص٩٢) التعليق (١).

(٤) هو في الطب النبوي (ص٩١، ٩٢) وسنده صحيح. وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٣٩): أن أبا طلحة اكتوى وكوى أنسا.

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٩١) وفيه حواري بن زياد العتكي وهو مجهول. انظر: الميزان (١/ ٦٢٢) وحماد بن شعيب الحماني الكوفي ضعيف. انظر: الميزان (١/ ٥٩٦) وفيه أيضا محمد بن بكار مجهول. انظر: الميزان (٣/ ٤٩٢)

(٦) وفي الطب النبوي لأبي نعيم: أن يفشي.

(٧) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ١٢٠ وإسناده جيد ورجاله ثقات إلا محمد بن أبي شيبة فيه كلام ولا بأس به، وتقدم برقم (١٨)

٥٢٣ ـ وأخرج ابن ماجه(١) وابن السني وأبو نعيم والحاكم وصححه عن صهيب ـ رضي الله عنه ـ قال: قدمت على النبي ﷺ وبين يديه خبز وتمر، وقد اشتكيت عيني، فأخذت آكل من التمر فقال النبي ﷺ: تأكل تمراً وبك رمد؟ قلت: إني أمضغ من ناحية أخرى فتبسم.

قال الموفق(٢) عبد اللطيف: التمر يسخن الدم، ويعكر(٣) ويعين على عتقه، واشتعاله، والرمد ورم حار والتمر يضره.

٥٢٤ ـ وأخرج الديلمي(٤)، وأبو نعيم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: ثلاث يجلين البصر: النظر في الماء الجاري، والنظر إلى الخضرة، والنظر إلى الوجه الحسن.

٥٢٥ ـ وأخرج أبو نعيم(٥) عن جابر ـ رضي الله عنه ـ رفعه ـ قال: النظر إلى وجه المرأة الحسناء، والخضرة يزيدان في البصر.

٥٢٦ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم(٦) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: ثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضرة والماء الجاري، والإثمد عند النوم.

---

(١) ابن ماجه في السنن (٢/ ١١٣٩) رقم (٣٤٤٢) وقال محققه: اسناده صحيح ورجاله ثقات، لكنه من رواية عبد الحميد بن زياد بن صفي من ولد صهيب لا يعرف سماع بعضهم من بعض، قاله البخاري. انظر: الميزان (٣/ ٥٤٠) وقال في التقريب ص١٩٦: فيه لين. والحديث أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص٤٩، ١٢٠ والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٩٩)، (٤/ ٤١١) وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) شرح أربعين حديثا الطبية ـ المجلد ١٨ (١/ ١٠٠) مجلة معهد المخطوطات ـ جامعة الدول العربية.

(٣) يعكر: يكثف بعضه على بعض ويختلط انظر: أساس البلاغة (ص٢٢٠) مادة: عكر.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٢٨) وفيه سليمان بن عمر النخعي، أبو داود، وهو كذاب. انظر: الميزان (٣/ ٢١٦)، وقد تقدم برقم (٧٤).

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٢٨) وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن الحارث أبو الفضل، وهو متهم. انظر: الميزان (٣/ ٦٢٧) واللآلىء (١/ ١١٦)

(٦) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٢٨) وفيه القاسم بن مطيب وفيه كلام، وقد تقدم برقم (٧١) والحديث قد ضعفه العراقي في تخريج الأحياء (٤/ ٣٧١). وانظر المقاصد الحسنة (ص١٦٩) للسخاوي.

٥٢٧ ـ وأخرج الترمذي(١) وحسنه، وابن ماجه، والحاكم وصححه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: نعم العبد الحجام، يذهب بالدم ويخف الصلب، ويجلو عن البصر.

٥٢٨ ـ وأخرج أبو داود(٢)، وابن السني، وأبو نعيم عن نبيه بن وهب قال: اشتكى عمر بن عبيد الله عينيه فأرسل إلى أبان بن عثمان ما يصنع بهما ـ فقال: أضمدهما بالصبر، فإني سمعت عثمان يحدث ذلك عن رسول الله ﷺ.

٥٢٩ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم(٣) عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: مثل أصحاب رسول الله ﷺ مثل العين، ودواء العين ترك مسها.

٥٣٠ ـ وأخرج أبو نعيم(٤) عن سعيد بن المسيب قال: العين نطفة فإن مسستها رنقت، وإن أمسكت عنها صفت.

٥٣١ ـ وأخرج أبو نعيم(٥) عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها.

---

(١) الترمذي (٦/ ٢١١) وهو من رواية عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس، وقد تقدم الكلام على عباد في الحديث رقم (٣٢٥). وقال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد. وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٥١) رقم (٣٤٧٨) والحاكم في المستدرك (٤/ ١١٢) وقال: صحيح الاسناد ووافقه الذهبي. وانظر: الترغيب (٦/ ١١٦). ولم يزد على ما قاله الترمذي والحاكم.

(٢) أبو داود في السنن (٢/ ٤١٩، ٤٢٠) رقم (١٨٣٨) والترمذي (٤/ ٢٤) وقال: حسن صحيح وأخرجه النسائي (٥/ ١٤٣) وهو في مسلم أيضا (٢/ ٨٦٣) رقم (١٢٠٤) وفي المسند (١/ ٦٠، ٦٥، ٦٨، ٦٩) وقال أحمد شاكر (١/ ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦): صحيح. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص١١٠، ١١٣).

(٣) هو في الطب النبوي (ص٥٠) وفيه هارون بن عمارة بن جوين العبدري متروك، شيعي، كذاب. انظر: التقريب (ص٢٥١). وانظر: الحديث في تذكرة الموضوعات لابن طاهر (ص٢٠٦، ٢٠٧) وقال: ضعيف.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٥٠) وهو من طريق عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، صدوق ربما أخطأ. انظر: التقريب (ص٢٢٠).

(٥) هو في الطب النبوي (ص٤٩) وفي اسناده حصين بن مخارق بن ورقاء، أبو جنادة، عن الأعمش، يضع الحديث. انظر: الميزان (١/ ٥٥٤) وفيه اسحاق بن محمد بن مروان الكوفي، قال الدارقطني: ليس ممن يحتج بحديثه. انظر: الميزان (١/ ٢٠٠).

٥٣٢ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[1] عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن امرأته زينب ـ رضي الله عنها ـ قالت له: إني خرجت يوماً فأبصرني فلان، فدمعت عيني التي تليه، فكنت إذا رقيتها سكن دمعها، وإذا تركتها دمعت، فقال: ذاك الشيطان إذا أطعتيه تركك، فإذا عصيته طعن أصبعه في عينك، ولكنك لو فعلت كما فعل رسول الله ﷺ كان خيراً لك وأجدر أن تشفين، تنضحين في عينك الماء وتقولين: أذهب البأس رب الناس، أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً.

٥٣٣ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[2] والبيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: لا هم إلا هم الدين، ولا وجع إلا وجع العين[3].

٥٣٤ ـ وأخرج ابن السني وأبو نعيم[4] عن [النعمان بن بشير][5] ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى عينيه اشتكى كله.

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٥٠) عن ابن أخت زينب عنها واقتصر المؤلف في عزوه لأبي نعيم فقط وهو في سنن أبي داود (٤/ ٢١٢، ٢١٣) رقم (٣٨٨٣) وقال المنذري: الراوي عن زينب مجهول. وابن ماجه (٢/ ١١٦٧) رقم (٣٥٣٠) وهذا لفظه. والحاكم في المستدرك (٤/ ٢١٦) وسكت عليه هو والذهبي وقال في تيسير العزيز (ص ١٣٤) صححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وهو في المسند (٥/ ٢١٩) رقم (٣٦١٥) وقال أحمد شاكر: إسناده حسن، وابن أخي زينب امرأة ابن مسعود لم يعرف.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٤٦) وأخرجه من طريق الطبراني، وقد أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٣١) والبيهقي في الشعب القسم الأول (٣/ ٢٢٥) وقال: منكر وفي مجمع الزوائد (٢/ ٣١٠) قال: فيه قرين بن سهل بن قرين، قال الأزدي: كذاب. وفي الميزان (٣/ ٣٨٩) قال: قال الأزدي كذاب، وأبوه لا شيء، وهو في طرق الحديث وعليه مداره. وقال المصنف في مختصر الطب (ص٦٨): منكر. وانظر: المقاصد الحسنة (ص٤٦٩).

(٣) هذا الحديث رقم (٥٣٤) سقط من (دا) ثم ساق عن جابر حديث النعمان الآتي وهو سهو من الناسخ.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٤٦) ورجاله ثقات، وقد تقدم حديث الصحيحين عن النعمان بهذا المعنى برقم (٤٩) ولهذا الحديث شاهد آخر بمعناه عند الطبراني في الصغير (١/ ١٥١) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا) وجعله عن جابر، وهو خطأ، وسهو من الناسخ.

٥٣٥ ـ وأخرج البخاري[1]، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه وابن السني، وأبو نعيم عن سعيد بن زيد ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين.

٥٣٦ ـ وأخرج أحمد[2] عن بريدة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الكمأة دواء للعين، وأن العجوة من فاكهة الجنة، وأن هذه الحبة السوداء دواء من كل داء إلا الموت.

٥٣٧ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[3] عن صهيب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالكمأة الرطبة، فإنها من المن، وماؤها شفاء للعين.

زاد ابن السني: قال عبد الملك بن عمير: فحدثت بهذا الحديث شهر بن حوشب، فلقيني بعد فقال: الحديث الذي حدثتني به لقد أخذ ابناً لي من هذا الجدري نشرت عيناه ما شاء الله حتى ذهبت عيناه، فأخذت الكمأة، فقطرت في عينيه قطرة قطرة، وعرفت أن الله عز وجل وتر يحب الوتر حتى إذا كان من الغد قطرت فيه ثلاثاً ثلاثاً، حتى إذا كان من الغد قطرت خمساً خمساً، حتى بلغت أحد عشر فكأن ليس بعينيه نكتة.

---

(١) هو في البخاري، كتاب التفسير (٦/ ١٦) وفي الطب (٧/ ١١٠) ومسلم، كتاب الأشربة (٣/ ١٦١٩ - ١٦٢١) رقم (٢٠٤٩). وأخرجه الترمذي (٦/ ٢٣٥) وقال: حسن صحيح وأخرجه النسائي في الكبرى، في الطب والوليمة وفي التفسير. انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٢). وأخرجه ابن ماجه في السنن (٢/ ١١٤٣) رقم (٣٤٥٤) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص٤٦، ١١٤) وهو في المسند (٣/ ١٠٥، ١٠٦) رقم (١٦٢٥، ١٦٢٦).

(٢) هو في المسند (٥/ ٣٤٦) عن زهير بن معاوية عن واصل بن حيان. وهو فيه أيضا (٥/ ٣٥١) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٨٧) قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن أحمد قال: سمع زهير من واصل بن حيان وصالح بن حيان، فجعلهما واصلا. وقيل: انقلب اسمه على زهير، وإنما هو صالح، وكلاهما شيخا له. واصل بن حيان الأحدب الكوفي ثقة. انظر التقريب ص٣٦٨ وصالح بن حيان القرشي الكوفي عن بريدة ضعفه ابن معين وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ. انظر: الميزان (٤/ ٢٩٢، ٢٩٣) وأشار إلى حديثه هذا. والحديث أخرجه البغوي في شرح السنة (١١/ ٣٢٦) وانظر: الفتح الرباني (١٧/ ١٦٨) وقال: رواه أحمد بطريقين أحدهما صحيحة. وانظر: الصحيحة للألباني (٢/ ٥٤٧).

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٤٧) وفي اسناده دفاع بن دغفل السدوسي، وهو ضعيف، وقد تقدم برقم (٤٥١) وانظر: التقريب (ص٩٨). وفيه عبد الحميد بن زياد بن صفي عن أبيه عن جده صهيب لا يعرف سماع بعضهم من بعض، وقد تقدم الكلام عنهم برقم (٤٥١).

وقال المستغفري[1]: وجدت[2] في كتاب السلامي[3]: سمعت محمد بن أحمد الداودي يقول: سمعت الحسن بن بكار الشاعر يقول: سمعت علي بن الجهم يقول: دعاني المتوكل أمير المؤمنين، فقال لي: قد أكثرت من الأدوية لعيني، وليس يزداد إلا رمداً، فسل أهل العلم هل يعرفون في ذلك أثراً عن النبي ﷺ؟ قال: فمضيت إلى أحمد بن حنبل فسألته عن ذلك، فقال: روى لنا شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال:

٥٣٨ - «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين»[4].

قال: فرجعت إلى المتوكل فأخبرته، فقال: ادع لنا يوحنا[5] بن ماسويه، فدعوته، فقال له المتوكل: كيف تستخرج ماء الكمأة؟ قال: أنا أستخرج ذلك، فأخذ الكمأة فقشرها ثم سلقها بعدما نضجت أدنى النضج ثم شقها واستخرج ماؤها بالميل فكحل به عين المتوكل، فبرأت في الدفعة الثانية، فعجب من ذلك يوحنا، وقال: أشهد أن صاحبكم كان حكيماً - يعني النبي ﷺ.

٥٣٩ - وأخرج الترمذي[6] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: أخذت ثلاثة

---

(١) أبو العباس محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر المستغفري نسبة إلى جده، صاحب تصانيف محدث حافظ ثقة في نفسه كان يروي الموضوعات من غير تبين، توفي سنة ٤٣٢ هـ. انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٠٢) والرسالة المستطرفة (ص١٦٠)

(٢) الوجادة: مصدر وجد، معرب: وهي ما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا اجازة ولا مناولة، كأن يقف على الحديث بخط فلان أو يقول وجدته، أو قرأته بخط فلان. انظر: تدريب الراوي (٢/ ٦٠، ٦١) ملخصا.

(٣) هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامى نسبة الى دار السلام بغداد محدث العراق، ثقة، حافظ، توفي سنة ٥٥٠هـ. انظر: طبقات الحفاظ (ص ٤٤٦).

(٤) هو في المسند (١٦/ ١٣٤) تحقيق أحمد شاكر رقم (٨٢٩٠) وقال: رواه الشيخان، والترمذي، وابن ماجه، وسنده صحيح، وقد تقدم برقم (٤٨٧). ورواه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٤٦، ٤٧، ١١٤) وانظر: شرح السنة (١١/ ٣٢٦).

(٥) يوحنا بن ماسويه، أبو زكريا البغدادي النسطوري، طبيب ماهر جمع بين الطب والأدب له مؤلفات كثيرة، واتصل بالخلفاء فخدم الرشيد، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل. أنظر: طبقات الأطباء (١/ ١٧٥)، ومعجم المؤلفين (١٣/ ٢٦٣).

(٦) أخرجه الترمذي (٦/ ٢٣٧) عن قتادة قال: حدثت أن أبا هريرة، وقتادة لم يسمع من أبي هريرة. أنظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٦٨) وفيه: أنه لم يسمع إلا من أنس فقط. والحديث منقطع، =

أكمؤ، أو خمساً، أو سبعاً، فعصرتهن فجعلت ماءهن في قارورة فكحلت به جارية فبرأت.

النزلة والزكام:

٥٤٠ ـ أخرج مسلم[١] وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن السني وأبو نعيم عن سلمة بن الأكوع ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً عطس عند النبيﷺ فقال له: يرحمك الله ثم عطس، فقال: الرجل مزكوم.

٥٤١ ـ وأخرج ابن السني[٢] وأبو نعيم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول اللهﷺ قال: شمت أخاك ثلاثاً فما زاد فإنما هي نزلة أو زكام.

٥٤٢ ـ وأخرج سعيد[٣] بن منصور عن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ قال: شمت الرجل إذا عطس ثلاث مرات، فما زاد فهو داء أو ريح.

٥٤٣ ـ وأخرج ابن السني، وابن عدي[٤]، وأبو نعيم، والبيهقي في الشعب عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول اللهﷺ: لا تكرهوا أربعة، فإنها لأربعة: لا تكرهوا الرمد فإنه يقطع عروق العمى، ولا تكرهوا الزكام فإنه يقطع عروق الجذام، ولا تكرهوا السعال فإنه يقطع الفالج ولا تكرهوا الدماميل فإنها تقطع عروق البرص.

= وهو موقوف على أبي هريرة، وقد تقدم أيضاً الكلام عليه، برقم (٤١٠). وما قاله أحمد بن حنبل في سماع قتادة من الصحابة.

(١) مسلم (٤/ ٢٢٩٢، ٢٢٩٣) رقم (٢٩٩٣) وأبو داود (٥/ ٢٩١) رقم (٥٠٣٧) والترمذي (٨/ ١٦، ١٧) وقال: حسن صحيح وابن ماجه (٢/ ١٢٢٣) رقم (٣٧١٤) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ٥٠) ونسبه المنذري في مختصر السنن (٧/ ٣١٠) للنسائي. وفي تحفة الأشراف (٤/ ٣٧) قال: أخرجه في عمل اليوم والليلة.

(٢) هو في سنن أبي داود (٥/ ٢٩٠) رقم (٥٠٣٤) وسكت عنه. وساقه من ثلاث طرق عن محمد بن عجلان، ولم يذكر قوله. إنما هي نزلة، وفيه فما زاد فهو زكام. وهو عند أبي نعيم في الطب النبوي (ص ٥٠) ورجاله ثقات.

(٣) لم أقف على هذا الحديث.

(٤) هو في الكامل القسم (٧/ ٢٦٩٧) في ترجمة يحيى بن زهدم، وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٥٤، ٦١) وهو في الشعب القسم الأول (٣/ ٢٢٦) وضعفه. وهو في تسديد القوس أيضاً. وفي كل الأسانيد يحيى بن زهدم، وهو ضعيف. وفي الميزان (٤/ ٣٧٦) قال: باطل. وانظر: تنزيه الشريعة (٢/ ٣٥٦).

٥٤٤ ـ وأخرج الحاكم[١]، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: ما من أحد إلا وفي رأسه عرق من الجذام تنعر[٢]، فإذا هاج سلط الله عليه الزكام، فلا تداووا له.

وجع الأسنان والأضراس:

٥٤٥ ـ أخرج ابن السني وأبو نعيم[٣] عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة[٤]، فإنها شفاء من اثنتين وسبعين داء، وخمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأسنان[٥].

٥٤٦ ـ وأخرج الحاكم[٦] وصححه عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: الحجمة التي في وسط الرأس أمان من الجنون والجذام والنعاس والأضراس.

---

(١) هو في المستدرك (٤/ ٤١١) وسكت عليه، وقال الذهبي: كأنه موضوع، فالكديمي متهم، وقد تقدمت ترجمة الكديمي برقم (٤٣٨) وهو محمد بن يونس. وفيه أيضاً ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، وقد تقدم في ١٦٣ والحديث موضوع، انظر: اللآلىء (٢/ ٤٠٢) والضعيفة للألباني (١/ ٢٢٤).

(٢) تنعر: وفي النهاية (٥/ ٨١): نعر العرق بالدم اذا ارتفع وعلا، وفي الحديث: أعوذ بالله من شر عرقٍ نعّار. وجرح نعور: إذا صوت دمه عند خروجه.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٣) وفيه محمد بن موسى الحرشي، وهو لين الحديث، وقد تقدم في رقم (٤٣٨) وعيسى بن شعيب البصري كان يخطىء فترك. أنظر: الميزان (٣/ ٣١٣) وفيه دفاع بن دغفل السدوسي، وهو ضعيف، وقد تقدم برقم (٤٥١) والحديث من رواية عبد الحميد بن زياد بن صفي عن أبيه عن جده، تقدم القول في سماع بعضهم عن بعض في رقم (٤٥١) وهو حديث ضعيف جداً. وقال في مجمع الزوائد (٥/ ٩٤): رواه الطبراني ورجاله ثقات. وانظر: فيض القدير (٤/ ٣٣٩).

(٤) القمحدوة: نقرة القفاء، وهي التي إذا استلقى الرجل أصابته الأرض من رأسه فمكان الاصابة هي القمحدوة. وانظر: هذا التفسير في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٣). وسيأتي تفسيرها في كلام المصنف.

(٥) وفي الطب النبوي لأبي نعيم، ومجمع الزوائد: الأضراس. وفي المخطوطة ما أثبته.

(٦) هو في المستدرك (٤/ ٢١٠) وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: قلت: عيسى بن أبي عيسى الحناط ذكر في الضعفاء لابن حبان وابن عدي. أنظر: المجروحين (٢/ ١١٧) والميزان (٣/ ٣٢٠) والتقريب (ص ٢٧٢) وقال: متروك.

وكان يسميها: منقذة[1].

٥٤٧ ـ وأخرج الطبراني[2] عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الحجامة في الرأس دواء من الجنون والجذام والبرص والنعاس والضرس.

قال ابن القيم[3] القمحدوة: نقرة القفا، والحجامة فيها تنفع من جحظ العين، والنتو العارض فيها، وكثير من أمراضها ومن ثقل الحاجبين والجفن، وتنفع من جربه.

٥٤٨ ـ وأخرج أبو نعيم[4] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الحجامة في الرأس شفاء من سبع إذا نوى صاحبها: من الجنون، والجذام، والبرص، والنعاس، ووجع الأضراس، والصداع، والظلمة يجدها في عينيه.

٥٤٩ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[5] عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال: اشتكيت ضرسي الأيمن، فأمرني رسول الله ﷺ أن آكل التمر بشق ضرسي الأيسر.

٥٥٠ ـ وأخرج الطبراني، وأبو نعيم[6] عن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: ترك الخلال مما يوهن الأسنان.

---

(١) منقذة: وفي رواية: منقدة: بالدال المهملة. وانظر: المطالب العالية (٢/ ٣٥٩).

(٢) هو في مجمع الزوائد (٥/ ٩٣) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سلمة بن سالم، ويقال له: مسلم ابن سالم الجهني، وهو ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٢٣٥) وانظر: الميزان (٤/ ١٠٤) وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٩٨) وفيه سلمة المذكور.

(٣) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص ١٢٧).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٥٢، ٨٩) من طريق الطبراني، وفيه عمر بن رباح العبدي البصري، وهو متروك وكذبه بعضهم. , أنظر: مجمع الزوائد (٥/ ٩٣، ٩٤) وتقريب التهذيب (ص ٢٥٣).

(٥) أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٥٦) وهو من رواية سعيد بن فيروز، أبو البختري، لم يسمع عن كبير من الصحابة، ولم يصرح بالسماع، فما كان من روايته مصرحاً بالسماع فهو حسن، وما لم يصرح به فهو ضعيف. أنظر: الميزان (٤/ ٤٩٤) وتهذيب التهذيب (٤/ ٧٤) وهنا لم يصرح بالسماع فقد عنعن الحديث.

(٦) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٧) وفي إسناده محمد بن يونس الكديمي متهم، وقد تقدم قريباً في رقم (٥٤٥)، وقبله برقم (٤٣٨) وفيه قريش بن أنس الأنصاري صدوق تغير بآخره. انظر: التقريب (ص ٢٨٢).

العذرة:

وهي وجع يهيج في حلق الصبيان من الدم[1].

٥٥١ ـ أخرج ابن السني، وأبو نعيم[2]، والحاكم وصححه عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن امرأة جاءت بصبي لها إلى النبي ﷺ فقالت: أفقأ منه العذرة، فقال: لا تحرقن حلوق أولادكن، خذي قطعاً هندية وورساً[3] فاسعطيه إياه.

٥٥٢ ـ وأخرج ابن أبي شيبة[4]، والحاكم وصححه، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل النبي ﷺ على أم سلمة وعندها صبي يسيل منخراه دماً، فقال: ما هذا؟ قالوا: به العذرة، فقال: علام تعذبن أولادكن، إنما يكفي إحداكن أن تأخذ قسطاً هندياً فتحكه بماء سبع مرات، ثم تؤجره إياه قال: ففعلوا فبرأ.

٥٥٣ ـ وأخرج أبو نعيم[5] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ رأى صبياً

---

(١) هكذا فسرها أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٥٩) ومثله في النهاية (١٩٨/٣) والخطابي في معالم السنن (٢٠٨/٤) نحوه. وفي هامش مختصر السنن للمنذري (٥/ ٣٦٠) قال: هي قرحة تخرج في ثقب الأنف وأصل اللهاة تصيب الصبيان، تعمد المرأة الى طعن ذلك الموضع، ويسمى هذا الطعن: الدغر وانظر: الطب النبوي لابن القيم (ص ١٦٣) وقد تقدم تفسيرها في الحديث رقم (٤٨٣) حديث أم قيس.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٩) وفي المستدرك (٤/ ٢٠٦، ٤٠٦) وقال: صحيح الاسناد ووافقه الذهبي على الإسناد الأول، وسكت الحاكم على السند الثاني، وقال الذهبي: فيه يحيى وحماد، وهما ضعيفان. ويحيى هو: ابن عبد الحميد الحماني، قد تقدم في رقم (١٢٤) وحماد بن شعيب الحماني الكوفي ضعفه ابن معين. أنظر: الميزان (١٩٦/١) والحديث روي بطريقين أحدهما رجاله ثقات، والأخرى سندها ضعيف.

(٣) الورس: بفتح الواو وإسكان الراء: نبت أصفر تصبغ به الثياب. أنظر: النهاية (٥/ ١٧٣) ومعالم السنن (٢١٨/١).

(٤) هو في المستدرك (٤/ ٢٠٥) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم وأخرجه أيضاً في (٤/ ٤٠٦) ووافقه الذهبي. وهـو في المسند (٣١٥/٣) وفي الطب النبـوي لأبـي نعيم (ص٤٥، ٥٩) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٨٩) وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجالهم رجال الصحيح. وانظر: المطالب العالية (٣٣٣/٢) وقال المحقق: قال البوصيري: إسناده صحيح، وله شاهد في الصحيحين عن أم قيس بنت محيص، وقد تقدم برقم (٤٨٣) وعند مسلم وابن ماجه.

(٥) هو في الطب النبوي له (ص ٤٥، ٦٠) ورجال إسناده ثقات.

قد أعلق عنه، فقال: علام تقتلون أولادكن بهذا العلاق(1)، عليكم بالقسط الهندي بماء ثم سعط.

٥٥٤ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم(2) عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: خير ما تداويتم به الحجامة ولا تعذبوا أولادكم بالغمز من العذرة.

٥٥٥ ـ وأخرج أبو نعيم(3) عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: دخلت امرأة بابن لها على أزواج النبي ﷺ تعالجه من العذرة، فأدمين فم الصبي، فدخل رسول الله ﷺ فلما رأى الصبي سال فوه دماً، قال: ويلكن لا تقتلن أولادكن ثلاثاً، ثم قال: إذا عالجتم مثل هذا أو شبهه، فلتأخذ كستاً(4) بحرياً ثم تعمد إلى حجر فلتسحقه عليه، ثم لتقطر عليه قطرات من زيت وماء، ثم لتعالجه امرأة [نجيح العمل](5) ثم لتجرعه إياه، فإن فيه شفاء من كل داء إلا السام.

٥٥٦ ـ وأخرج أبو نعيم(6) عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: إن خير ما تداوى به الناس الحجامة والقسط البحري، ولا تعذبوا أولادكم بالغمز، عليكم بالقسط البحري.

قال ابن القيم(7): العذرة إنما تعرض للصبيان غالباً، وكانوا يعالجون أولادهم

---

(1) العلاق: أن ترفع العذرة باليد، ويقال: أعلقت عنه ويقال: الاعلاق. أنظر: معالم السنن (٢٠٨/٤)، وقد تقدم تفسيره في رقم (٤٨٣).

(2) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٦٠) وفي إسناده غسان بن الربيع الأزدي الموصلي شيخ أبي يعلى الموصلي، قال الذهبي في الميزان (٣/ ٣٣٤): كان صالحاً ورعا ليس بحجة في الحديث، وضعفه الدارقطني.

(3) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٩) وفي إسناده بقية بن الوليد، وهو مدلس، وقد تقدم في رقم (١٠٠).

(4) الكست: وفي لغة: القسط، وتقدم تفسيره في الحديث رقم (٤٨٣). وانظر: صحيح البخاري (٧/ ١١١) فقد فسره أيضاً.

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من متن الحديث في الطب النبوي لأبي نعيم، وهو في (ع)، و(دا). ولعل المراد به: اتقان العمل بالخلط الجيد.

(6) هو في الطب النبوي لأبي نعيم ص ٦٠ وفي إسناده مرجى بن رجاء اليشكري أبو رجاء البصري، اختلف فيه، وعلق له البخاري وفي التقريب (ص ٣٣٢) صدوق ربما وهم. والحديث في جملته حسن، أنظر: شواهده برقم (٤٨٢، ٥٥٥).

(7) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص ١٦٣، ١٦٤).

بغمز اللهاة، فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك، وأرشدهم إلى ما هو أنفع للأطفال وأسهل عليهم، والقسط البحري المذكور في الحديث: هو العود الهندي، وهو الأبيض منه، وهو حلو، وفيه منافع عديدة، وفيه تجفيف اللهاة، ويدفعها إلى مكانها، وقد يكون نفعه في هذا الداء بالخاصية.

قلت[1]: حصل هذا الألم لولد لي فدعيت له امرأة من غير علمي فغمزته فغشي عليه بذلك، فمنعت منه، ثم استعملت له القسط فبرأ في يومه.

وجع الصدر:

٥٥٧ ـ أخرج أبو نعيم[2] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: شكوت إلى رسول الله ﷺ خشونة في صدري، ووجعاً في رأسي، فقال: يا عائشة، عليك بالتلبين[3] ـ يعني الحساء ـ فإنه وجاء[4].

٥٥٨ ـ وأخرج أبو نعيم[5] عن إسحاق بن أبي طلحة عن النبي ﷺ قال: في التلبين شفاء من كل داء.

٥٥٩ ـ وأخرج أبو نعيم[6] عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان النبي ﷺ إذا اشتكى أحد من أهله وضعنا القدر على الأثافي[7]، ثم جعلنا له لبانة الحنطة

---

(١) القائل هو: ابن القيم. وانظر: الطب النبوي له (ص ١٦٣).

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٧٠) وفيه عباد بن صهيب عن هشام بن عروة. قال الذهبي في الميزان (٢/٣٦٧): أحد المتروكين.

(٣) تقدم تفسير التلبينة برقم (٣٠٨).

(٤) تقدم تفسير الوجاء في الحديث رقم (٥١٣).

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٧٠) من طريق الحارث بن أبي أسامة. وفي المطالب العالية (ص ٣٤٩) عن أنس. والحديث مرسل لأن إسحاق بن أبي طلحة لم يدرك النبي ﷺ. وقد تقدم برقم (٣١). أنظر: تهذيب التهذيب (١/ ٢٣٩، ٢٤٠). والحديث فيه إسماعيل بن عياش ضعيف في غير أهل بلده وقد تقدم في الحديث رقم (٢٦٤) وانظر: المطالب (٢/ ٣٣٤).

(٦) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٧٠) وإسناده جيد إلا أن مولاة أيمن بن نايل الراوية عن أم سلمة، واسمها كلثم ويقال لها: أم كلثوم القرشية لا يعرف حالها. أنظر: التقريب (ص ٤٧٢) وتهذيب التهذيب (١٢/٤٤٨) وهي تروي عن عائشة أيضاً، وانظر الحديث رقم (٣٠٩).

(٧) الأثافي: جمع أثفية: وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها. أنظر: النهاية (١/ ٢٣).

بالسمن نعالجه بذلك، حتى يكون أحد الأمرين.

ذات الجنب:

٥٦٠ ـ أخرج الترمذي[١]، والحاكم وصححاه، وابن السني، وأبو نعيم عن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتداوى من ذات الجنب[٢] بالقسط البحري والزيت.

٥٦١ ـ وأخرج الترمذي[٣]، والحاكم وصححاه، وابن السني، وأبو نعيم عن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان ينعت الزيت والورس من ذات الجنب.

قال قتادة: ويلد[٤] من الجانب الذي يشتكيه.

٥٦٢ ـ وأخرج أبو نعيم[٥]، والحاكم عن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ قال:

---

(١) هو في جامع الترمذي (٦/ ٢٥١) وقال: حديث حسن صحيح، وقال: أبو عبد الله اسمه ميمون وهو شيخ بصري. وأخرجه ابن ماجه في السنن (٢/١١٤٨) رقم (٣٤٦٧). والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠١، ٤٠٥) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو في الطب النبوي لأبي نعيم(ص٧١، ٧٢)وأخرجه الطبراني في الكبير(٥/٢٢٩)رقم(٥٠٩٠، ٥٠٩١) كلهم أخرجوه عن زيد ابن أرقم رضي الله عنه. ومدار الحديث على أبي عبد الله ميمون البصري مولى عبد الرحمن بن سمرة، وهو ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٣٥٤) وقد رواه عن ميمون خالد الحذاء.

(٢) تقدم تفسير ذات الجنب في حديث القسط رقم (٤٨٣) وفسرها الترمذي بالسل: بكسر السين وتشديد اللام، وهو الهزال، والأطباء يقولون هي قرحة في الرئة، ومن لوازمها هزال البدن والحمى. أنظر: تحفة الأحوذي (٦/ ٢٠٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٦/ ٢٥٠، ٢٥١) وقال: حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث ميمون، وقد رواه غير واحد من أهل العلم. والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٢، ٤٠٦) وقال: حديث عالي الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٧١) وهو في المسند (٤/ ٣٦٩) وهو في شرح السنة (١١/ ٣١٢) كلهم أخرجوه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. وفيه ميمون البصري المتقدم في الحديث رقم (٥٦١)، وقد رواه عنه قتادة بن دعامة السدوسي.

(٤) تقدم تفسير اللدود في رقم (٣٥٠).

(٥) هو في الطب النبوي (ص ٧٢) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٢) عقب الحديث المتقدم، وقد رواه عنه ابنه عبد الرحمن بن ميمون. وهذه الأحاديث الثلاثة عن زيد بن أرقم مدارها على أبي عبد الله ميمون البصري، فقد رواها عنه جماعة من الحفاظ وهم قتادة، وخالد الحذاء، وعبد الرحمن بن ميمون ابنه.

نعت لنا رسول الله ﷺ من ذات الجنب ورساً[1] وزيتاً وقسطاً[2] يلد به.

قال ابن القيم[3]: ذات الجنب عند الأطباء نوعان: حقيقي وغير حقيقي، فالحقيقي: ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع.

وغير الحقيقي: ألم يشبهه يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتقن بين الصفافين، فتحدث وجعاً قريباً من وجع ذات الجنب الحقيقي.

والعلاج الموجود في هذا الحديث ليس هو للقسم الأول، لكن للقسم الثاني الكائن عن الريح الغليظة، فإن القسط البحري ـ وهو العود الهندي، إذا دق ناعماً، وخلط بالزيت المسخن، ودلك به مكان الريح المذكور، أو لعق كان دواء موافقاً نافعاً له، محللاً لمادته، مذهباً لها، مقوياً للأعضاء الباطنة، ومفتحاً للسدد.

وقال المسيحي[4]: العود حار يابس قابض يحبس البطن، ويقوي الأعضاء الباطنة، ويطرد الريح، ويفتح السدد، نافع من ذات الجنب ويذهب فضل الرطوبة.

قال: ويجوز أن ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقية أيضاً، إذا كان حدوثها عن مادة بلغمية، لا سيما في وقت انحطاط العلة[5].

---

(١) الورس: هو نبت أصفر يزرع باليمن، ويصبغ به. أنظر: النهاية (١٧٣/٥) والمصباح المنير (ص ٨١٦) مادة: ورس.

(٢) تقدم تفسير القسط في رقم (٤٨٣).

(٣) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص ١٥١، ١٥٢).

(٤) هو: عيسى بن يحيى الجرجاني، أبو سهل، طبيب حكيم توفي سنة (٣٩٠ هـ)، وله من العمر (٤٠) سنة، وله كتاب الطب الكلي، وكتاب الوباء. أنظر: معجم المؤلفين (٣٥/٨) وهداية العارفين (٨٠٦/٥).

(٥) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص ١٢٥).

الاستسقاء [1]:

٥٦٣ ـ أخرج ابن السني[2]، وأبو نعيم عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قدم على النبي ﷺ نفر من عرينة[3]، فلم يمكثوا بالمدينة إلا يسيراً حتى أصابهم بها وعك شديد، فاصفرت ألوانهم، ونحلت أجسامهم، وعظمت بطونهم، فلما رأى ذلك النبي ﷺ بعث بهم إلى إبل من ابله، فلما أصابوا اللبن، وانقطعت عنهم الحمى حسنت ألوانهم وخمصت[4] بطونهم، وربت أجسادهم.

٥٦٤ ـ وأخرج الترمذي[5] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن أناساً من عرينة قدموا المدينة، فاجتووها[6]، فبعثهم رسول الله ﷺ في إبل الصدقة، وقال: اشربوا من ألبانها وأبوالها.

٥٦٥ ـ وأخرج أحمد[7]: ، وابن السني، وأبو نعيم، عن ابن عباس ـ رضي الله

---

(١) الاستسقاء: هو مرض ذو مادة باردة غريبة تتخلل الأعضاء فتربو بها ويقع في خلل الأعضاء الظاهرة كلها. أنظر: نهاية الأرب (١١/ ٧٦) التعليق (١) وسيأتي في قول ابن طرخان قريباً. ويقول الأطباء: هو تجمع غير طبيعي للسوائل في التجويف البريتون، وأسبابه كثيرة منها: السل، والضغط الناتج عن الكبد، وهبوط القلب، وأمراض الكلى، وأمراض ورمية خبيثة أنظر: الطب لابن القيم (ص ١١٥) التعليق (٣).

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٣٠، ٦٥، ١٢٨) وفي إسناده ابن لهيعة وهو سيء الحفظ، وقد تقدم في رقم (٩٠).

(٣) قد تقدم التعريف بعرينة في رقم (٦٤).

(٤) خمص: ضمر، وخمصت بطونهم: ضمرت وزال ما بها. والخميص: ضامر البطن. أنظر: النهاية (٢/ ٨٠).

(٥) أخرجه الترمذي (٦/ ١٩٥) وقال: حسن صحيح، وقال: وفي الباب عن ابن عباس، يشير الى الحديث الآتي بعد هذا برقم (٥٦٦). وقد تقدم أيضاً هذا الحديث برقم (٦٤) وهو في الصحيحين، أنظر: البخاري (١/ ٤٧)، (٧/ ١٠٧) وانظر: فتح الباري (١/ ٣٢٧)، (١٠/ ٣٣٥) ومسلم (٣/ ١٢٩٦، ١٢٩٧) رقم (١٦٧١) وابن ماجه (٢/ ٨٦١) رقم (٢٥٧٨) وهو في المسند (٣/ ٢٩٠) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص٦٦) كلهم أخرجوه عن أنس رضي الله عنه.

(٦) تقدم تفسير الجوى: وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول واجتووها: استوخموها. النهاية (٤/ ٢٦٢) والطب النبوي للذهبي (ص ٨١) وانظر الحديث رقم (٦٤) من هذا الكتاب.

(٧) هو في المسند (٤/ ٢٣٥، ٢٣٦) رقم (٢٦٧٧) وفيه ابن لهيعة، وقد تقدم في رقم (٩٠) وقال في مجمع الزوائد (٥/ ٨٨): رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة، والحديث حسن وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات وانظر: تحفة الأحوذي (٦/ ١٩٦) وقال: أخرجه ابن المنذر عنه، بعد أن أشار اليه الترمذي. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٦٥، ١٢٩).

عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: إن في ألبان الإبل، وأبوالها شفاء للذَّرِبَةْ[1] بطونهم.

٥٦٦ ـ وأخرج أحمد[2] بن زنجويه عن ضمرة عن أبيه ـ أن أناساً جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا: إن أخاً لنا قد استقى بطنه فتأذن لنا أن نداويه ـ فقال: بماذا تداوونه؟ قالوا: يهودي هنا يشق بطنه، فكره ذلك، حتى جاؤوه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يأبى عليهم، ثم قال: اذهبوا فافعلوا ما شئتم، فدعوا له اليهودي فشق بطنه، ونزع رجرجاً[3] من بطنه كثيراً، ثم غسل بطنه ثم خاطه، وداواه فصح، وبرأ فقال النبي ﷺ: إن الذي خلق الأدواء جعل لها دواء إلا السام.

٥٦٧ ـ وأخرج ابن السني[4]، وأبو نعيم، عن صهيب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بأبوال البرية وألبانها.

٥٦٨ ـ وأخرج ابن السني، والطبراني[5]، وأبو نعيم عن عمران بن الحصين ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ ومعه أخوه قد سقى بطنه، فقال يا رسول الله ﷺ إن أخي قد سقى بطنه، فأتيت به الأطباء فأمروني بالكي أفأكويه؟ فقال النبي ﷺ: لا تكوه ورده إلى أهله، فمر به بعير فضرب على بطنه فانخمص بطنه، فأتى به النبي ﷺ فقال: أما أنك لو أتيت به الأطباء لقلت: النار شفته.

---

(١) الذربة: بفتح الذال وكسر الراء: من الذرب بفتحتين ويقال ذربت معدته إذا فسدت، وهو داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام فيفسد فيها فلا تمسكه. أنظر: الفائق (١/ ٤٩٠) والنهاية (٢/ ١٥٦).

(٢) لم أقف على هذا الحديث.

(٣) الرجرج، والرجرجة: بكسرتين فيهما: هو بقية الماء في الحوض المختلط بالطين. أنظر: تاج العروس (٣/ ٤٨، ٤٩) مادة: رج. وكأنه قد شبه ما في بطن هذا المريض من الماء المختلط بماء الحوض.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٤) وفي إسناده ديار مولى أنس يروي عنه أشياء موضوعة. انظر: الموضوعات لابن الجوزي (١/ ١٦٨، ١٧٠).

(٥) هو في المعجم الصغير للطبراني (١/ ٢٤٥، ٢٤٦) وقال: تفرد به عقبة. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٦٧) من طريق الطبراني وفي إسناده عبد الله بن عيسى الخزاز أبو خلف شيخ عقبة بن مكرم وهو ضعيف. أنظر: التقريب (ص ١٨٤). والحديث من رواية الحسن عن عمران ولم يسمع منه. أنظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٣٨، ٣٩)، والتقدمة (ص ٢٤٣) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩٣) قال: رواه الطبراني في الثلاثة وفيه عبد الله بن عيسى الخزاز وهو ضعيف. وانظر: المطالب العالية (٢/ ٣٥٨).

قال ابن طرخان[1]: الاستسقاء سببه مادة غريبة باردة تخلل الأعضاء فتربو لها، وهو لحمي، ومائي، وطبلي، وفي لبن اللقاح جلاء وتلين وإدرار وتفتيح للسدد، إذا كثر رعيها الشيح والقيصوم والبابونج، والأذخر، وغير ذلك من أدوية الاستسقاء.

وهذا المرض لا يكون إلا عن آفة في الكبد، وأكثره عن السدد فيها، وبول الفصيل ذو ملوحة مقطع للفضول، مطلق للبطن، ولو أن إنساناً أقام على اللبن بدل الماء، والطعام لشفي، وقد جرب ذلك وأنفع الأبوال بول الجمل الأعرابي[2].

قال صاحب القانون: لبن النوق دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق، وما فيه من خاصية، فلو أن إنساناً أقام عليه بدل الماء والطعام شفي به، قال: ولا يلتفت إلى ما يقال من أن طبيعة اللبن مضادة لعلاج الاستسقاء.

وقال الرازي[3]: لبن اللقاح يشفي أوجاع الكبد، وفساد المزاج[4] وقال الاسرائيلي[5]: لبن اللقاح أخص الألبان بتطرية الكبد ويفتح سددها، وتحليل صلابة الطحال إذا كان حديثاً، والنفع من الاستسقاء خاصة إذا استعمل بحرارته التي يخرج بها من الضرع مع بول الفصيل، وهو حار كما يخرج من الحيوان، فإن ذلك مما يزيد في ملوحته، وتقطيعه الفضول، وإطلاق البطن.

وجع البطن:

٥٦٩ ـ اخرج سعيد بن منصور، وأبو داود[6]، وابن السني، وأبو نعيم عن

---

(١) انظر: الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (ص ١/ ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢) ملخصاً منه. والطب النبوي لابن القيم (ص ١١٦).

(٢) هو في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية لابن طرخان (١/ ٣٩، ٤٠). وفي الطب النبوي لابن القيم (ص ١١٦).

(٣) هو: أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، طبيب مشهور حاذق وصف بالذكاء والفطنة، جالس الأمراء وعالجهم، واطلع على الكثير من معارف السابقين في هذا الفن، وألف الكتب القيمة في الطب مثل الحاوي وغيره، توفي سنة (٣١٢ هـ)، أنظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص ٢١٤ ـ ٢٤٦). ومعجم المؤلفين (٧/ ٥٧).

(٤) انظر: الحاوي للرازي (٢١/ ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٠).

(٥) الإسرائيلي: هو أبو عمران موسى بن عبيد الإسرائيلي القرطبي صاحب كتاب أسماء العقاقير.

(٦) أبو داود في السنن (٤/ ٢٠٧) رقم (٣٨٧٥) من طريق مجاهد عن سعد وروايته عنه فيها انقطاع. =

سعد ـ رضي الله عنه ـ قال: مرضت مرضاً فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي، وقال: إنك رجل مفؤود، فأت الحارث بن كلدة، فإنه رجل يتطبب، فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة، فليجأهن[1] بنواهن، ثم ليدلك بهن.

المفؤود: الذي يشتكي بطنه.

٥٧٠ ـ وأخرج أبو نعيم[2] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: إذا اشتكى بطن أحدكم فليأخذ في يده شونيزا فليستفه، ويشرب عليه عسلاً وماء.

٥٧١ ـ وأخرج أبو نعيم[3] عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال للحارث بن كلدة: عالج سعداً مما به، فقال: هل معكم من هذا التمر العجوة شيء؟ قالوا: نعم، قال: تصنع له الفريقة[4] ـ خلط له التمر بالحلبة، ثم أوسعها سمناً، ثم أحساها إياه، فكأنما نشط من عقال.

قال ابن القيم[5]: المفؤود الذي أصيب فؤاده، وفي التمر خاصية عجيبة لهذا الداء، ولا سيما تمر المدينة ولا سيما العجوة منه، وفي كونها سبعاً خاصية أخرى تدرك بالوحي.

= وانظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٢٠٥) وقال: إنما يروى عن مصعب بن سعد عن عمر. انظر: مختصر السنن للمنذري (٥/٣٥٨) وفي شرح السنة (١١/٣٢٧) وقال محققه: إسناده جيد. وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٦١، ٦٢) وأخرجه الطبراني من وجه آخر وفيه ضعف. انظر: مجمع الزوائد (٥/٨٨) وقال: رواه الطبراني وفيه يونس بن الحجاج الثقفي ولم أعرفه.

(١) فليجأهن: يريد رضهن، والوجيئة: حساء يتخذ من التمر والدقيق فيحساه المريض. أنظر: معالم السنن (٤/٢٠٧).

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٠٨)، وتقدم برقم (٤١١). وهو عند الطبراني في الكبير والأوسط، وهو حديث ضعيف.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٢، ٦٢، ٦٣).

(٤) وفي النهاية (٣/ ٤٤٠) الفريقة: هي تمر يطبخ بحلبة وهو طعام يعمل للنفساء، وأشار الى الحديث. وانظر: لسان العرب، مادة: فرق (١٠/٣٠٥).

(٥) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص ١٦٥).

الإسهال:

٥٧٢ ـ أخرج البخاري[١]، ومسلم، والترمذي، وابن السني، وأبو نعيم، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إن أخي استطلق بطنه، فقال: اسقه عسلاً، فسقاه، ثم أتاه الثانية، فقال: اسقه عسلاً، ثم أتاه الثالثة، فقال: اسقه عسلاً، فقال: قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال صدق الله، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً، فسقاه فبرأ.

قال ابن القيم[٢]: هذا الذي وصف له النبي ﷺ العسل، كان استطلاق بطنه من تخمة أصابته عن امتلاء فأمره بشرب العسل، لدفع الفضول المتجمعة في نواحي المعدة والأمعاء فإن العسل فيه جلاء، ودفع للفضول، فإذا علقت بها أخلاط أفسدتها وأفسد الغذاء، فدواؤها بما يجلوها من تلك الأخلاط، والعسل جلاء، وهو من أحسن ما عولج به هذا الداء لا سيما إن مزج بالماء الحار.

وفي تكرار سقيه [العسل معنى طبي بديع، وهو أن الدواء يجب أن يكون له مقدار][٣] وكمية بحسب حال الداء، إن قصر عنه لم يزل بالكلية، وإن جاوزه أوهن القوى، فأحدث ضرراً آخر.

فلما أمره النبي ﷺ أن يسقيه العسل؛ سقاه مقداراً لا يكفي بمقاومة الداء، ولا يبلغ الغرض، فلما أخبره، علم أن الذي سقاه لا يبلغ مقدار الحاجة، فلما تكرر ترداده إلى النبي ﷺ أكد عليه المعاودة، ليصل إلى المقدار المقاوم للداء فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء، برأ بإذن الله تعالى ـ واعتبار مقادير الأدوية وكيفياتها، ومقدار قوة المرض، والمريض من أكبر قواعد الطب، وفي قوله ﷺ: صدق الله، وكذب بطن أخيك، إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء، وأن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه، ولكن لكذب البطن، وكثرة المادة الفاسدة فيه، فأمره

---

(١) أخرجه البخاري في الطب (٧/ ١٠٧). وانظر: فتح الباري (١٠/ ١٤١، ١٦٨) وقال الحافظ: أخرجه النسائي. ومسلم (٤/ ١٧٣٦) رقم (٢٢١٧) والترمذي (٦/ ٢٥٦، ٢٥٧) وقال: حسن صحيح، وهو في المسند (٣/ ١٩، ٢٠٢) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٠٢) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. كلهم أخرجوه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص ١٠٣، ١٠٤)

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا).

بتكرار الدواء، لكثرة المادة، وليس طبهﷺ كطب الأطباء، فإن طب النبيﷺ متيقن قطعي إلٰهي صادر عن الوحي، ومشكاة النبوة، وطب غيره أكثره حدس وظنون وتجارب، ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة، فانه إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول، واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان[1].

فهذا القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور - إن لم يتلق هذا التلقي لم يحصل به شفاء لما في الصدور من أدوائها[2]، بل لا يزيد المنافقين إلا رجساً إلى رجسهم، ومرضاً إلى مرضهم، وأين يقع طب الأبدان منه؟ فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة، كما أن شفاء الصدور بالقرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة، والقلوب الحية فإعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن، الذي هو الشفاء النافع، وليس ذلك لقصور في الدواء، ولكن لخبث الطبيعة وفساد المحل، وعدم قبوله. انتهى[3].

وقال ابن طرخان[4]: قوله: وكذب بطن أخيك، دال على أن الشرب منه قد لا يكفي مرة أو مرتين، وذلك أن إسهاله، كان عن تخمة امتلائية، فأمره عليه السلام بالعسل، لدفع الفضول المتجمعة في المعدة والأمعاء، وهذا من أحسن العلاج، ولا سيما: إن مزج العسل بماء حار، أجمع على هذا الأطباء، ويقولون: إن احتاجت الطبيعة إلى معين على الإفساد أعينت ما قويت القوة.

قال القاضي عياض[5]: في قوله: «صدق الله وكذب بطن أخيك» يريد قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[6].

وقال بعض العلماء: ليس هنا عموم، لأن الناس لفظ صادق على البعض،

---

(١) هذا النص في الطب النبوي لابن القيم (ص ١٠٤). وانظر: فتح الباري (١٠/ ١٧٠).

(٢) هكذا في أصل الطب لابن القيم، وفي النسخ: أدوائه.

(٣) أنظر: الطب النبوي لابن القيم (ص ١٠٤).

(٤) هو في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١/ ٢٨، ٢٩).

(٥) هو الإمام الشهير الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي كان إمام أهل الحديث في وقته وأعلم الناس بعلوم اللغة وكلام العرب والنحو، تفقه وصنف، توفي سنة ٥٤٤ هـ. أنظر: طبقات الحفاظ (ص ٣٦٨) والرسالة المستطرفة (ص ١٠٦).

(٦) سورة النحل آية ٦٩.

وشفاء نكرة في سياق الإثبات، فلا تعم[1].

دود البطن:

٥٧٣ ـ أخرج الديلمي[2]، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود.

القولنج:

٥٧٤ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[3]، عن جبير بن مطعم ـ رضي الله عنه ـ قال: رأيت رسول الله ﷺ يكمد[4] بطن سعيد بن العاص بخرقة فيها ملح.

٥٧٥ ـ وأخرج أحمد، وابن السني، وأبو نعيم [5]، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ :مكان الكي التكميد، ومكان العلاق السعوط، ومكان النفخ اللدود.

٥٧٦ ـ وأخرج أبو نعيم[6] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله

---

(١) أنظر: إكمال المعلم على صحيح مسلم لعياض (٦/ ١٩٤) وفيه قول القاضي عياض هذا.

(٢) قد تقدم تخريج هذا الحديث برقم (٤٩١) وهو لا يصح.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٦٩، ٧١) وفيه ابن داب ـ بغير همزة ـ وهو محمد بن داب المدني، كذبه أبو زرعة أنظر: التقريب (ص ٢٦٩). وفي تهذيب التهذيب (٩/ ١٥٣) قال: يروي عن ابن أبي ذئب، وعنه محمد بن سلام الجمحي، ويوجد في طبقته ومعاصر له ابن داب، وهو عيسى بن يزيد ابن بكر بن داب، يروي عن ابن أبي ذئب، وعنه محمد بن سلام الجمحي. قال في الميزان (٣/ ٣٢٧، ٣٢٨): كان يضع الحديث. ولعله اسم لواحد فقط لأنه ربما ينسب الراوي الى أبيه أو جده أحياناً، وأياً كان هو فالحديث لا يصح.

(٤) الكمد: هو تغير اللون وذهاب مائه وصفائه. وقال في الفائق (٣/ ٢٨٠): الكمد: هو أن تسخن خرقة وسخة دسمة، ويتابع وضعها على الوجع ومرض الريح حتى تسكن وانظر: النهاية (٤/ ١٩٩، ٢٠٠).

(٥) هو في المسند (٦/ ١٧٠) وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٧١) وهو من رواية إبراهيم النخعي عن عائشة رضي الله عنها وهو لم يسمع منها انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٩، ١٠)، وقال في مجمع الزوائد (٥/ ٩٧، ٩٨): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، إلا أن إبراهيم لم يسمع من عائشة رضي الله عنها.

(٦) هو في الطب النوي لأبي نعيم (ص ١١٣) وفيه صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة، صدوق اختلط. وقال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه كابن جريج وابن أبي ذئب. أنظر: التقريب (ص ١٥٠). والراوي عنه هنا هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو إسحاق المدني، =

ﷺ: أكل التمر أمان من القولنج[1].

عرق النسا[2]:

٥٧٧ ـ أخرج أحمد[3]، وابن السني، وأبو نعيم عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يصف من عرق النسا ألية[4] كبش عربي أسود ليس بالعظيم، ولا بالقصير تشرح وتذاب، وتجزأ ثلاثة أجزاء، ويشرب كل يوم جزء.

قال أنس: فوصفته لأكثر من مائة فبرئوا ـ بإذن الله تعالى.

٥٧٨ ـ وأخرج أحمد[5]، وأبو نعيم من طريق أنس بن سيرين عن معبد بن سيرين عن رجل من الأنصار عن أبيه، أن رسول الله ﷺ نعت من عرق النسا أن يؤخذ ألية كبش عربي ليست بصغيرة، ولا عظيمة، فتذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء فتشرب كل يوم على ريق النفس جزء.

٥٧٩ ـ وأخرج ابن ماجه[6] وأبو نعيم والحاكم وصححه عن أنس ـ رضي الله عنه

= متروك. أنظر: التقريب (ص ٢٣). ولا تقبل رواية إبراهيم هذا عن صالح فضلاً عن كونه متروكاً.

(١) تقدم تفسير القولنج.

(٢) النسا: بالفتح والقصر: هو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين، وقال الأصمعي: هو النسا، ولا تقل عرق النسا وقال الزجاج وجماعة: لا تقل عرق النسا، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه. وأجازه قوم فقالوا: هو من إضافة العام إلى الخاص، أو من إضافة المسمى الى اسمه، كما يقال: حبل الوريد، فتجوز إضافة الشيء الى نفسه إذا اختلف اللفظان أنظر: تاج العروس (١٠/٣٦٦) مادة: نسى. وسيأتي تفسير ابن القيم.

(٣) المسند (٣/ ٢٦٩) ورجاله ثقات، وإسناده صحيح وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٨٧) مرفوعاً وموقوفاً عنه وهو برجال ابن ماجه في الحديث الآتي برقم (٥٧٩).

(٤) ألية: هي ما ركب العجز وتدلى من شحم ولحم، وهي طرف الشاة. أنظر: النهاية (١/ ٦٤) وترتيب اللسان (١/ ٩٠).

(٥) هو في المسند (٥/ ٧٨) ورجاله رجال الصحيح وفيه راو لم يسم. وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ٨٨) وقال: رواه أحمد وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح. وهو عند أبي نعيم في الطب النبوي (ص ٨٧) فذكره عقب الحديث الآتي برقم (٥٧٩).

(٦) هو في سنن ابن ماجه (٢/ ١١٤٧) رقم (٣٤٦٣) وقال محققه نقلا عن زوائد ابن ماجه: إسناده صحيح ورجاله ثقات. وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٨٧). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٦، ٤٠٨) وقال: هذه الأسانيد كلها صحيحة على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وأشار إلى طريق الحديث الأول رقم (٥٧٨) المتقدم وقال: معضل. وأخرج الطبراني في الصغير =

ـ سمعت رسـول الله ﷺ يقول: شفـاء عرق النسـا ألية شـاة أعرابيـة تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب في ثلاثة أيام على الريق.

قال أنس: وصفت ذلك لثلاثمائة نفس كلهم يعافيه الله.

قال ابن القيم[1] في الهدي: النسا: وجع يبتدىء من مفصل الورك، وينزل من خلف على الفخذ، وربما امتد إلى الكعب، وكلمـا طالـت مدتـه: زاد نزولـه، وتنهزل معه الرجل والفخذ.

وهذا الحديث فيه معنى لغوي، ومعنى طبي، فأما اللغوي فدليل على جواز تسمية هذا المرض بعرق النسا خلافاً لمن منع من هذه التسمية، وقال: النسا هو العرق نفسه، فيكون من باب إضافة الشيء إلى نفسه، وهو ممتنع.

وجواب هذا من وجهين: أحدهما: أن العرق أعم من النسا فهو من باب إضافة العام إلى الخاص، نحو كل الدراهم وبعضها.

الثاني: أن النسا هو المرض الحالّ بالعرق، والإضافـة فيه من باب إضافـة الشيء إلى محله وموضعه، وقيل: يسمى بذلك لأن ألمه ينسي ما سواه.

وهذا العرق يمتد من مفصل الورك، وينتهي إلى آخر القدم وراء الكعب من الجانب الوحشي فيما بين عظم الساق والوتر.

وأما المعنى الطبي، فقد تقرر أن كلامه ﷺ في الطب نوعان: عام، وخاص، وهذا من القسم الثاني، فإن هذا خطاب لأهل الحجاز والعرب، ومن جاورهم، ولا سيما: أعراب البوادي، فإن هذا العلاج من أنفع العلاج لهم، فإن هذا المرض يحـدث من يبس، وقـد يحـدث من مادة غليظـة لزجـة فعلاجهـا بالإسهال والألية: فيها الخاصتان: الانضاج، والتليين، ففيها الانضاج والإخـراج، وهـذا المرض يحتاج علاجه إلى هذين الأمرين.

وفي تعيين الشاة الأعرابية: قلة فضولها، وصغر مقدارهـا ولـطف جوهرهـا،

= (١/١٢٥) نحوه عن ابن عباس. وفي مجمع الزوائد (٥/٨٨) قال: روى الطبراني عن عبد الله بن عمرو نحوه.

(١) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص ١٤١)، وتقدم أن أشرت اليه.

وخاصية مرعاها، لأنها ترعى أعشاب البر الحارة كالشيح والقيصوم، ونحوها، وهذه النباتات إذا تغذى بها الحيوان صار في لحمه من طبعها بعد أن يلطفها تغذية بها، ويكسبها مزاجاً ألطف منها، ولا سيما «الألية».

وظهور فعل هذه النباتات في اللبن أقوى منه في اللحم ولكن الخاصية التي في الألية من الانضاج والتليين ـ لا توجد في اللبن[1].

وهذا مما تقدم: أن أدوية غالب الأمم والبوادي بالأدوية المفردة، وعليه أطباء الهند.

وأما الروم، واليونان، فيعتنون بالمركبة، وهم متفقون كلهم على أن من سعادة الطبيب أن يداوي بالغذاء، فإن عجز فبالمفردة فإن عجز فيما كان أقل تركيباً.

وغالب عادات العرب وأهل البوادي الأمراض البسيطة لبساطة أغذيتهم في الغالب، فالأدوية البسيطة تناسبها.

وأما الأمراض المركبة، فغالباً تحدث عن تركيب الأغذية وتنوعها، واختلافها، فاختير لها الأدوية المركبة[2]. انتهى.

عرق الكلية:

٥٨٠ ـ أخرج الحارث[3] بن أبي أسامة، وابن السني، والطبراني، وأبو نعيم، والحاكم وصححه، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: إن

---

(١) هذا النص من الطب النبوي لابن القيم (ص ١٤٢).

(٢) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص ١٤٣).

(٣) هو في بغية الباحث في زوائد مسند الحارث، كتاب الطب باب الخاصرة، ورجال إسناده ثقات. . وهو عند الطبراني في الأوسط أنظر: مجمع البحرين (٣/ ٣٩٠) ومجمع الزوائد (٥/ ٨٧) وقال: رواه الطبراني وفيه مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف. وفي التقريب (ص ٣٣٥) قال: مسلم بن خالد الزنجي المخزومي مولاهم المكي صدوق كثير الأوهام. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٢، ١٢٥) بالطريقين التي عند الحارث والتي عند الطبراني، وطريق الأولى عن الحارث رجالها ثقات. وهو في المستدرك (٤/ ٤٠٥) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. مع أن فيه مسلم بن خالد وهو صدوق كثير الأوهام.

الخاصرة[1] عرق الكلية، إذا تحركت أذي صاحبها، فداوها بالماء المحرق والعسل.

٥٨١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم [2] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ [أن الخاصرة كانت تسهل النبيﷺ شهراً فكنا ندعوها عرق الكلية][3].

٥٨٢ ـ وأخرج الحاكم[4] وصححه، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ كانت تأخذه الخاصرة فتشتد به جداً فاشتدت به حتى أغمي عليه، وفرغ الناس إليه فظننا أن به ذات الجنب فلددناه، ثم سري عن رسول الله ﷺ، وأفاق فعرف أنه قد لد، فقال: أظننتم أن الله سلطها علي، ما كان ليفعل، إنها من الشيطان، وما كان الله ليسلطه علي[5].

الباسور:

٥٨٣ ـ أخرج الطبراني[6]، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: استنجوا بالماء البارد، فإنه مصحة للبواسير[7].

---

(١) الخاصرة: وجع الكليتين. أنظر: النهاية (٢/٣٧).

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٦٩، ٧٠) وإسناده جيد وهو من طريق ابن السني في كتابه.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا) فقد حصل تلفيق بين الحديثين، فأسقط الناسخ متن الحديث رقم (٥٨١) وأسقط متن الحديث رقم (٥٨٢) عزوه للحاكم فأورده عند ابن السني وأبي نعيم.

(٤) وفي (دب) قال: أخرجه ابن السني، وأبو نعيم، ولم يعزه للحاكم، وهو خطأ لوجوده في المستدرك وعدم وجوده في الطب النبوي لأبي نعيم.

(٥) هو في المستدرك (٤/٢٠٣، ٤٠٥) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وهو عند أحمد في المسند (٦/١١٨) بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها أيضاً.

(٦) هو في مجمع البحرين (٣/ ٣٩٠) وفي إسناده عمار بن هارون عن أبي الربيع السمان. قال في مجمع الزوائد (٥/ ١٠٠) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمار بن هارون، وهو متروك، وهو أبو ياسر المستملي البصري الدلال ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٢٥٠). وأبو الربيع السمان هو أشعث بن سعيد البصري، متروك وقد تقدم في رقم (٥٩). وانظر: التقريب (ص ٣٧). والحديث في ترتيب مسند الفردوس لابن حجر (ص ٣٩).

(٧) تقدم تفسير الباسور في رقم (٤٣٣).

٥٨٤ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[١]، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: عليكم بغسل الدبر[٢]، فإنه مذهبة للبواسير.

٥٨٥ ـ وأخرج أحمد[٣] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن نسوة من أهل البصرة دخلن عليها، فأمرتهن أن يستنجين بالماء، وقالت: مرن أزواجكن بذلك، فإن النبي ﷺ كان يفعله وهو شفاء من الباسور. عائشة تقوله.

الباه:

٥٨٦ ـ أخرج ابن السني، وأبو نعيم[٤] عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ قلة النسل فأمره بأكل البيض.

٥٨٧ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٥] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إني إذا أكلت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني شهوة، فحرمته علي، فأنزل الله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[٦].

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٨٢) وهو من طريق أبي يعلى الموصلي ،وفيه عثمان بن مطر الشيباني وهو منكر الحديث. أنظر: الميزان (٣/٥٣) وقد أورد الحديث في ترجمته وقال: ضعيف لا يثبت. وانظر: المجروحين لابن حبان (٢/٩٩) وقال: لا يحتج به وذكر الحديث، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٧٢١) وقال البلاء بن عثمان.

(٢) وردت هذه الجملة هكذا في لفظ الحديث، وهي في المخطوطة ثم رويت أيضاً بلفظ: عليكم بعسل الدبر: وهي بعين مهملة وفتح السين، والدَّبْر: بفتح الدال وسكون الباء هو عسل النحل. وقال المصنف في الدرالمنثور(٢/١٣): الأرجح الأول بغسل الدبر، وهو الاستنجاء. وقال في فيض القدير (٤/ ٣٥٠): وضبطه الديلمي «بعسل الدبر» بعين مهملة وفتح السين، ودال وسكون الباء هو النحل وفي الطب النبوي لأبي نعيم وردت بعسل الدبس.

(٣) هو في المسند (٦/٩٣) ورجاله ثقات، وهو من رواية شداد بن عبد الله القرشي أبو عمار الدمشقي عن عائشة وهو ثقة يرسل أنظر: التقريب (ص ١٤٤)، والتهذيب (٤/٣١٧).

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم(ص٧٨) من طريق ابن السني في كتابه ، وساقه المصنف بسند ابن السني في اللآلىء (٢/ ٢٣٣)، وقد تقدم برقم (٣٩٩) وفيه أبو الربيع السمان وقد تقدم قريباً في رقم (٥٨٣).

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٧٨) وفيه عثمان بن سعد الكاتب، أبو بكر البصري ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٢٣٣) وتهذيب التهذيب (٧/١١٧).

(٦) سورة المائدة ـ آية : (٨٧).

٥٨٨ ـ وأخرج ابن السني[1] من طريق محمد بن عبد الحكم، عن محمد بن إدريس الشافعي ـ رحمه الله ـ قال: استمتع ابن جريج بسبعين امرأة، كان يحتقن بأوقية شيرج[2] للوطء.

---

(١) هو في تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ١٧٠، ١٧١) في ترجمة ابن جريج.

(٢) وفي المخطوطة: سيرج، وفي لفظ الأثر: شيرج. والشيرج معرب، هو: دهن السمسم، ولا يجوز فيه كسر الشين. أنظر: تاج العروس، مادة: شرج (٢/ ٦٤) وفي مادة: سرج (٢/ ٥٩) قال: والسيرج ـ بالكسر ـ غير الشيرج بمعنى السليط.

القول في الأمراض التي تختص بعضو دون عضو

الحمى:

٥٨٩ ـ أخرج البخاري[١]، ومسلم، والترمذي، عن رافع بن خديج قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء.

٥٩٠ ـ وأخرج البخاري[٢]، ومسلم، وابن السني، وأبو نعيم، عن أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء، فتصبه بينها وبين جيبها وتقول: إن النبي ﷺ قال: أبردوها بالماء، وقال: إنها من فيح جهنم.

٥٩١ ـ وأخرج ابن ماجه[٣] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ: قال: الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد.

٥٩٢ ـ وأخرج ابن السني وأبو نعيم[٤] والحاكم عن فاطمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: عدت رسول الله ﷺ، فإذا سقاء يقطر عليه من شدة ما يجده من حر الحمى.

---

(١) هو في البخاري، باب صفة النار (٤/ ٩٦) عن رافع بن خديج وابن عمر، وعائشة ـ رضي الله عنهم ـ وأخرجه في الطب (٧/ ١١٢) وانظر: فتح الباري (١٠/ ١٧٤) وأخرجه مسلم، في كتاب السلام (٤/ ١٧٣٣) رقم (٣٣١٢) عن رافع، وابن عمر، وعائشة. والترمذي (٦/ ٢٤١) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٢/ ١١٥٠) رقم (٣٤٧٣) والنسائي في الكبرى. أنظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٤٩).

(٢) هو في البخاري، كتاب الطب (٧/ ١١٢) ومسلم، كتاب السلام (٤/ ١٧٣٢) رقم (٢٢١١) وأشار الترمذي (٦/ ٢٤٢) الى حديث أسماء بعد اخراجه حديث رافع بن خديج، وعائشة المتقدم برقم (٥٨٩) وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٥٠) رقم (٣٤٧٤) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٠٢، ١٠٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٥٠) رقم (٣٤٧٥) وإسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٠٣، ١٠٤) من طريق أبي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة، ورجاله ثقات. وأبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان الكوفي مقبول من الثانية. أنظر: التقريب (ص ٤١٦). وهو في المستدرك (٤/ ٤٠٤) عن أبي عبيدة عن عمته وسكت عليه هو والذهبي.

٥٩٣ ـ وأخرج البخاري[١] وابن السني وأبو نعيم عن أبي جمرة[٢] الضبعي قال: كنت عند ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فأخذتني الحمى، فقال: أبردها عنك بماء زمزم، فإن رسول الله ﷺ قال: الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء أو قال: بماء زمزم.

٥٩٤ ـ وأخرج البزار[٣]، والحاكم وصححه، عن سمرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: الحمى قطعة من النار، فأطفئوها عنكم بالماء البارد، وكان رسول الله ﷺ إذا حم دعا بقربة من ماء فأفرغها على رأسه فاغتسل.

٥٩٥ ـ وأخرج النسائي[٤]، وابن السني، وأبو نعيم، والحاكم وصححه عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: إذا حم أحدكم فليشن[٥] عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر.

---

(١) هو في البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار (٤/ ٩٥) وانظر: فتح الباري (٦/ ٣٣٠)، (١٠/ ١٧٥، ١٧٦) وقال: أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم، فقد أخرجه النسائي في الكبرى أنظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٤٩) وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٠٣) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٠٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووهم في استدراكه، وهو في البخاري.

(٢) أبو جمرة ـ بالجيم: هو نصر بن عمران بن عصام الضبعي ـ بضم المعجمة ـ البصري، مشهور بكنيته، ثقة ثبت. أنظر: التقريب (ص ٣٥٧)، وقد صحب ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البزار. أنظر: مختصر مسند البزار لابن حجر (ص ٦٦) وقال: فيه إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق المكي ليس بالقوي، وقد تقدم برقم (٣٦٣) وهو ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٥٣). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٠٣) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. مع أن فيه إسماعيل بن مسلم، وهو ضعيف، وهو من رواية الحسن عن سمرة، وفي سماع الحسن عن سمرة خلاف. أنظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٣٢، ٣٣) والحديث ضعيف. أنظر: مجمع الزوائد (٥/ ٩٤) وقال: رواه الطبراني والبزار، وفيه إسماعيل بن مسلم. وضعفه الولي العراقي في شرح التقريب (٨/ ١٨٨) والحافظ في الفتح (١٠/ ١٧٧) وقال: صححه الحاكم ولكن في سنده راو ضعيف.

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى في الطب. أنظر: تحفة الأشراف (١/ ١٨٣). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي(ص١٠٣) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٠، ٤٠٣) وقال: هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وقال في مجمع الزوائد (٥/ ٩٤): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. وفي طرح التثريب شرح التقريب (٨/ ١٨٨) قال: سنده جيد وقال في فتح الباري (١٠/ ١٧٧): سنده قوي. وانظر: فيض القدير (١/ ٣٣٢) وهو في المطالب العالية (٢/ ٣٣٤).

(٥) فليشن: ويروى: فليسن ـ بالسين المهملة ـ وقال في النهاية (٢/ ٥٠٧) الشن: الصب المنقطع، والسن بالمهملة ـ الصب المتصل.

٥٩٦ ـ وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده[١]، عن علقمة بن عبد الله المزني عن النبي ﷺ قال: أيما أحد منكم أخذه الورد، فليصب عليه جرة ماء بارد.

٥٩٧ ـ وأخرج الترمذي[٢] وحسنه، وابن السني، وأبو [نعيم، عن][٣] ثوبان ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: إذا أصاب أحدكم الحمى، فإن الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء، فليستنقع في نهر جار، وليستقبل جريته، فيقول: بسم الله، اللهم اشفِ عبدك، وصدق رسولك بعد صلاة الصبح، قبل طلوع الشمس، ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام، فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس فإن لم يبرأ في خمس، فسبع، فإن لم يبرأ في سبع، فتسع فإنها لا تكاد تجاوز تسعاً بإذن الله تعالى[٤].

٥٩٨ ـ وأخرج سعيد[٥] بن منصور في سننه، عن منصور بن وهب المعافري، أن رجلاً شكى إلى النبي ﷺ الحمى، فقال له: اغتسل ثلاثة أيام قبل الشمس، وقل: بسم الله، إذهبي يا أم ملدم[٦] فإن لم تذهب فاغتسل سبعاً.

---

(١) هو في بغية الباحث زوائد مسند الحارث، كتاب الطب، باب صب الماء على المحموم، وقال: الورد: الحمى، وهو ما يسمى بحمى الملاريا. وهو في المطالب العالية المسندة (ص ٣٤٩) وفي المطبوعة (٢/ ٣٣٤) وعزاه للحارث بن أبي أسامة. وقال محققه: قال البوصيري: رواه الحارث مرسلاً. قلت: لأن علقمة بن عبد الله بن سنان المزني ثقة من الثالثة أنظر: التقريب (ص ٢٤٣)، وهو الذي أرسله لأنه يروي عن الصحابة ولم يصرح عمن رواه هنا.

(٢) هو في الترمذي (٦/ ٢٦٠، ٢٦١) وقال: غريب. وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٠٣). والحديث في سنده سعيد بن زرعة الحمصي الجرار ـ بالجيم ومهملتين ـ الخزاف ـ بمعجمة وزاي، مستور. أنظر:التقريب (ص ١٢١). وقال الولي العراقي في التثريب شرح التقريب (٨/ ١٨٨): قال أبو حاتم: هو مجهول. أنظر: تهذيب التهذيب (٤/ ٢٩) وفيه ذكر الحديث. وقال في الفتح (١٠/ ١٧٦): وفي سنده سعيد بن زرعة مختلف فيه. والحديث ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (دا).

(٤) تعالى غير موجودة في لفظ الحديث، وهي زيادة من المخطوطة.

(٥) انظر: إكمال المعلم على مسلم، للقاضي عياض (٦/ ١٩٣) وقال: رواه القاسم بن ثابت. وقال الولي العراقي في طرح التثريب شرح التقريب (٨/ ١٨٨): رواه قاسم بن ثابت أيضاً. وهو مرسل، ولم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور.

(٦) أم ملدم: من لدمه إذا لطمه، ويقال لها أيضاً: ملذم: من لذم بمعنى لزم: وهي الحمى. وانظر: فيض القدير (٢/ ١٨٣).

٥٩٩ ـ وأخرج سعيد[١] بن منصور عن مكحول، أن النبي ﷺ قال: إذا حم أحدكم فليأمر بدلو[٢] يملأ ماء، فيطرح فيه سبع تمرات عجوة، وقطرات زيت، فإذا أصبح صبه عليه ثم قال: اللهم إنما فعلت هذا رجاء شفائك، وتصديق نبيك.

٦٠٠ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٣] بسند صحيح عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: إذا كان بأحدكم حمى[٤] ربع فليأخذ ثلاثة أرباع من سمن، وربعاً من لبن، فيشربه.

٦٠١ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٥] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الحمى رائد الموت، وسجن الله في الأرض.

قال أبو الحسن[٦] بن طرخان: هذه الأحاديث خطاب لأهل الحجاز، إذ غالب حمايتهم ينفعها الماء البارد شرباً واغتسالاً، قال: ويظهر أن هذا في الحمى التي تكون عن حر الشمس، فإنها تكثر بالحجاز وهي تسكن بالإنغماس في الماء، ويسقى الماء المثلوج، ولا يحتاج صاحبها مع ذلك إلى علاج.

(١) مكحول: هو الشامي أبو عبد الله، ثقة فقيه كثير الارسال من الخامسة. أنظر: التقريب (ص ٣٤٧). والحديث مرسل، ولم أقف عليه.

(٢) الدلو: ما يستقى به من البئر، يقال: أدليت الدلو ودليتها: إذا أرسلتها في البئر. أنظر: النهاية (٢/ ١٣١).

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٢٠) وسنده صحيح كما قال المصنف.

(٤) تقدم تفسير حمى الربع في شرح الحديث رقم (١) من هذا الكتاب. وهي التي تأخذ المريض يوماً وتدعه يومين، ثم تجيء في اليوم الرابع. انظر: تذكرة داود (١/ ١٣٣) والحميات ـ للدكتور عادل الأزهري (ص٢٢).

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٠٠)متصلا عن غسان بن الربيع عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس. وغسان بن الربيع الأزدي الموصلي، ضعيف. أنظر: الميزان (٣/ ٣٣٤). وعلي بن زيد بن جدعان قد تقدم برقم (٤٦) وهو ضعيف. وفيه يوسف بن محمد المؤذن لم أجد له ترجمة. وفي الميزان (٤/ ٤٧٣) قال: يوسف بن محمد بن علي المؤذن له حديثين منكرين، ذكره الخطيب، ولعله هو والله أعلم. ورواه أبو نعيم أيضاً مرسلاً عن الحسن البصري، وقد تقدم في رقم (٨) الكلام على مراسيل الحسن بأنها ضعيفة. وقال في الميزان (٣/ ٧٠): قال أحمد: أضعف المراسيل مراسيل الحسن. والحديث أخرجه الطبراني. أنظر: مجمع الزوائد (٥/ ٩٤ ـ ٩٥) وهو عن عبد الرحمن ابن المرقع، وعبد الرحمن بن المرقع مجهول، تقدم في رقم (٩٣). وإسناد الطبراني فيه المحبر بن هارون، وفريح بن عبيد قال الهيثمي: لم أعرفهما، وذكره عن عبد الرحمن بن المرقع في شرح التقريب (٨/ ١٨٨) وقال: مجهول. وانظر: فتح الباري (١٠/ ١٧٧).

(٦) هو في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١/ ١٧). وأنظر: الطب النبوي لابن القيم (ص ٩٢).

قال جالينوس[1]: لو أن شاباً سميناً في الحر في وقت منتهى من الحمى سبح، لا تنفع بذلك، قال: ونحن نأمر بذلك بلا توقف انتهى.

قال الموفق عبد اللطيف[2]: هذه الأحاديث في الحميات المحرقة التي ليس معها ورم في بعض الأحشاء، وقوة المريض مستظهرة والصفراء في غليانها، وقد أخذ في النضج، فجالينوس يسقي الماء البارد في هذه الحميات فتنطفىء حماه في الوقت، ويبرأ، وكثيراً ما تعرض هذه الحميات التي يوافقها الماء البارد في أرض الحجاز وفي كل بلد حار يابس، وكثيراً ما يستعمل الاغتسال في حميات يوم، فيكون ذلك سبب الشفاء. انتهى.

قال ابن القيم[3]: الإغتسال ينفع فعله في الصيف في البلاد الحارة في الحمى العرضية[4]، والغب[5]، التي لا ورم معها، ولا شيء من الأعراض الرئوية، والمواد الفاسدة، فيطفيها بإذن الله لا سيما في أحد الأيام المذكورة في الحديث، وهي الأيام التي تقع فيها بحران[6] الأمراض الحادة كثيراً، لا سيما في البلاد المذكورة لـ قة أخلاط سكناها، وسرعة انفعالهم عن الدواء النافع.

---

(١) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص ٩٢).
(٢) وهو في شرح الاربعين الطبية (١/٩٧). أنظر: فتح الباري (١٠/١٧٧) فقد أورد هذه النصوص.
(٣) هو في الطب النبوي له (ص ٩٧).
(٤) أنظر: أنواع الحميات في أمراض باطنية وحميات للدكتور عادل الأزهري (ص ٢٢).
(٥) حمى الغب: هي التي تنوب يوماً وتذهب آخر. أنظر: تذكرة أولي الألباب (١/ ١٣٠).
(٦) حران: مدينة مشهورة وهي على طريق الشام والروم. وحران: أيضاً من قرى حلب. أنظر: معجم البلدان (٣/ ٢٤١ - ٢٤٣).

السل:

٦٠٢ ـ أخرج ابن النجار[1] في تاريخه عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

لا تمشمشوا[2] مشاش الطير، فإنه يورث السل[3].

---

(١) هو في ميزان الاعتدال (١٨٨/٤) في ترجمة منصور بن عمار الواعظ عن مرثد بن عبد الله اليزني، عن عقبة بن عامر، رفعه وقال الذهبي: منصور ضعفه الدارقطني، وعد هذا من مناكيره. والمصنف أورده مرسلاً لأن مرثد بن عبد الله اليزني ـ بفتح التحتانية والزاي بعدها نون ـ أبو الخير المصري ثقة، من الثالثة. أنظر التقريب (ص ٣٣١).

(٢) المشمشة: الخفة والشرعة، والمشمش: ثمر معروف قلما يوجد شيء أشد تبريداً للمعدة منه، كما صرح به الأطباء. والمشمشة: نقع الدواء في الماء حتى يذوب. أنظر: تاج العروس (٤/ ٣٥١) مادة: مشش.

(٣) السل: بالكسر ـ مرض معروف، وهو قروح تحدث في الرئة يصيب الإنسان في أي فترة من حياته، وينتج عن الاصابة بميكروبات السل، التي تستنشق من الهواء المحمل بالأتربة، أو بواسطة اللبن الملوث بالميكروبات، ويسمى هذا المرض بالدرن والسل الرئوي. أنظر: المصباح المنير (ص ٣٣٨) مادة: سل. وانظر: الأمراض والحميات للدكتور عادل الأزهري (ص ٤٧).

القول في الجراح، والخراج، والحكة، ونحوها

٦٠٣ ـ وأخرج البخاري[١]، ومسلم، وابن السني، وأبو نعيم، عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ أنه سئل: بأي شيء دووِي جرح رسول الله ﷺ يوم أحد؟ قال: كانت فاطمة تغسل الدم عنه، وعلي يسكب الماء ـ بالمجن[٢] ـ فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقتها حتى صارت رماداً، ألصقته بالجرح فاستمسك الدم. قال ابن طرخان[٣]: المراد بالحصير هنا: البردى لزيادة فضله في حبس الدم، لأن فيه تجفيفاً قوياً، وقلة لذع وهذا الرماد إذا نفخ في أنف الراعف قطع دمه.

قال ابن سينا[٤]: ينفع من النزف، ويذر على الجراحات الطرية فيدملها، ومزاجه بارد يابس، ورماده نافع من أكلة الفم ويحبس نفث الدم، ويمنع القروح الخبيثة أن تسعى.

٦٠٤ ـ وأخرج ابن السني، وأبو نعيم[٥] عن ابن شهاب قال: إن الناس لما رجعوا من أُحد أوقدوا نيراناً في نواحي المدينة، وأخذوا يكمدون[٦] الجراح، ويحشونها، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكمد وجهه من آثار الحجارة.

---

(١) هو في البخاري في الطب (٧/ ١١١). وانظر: فتح الباري (١٠/ ١٧٣) وأخرجه مسلم في الجهاد (٣/ ١٤١٦) رقم (١٧٩٠) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ٨٣).

(٢) المجن: من الجنة: الستره لأن ميمه زائدة، وهو أيضاً الترس والترسة. أنظر: النهاية (٤/ ٣٠١).

(٣) هو في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١/ ٤٢).

(٤) هو في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١/ ٤٢) وبنحو هذا.

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٨٣، ٨٤) من طريق إبن السني في كتابه، ورجال إسناده إلى ابن شهاب ثقات غير أن مرسل ابن شهاب لا يقبل عند أهل الحديث. أنظر: تدريب الراوي (١/ ٢٠٥) مراسيل ابن شهاب.

(٦) تقدم تفسير الكمد قريباً في رقم (٥٧٤).

٦٠٥ ـ وأخرج أبو يعلى[١] وابن عدي عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: دخلت مع رسول الله ﷺ على رجل يعوده بظهره ورم، فقال: بطوا عنه، فما برحت حتى بط[٢]، والنبي ﷺ شاهد.

٦٠٦ ـ وأخرج البزار[٣] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قدم رجلان أخوان المدينة، وقد أصيب رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بسهم في جسده، فقال لقرابته: أطلبوا من يعالجه، فجيء بالرجلين الأخوين، فقال لهما بحديدة[٤] تعالجان، فقالا: إنما كنا نعالج في الجاهلية، فقال النبي ﷺ: عالجاه، فبطه حتى برأ.

٦٠٧ ـ وأخرج الحاكم[٥] وصححه عن أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ قالت: خرج في عنقي خراج[٦]، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: افتحيه، ولا تدعيه يأكل اللحم ويمص الدم.

٦٠٨ ـ وأخرج البغوي[٧] في معجم الصحابة من طريق عفيف[٨] بن الحارث

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده. أنظر: المطالب العالية المسندة (ص ٣٥٧) وانظر: مجمع الزوائد (٥/ ٩٩) وقال: أخرجه أبو يعلى وفيه أبو الربيع السمان، وقد تقدم في رقم (٥٩). وانظر: المطالب العالية المطبوعة (٢/ ٣٥٥) وعزاه لأبي يعلى أيضاً، وأخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٣٦٩).
(٢) البط: شق الدمل والخراج ونحوهما. النهاية (١/ ١٣٥).
(٣) هو في مختصر مسند البزار لابن حجر ورقة ١٦٧ وقال: فيه عاصم بن عمر العمري، قد ضعفه الجمهرة، ووثقه ابن حبان. وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩٩) قال: رواه البزار وفيه عاصم بن عمر العمري وقد ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان، وقال: يخطىء ويخالف وبقية رجاله ثقات. وانظر: التقريب (ص ١٥٩)، وتقدم في رقم (١٥). وانظر: معاني الآثار (٢/ ٣٨٥) فقد أخرج الحديث الطخاوي.
(٤) أي أشار بالحديدة إلى بط موضع الألم.
(٥) هو في المستدرك (٤/ ٤٠٨) وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ورجاله ثقات إلا عمرو بن النعمان الباهلي البصري، صدوق له أوهام. أنظر: التقريب (ص ٢٦٣)
(٦) الخراج: وزن غراب، الواحدة: خراجة: هو بشر يخرج في الجسد. أنظر: المصباح المنير (ص ٢٠٠) مادة خرج وهو عبارة عن تجمع صديدي محدود سببه البكتريا.
(٧) لم أقف على هذا الحديث في معاجم الصحابة المتيسرة والموجودة.
(٨) وفي الاصابة (٣/ ١٦٨) القسم الرابع منه قال الحافظ: وقع في إسمه تصحيف، فقيل: اليماني، وإنما هو بالثاء المثلثة الثمالي.

الثمالي عن رجل من أصحاب النبيﷺ قال: كان رسول اللهﷺ يكره الكي إلا أن يحسم عرقاً، أو يفقأ خراجاً.

٦٠٩ ـ وأخرج أبو داود[١]، والترمذي، وابن السني، وأبو نعيم عن عرفجة، أنه قطع أنفه يوم الكُلاب[٢]، فاتخذ أنفاً من ورق، فأنتن عليه، فأمره النبيﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب.

٦١٠ ـ وأخرج البزار[٣] وابن السني، وأبو نعيم، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي ـ رضي الله عنه ـ قال: ندرت[٤] ثنيتي يوم أحد، فأمرني النبيﷺ أن أتخذ ثنية من ذهب.

٦١١ ـ وأخرج البخاري[٥]، ومسلم، وابن السني، وأبو نعيم، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول اللهﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، في لبس الحرير لحكة كانت بهما.

---

(١) هو في سنن أبي داود (٤/ ٤٣٤) رقم (٤٢٣٢) والترمذي (٥/ ٤٦٤، ٤٦٥) وقال: حسن غريب، إنما نعرفه من حديث عبد الرحمن بن طرفة. وأخرجه النسائي في الصغرى (٨/ ١٦٤) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ٥٢). ومدار الحديث على أبي الأشهب جعفر بن الحارث الواسطي صدوق كثير الخطأ. أنظر: التقريب (ص ٥٥). وضعفه المنذري.

(٢) الكلاب ـ بضم كاف وتخفيف لام ـ: إسم ماء كانت به وقعة مشهورة من أيام العرب في الجاهلية. وهو ما بين الكوفة والبصرة أنظر: معالم السنن (٤/ ٤٣٤) وحاشية السندي على النسائي (٨/ ١٦٤).

(٣) هو في مختصر مسند البزار لابن حجر ورقة (١٧٢) وفي مجمع الزوائد (٥/ ١٥٠): قال رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا بشر بن معاذ وهو ثقة، وعروة بن الزبير لم يدرك عبد الله بن عبد الله بن أبي، فهو مرسل، وأشار الحافظ في مختصر مسند البزار إلى ارساله. وقد رواه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٥٧) متصلا عن عروة، عن عائشة عن عبد الله بن عبد الله بن أبي، إلا أن فيه محمد بن مصفى بن بهلول الحمصي القرشي صدوق له أوهام وكان يدلس. أنظر: التقريب (ص ٣١٩).

(٤) ندرت: سقطت، والثنية من الأسنان جمعها: ثنايا وثنيات وهي في الفم أربع. أنظر: المصباح المنير (ص ١٠٥) مادة: ثنى.

(٥) البخاري في الجهاد، باب الحرير في الحرب (٤/ ٣٤) وفي اللباس، باب ما يرخص للرجال من الحرير للحكة (٧/ ١٣٠). ومسلم (٣/ ١٦٤٦) رقم (٢٠٧٦). وأبو داود في اللباس (٤/ ٣٢٩) رقم (٤٠٥٦). وابن ماجه (٢/ ١١٨٨) رقم (٣٥٩٢). وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ٨٤)، كلهم أخرجوه عن أنس رضي الله عنه.

٦١٢ ـ وأخرج البخاري[1]، ومسلم، وابن السني، وأبو نعيم، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن الزبير، وعبد الرحمن شكيا إلى رسول الله ﷺ القمل فرخص لهما في الحرير فرأيت على كل واحد منهما قميصاً من حرير.

قال إبن القيم[2]: لما كانت ثياب الحرير ألين من القطن وأقل حرارة منه، وليس فيها شيء من اليبس، والخشونة، الكائن في غيرها صارت نافعة من الحكة، إذ الحكة لا تكون إلا عن حرارة ويبس وخشونة، فلذلك رخص رسول الله ﷺ للزبير، وعبد الرحمن في لبس الحرير، لمداواة الحكة، وثياب الحرير أبعد عن قبول تولد القمل فيها إذا كان مزاجها مخالفاً لمزاج ما يتولد منه القمل.

---

(١) هو في البخاري في الجهاد باب الحرير في الحرب (٤/ ٣٤) ومسلم (١٦٤٧/٣) رقم (٢٠٧٦) عقب الحديث المتقدم. والترمذي (٥/ ٣٨٦) وقال: حسن صحيح. وأخرجه النسائي في الكبرى في الزينة. أنظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٥٨) كلهم أخرجوه عن أنس رضي الله عنه.

(٢) هو في الطب النبوي لابن القيم (ص ١٤٩).

القول في القروح والبثور والجذام

٦١٣ ـ أخرج البخاري[١]، ومسلم، وابن السني، وأبو نعيم، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة، أو جرح قال: بأصبعه هكذا، ثم قال: بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا.

٦١٤ ـ وأخرج إبن السني، وأبو نعيم[٢] عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: تراب أرضنا شفاء لقرحنا بإذن ربنا.

٦١٥ ـ وأخرج أحمد[٣]، والترمذي، وأبو نعيم، عن سلمى ـ رضي الله عنها ـ قالت: كنت أخدم رسول الله ﷺ فما كانت تصيبه قرحة، ولا نكبة إلا أمرني أن أضع عليها الحناء.

٦١٦ ـ وأخرج أحمد[٤]، وابن السني، وأبو نعيم، والحاكم عن بعض أزواج

---

(١) هو في البخاري، كتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ (٧/ ١١٥)، ومسلم (٤/ ١٧٢٤) رقم (٢١٩٤)، وأبو داود في السنن، كتاب الطب (٤/ ٢١٩) رقم (٣٨٩٥)، وابن ماجه في السنن (٢/ ١١٦٣) رقم (٣٥٢١)، وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ٨٥، ٨٦) وأخرجه أحمد في المسند (٦/ ٩٣)، كلهم أخرجوه عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٨٦) وفي إسناده عيسى بن أبي عيسى الحناط أو الخياط، وهو متروك، وقد تقدم في رقم (١٤٥). وانظر: التقريب (ص ٢٧٢).

(٣) هو في المسند (٦/ ٤٦٢) وقد تقدم نحوه عنها برقم (٥٠٠) وأخرجه الترمذي (٦/ ٢١٣) وقال: غريب. وقال شارحه المباركفوري: وهو حسن. وأخرجه إبن ماجه (٢/ ١١٥٨) رقم (٣٥٠٢) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ١١١)، وفي إسناد أبي نعيم يحيى الحماني، وقد تقدم في رقم (١٢٤) وهو ضعيف، واتهمه بعضهم. والحديث من رواية علي بن رافع وهو مختلف فيه، وقد تقدم الكلام عليه في رقم (٥٠٠) ومدار الحديث عليه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٩٥): رواه أحمد ورجاله ثقات. وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٢/ ١٤٩).

(٤) هو في المسند (٥/ ٣٧٠)، وعند ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٧) رقم الحديث (٦٤٠). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٨٦)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٧) وقال =

النبيﷺ قالت: دخلت على رسول اللهﷺ وقد خرج في أصبعي بثرة[1]، فقال: عندك ذريرة؟ فوضعتها عليها ـ وقال: قولي: اللهم مصغر الكبير، مكبر الصغير، صغر ما بي، فطفئت. الذريرة[2]: فتات قصب الطيب بالهند.

٦١٧ ـ وأخرج إبن سعد في الطبقات[3]: عن عبد الله بن جعفر ـ قال: إن معيقيباً لما أسرع الله فيه الجذام،كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يطلب له الطب من كل من سمع له بطب حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن، فقال: هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح؟ فإن هذا الوجع قد أسرع فيه، فقالا: أما شيء يذهبه فلا نقدر عليه، ولكنا نداويه دواء يقفه فلا يزيد. قال عمر ـ رضي الله عنه ـ : عافية عظيمة أن يقف فلا يزيد. فقالا: هل تنبت أرضك الحنظلة؟ قال: نعم قالا: فاجمع لنا منه، فأمر فجمع له منه، فعمدا إلى كل حنظلة فشقاها بثنتين ثم أضجعا معيقيباً،ثم أخذ كل رجل منهما بإحدى قدميه، ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظلة حتى إذا محقت أخذا أخرى حتى رأينا معيقيباً يتنخمه أخضر مراً ثم أرسلاه، فقالا لعمر: لا يزيد وجعه بعد هذا أبداً قال: فوالله ما زال معيقيب متماسكاً لا يزيد وجعه حتى مات.

٦١٨ ـ وأخرج البيهقي[4] في الشعب عن عبد الله بن معقل[5] المزني ـ أن رجلاً تخلل بالقصب فنفر فمه، فنهى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عن

= صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩٥،٩٦) قال: رواه أحمد وفيه مريم بنت أبي أياس بن البكير تفرد عنها عمرو بن يحيى وهو ومن قبله من رجال الصحيح، ومريم بنت أبي أياس مقبولة من الثالثة. أنظر: التقريب (ص ٤٧٣)

(١) بثر الجلد بثراً من باب قتل، خرج به خراج صغير واستعمل مصدره إسماً فقيل في واحدته: بثرة، والجمع: بثور. ويقال: بثرات، وتبثر الجلد: تنقط. أنظر: المصباح المنير (ص ٤٧) مادة: بثر.

(٢) الذريرة: هكذا فسرها الزمخشري في أساس البلاغة (ص ١٤٢) بنحو تفسير المؤلف. وانظر: النهاية (١٥٧/٢).

(٣) هو في طبقات ابن سعد (٤/ ١١٧، ١١٨).

(٤) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠٨)، وفي الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٨)، وساقه المؤلف بسند إبن السني في اللآلىء (٢/ ٢٥٨) وذكر طرقه وشواهده متعقباً ابن الجوزي في الحكم على الأثر بالوضع.

(٥) نبه البيهقي في الشعب على الاسم هذا بقوله: وجدته بالعين والقاف ـ معقل. وهو هكذا في المخطوطة. وقد ذكره المصنف في اللآلىء (٢/ ٢٥٨) مغفل ـ بمعجمة وفاء مثقلة. وفي التقريب =

التخلل بالقصب. قال الأصمعي: نفر فمه[1]: أي ورم.

٦١٩ ـ وأخرج إبن السني[2]، والبيهقي عن عيسى بن عبد العزيز ـ أن عمر بن عبد العزيز ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى عماله: انهوا من قبلكم عن التخلل بعود القصب والآس.

٦٢٠ ـ وأخرج العقيلي[3] عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتخلل بالقصب والآس، وقال: إنهما يسقيان عرق الجذام.

٦٢١ ـ وأخرج إبن السكن[4] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: نهى رسول الله ﷺ أن يستاك بعود الآس وعود الريحان، فإنهما يحركان عرق الجذام.

٦٢٢ ـ وأخرج أبو نعيم[5] عن ضمرة بن حبيب قال: نهى رسول الله ﷺ عن التخلل بعود الريحان، والرمان وقال: إنه يحرك عرق الجذام.

= (ص ١٩٠) عبد الله بن معقل ـ بفتح أوله وسكون المهملة بعدها قاف ـ ابن مقرن المزني أبو الوليد الكوفي ثقة من كبار الثالثة، مات سنة ثمان وثمانين. وانظر: تهذيب التهذيب (٦/ ٤٠) وفي التقريب أيضاً (ص ١٩٠) عبد الله بن مغفل ـ بمعجمة وفاء ثقيلة ـ ابن عبيد بن نهم ـ بفتح النون وسكون الهاء ـ أبو عبد الرحمن المزني صحابي بايع تحت الشجرة، ونزل البصرة، مات سنة سبع وخمسين، وقيل: بعد ذلك. ولعل ما في اللآلىء تحريف حصل عند الطبع أو غير ذلك، والله أعلم.

(١) أنظر: النهاية (٥/ ٩٣) وقد فسره بنحو ما قاله الأصمعي وقال: نفر أصله من النفار ـ بالكسر ـ ونفر الجرح نفوراً: ورم أنظر: المصباح المنير (ص ٧٥٥) مادة: نفر.

(٢) هو في الشعب القسم الثاني (٢/ ٣٠٨) وانظر: اللآلىء (٢/ ٢٥٨) فقد ساقه بسند إبن السني.

(٣) هو في الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٠٣) في ترجمة محمد بن عبد الملك الأنصاري. وقال الذهبي في الميزان (٣/ ٩٣١): كان أعمى يضع الحديث، وتركه النسائي، وقال البخاري: منكر.

(٤) لم أقف على هذا الحديث. وقد أورد المصنف في اللآلىء (٢/ ٢٥٨) نحوه بطرق متعددة. والآثار الأربعة بهذه إلا أرقام (٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١) قد أورد ابن الجوزي بعضها في الموضوعات (٣/ ٣٨) وحكم عليها بالوضع، وتعقبه المصنف في اللآلىء (٢/ ٢٥٧، ٢٥٨) فأوردها وساق لها شواهد أخرى. وانظر: تنزيه الشريعة، الفصل الثاني (٢/ ٢٥٩).

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٣، ٥٨) وفيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي وقد ينسب إلى جده، وقيل: إسمه بكير، وقيل: عبد السلام وهو ضعيف. أنظر: التقريب (ص ٣٩٦) وقد أورده المصنف في اللآلىء (٢/ ٢٥٧، ٢٥٨) بالأسانيد وعزاه للحارث بن أبي أسامة، ولابن أبي شيبة، وللخطيب وغيرهم. وهو حديث مرسل لأن ضمرة بن حبيب الزبيدي ـ بضم الزاي ـ أبو عبد الله الحمصي، ثقة، من الرابعة، مات سنة ثلاثين ومائة. أنظر: التقريب (ص ١٥٥).

٦٢٣ ـ وأخرج إبن السني، وأبو نعيم(١) عن قبيصة بن ذؤيب ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: لا تخللوا بقصب آس، ولا قصب ريحان، فإني أكره أن يحرك عرق الجذام.

٦٢٤ ـ وأخرج إبن السني(٢) وأبو نعيم عن أبي بكر بن محمد عن(٣) سالم قال: قال رسول الله ﷺ: غبار المدينة يبرىء من الجذام.

٦٢٥ ـ وأخرج أبو نعيم(٤) عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: غبار المدينة شفاء من الجذام.

٦٢٦ ـ وأخرج ابن ماجه(٥)، وابن السني، وأبو نعيم عن إبن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تديموا النظر إلى المجذومين».

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٣) فرواه عن ابن السني في كتابه. وساقه في اللآلىء (٢/ ٢٥٧) بسند إبن السني. وهو من رواية زهير بن محمد عن الزهري قال في تقريب التهذيب (ص ١٠٨، ١٠٩): روايته عن أهل الشام غير مستقيمة فضعف بسببها. والحديث مرسل لأن قبيصة بن أبي ذؤيب ـ بالمعجمة مصغراً ـ أبو سعيد أو أبو إسحاق المدني نزيل دمشق، من أولاد الصحابة له رؤية، مات سنة بضع وثمانين. أنظر: التقريب (ص ٣٨١) ولا يضر إرسال الصحابي لو سلم سند الحديث.

(٢) هو فى الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٢) وفيه القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، وهو متروك، رماه أحمد بالكذب. انظر: التقريب ص (٢٧٩). والحديث مرسل لأنه من رواية سالم بن عبد الله بن عمر ولم يصرح بصحابي الحديث.

(٣) في المخطوطة: ابن سالم. وفيض القدير: أبو بكر محمد بن سلام والذي في الطب النبوي لأبي نعيم: عن سالم. وفي تهذيب التهذيب (١٢/ ٣٨٥) قال: أبو بكر بن محمد بن عبد الله، يروي عن عم أبيه سالم بن عبد الله، فلعل ما في المخطوطة خطأ، أو سهو.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٢) وقال المنذري في الترغيب (٣/ ٦٤): ذكره رزين في جامعه ولم أره في الأصول. وهو عن سعد، والحدبث ضعيف. أنظر: فيض القدير (٤/ ٤٠٠) وضعيف الجامع الصغير للألباني (٤/ ٧٧).

(٥) هو في سنن ابن ماجه (٢/ ١١٧٢) رقم (٣٥٤٣) ورجال إسناده ثقات. وهو في المسند (٣/ ٣٤٣، ٣٤٤) رقم (٢٠٧٥)، و(٤/ ٢٥٥) رقم (٢٧٢١) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي(ص٥١)وابن عدي في الكامل، الجزء (٦/ ٢٢٢٤). في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عن الحسين بن علي ورواه أبو يعلى والطبراني عن الحسين بن علي. أنظر: مجمع الزوائد (٥/ ١٠١) وقال: في إسناد أبي يعلى، الفرج بن فضالة ـ وثقه أحمد، وضعفه النسائي، وفي إسناد الطبراني يحيى الحماني، وهو ضعيف، وقد تقدم.

٦٢٧ - وأخرج البخاري[1]، وابن ماجه، وابن السني، وأبو نعيم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «فر من المجذوم فرارك من الأسد».

٦٢٨ - وأخرج ابن السني[2]، وأبو نعيم، عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء: الجنون، والجذام، والبرص.

٦٢٩ - وأخرج أبو نعيم[3]، عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الشعر في الأنف والأذنين أمان من الجذام».

٦٣٠ - وأخرج أبو نعيم[4]، عن علي - رضي الله عنه - قال: الحناء بعد النورة[5]، أمان من الجذام والبرص.

٦٣١ - وأخرج إبن عدي[6] وأبو نعيم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: ينفع من الجذام أن يأخذ سبع تمرات كل يوم من عجوة المدينة،

---

(١) هو في البخاري، كتاب الطب (٧/ ١٠٩). وانظر فتح الباري (١٠/ ١٥٩). وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٥١)، وأشار الحافظ في الفتح إلى سند أبي نعيم بأنه معلول. وانظر: شرح السنة (٣/ ٣٦٧) والصحيحة للألباني (٢/ ٤٢٥).

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٣، ٥٤) وفيه يوسف بن أبي ذرة الأنصاري، قال ابن معين: لا شيء. وقال ابن حبان في المجروحين (٣/ ١٣١، ١٣٢): لا يجوز الاحتجاج به بحال. وانظر: الميزان (٤/ ٤٦٤، ٤٦٥) وأورد الحديث. وهو في المسند (٢/ ٨٩) من حديث طويل وفيه الفرج بن فضالة وهو ضعيف. وانظر: تحقيق أحمد شاكر (٨/ ٢٢ - ٢٤) رقم (٥٦٢٦) وضعفه وقال في التقريب (ص ٢٧٤): الفرج بن فضالة بن النعمان التنوخي الشامي ضعيف، من الثالثة، مات سنة تسع وسبعين.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٤) وفي إسناده ديار مولى أنس يروي عنه أشياء موضوعة. انظر: الموضوعات لابن الجوزي (١/ ١٦٨، ١٧٠)، وتقدم عن عائشة برقم (٥٩).

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٥٤) وفي إسناده عبد الله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضى، عن آبائه، يحدث بنسخة موضوعة من وضعه، أو وضع أبيه. أنظر: الميزان (٢/ ٣٩٠). وهو حديث موضوع.

(٥) النورة: بضم النون - حجر الكِلْس، ثم غلبت على أخلاط تضاف إلى الكِلْس من زرنيخ وغيره، تستعمل لإزالة الشعر. وتنور: أطلى بالنورة. ونورته: طليته. أنظر: المصباح المنير، مادة: نور (ص ٧٧٣) وتاج العروس (٣/ ٥٨٨).

(٦) هو في الكامل لابن عدي، الجزء (٦/ ٢٢٠٢) في ترجمة محمد بن عبد الرحمن الطفاوي.

ويفعل ذلك سبعة أيام. وفي سنده محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، قال: فيه يحيى بن معين صالح الحديث.

وقال أبو حاتم الرازي: صدوق يهم أحياناً. وقال إبن عدي: لا أعلم رواه غيره[١].

٦٣٢ ـ وأخرج الديلمي[٢] عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ : إياكم والبول في المقابر، فإنه يورث البرص.

---

(١) أنظر: قول ابن معين، وأبو حاتم، وابن عدي في الميزان (٦١٨/٣) في ترجمة محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وقال: شيخ مشهور ثقة روى عن أحمد والناس.

(٢) هو في ترتيب مسند الفردوس للحافظ ابن حجر.

القول في الكسر والوثى، والخلع، والسقطة، والصدمة

٦٣٣ ـ أخرج أبو داود[١]، وابن ماجه، وابن السني، وأبو نعيم عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ إحتجم على وركه من وثى[٢] كان به.

٦٣٤ ـ وأخرج إبن حبان[٣]، وابن السني، وأبو نعيم، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ إحتجم وهو محرم، على ظهر القدم، من وجع كان به.

٦٣٥ ـ وأخرج إبن السني[٤]، وأبو نعيم عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ إحتجم وهو محرم، من رهصة[٥] أصابته.

---

(١) هو في سنن أبي داود، كتاب الطب (٤/ ١٩٧) رقم (٣٨٦٣) وسكت عليه هو والمنذري. وهو عند النسائي في الصغرى (٥/ ١٩٣) وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٥٣) رقم (٣٤٨٥) وإسناده صحيح وهو من رواية أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر، قال ابن أبي حاتم في المراسيل (ص ١٠٠): قال شعبة: أبو سفيان عن جابر صحيفة، وقال أيضاً: إنه سمع منه أربعة أحاديث فقط وفي تهذيب التهذيب (٥/ ٢٦) أورد كلاماً يفيد أنه سمع منه وأخرج الحديث أبو نعيم، في الطب النبوي ص (٧٣). وأخرجه أيضاً ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ١٨٨).

(٢) الوثى: بفتح الواو وسكون المثلثة: الوهن. ويقال: وثء: بهمزة بوزن علم، وهو دكة في البدن من سقطة أو ضربة لا تصل الخلع والكسر. انظر: معالم السنن (٤/ ١٩٧) ومختصر السنن للمنذري (٥/ ١٤٩) وسفر السعادة (ص ١٢٢) وانظر: حاشية السندي (٥/ ١٩٣) على سنن النسائي.

(٣) هو في موارد الظمآن بزوائد ابن حبان (ص ٣٤٠) وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٧٣، ٧٤) وأحمد في المسند (٤/ ١٦٤) وأبو داود (٢/ ٤١٨) رقم (١٨٣٧) وقال: سمعت أحمد يقول: ابن أبي عروبة أرسله عن قتادة. وقال في الفتح (١٠/ ١٥٤): رجاله رجال الصحيح. وما ذكره أبو داود ليس بعلة قادحة فقد رواه معمر موصولاً. وهو في شمائل الترمذي (ص ١٩٥) رقم (٣٥٨) وأخرجه النسائي في الصغرى، باب حجامة المحرم على ظهر القدم (٥/ ١٩٣) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ١٨٧)

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٧٥) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ١٨٨) رقم (٢٢٦١).

(٥) أصل الرهص: أن يصيب باطن حافر الدابة شيء يوهنه أو ينزل فيه الماء من الاعياء، وأصل الرهص: شدة العصر. أنظر: النهاية (٢/ ٢٨٢) وتاج العروس (٤/ ٤٠٠) مادة: رهص.

٦٣٦ ـ وأخرج البزار[١]، وابن السني، وأبو نعيم، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: دخلت على النبي ﷺ ، وغليم أسود يغمز[٢] ظهره، فقلت: يا رسول الله أتشتكي شيئاً؟ قال: إن الناقة اقتحمت[٣] بي البارحة.

(١) هو في مختصر مسند البزار لابن حجر ورقة ١٦٧ وقال: لا يرويه عن النبي إلا عمرو عنه زيد بن أسلم وعنه إبنه. قلت: وهو عبد الله بن زيد بن أسلم وهو صدوق فيه لين. أنظر: التقريب (ص ١٧٤)، وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ص (٧٤) والطبراني في المعجم الصغير (١/ ٨٣) وفي مجمع الزوائد (٥/ ٩٦) قال: رواه الطبراني في الأوسط والبزار، ورجاله رجال الصحيح، خلا عبد الله بن زيد بن أسلم، وثقه أبو حاتم، وضعفه ابن معين.

(٢) الغمز: الكبس باليد، والعصر. أنظر: أساس البلاغة (ص ٣٢٨)

(٣) اقتحمت بي الناقة: ندت بي أو ألقتني. أنظر: أساس البلاغة (ص ٣٥٦).

القول في العين

٦٣٧ ـ أخرج أبو داود[1]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: العين حق.

٦٣٨ ـ وأخرج أبو داود[2] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان يؤمر[3] العائن[4] فيتوضأ، ثم يغتسل به المعين.

٦٣٩ ـ وأخرج الترمذي[5] وصححه عن إبن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم[6] فاغسلوا.

٦٤٠ ـ وأخرج أحمد[7]، والنسائي، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال:

---

(١) هو في البخاري، كتاب الطب (٧/ ١١٤) وفيه زيادة: «ونهى عن الوشم»، وفيه أيضاً (٧/ ١٤٢) وانظر: فتح الباري (١٠/ ٢٠٣، ٣٧٩) وذكر المناسبة بين العين والوشم، فقال: هو تغير صفة الموشوم لئلا تصيبه العين. وأخرجه مسلم، في كتاب السلام، الطب والمرضى (٤/ ١٧١٩) رقم (٢١٨٧) وأخرجه أبو داود (٤/ ٢١٠) رقم (٣٨٧٩) وابن ماجه (٢/ ١١٥٩) رقم (٣٥٠٧). كلهم أخرجوه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أبو داود (٤/ ٢١٠) رقم (٣٨٨٠) وسكت عليه هو والمنذري وقال الولي العراقي في طرح التثريب شرح التقريب (٨/ ٢٠٠) سنده صحيح. وهو من رواية الأعمش عن إبراهيم النخعي عن عائشة، وقد روي بالعنعنة، وإبراهيم النخعي لم يسمع من عائشة، قيل: إنه دخل عليها وهو صغير ولم يسمع منها. أنظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٩، ١٠) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٥١).

(٣) الأمر: هو رسول الله ﷺ، وقول الصحابي هنا مرفوع.

(٤) العائن: هو الحاسد الذي أصاب غيره بالعين. والمعين: هو المصاب.

(٥) أخرجه مسلم (٤/ ١٧١٩) رقم ٢١٨٨ والترمذي (٦/ ٢٢٣، ٢٢٤) وقال: صحيح وقال في طرح التثريب (٨/ ١٩٦): أخرجه النسائي في الكبرى وهو عند البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٥١).

(٦) استغسلتم: بصيغة المجهول: طلبتم الاغتسال للمعين. كما جاءت الاشارة إليه في الحديث المتقدم قبل هذا.

(٧) هو في المسند (٣/ ٤٨٦، ٤٨٧) وأخرجه النسائي في الكبرى، وفي عمل اليوم والليلة. أنظر: تحفة الأشراف (١/ ٦٦)، (٤/ ٩٨، ٢٢٧)، و(٥/ ٢٢٧) وأخرجه ابن ماجة (٢/ ١١٦٠) رقم (٣٥٠٩) =

رأى عامر بن ربيعة، سهل بن حنيف، يغتسل فقال: والله ما رأيت كاليوم، ولا جلد مخبأة، فلبط[1] سهل، فأتى رسول الله ﷺ عامر فتغيظ[2] عليه، وقال: علام يقتل أحدكم أخاه آلا بركت إغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه، ومرفقيه، وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح، ثم صب عليه فراح مع الناس.

٦٤١ ـ وأخرج عبد الرزاق[3] عن الشعبي ـ قال: لا بأس بالنشرة ـ العربية [التي][4] إذا وطئت لا تضره، وهي: أن يخرج الإنسان في موضع عضاة[5]، فيأخذ عن يمينه، وعن شماله من كل، ثم يدقه، ويقرأ فيه، ثم يغتسل به.

= وهو في الموطأ (٢/ ٩٣٨) مع تنوير الحوالك. وهو في موارد الظمآن بزوائد ابن حبان (ص ٣٤٤) رقم (٢٤٢٤) وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٢/ ٩٣٨) وإسناده صحيح كلهم أخرجوه عن أبي إمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه.

(١) لبط: صرع، وزناً ومعنى. أنظر: فتح الباري (١٠/ ٢٠٤)

(٢) تغيظ: غضب.

(٣) هو في مصنف عبد الرزاق (١١/ ١٣) وقال في فتح الباري (١٠/ ٢٣٣): النشرة ـ بالضم ـ ضرب من العلاج، ثم أورد الأثر عن الشعبي.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من لفظ الأثر عند عبد الرزاق. وغير موجود في المخطوطة.

(٥) عضاة: بكسر العين المهملة ـ أعظم الشجر، وهو الخمط أو كل ذات شوك أو ما عظم وطال. أنظر: تاج العروس (٩/ ٣٩٩) مادة (ع ض هـ)

القول في الزينة، وقطع الرائحة الكريهة، ونحو ذلك

٦٤٢ ـ أخرج أبو داود[١]، وابن السني، وأبو نعيم، عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كانت تطلى أحدنا الورس[٢] على وجهها من الكلف[٣].

٦٤٣ ـ وأخرج البخاري[٤]، ومسلم، وابن السني، وأبو نعيم عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن امرأة سألت النبي عن طهرها من الحيض، قال: خذي فرصة[٥] من مسكة[٦]، فتطهري بها، قالت: كيف أتطهر بها؟ فاجتذبتها إليَّ، فقلت: تتبعي بها أثر الدم.

٦٤٤ ـ وأخرج مسلم[٧]، عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أطيب الطيب المسك.

---

(١) هو في سنن أبي داود، كتاب الطهارة (١/ ٢١٧، ٢١٨) رقم (٣١١) ورجال إسناده ثقات. وفيه مسة الأزدية أم لبسة مقبولة. أنظر: التقريب (ص ٤٧٣) وهي الراوية عن أم سلمة رضي الله عنها. وهو عند ابن ماجه في السنن (١/ ٢١٣) رقم (٦٤٨) وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٥٥) وأخرجه أحمد في المسند (٦/ ٣٠٠، ٣٠٤) والدارمي (١/ ١٨٥).

(٢) تقدم تفسير الورس في الحديث رقم (٤٨٣).

(٣) الكلف: تقدم تفسيره في الحديث رقم (٣٩٨). وهو شيء يعلو الوجه بين السواد والحمرة.

(٤) هو في البخاري، كتاب الحيض (١/ ٥٩) وانظر: فتح الباري (١/ ٤١٥) باب غسل المحيض. وأخرجه مسلم (١/ ٢٦٠، ٢٦١) رقم (٣٣٢) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ٧٧) وإسناده جيد.

(٥) الفرصة: بالكسرة، وإسكان الراء: قطعة من صوف أو قطن تتمسح بها المرأة من الحيض. أنظر: النهاية (٤/ ٣٣٠) وتاج العروس (٤/ ٤١٥) مادة: فرص.

(٦) مسكة: أي مأخوذة باليد، من مسك ـ بفتح الميم، وقيل: بكسرها، والمراد بها: المطيبة: وهي أن تأخذ المرأة فرصة مطيبة بالمسك فتطيب بها بعد الغسل من الحيض. أنظر: النهاية (٤/ ٣٣٠، ٣٣١) وفتح الباري (١/ ٤١٥، ٤١٦).

(٧) هو في مسلم (٤/ ١٧٦٦) رقم (٢٢٥٢) باب إستعمال المسك وأنه أطيب الطيب. وأخرجه أبو داود (٣/ ٥١٠) رقم (٣١٥٨) وأخرجه الترمذي (٤/ ٦٨) وقال: صحيح والنسائي في الصغرى (٨/ ١٩٠) وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٠، ٤٦) وانظر: الصحيحة للألباني، المجلد الأول /٥٣).

٦٤٥ ـ وأخرج إبن السني[١] عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: ما تستطيع إحداكن إذا طهرت من حيضتها أن تدخن[٢] بشيء من قسط، فإن لم تجد فشيء من ريحان ـ يعني الآس فإن لم تجد فشيء من نوى، فإن لم تجد فشيء من ملح.

٦٤٦ ـ وأخرج البخاري[٣]، ومسلم، وابن السني، وأبو نعيم، عن أم عطية ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: المرأة تحد على زوجها أربعة أشهر وعشراً ولا تطيب إلا عند أدنى طهرها بنذة من قسط وأظفار.

٦٤٧ ـ وأخرج إبن عدي[٤]، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: أطلى رسول الله ﷺ ثم قال: عليكم بالنورة فإنها طيبة، وإن الله يذهب بها عنكم أوساخكم وأشعاركم.

---

(١) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٧٧) وفي إسناده عمرة بنت حبان السهمية عن عائشة. قال في تقريب التهذيب (ص ٤٧١): حديثها في مسند الدارقطني. ولم يذكر فيها جرحاً ولا تعديلاً. وعنها حبيبة بنت حماد، لم أقف على ترجمتها.

(٢) تدخن به بعد النقاء من الحيض حتى تزال رائحة الدم عنها.

(٣) هو في البخاري، كتاب الحيض (١/ ٥٨) وهو عنده أيضاً في (٧/ ٥٢) باب القسط للحادة. وأخرجه مسلم (٢/ ١١٢٧، ١١٢٨) رقم (٩٣٨) وهو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص٧٦، ٧٧) كلهم أخرجوه عن أم عطية رضي الله عنها.

(٤) أورده المصنف في الحاوي (١/ ٣٣٩ ـ ٤٤٣) ضمن أحاديث سئل عنها في النورة، وقال: رواه ابن عدي وأحمد في المسند وذكر طرق الحديث في رسالة الأخبار المأثورة في الإطلاء بالنورة وذكر أيضاً أنه سئل النووي عن النورة: هل ثبت فيها شيء فقال: لم يثبت فيها شيء. وانظر: الفتاوى للنووي (ص ٢٧١، ٢٧٢) وهو أيضاً في مختصر الطب للمؤلف (ص ٦٣).

القول في السموم

٦٤٨ ـ أخرج أبو داود[1]، والترمذي، والحاكم وصححه، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث ـ يعني السم.

٦٤٩ ـ وأخرج إبن السني، وأبو نعيم[2] عن عبد الله بن جعفر ـ قال: إحتجم رسول الله ﷺ على قرنه بعد ما سم.

٦٥٠ ـ وأخرج إبن السني ، وأبو نعيم[3] عن إبن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ إحتجم من أكلة أكلها من شاة لامرأة من أهل خيبر.

٦٥١ ـ وأخرج الحارث[4] بن أبي أسامة، وأبو نعيم من طريق سعيد بن

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الطب (٤/ ٢٠٣) رقم (٣٨٧٠) وانظر: مختصر السنن للمنذري (٥/ ٣٥٥) وأخرجه الترمذي في جامعه، كتاب الطب، باب من قتل نفسه بسم (٦/ ١٩٩) وسكت. وأخرجه ابن ماجه (٢/ ١١٤٥) رقم (٣٤٥٩) والحاكم في المستدرك (٤/ ٤١٠) وقال: صحيح الاسناد ووافقه الذهبي. وهو في المسند (١٥/ ١٩٣) رقم (٨٠٣٤) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. كلهم أخرجوه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٩٧) وفي إسناده محمد بن عمرو بن علي بن أبي طالب، وهو مجهول. أنظر: التقريب (ص ٣١٣) وتهذيب التهذيب (٩/ ٣٧٧)، وقال: محمد بن علي، وهو أشبه بالصواب لأنه ليس في أولاد علي من اسمه عمرو. والحديث فيه أيضاً معاوية بن هشام أبو الحسن الكوفي مولى بني أسد صدوق له أوهام. أنظر: التقريب (ص ٣٤٢) وانظر الحديث في المطالب العالية (٢/ ٣٦٠) وقال: فيه جابر الجعفي، وقد تقدم في رقم (٤٠٥).

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٩٧) ورجاله ثقات. وهو في المسند (١/ ٣٧٤) وانظر: تحقيق أحمد شاكر (٥/ ١٨٣) رقم (٣٥٤٧) وقال: إسناده صحيح. وفي مجمع الزوائد (٨/ ٢٩٥) قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٤) هو في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، كتاب الطب وفيه محمد بن عمر الواقدي الأسلمي، صاحب المغازي، وهو متروك، وقد تقدم. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٩٧) من طريق الحارث.

المسيب، عن عبد الرحمن[1] بن عثمان ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ إحتجم تحت كتفه اليسرى من الشاة التي أكل يوم خيبر.

٦٥٢ ـ وأخرج البخاري[2] ومسلم وأبو داود والنسائي وابن السني وأبو نعيم عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم، ولا سحر.

٦٥٣ ـ وأخرج أبو نعيم[3]، عن سعد ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: من تصبح سبع تمرات عجوة من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر.

٦٥٤ ـ وأخرج أبو نعيم[4]، عن سعد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: من أكل ما بين لابتي المدينة سبع تمرات على الريق لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر.

٦٥٥ ـ وأخرج أبو نعيم[5]، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السم.

---

(١) عبد الرحمن بن عثمان التيمي، صحابي، رضي الله عنه قتل مع ابن الزبير، وقبره بالمسجد الحرام، روى عنه سعيد بن المسيب. أنظر: التقريب (ص ٢٢٦).

(٢) أخرجه البخاري في الأطعمة (٧/ ٦٩) وفي الطب (٧/ ١٢١) وأخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة (١٦١٨/٣) رقم (٢٠٤٧)، وأبو داود في سننه، كتاب الطب (٢٠٨/٤) رقم (٣٨٧٦) والنسائي في الكبرى، في الوليمة. أنظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٠٠) وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣٩،٩٥) وأحمد في المسند (١/ ١٨١) وانظر: تحقيق أحمد شاكر (٣/ ٨٥) رقم (١٥٧١) كلهم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٣) هو عند مسلم، كتاب الأشربة (١٦١٨/٣) رقم (٢٠٤٧) وأخرجه عقب الحديث المتقدم. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٣٩،٩٥) وانظر: مجمع البحرين (٣٩٣/٤) كلهم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٩٦) ورجاله ثقات. وتقدم نحوه عند مسلم. أنظر الحديث رقم (٦٥٣) من هذا الكتاب، وفيه عند مسلم أيضاً: «من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها» وهو بنحوه هذا. وقال في مجمع الزوائد (٥/ ٤١): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٥) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٣٩) من طريق عباد بن منصور، وقد تقدم الكلام على عباد في رقم (٣٢٥). وأخرجه أيضاً في (ص ٩٦) من طريق شهر بن حوشب. وهو جزء من الحديث المتقدم برقم (٤٨٦) من هذا الكتاب. وأخرجه أيضاً في (ص ١٤١) من طريق الحارث بن أبي =

٦٥٦ ـ وأخرج مسلم[١]، وابن السني، وأبو نعيم، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال: إن العجوة العالية شفاء، وإنها ترياق أول البكرة على الريق.

٦٥٧ ـ وأخرج إبن ماجه[٢] وأبو نعيم عن أبي سعيد وجابر ـ رضي الله عنهما ـ قالا: قال رسول الله ﷺ : الكمأة[٣] من المن، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة، وهي شفاء من السم.

٦٥٨ ـ وأخرج إبن السني، وأبو نعيم[٤]، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ : من أكل سبع تمرات من عجوة المدينة في كل يوم لم يضره سم ذلك اليوم، ومن أكلهن ليلاً لم يضره سم ليلته.

= أسامة ورجاله ثقات. وانظر: شرح السنة للبغوي (١١/ ٣٢٦) وهو حديث حسن وسيأتي عن أبي سعيد، وجابر، رضي الله عنهما.

(١) هو في مسلم، كتاب الأشربة (٣/ ١٦١٩) رقم (٢٠٤٨) وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٩٤) وأخرجه أحمد أيضاً في المسند (٦/ ١٠٥) وهو في شرح السنة للبغوي (١١/ ٣٢٥) كلهم أخرجوه عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) هو في سنن ابن ماجه (٢/ ١١٤٢، ١١٤٣) رقم (٣٤٥٣) عنهما. وقال محققه: قال في زوائد ابن ماجه: صوابه عن شهر، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه. وتقدم قريباً برقم (٦٥٥) وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٩٦) عن جابر فقط. وهو عند أحمد في المسند (٣/ ٤٨) عنهما من طريق شهر بن حوشب. وهو في مجمع البحرين (٤/ ٤٩٢) عنهما.

(٣) تقدم تفسير الكمأة في الحديث رقم (٤٨٦).

(٤) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ٩٦) من طريق الطبراني. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٨٩): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن إسحاق الهاشمي، قال العقيلي له أحاديث لا يتابع على شيء منها، وأبوه لا أعرفه. وانظر: مجمع الزوائد أيضاً (٥/ ٤١) وهو في الصغير (١/ ١٩) وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة المدني، وهو متروك. انظر: التقريب (ص٢٩) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٤٥) عن عائشة رضي الله عنها. وانظر: شرح المواهب اللدنية للقسطلاني (٧/ ١٢٥، ١٢٦).

القول في لذع الهوام

٦٥٩ ـ أخرج الطبراني، وأبو نعيم[١]، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: لدغت[٢] النبيﷺ عقرب، وهو يصلي فقال: لعنك الله، لا تدعين نبياً، ولا غيره، ثم دعا بماء وملح فجعل يمر به عليها، ويقرأ المعوذتين.

٦٦٠ ـ وأخرج إبن السني[٣]، عن إبن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: لدغت النبيﷺ عقرب، فدعا بإناء فيه ماء وملح، فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح، ويقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين، حتى سكنت.

٦٦١ ـ وأخرج إبن السني[٤] عن خالد المدلجي عن خالته قالت: خطب رسول اللهﷺ وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب به.

---

(١) هو في الصغير للطبراني (٢/ ٢٣) وقال: لم يروه عن مطرف إلا ابن الفضل. وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ٩٨) وفي تاريخ أصبهان (٢/ ٢٢٣) عن علي رضي الله عنه وأخرج ابن ماجه في السنن (١/ ٣٩٥) رقم (١٢٤٦) عن عائشة رضي الله عنها نحوه. وفي المواهب اللدنية (٧/ ١٥٠) قال: إسناده حسن، بعد أن ذكره عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما.

(٢) لدغته العقرب ـ بالغين المعجمة ـ لدغاً من باب نفع: لسعته انظر: المصباح المنير (ص ٦٦٨) مادة: لدغ.

(٣) لم أقف على هذا الحديث وفي الكامل لابن عدي (٢/ ٤٦١) نحوه عن أبي هريرة وفي (٢/ ٦٣١) عن عائشة.

(٤) لم أقف على ترجمة لخالد المدلجي، ولا لخالته هذه. ولم أجد هذا الحديث.

خـاتمة

٦٦٢ ـ أخرج أبو داود[1]، وابن السني، عن أبي رمثة ـ رضي الله عنه ـ قال: إنطلقت مع أبي إلى رسول الله ﷺ فقال له أبي: أرني الذي بظهرك، فإني رجل طبيب قال: الله الطبيب، بل أنت رجل رفيق.

٦٦٣ ـ وأخرج أبو داود[2]، وابن السني، وأبو نعيم، والحاكم وصححه عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده[3] ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: من تطبب، ولم يعلم منه طب قبل ذلك، فهو ضامن.

٦٦٤ ـ وأخرج أحمد[4]، وابن السني، وأبو نعيم، عن عروة ـ قال: قلت لعائشة ـ رضي الله عنها ـ يا أم المؤمنين أعجب من بصرك بالطب، قالت: يا ابن أختي

---

(١) هو في سنن أبي داود، كتاب الترجل، باب في الخضاب (٤/٤١٦) رقم (٤٢٠٧) وأخرجه الترمذي (٨/٩٦) مختصراً في الأدب، باب لبس الثوب الأخضر، وقال: حديث حسن غريب. وأخرجه النسائي في الصغرى (٨/٢٠٤) مختصراً. وأبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٢، ١٣) وهو في المسند. أنظر: تحقيق أحمد شاكر (١٢/٦٥) ـ رقم (٧١٠٩، ٧١١٠) وقال: صححه ابن خزيمة وابن حبان وقال الذهبي في الطب النبوي (ص ١٠٩): صحيح. وانظر: الاصابة (٧/١٤٠) في ترجمة ابن أبي رمثة، وتقدمت ترجمته في مقدمة هذا الكتاب.

(٢) هو في سنن أبي داود، باب من تطبب بغير علم (٤/٧١٠) رقم (٤٥٨٦) وقال: لم يروه إلا الوليد، لا ندري أهو صحيح أم لا؟ وانظر: مختصر السنن للمنذري (٧/٣٧٨) وقال: أخرجه النسائي. وهو في الصغرى (٨/٥٣) وأخرجه ابن ماجه (٢/١١٤٨) رقم (٣٤٦٦) وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٢، ١٤) والحاكم في المستدرك (٤/٢١٢) وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. كلهم أخرجوه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٣) جد عمرو بن شعيب هو: محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وهو يروي عن جده الأعلى وهو عبد الله بن عمرو بن العاص، وحديثه عنه متصل على قول أكثر المحدثين. أنظر: المبهمات للنووي (ص ٢٩٠).

(٤) هو في المسند (٦/٦٧) وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي (ص ١٥) ورجاله ثقات.

إن رسول الله ﷺ لما طعن في السن سقم[1]، فوفدت الوفود له فمن ثم.

٦٦٥ ـ وأخرج أبو نعيم[2]، والحاكم وصححه، عن عروة قال: قلت لعائشة ـ رضي الله عنها ـ عمن أخذت الطب؟ قالت: إن رسول الله ﷺ كان رجلاً مسقاماً، وكان أطباء العرب والعجم يأتونه فأتعلم منهم.

٦٦٦ ـ وأخرج إبن السني، وأبو نعيم[3] عن عروة ـ بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ قال: قلت لعائشة ـ رضي الله عنها ـ يا خالة من أين لك الطب؟ قالت: يا ابن أختي كان يمرض الانسان من أهلي، فينعت له رسول الله ﷺ فأعيه فأنعته للناس.

٦٦٧ ـ قال إبن دريد في[4] أماليه: أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: يقال: من كتم السلطان نصحه، والأطباء مرضه، والإخوان بثه، فقد خان نفسه.

تم كتاب الطب النبوي بحمد الله، وعونه، وحسن توفيقه والحمد لله وحده، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكان الفراغ من كتابته في يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة بالقرافة[5] بزاوية اليسع بجوار جامع محمود[6]، على يد كاتبه أفقر العباد إلى الله تعالى، صدر الدين الأزهري[7] الشافعي، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين. آمين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سقم: سقماً، من باب تعب: طال مرضه. أنظر: المصباح المنير (ص ٣٣١) مادة: سقم.

(٢) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٦) ورجاله ثقات. وفي المستدرك (١٩٧/٤) وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) هو في الطب النبوي لأبي نعيم (ص ١٥، ١٦) وفي إسناده إسماعيل بن عياش الشامي، وقد تقدم الكلام عليه برقم (٤٦٤).

(٤) لم أقف على قول ابن دريد هذا.

(٥) هي بمنطقة الدراسة قرب قلعة صلاح الدين بالقاهرة.

(٦) بسفح جبل المقطم في القرافة الصغرى وهو من مساجد الخطبة ينسب لمحمود بن سالم بن مالك الطويل، وهذا المسجد غير موجود الآن. أنظر: الخطط التوفيقية (١٠٩/٥)

(٧) لم أجد له ترجمة.

وإن تجد عيباً فسد الخللا　　جل من لا فيه عيب وعلا
كاتب هذا الخط عبد غريب　　وأمره في الناس أمر عجيب
يطلب من المولى بجاه الحبيب　　نصر من الله وفتح قريب(1)

---

(1) ويوجد في (دا): تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في تاسع عشر الحجة الحرام سنة سبع وستين وتسعمائة أحسن الله تمامها وقدر في خير ختامها، بخط الراجي عفو ربه المستقيل من ذلله وذنبه أبي اللطف بن صارم الدين الصيداوي، شفاه الله من داء الذنوب، وسقاه من ذنوب الغيب، وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تصلنا بمدده الأنوار من نواله الأكبر وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً، وهو حسبي ونعم الوكيل.

ويوجد في (ظ): نجز الكتاب المسمى بالطب النبوي للشيخ السيوطي رحمه الله تعالى على يد أفقر العباد إلى الله تعالى أحمد بن عبد الحي بن علي الحسيني القدسي، وذلك في أواسط شهر محرم الحرام إفتتاح سنة خمس وتسعين وألف أحسن الله تعالى ختامها بالخير آمين. بلغ مقابلته حسب الطاقة مع الإخوان.

وفي (دب) تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يوم الجمعة بعد العصر اليوم الثاني من ذي القعدة سنة ١٢٨٨ من الهجرة، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمة

إن كتاب «المنهج السوي، والمنهل الروي في الطب النبوي» للحافظ جلال الدين السيوطي ـ رحمه الله ـ يعتبر موسوعة طبية حوت معظم الأحاديث النبوية المشتملة على الطب النبوي، وعلى أقوال الأطباء، فهو من أوسع الكتب في هذا الفن.

فقد أودع فيه مؤلفه البحوث الهامة لما تفرّق في مختلف الكتب المتقدمة.

وذكر فيه ما اطلع عليه من الأحاديث النبوية في هذا الموضوع وما قاله فيها علماء الطب الاسلامي.

فتكلم بأسلوبه العميق في جزئيات وفروع هذا الفن، ونظم كتابه أحسن تنظيم، وأبدع فيه حتى صار مفتاحاً لمن أراد الوصول إلى معرفة كتب الأوائل في هذا الفن، فهو الطريق الموصل إليها، وفيه بغية الأطباء المحدثين، فيجدون فيه مصداق ما وصل إليه العلم اليوم فيما كتبه السابقون.

فلم يترك المؤلف فرعاً من فروع الطب إلا وأشار إليه، فأظهر سر الإعجاز الطبي في الأحاديث النبوية، وصدق ما جاء به الرسول الكريم ﷺ من الأحاديث في الطب النبوي، والتي سبقت العلم بقرون فيما وصل إليه من الاكتشافات.

وبيّن فيه أقوال أطباء المسلمين الذين أثروا قواعد هذا الفن غير أن بعض هذه القواعد تحتاج إلى مختصين لصياغتها بأسلوب يتناسب مع روح العصر، ويجاري التقدم العلمي الذي وصل إليه عالمنا اليوم، ومقارنتها بما وصل إليه الأطباء المحدثون في هذا العصر.

وإن كتابنا هذا قد حوى من البحوث الطبية والأحاديث النبوية مادة خصبة في جانبي الحديث، والطب، بما فيه من الدراسات الطبية التي قدمها المسلمون

خدمة لهذا الفن، وما قدموه من تراث وما أحرزوا فيه من السبق الباهر يعطينا فكرة واضحة عن إهتمام المسلمين ودورهم في هذا المجال، وهو دليل واضح على مدى شمول الاسلام في كل جانب من جوانب الحياة، وحاجة من حاجات الإنسان، وإن هذا التراث ليتطلب من شباب هذه الأمة إظهاره ونشره.

وإنني لأحمد الله أن وفقني لإخراج هذا الكتاب للناس وتحقيقه تحقيقاً علمياً حسب الطاقة والامكان، ليرى القارىء من خلال قراءته الجديد الذي قدمه علماء الاسلام، وما حواه هذا الكتاب مما لم يكن في غيره، فقد وجدت فيه من الأحاديث الصحيحة الشاملة لمعظم أبواب الطب وفروعه وجزئياته، وما جمع فيه من أقوال علماء الطب ما لم يوجد في أي مؤلف آخر تقدمه في الطب النبوي مجموعاً على هذه الشاكلة.

وما جاء فيه من الأمور التي توافق العلم اليوم، وينادي بها المحدثون من الأطباء، مما أشارت إليه الأحاديث النبوية من أمور الطب العلاجية والوقائية، مما ثبت من المنافع والفوائد في كثير من المفردات التي ذكرتها الأحاديث كالعسل، والتمر، ومن المعالجات التي أمر بها رسول الله ﷺ مثل استعمال الماء البارد في إطفاء الحمى، وفي غمس الذباب في الإناء، وغير ذلك مما تقدم ذكره في محله مستوفياً.

ومما رسمه الإسلام من القواعد لهذا الفن، وبما وضع من الأسس السليمة في مجالات الطب الوقائي والعلاجي، فقد جاء الكتاب متكاملاً وافياً بالمقصود.

ولا بد من الإشارة إلى أن في الكتاب من الأحاديث الواهية والموضوعة المختلقة على رسول الله ﷺ ، والتي صنعها بعض محترفي هذه الصنعة قديماً، ترويجاً لصناعتهم، فقد أورد المؤلف في كتابه هذا جملة من الأحاديث من هذا النوع، كان بإمكانه الاستغناء عنها، وإخلاء الكتاب منها حتى يكون وافياً بالمطلوب، وقد تساهل في ذكرها، وأخل بما اشترطه في مقدمة كتابه، فهو إما أن يكون قد ذكرها على سبيل إطلاع من بعده عليها لأنها ليست من باب التكليف والإلزام، أو لأن فيها من النصائح الطبية المفيدة التي قد تكون معانيها صحيحة لأنها من وضع بعض الأطباء، وإن لم تثبت عن رسول الله ﷺ ، وهذا عذر نلتمسه

للمؤلف، فقط لتساهله في ذكرها مع أنه لم يبينّ درجتها، ولم ينص عليها عقب إخراجها.

والحمد لله الذي وفقني لتخريجها وتبيين ما فيها بياناً وافياً واضحاً في محله عند ذكر كل حديث من هذا النوع.

وإنني من خلال هذا البحث اتضحت لي بعض النتائج الآتية في تحقيق هذا الكتاب الذي يعتبر من أشمل الكتب في جمع الأحاديث وتحقيقه يعتبر تحقيقاً لمعظم الأحاديث الطبية، وقد حققته تحقيقاً يتناسب مع روح العصر ومتطلباته.

وأهم هذه النتائج هي:

١ ـ شمول الكتاب وجمعه مادة الطب والحديث وأقوال الأطباء، فجاء من أوسع الكتب في بابه.

٢ ـ ما حواه الكتاب يعتبر صورة للتراث الذي خلفه علماء الاسلام في الحديث والطب.

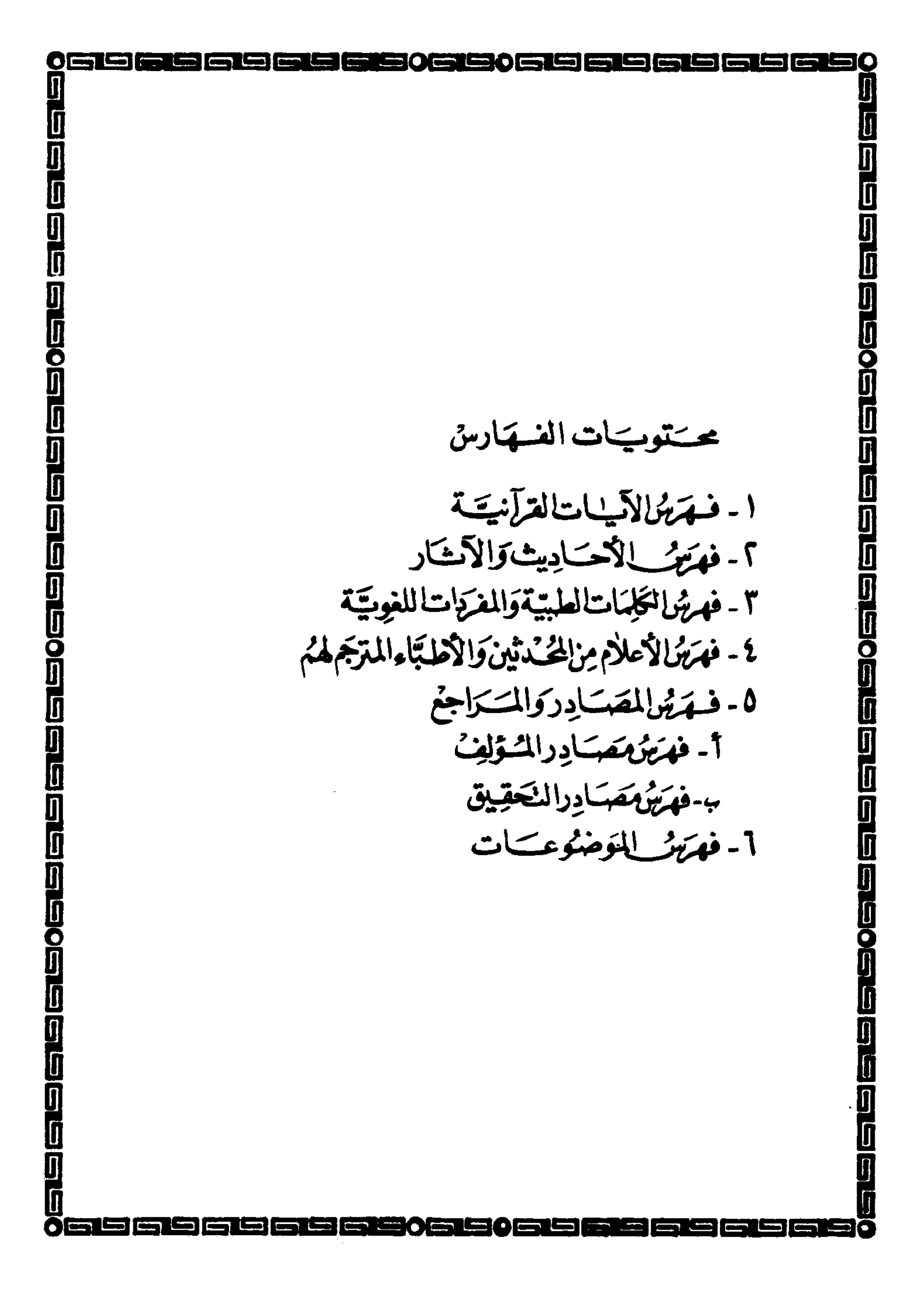
٣ ـ ومن خلال قراءة الكتاب يشعر القارىء باهتمام العلماء بهذا الفن قديماً، وضم كلياته وجزئياته في مؤلفات خاصة به.

٤ ـ معرفة القارىء للأحاديث الواردة في هذا الفن، صحيحها وسقيمها في هذا الكتاب، وقد ميزت غير الصحيحة منها ونبهت عليها مخافة الوقوع فيها.

٥ ـ الاطلاع على ما قدمه المصنف وما شارك فيه خدمة لهذا الفن بما أودعه في كتابه هذا، وما بيَّنته من خلال التحقيق مما وجد في الكتاب من الجانب الإيجابي والسلبي.

وهذا ما أردت أن أقوله، وما استفدته أيضاً من تحقيق هذا الكتاب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



محتويات الفهارس

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأحاديث والآثار

(حرف الهمزة)

الحديث	الصفحة	النص
٤٧٩	٣٠٩	إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه من الدباء فإنه يزيد في الدماغ . . .
١٦٨	١٧٣	إذا أتى أحدكم بالطيب فليمس منه ، وإذا أتى بالحلواء فليصب منها . . .
٢٦٨	٢١١	إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن . . .
٣٠	١١٣	إذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة ، ذكراً بإذن الله .
٣٠٥	٢٣١	إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء .
٥٠٥	٣٢٣	إذا ادهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه . . .
٢٧	١١٢	إذا أراد الله أن يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها . . .
٢٩٦	٢٢٦	إذا اشتد الحر فاستعينوا بالحجامة لا يتبيغ بأحدكم الدم . . .
١٣٩	١٦٤	إذا اشترى أحدكم لحماً فليكثر مرقته ، فإن لم يصب أحدكم لحماً أصاب مرقته .
٥٠٦	٣٢٤	إذا ادهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه فإنه يذهب بالصداع وذلك أول ما ينبت على ابن آدم من الشعر .
٦١٣	٣٦٨	إذا اشتكى الانسان أو كانت به قرحة أو جرح . . .
٥٧٠	٣٤٨	إذا اشتكى بطن أحدكم فليأخذ في يده شونيزاً فليستفه ويشرب عليه .
٣١٩	٢٤١	إذا اشتهى مريض أحدكم شيئاً فليطعمه إياه .
٥٩٧	٣٦٠	إذا أصابت أحدكم الحمى فإن الحمى قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء . . .
٢٠١	١٨٠	إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لأقدامكم .
٢٦٩	٢١٢	إذا أكلت فاتكىء على يسارك فإن الكبد يقع على المعدة (أثر) .
٥٨٧	٣٥٦	إذا أكلت اللحم انتشرت للنساء وأخذتني الشهوة فحرمته على نفسي
١٨٥	١٧٧	إذا جاء الرطب فهنئيني .
٢٨٦	٢٢١	إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها ، فإن سبقها فلا يعجلها .
٢٩٥	٢٢٣	إذا جامع أحدكم فلا يغتسل حتى يبول ، فإنه إن لم يفعل يرد بقية المني .
٢٧٤	٢١٤	إذا خرج الطعام قبل ست ساعات فهو مكروه ، وإذا بقي أكثر من أربع . . . (أثر) .

(حرف الخاء)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

الحديث	الصفحة	النص
٣٥	١١٦	من كل يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة. . .
٠٠٠	٩	من لا يشكر الناس لا يشكر الله. . .
٧٧	١٤٢	من لبس نعلاً صفراء لم يزل في سرور ما دام لا بسها. . .
٤٦٥	٣٠٣	من لعق ثلاث لعقات عسل في كل شهر ثلاث غدوات على الريق لم. . .
٠٠٠	٩	من لم يشكر الناس لم يشكر الله. . .
٣٥٨	٢٥٢	من لم يكن به داء فلا يتعالج لأن الدواء إذا لم يجد داء يعمل فيه وجد الصحة فعمل فيها. . . (أثر)
٢٧١	٢١٢	من المعدة إلى العينين عرقان. . . (ثر)
٢٦٥/ ٢٦٦	٢١١	من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه. . .
٢٠٤	١٨١	من نام وفي يده ريح غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه. . .
٢٥	١٠٧	من نبت لحمه من سحت فالنار أولى به. . .
٣٠٧	٢٣٢	مه إنك ناقه. . .
٠٠٠	٣٥	ما أحب أن أكتوي . . .
٣٦	١١٧	موضع النفس ففي القلب. . .
٦٤٦	٧٢١	المرأة تحد على زوجها أربعة أشهر وعشرا. . .
٩٩	١٥٣	المعدة حوض الجسد، والعروق تشرع فيه فما ورد فيها بصحة صدر بصحة. . . (أثر)
٠٠٠	٢٣/٣٣	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير. . .
٥٣٤	٣٣٤	المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى عينيه اشتكى كله. . .

(حرف النون)

الحديث	الصفحة	النص
٣٩	١٢٠	النخامة في المسجد تدفنها
٥٩	١٣٦	نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام. . .
٧٥	١٤١	النظر إلى الخضرة يزيد في البصر، والنظر إلى الماء يزيد في البصر.

(حرف الهاء)

(حرف الياء)

٣ - فهرس الكلمات الطبية والمفردات اللغوية

٤ - فهرس الأعلام من المحدثين والأطباء المترجم لهم

(حرف الهمزة)

(١) لقلة الأعلام المصدرة بأب أو ابن وضعتها في حرف الهمزة.

مسلسل	الإسم	الصفحة
٤٤	إسماعيل بن عياش الشامي	٣١٣/٢٨٧
٤٥	إسماعيل بن قيس بن سعد أبو مصعب	٢٢٧
٤٦	إسماعيل بن محمد الصفار	١٥٩
٤٧	إسماعيل بن مسلم المكي	٢٦١/١٦٥
٤٨	أسيد بن زيـد بن نجيح الجمال	٢٤٤
٤٩	أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان	٣٥٥
٥٠	أصرم بن حوشب	١٧٥
٥١	أيوب بن خوطة، أبو أمية	١٧٦
٥٢	أيوب بن يوسف بن أيوب	٢٧٦

(حرف الباء)

٥٣	بحر بن كنيز السقا	٣٠١
٥٤	بزيغ بن حسان، أبو خليل	٢٠٢
٥٥	بشر بن معاذ	٣٦٦
٥٦	بقية بن الوليد	١٥٤
٥٧	بكار بن عبد العزيز، أبو بكر	٢٤٧
٥٨	بكر بن سهل بن يونس	٢٣٥
٥٩	بكر بن يونس الكوفي	٢٣٥

(حرف التاء)

٦٠	تمام بن نجيح	١٦٠/١٥٢

(حرف الثاء)

٦١	ثابت بن أبي صفية، أبو حمزة	١٦٩
٦٢	ثعلبة بن سهل الطهوي	٢١٨

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الشين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف النون)

(الأعلام من النساء)

٥ - فهرس المصادر والمراجع

أ - فهرس مصادر المؤلف

١ الأحكام النبوية في الصناعة الطبية.
٢ الألقاب للشيرازي
٣ أمالي ابن دريد
٤ أمالي القاري
٥ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
٦ تاريخ دمشق لابن عساكر
٧ تاريخ ابن النجار
٨ التصحيفات للعسكري
٩ تفسير البغوي
١٠ تفسير الثعالبي
١١ تفسير ابن أبي حاتم
١٢ تفسير ابن مردويه
١٣ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني
١٤ دلائل النبوة لأبي نعيم
١٥ دلائل النبوة للبيهقي
١٦ زاد المعاد لابن القيم
١٧ زوائد عبدالله بن أحمد على المسند
١٨ سنن أبي داود
١٩ سنن ابن ماجة
٢٠ سنن البيهقي
٢١ سنن الترمذي
٢٢ سنن الخلال
٢٣ سنن الدارقطني
٢٤ سنن الدارمي
٢٥ سنن سعيد بن منصور
٢٦ سنن النسائي الصغرى المجتبى
٢٧ شرح الأربعين الطبية للموفق البغدادي
٢٨ شرح الترمذي للعراقي
٢٩ شرح مقدمة أبقراط
٣٠ شرح مسلم للقاضي عياض
٣١ شعب الايمان للبيهقي
٣٢ الشمائل للترمذي
٣٣ الطبقات الكبرى لابن سعد
٣٤ العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني
٣٥ غريب الحديث للحربي.
٣٦ غريب الحديث للخطابي
٣٧ غريب الحديث لأبي عبيدة

٣٨ الغرر لوكيع
٣٩ الفوائد الغيلانيات لأبي بكر الشافعي
٤٠ فوائد أبي طاهر المخلص
٤١ القانون لابن سينا
٤٢ كتاب البطيخ للنوقاني
٤٣ الكامل لابن عدي
٤٤ اللطف واللطائف للثعالبي
٤٥ مجمع الغرائب لعبد الغافر الفارسي
٤٦ المجالسة وجواهر العلم للدينوري
٤٧ مختصر المستدرك للذهبي
٤٨ المراسيل لأبي داود
٤٩ مساوىء الأخلاق للخرائطي
٥٠ مستدرك الحاكم
٥١ مسند أحمد بن حنبل
٥٢ مسند إسحاق بن راهويه
٥٣ مسند الاسماعيلي
٥٤ مسند البزار
٥٥ مسند الحارث بن أبي أسامة
٥٦ مسند الديلمي
٥٧ مسند الطيالسي
٥٨ . مسند عبد بن حميد
٥٩ مسند أبي يعلى
٦٠ مصنف ابن أبي شيبة
٦١ مصنف عبد الرزاق
٦٢ معالم السنن للخطابي
٦٣ معاني الآثار لابن جرير
٦٤ معجم الصحابة للبغوي
٦٥ معجم الطبراني الصغير
٦٦ معجم الطبراني الأوسط
٦٧ معجم الطبراني الكبير
٦٨ معرفة الصحابة للباروري
٦٩ معرفة الصحابة لابن منده
٧٠ مناقب الشافعي للبيهقي
٧١ مناقب الشافعي لأبي نعيم
٧٢ مناقب الشافعي لابن أبي حاتم
٧٣ المنهاج في شعب الايمان للحليمي
٧٤ المفهم في تلخيص مسلم للقرطبي
٧٥ الموجز لابن النفيس
٧٦ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير
٧٧ نوادر الأصول للحكيم الترمذي

ب- فهرس مصادر التحقيق

أولاً : المطبوعات

مسلسل المصدر

١ ـ **آداب الشافعي ومناقبه** لابن أبي حاتم ـ تحقيق عبد الغني عبد الخالق ـ مطبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢ ـ **أتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين** للزبيدي ـ دار الفكر ـ بيروت.

٣ ـ **أجوبة الحافظ ابن حجر** عن أحاديث مشكاة المصابيح الملحقة آخر المشكاة ـ طبع المكتب الاسلامي عام ١٣٨٤ هـ.

٤ ـ **أحاديث في الصحة** للدكتور نبيل الطويل ـ منشورات المكتب الاسلامي بدمشق.

٥ ـ **الأحكام النبوية في الصناعة الطبية** لابن طرخان الحموي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ـ القاهرة عام ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥م.

٦ ـ **إحياء علوم الدين** للغزالي ـ طبع مؤسسة الحلبي وشركاه القاهرة عام ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧ م.

٧ ـ **أخلاق النبي ﷺ وآدابه** لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق أحمد محمد مرسي ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ـ نشر مكتبة النهضة عام ١٩٧٢ م.

٨ ـ **أساس البلاغة** للزمخشري ـ طبع دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٩ ـ **الإسرائيليات** للدكتور رمزي نعناعة ـ دار القلم ـ دمشق ـ ودار القضاء ـ بيروت.

١٠ ـ **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب** لمحمد بن السيد درويش البيروتي ـ طبع مصطفى الحلبي وأولاده بمصر القاهرة عام ١٣٤٦ هـ.

١١ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة** للحافظ ابن حجر ـ تصوير بالأوفست ـ دار صادر ـ بيروت.

مسلسل المصدر

١٢ ـ **الإصابة في الرد على من طعن في حديث الذبابة** للألباني وسعيد حوى، وهو بحث ضمن كتاب الصحيحة للألباني والرسول لسعيد حوى نشر منفرداً.

١٣ ـ **الإعجاز الطبي في القرآن** ـ السيد جميل ـ تقديم محمد متولي الشعراوي ـ مطبعة دار التراث العربي ـ القاهرة.

١٤ ـ **الأعلام** للزركلي ـ الطبعة الرابعة.

١٥ ـ **الإكمال** للأمير ابن ماكولا ـ مصور ـ بيروت ـ محمد أمين دمج.

١٦ ـ **الإمام جلال الدين السيوطي** ـ ترجمة حياته للدكتور علي صافي حسين ـ طبع القاهرة ـ رسالة.

١٧ ـ **إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون** ـ تصوير بالأوفست ـ عن طبعة إستانبول ١٩٤١ م.

١٨ ـ **البداية والنهاية** للحافظ ابن كثير ـ الطبعة الثالثة ـ تصوير مكتبة المعارف ـ بيروت.

١٩ ـ **بدائع الزهور في وقائع الدهور** لأحمد بن أحمد بن أياس ـ مطابع الشعب.

٢٠ ـ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** للشوكاني ـ الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ ـ مطبعة السعادة.

٢١ ـ **البغية في ترتيب أحاديث الحلية** لمحمد بن الصديق الغماري تصوير دار القرآن ـ بيروت.

٠٠ ـ **بلوغ الأرب** للألوسي الطبعة الثالثة ـ مطابع دار الكتاب العربي.

٢٢ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس** لمحمد مرتضى الزبيدي منشورات دار الحياة ـ بيروت ـ لبنان.

٢٣ ـ **تاريخ الأدب العربي** ـ كارل بروكلمان ـ الطبعة الثانية دار المعارف بمصر.

٢٤ ـ **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ـ مطبعة السعادة ١٣٤٩ هـ.

٢٥ ـ **تاريخ التراث العربي** فؤاد سزكين، نشر وطبع الهيئة المصرية للتأليف والنشر ـ القاهرة عام ١٩٧١ م.

٢٦ ـ **تاريخ الخلفاء** للسيوطي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة ـ مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.

مسلسل المصدر

٢٧ ـ التاريخ الكبير للإمام البخاري مصور بيروت ـ لطبعة الهند ـ حيدر آباد ـ الدكن عام ١٣٦١ هـ .
٢٨ ـ تاريخ الطب عند العرب ـ أحمد شوكت الشطي ـ مؤسسة المطبوعات .
٢٩ ـ تاريخ العلوم عند العرب ـ حكمت نجيب ـ دار الكتاب العربي .
٣٠ ـ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ـ طبع دار الجيل ـ بيروت لبنان عام ١٣٩٣ هـ /١٩٧٢ م .
٣١ ـ تبصرة المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ طبع المؤسسة المصرية .
٣٢ ـ التبيان في أقسام القران لابن القيم ـ تصحيح وتعليق طه يوسف شاهين ـ طبع مكتبة القاهرة .
٣٣ ـ تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للسيوطي ـ تحقيق محمد الصباغ ـ طبع المكتب الاسلامي .
٣٤ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي مع النكت الظراف لابن حجر ـ طبع وزارة المعارف ـ الهند .
٣٥ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ـ نشر محمد عبد المحسن الكتبي ـ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٣ هـ .
٣٦ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي ـ تحقيق عبدالله عبد اللطيف ـ الطبعة الثانية ـ بالقاهرة ـ دار الكتب الحديثة عام ١٣٨٥ هـ /١٩٦٦ م .
٣٧ ـ تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب ـ لداود بن عمر الأنطاكي مع ذيلها ـ الطبعة الأخيرة ـ مطبعة الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٧١ هـ /١٩٥٢ م .
٣٨ ـ تذكرة الحفاظ ـ تصوير دار إحياء التراث العربي ـ بيروت عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن .
٣٩ ـ تذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر الهندي ـ الناشر أمين دمج ـ بيروت .
٤٠ ـ التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ـ نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .

مسلسل　　　　المصدر

٤١ ـ **الترغيب والترهيب** للحافظ المنذري ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ الطبعة الأولى عام ١٣٨١ هـ .

٤٢ ـ **تفسير القرآن العظيم** للحافظ ابن كثير ـ تصوير دار الفكر ـ بيروت .

٤٣ ـ **تشريح جسم الإنسان** .

٤٤ ـ **تصحيفات المحدثين** للعسكري ـ الجزء الأول ـ نشر المكتبة السلفيةبالمدينة المنورة لصاحبها محمد عبد المحسن الكتبيَ .

٤٥ ـ **تقريب التهذيب** لابن حجر ـ دار نشر الكتب الاسلامية باكستان .

٤٦ ـ **التلخيص الحبير في التخريج أحاديث الرافعي الكبير** لابن حجر تحقيق عبدالله هاشم اليماني ـ شركة الطباعة الفنية المتحدة القاهرة .

٤٧ ـ **تلخيص المستدرك** للذهبي ـ أنظر المستدرك .

٤٨ ـ **تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث** ـ لعبد الرحمن بن علي الشيباني. دار الكتاب العربي ـ بيروت

٤٩ ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** لابن عراق تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ـ الطبعة الأولى ـ مكتبة القاهرة .

٥٠ ـ **تهذيب تاريخ دمشق** لعبد القادر بدران ـ دار المسيرة ـ بيروت ـ لبنان .

٥١ ـ **تهذيب التهذيب** للحافظ ابن حجر ـ تصوير دار صادر للطباعة والنشر ـ بيروت ـ عن طبعة دائرة المعارف بالهند .

٥٢ ـ **تهذيب سنن أبي داود** للمنذري ـ مطبعة السنة المحمدية القاهرة علم ١٣٦٧ هـ .

٥٣ ـ **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك** ـ تصوير دار الفكر ـ بيروت لبنان .

٥٤ ـ **تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد** ـ نشر مكتبة الرياض الحديثة .

٥٥ ـ **الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي** ـ طبعة دار الكتب بالقاهرة عام ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م ـ نشر وزارة الثقافة المصرية .

٥٦ ـ **جامع البيان في تفسير القران** لابن جرير الطبراني وبهامشه تفسير النيسابوري ـ ـ تصوير دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان . .

٥٧ ـ **جامع التحصيل في أحكام المراسيل** تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، طبعة وزارة الأوقاف وإحياء التراث الاسلامي ـ بغداد .

مسلسل المصدر

٥٨ ـ **الجامع الصحيح للإمام البخاري** ـ نشر مكتبة النهضة الحديثة مطبعة الفجالة الجديدة ـ القاهرة ـ عام ١٣٧٦ هـ .

٥٩ ـ **الجامع الصحيح للإمام مسلم** ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة.

٦٠ ـ **الجامع الصغير** للسيوطي ـ أنظر فيض القدير.

٦١ ـ **الجامع الكبير** للسيوطي المسمى جمع الجوامع ـ نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب.

٦٢ ـ **الجامع لمفردات الأغذية والأدوية** لابن البيطار ـ الناشر مكتبة المثنى ـ بغداد.

٦٣ ـ **جلال الدين السيوطي** ـ بحوث ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون مع الاشتراك مع الجمعية المصرية طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٦م.

٦٤ ـ **حاشية السندي على سنن النسائي** ـ أنظر: سنن النسائي.

٦٥ ـ **الحاوي الكبير في الطب** للرازي ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الهند.

٦٦ ـ **الحاوي للفتاوي** للسيوطي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت لبنان.

٦٧ ـ **حلية الأولياء** لأبي نعيم ـ تصوير دار الكتاب العربي ـ بيروت لبنان.

٦٨ ـ **حياة الحيوان** للدميري ـ الناشر المكتبة الاسلامية لصاحبها رياض الشيخ.

٦٩ ـ **الخطط التوفيقية** ـ الطبعة الأولى ـ المطبعة الأميرية ـ بولاق ـ مصر.

٧٠ ـ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للخزرجي ـ الطبعة الأولى ـ المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢ هـ .

٧١ ـ **خلق الإنسان بين الطب والقرآن** للدكتور محمد علي الباز نشر الدار السعودية للنشر والتوزيع.

٧٢ ـ **الخمر بين الطب والفقه** للدكتور محمد علي الباز ـ طبع دار الشروق.

٧٣ ـ **دائرة المعارف الإسلامية** إعداد وتحرير أحمد الشنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد ـ تصوير مؤسسة عبد الحفيظ البساط بيروت ـ لبنان.

٧٤ ـ **دائرة معارف البستاني** ـ طبع بيروت عام ١٨٧٦ م.

٧٥ ـ **دائرة معارف القرن العشرين** ـ محمد فريد وجدي.

مسلسل المصدر

٧٦ ـ **دورة الحجال في أسماء الرجال** لابن القاضي ـ الطبعة الأولى ـ تحقيق محمد الأحمد أبو النور ـ طبع دار التراث ـ القاهرة ـ ١٣٩٠ هـ .
٧٧ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** للسيوطي ـ تصوير دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان .
٧٨ ـ **الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير** للسيوطي بهامش النهاية ـ المطبعة المصرية الخيرية بالقاهرة .
٧٩ ـ **الدرر الكامنة في تراجم المائة الثامنة** لابن حجر ـ دار الكتب الحديثة عام ١٣٨٥هـ .
٨٠ ـ **الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة** للسيوطي ـ شركة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر .
٨١ ـ **دلائل النبوة** لأبي نعيم الأصبهاني ـ مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الطبعة الثانية .
٨٢ ـ **دلائل النبوة** للبيهقي ـ نشر عبد المحسن الكتبي ـ صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
٨٣ ـ **الديوان في الضعفاء والمتروكين** للذهبي ـ تحقيق الشيخ حماد الأنصاري ـ طبع مكتبة النهضة الحديثة ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م
٨٤ ـ **ذكر أخبار أصبهان** لأبي نعيم الأصبهاني ـ مصور طهران عن طبعة ليدن عام ١٩٣٤م .
٨٥ ـ **ذليل اللآليء على الموضوعات** للسيوطي ـ طبع حجر في الهند
٨٦ ـ **الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة** لمحمد بن جعفر الكتاني ـ طبعة دار الفكر ـ دمشق .
٨٧ ـ **زاد المعاد في هدى خير العباد** لابن القيم ـ الطبعة المصرية ـ مطبعة محمد أفندي عبد اللطيف .
٨٨ ـ **السراج المنير شرح الجامع الصغير** للعزيزي ـ العامرة الشرفية ١٣٠٤ هـ .
٨٩ ـ **سفر السعادة** للفيروز آبادي ـ طبع دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ .
٩٠ ـ **سلسلة الأحاديث الضعيفة** للألباني ـ طبع المكتب الاسلامي ـ مجلدين ـ .

مسلسل المصدر

٩١ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة** للألباني ـ طبع المكتب الاسلامي ـ مجلدين ـ .

٩٢ ـ **السنن الكبرى** للبيهقي ـ دار المعارف العثمانية ـ الهند حيدر آباد الدكن.

٩٣ ـ **سنن أبي داود** ـ تحقيق عزت عبيد الدعاس ـ دار الحديث حمص ـ سورية.

٩٤ ـ **سنن الدارقطني** ـ تحقيق عبدالله هاشم اليماني دار المحاسن للطباعة ـ القاهرة ١٣٨٦ هـ .

٩٥ ـ **سنن الدارمي** ـ تحقيق عبدالله هاشم اليماني ـ شركة الطباعة الفنية المتحدة ـ القاهرة ١٣٨٦ هـ .

٩٦ ـ **سنن ابن ماجة** ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ مطبعة عيسى الحلبي ـ القاهرة.

٩٧ ـ **سنن النسائي** ـ بشرح السيوطي وحاشية السندي ـ تصوير دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٩٨ ـ **شذرات الذهب** لابن العماد ـ المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٩٩ ـ **شرح أسماء العقاقير** لأبي عمران موسى بن عبيدالله الاسرائيلي ـ نشر ماكس ماير هون.

١٠٠ ـ **شرح تقدمة أبقراط** ـ ترجمة حنين بن إسحاق ـ طبع مطبعة الغزي النجف.

١٠١ ـ **شرح السنة** للبغوي ـ طبع المكتب الاسلامي ـ تحقيق شعيب الأرناؤوط.

١٠٢ ـ **شرح المواهب اللدنية** للزرقاني ـ المطبعة الأزهرية عام ١٣٢٥ هـ .

١٠٣ ـ **شرح الموطأ** للزرقاني ـ تصوير دار الفكر ـ بيروت.

١٠٤ ـ **الشمائل المحمدية** للترمذي ـ تحقيق عزت عبيد الدعاسي طبع مؤسسة الزغبي.

١٠٥ ـ **صحيح ابن خزيمة** ـ تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ـ طبع المكتب الاسلامي.

١٠٦ ـ **صحيح البخاري** ـ أنظر الجامع الصحيح.

١٠٧ ـ **صحيح مسلم** ـ أنظر الجامع الصحيح.

١٠٨ ـ **صفة الصفوة** لابن الجوزي ـ الناشر دار الوعي بحلب.

مسلسل	المصدر

١٠٩ ـ **ضعيف الجامع الصغير وزياداته للألباني** ـ طبع المكتب الاسلامي.
١١٠ ـ **الضعفاء الصغير للبخاري، والضعفاء للنسائي** ـ طبع دار الوعي ـ حلب ـ سورية.
١١١ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي** ـ منشورات مكتبة الحياة ـ بيروت.
١١٢ ـ **الطب الاسلامي** للدكتور عز الدين فراج ـ دار الفكر العربي القاهرة.
١١٣ ـ **الطب الروحاني** لابن الجوزي ـ مطبعة القدسي ـ الطبعة الأولى.
١١٤ ـ **الطب محراب الايمان** للدكتور خالص جلبي ـ دار الكتب العربية.
١١٥ ـ **الطب المصري القديم** ـ حسن كمال ـ طبع مطبعة المقطم بمصر.
١١٦ ـ **الطب النبوي** لابن القيم ـ تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي طبع دار التراث ـ القاهرة.
١١٧ ـ **الطب النبوي للذهبي** ـ طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ـ الطبعة الأولى.
١١٨ ـ **طبقات الحفاظ للسيوطي** ـ تحقيق علي محمد عمر ـ الناشر مكتبة وهبة ـ القاهرة.
١١٩ ـ **طبقات الشافعية للسبكي** ـ الطبعة الأولى ـ عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة.
١٢٠ ـ **الطبقات الكبرى** لابن سعد ـ تصوير دار صادر ـ بيروت.
١٢١ ـ **طبقات المفسرين للسيوطي** ـ الناشر مكتبة وهبة بالقاهرة ـ تحقيق علي محمد عمر ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة الحضارة العربية.
١٢٢ ـ **طبقات المفسرين للداودي** ـ الناشر مكتبة وهبة بالقاهرة ـ تحقيق علي محمد عمر ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة الاستقلال الكبرى.
١٢٣ ـ **طرح التثريب شرح تقريب الأسانيد للولي العراقي** ـ تصوير حلب ـ دار المعارف ـ عن طبعة القاهرة.
١٢٤ ـ **العدوى بين الطب وحديث المصطفى** ـ الدكتور محمد علي البار ـ طبع دار الشروق.
١٢٥ ـ **العسل فيه شفاء للناس** ـ للدكتور محمد نزار الدقر ـ الطبعة الثانية ـ المكتب الاسلامي.

مسلسل المصدر

... ـ عقود الجوهر ـ جميل بك العظم ـ المطبعة الأهلية ـ بيروت.
١٢٦ ـ علل الحديث لابن أبي حاتم ـ السلفية ١٣٤٣ هـ .
١٢٧ ـ علم وظائف الأعضاء وأمراض باطنية وحميات ـ الدكتور عادل الأزهري ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة مصطفى الحلبي ـ القاهرة.
١٢٨ ـ عمل اليوم والليلة لابن السنى ـ تحقيق عبد القادر عطا ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان.
١٢٩ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصبيعة ـ تحقيق نزار رضا ـ بيروت ـ دار مكتبة الحياة ـ عام ١٣٨٤ هـ .
١٣٠ ـ غريب الحديث لأبي عبيدة ـ الطبعة الأولى ـ دائرة المعارف حيدر آباد الدكن.
١٣١ ـ غريب الحديث لابن قتيبة ـ طبع العراق ـ مطبعة العاني إحياء التراث الاسلامي.
١٣٢ ـ الفائق في غريب الحديث للزمخشري ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ مطبعة عيسى الحلبي ـ القاهرة عام ١٩٧١م.
١٣٣ ـ فتاوي النووي ـ تحقيق محمد الحجار ـ الطبعة الأولى ـ المطبعة العربية ـ حلب ـ سورية عام ١٣٩١ هـ .
١٣٤ ـ فتح الباري بشرح البخاري للحافظ ابن حجر ـ المطبعة السلفية ـ ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
١٣٥ ـ الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد مع بلوغ الأماني لمحمد عبد الرحمن الساعاتي ـ مطبعة الأخوان بالقاهرة.
١٣٦ ـ الفتح الكبير في ضم زيادة الجامع الصغير للنبهاني ـ القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٠ هـ .
١٣٧ ـ الفروسية لابن القيم ـ تصوير دار الفكر ـ بيروت عن الطبعة الثانية.
١٣٨ ـ فضل علماء الاسلام على الحضارة الأوروبية ـ عز الدين فراج ـ طبع دار الفكر العربي ـ القاهرة.
١٣٩ ـ فقه اللغة للثعالبي ـ تصوير بيروت ـ لبنان ـ عن مطبعة الحلبي بمصر.
١٤٠ ـ الفهرست لابن النديم ـ بيروت ـ دار المعرفة ١٣٩٨ هـ .

مسلسل المصدر

١٤١ ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير** للمناوي وبأعلاه الجامع الصغير ـ الطبعة الثانية ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان.

١٤٢ ـ **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة** لابن تيمية ـ بيروت ـ المكتب الاسلامي.

١٤٣ ـ **القانون في الطب** لابن سينا ـ دار صادر ـ بيروت، لبنان.

٠٠٠ ـ **القرآن وإعجازه العلمي** لإسماعيل إبراهيم ـ طبع دار الفكر بيروت.

١٤٤ ـ **قصة الحضارة** ـ تأليف وول ديورانت ـ الطبعة الرابعة ـ مطابع الدجوى بالقاهرة.

١٤٥ ـ **كتاب الأربعين الطبية** من سنن ابن ماجة مع شرح الموفق أنظر: مجلة معهد المخطوطات.

١٤٦ ـ **نسخة أخرى منه طبع وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالمغرب.**

١٤٧ ـ **كشف الأستار عن زوائد مسند البزار** ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ـ طبع مؤسسة الرسالة.

١٤٨ ـ **كشف الخفاء ومزيل الالباس** للعجلوني ـ طبع مكتبة التراث الاسلامي ـ حلب ـ سورية.

١٤٩ ـ **كشف الظنون مع الذيل** ـ حاجي خليفة والبغدادي ـ تصوير إستانبول عن طبع بولاق ـ القاهرة.

١٥٠ ـ **الكافي في تخريج أحاديث الكشاف** للحافظ ابن حجر ـ على هامش الكشاف ـ طبع الاستقامة ـ القاهرة.

٠٠٠ ـ **الكواكب السائرة** لنجم الدين الغزي ـ طبع بيروت.

١٥١ ـ **لسان العرب المحيط** لابن سيدة ـ بيروت ـ دار صادر، وترتيبه نشر مجمع اللغة بدمشق.

١٥٢ ـ **لسان الميزان** لابن حجر ـ منشورات مؤسسة الأعظمي ـ بيروت لبنان ـ مصور عن مطبعة الهند.

١٥٣ ـ **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** للسيوطي ـ الطبعة الأولى المصرية ـ المكتبة التجارية الكبرى.

١٥٤ ـ **مجلة البحث العلمي** ـ العدد الأول ـ السنة الأولى ١٣٩٢ هـ جامعة الملك عبد العزيز ـ مكة المكرمة.

مسلسل **المصدر**

١٥٥ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان طبع دار الوعي ـ حلب.

١٥٦ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ـ دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.

١٥٧ ـ المجموع شرح المهذب للنووي ـ الطبعة الأولى ـ المكتبة العالمية بالفجالة ـ القاهرة.

١٥٨ ـ مختار الصحاح ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.

١٥٩ ـ مختصر سنن أبي داود للمنذري مع تهذيب ابن القيم أنظر: تهذيب السنن.

١٦٠ ـ **المخصص** لابن سيده ـ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر.

١٦١ ـ مراسيل أبي داود ـ مطبعة محمد علي صبيح ـ مصر.

١٦٢ ـ مراسيل ابن أبي حاتم ـ طبع مؤسسة الرسالة.

١٦٣ ـ المستدرك للحاكم مع تلخيص المستدرك للذهبي ـ تصوير مكتبة المطبوعات الاسلامية ـ حلب ـ أمين دمج.

١٦٤ ـ مسند الامام أحمد بن حنبل ـ تصوير المكتب الاسلامي.

١٦٥ ـ مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ـ طبع دار المعارف بمصر.

١٦٦ ـ مسند الطيالسي أبي داود ـ أنظر منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود.

١٦٧ ـ المشتبه في الرجال للذهبي ـ تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة.

١٦٨ ـ مشكاة المصابيح مع أجوبة ابن حجر ـ طبع المكتب الإسلامي تحقيق ناصر الدين الألباني.

١٦٩ ـ مصباح الزجاجة شرح سنن ابن ماجة للسندي ـ دار الفكر بيروت ـ لبنان.

١٧٠ ـ المصباح المنير للفيومي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ بيروت لبنان.

١٧١ ـ المصنف لابن أبي شيبة ـ المطبعة العزيزية بحيدر آباد الدكن الهند.

١٧٢ ـ المصنف لعبد الرزاق ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي منشورات المجلس العلمي ـ تصوير عن الطبعة الأولى.

١٧٣ ـ المصنوع من معرفة الحديث الموضوع للقارىء ـ تحقيق أبو رغدة مؤسسة الرسالة.

مسلسل المصدر

١٧٤ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ـ وزارة الأوقاف الكويتية عام ١٣٩٠ هـ.

١٧٥ ـ معالم التنزيل تفسير البغوي ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ بمصر.

١٧٦ ـ معالم السنن للخطابي ـ طبع دار الحديث ـ حمص ـ سورية تحقيق عزت عبيد الدعاس ـ أنظر سنن أبي داود.

١٧٧ ـ المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر صاحب اليمن دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان.

١٧٨ ـ معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ـ القاهرة.

١٧٩ ـ معجم الأطباء لأحمد عيسى بك ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة فتح الله الياس ـ القاهرة عام ١٣٦١ هـ.

١٨٠ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة السعادة.

١٨١ ـ المعجم الصغير للطبراني ـ الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة لصاحبها محمد عبد المحسن الكتبي.

١٨٢ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف الياس سركيس مطبعة سركيس بمصر.

١٨٣ ـ المعجم العلمي المصور ـ تحرير أحمد رياض ـ طبعة الجامعة الأميركية

١٨٤ ـ المعجم المفهرس للآيات القرآنية لمحمد فؤاد عبد الباقي دار مطابع الشعب.

١٨٥ ـ المعجم المفهرس للأحاديث النبوية ـ مطبعة بريل ليدن بإشراف الاتحاد الأممي للمجامع العلمية.

١٨٦ ـ معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ـ الطبعة الثانية مطبعة الحلبي بمصر.

١٨٧ ـ المعجم الكبير للطبراني ـ مطبعة الوطن العربي ـ العراق وزارة الأوقاف وإحياء التراث الاسلامي.

١٨٨ ـ معجم المؤلفين العرب ـ عمر رضا كحالة ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

مسلسل المصدر

١٨٩ ـ المعجم الوسيط ـ تصوير دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٩٠ ـ المعرب للجواليقي ـ تحقيق أحمد شاكر ـ الطبعة الثانية مطبعة دار الكتب بمصر.
١٩١ ـ المغني في ضبط أسماء الرجال ـ دار نشر الكتب الاسلامية باكستان.
١٩٢ ـ المغني في الضعفاء للذهبي ـ تحقيق نور الدين عتر.
١٩٣ ـ مفتاح الترتيب لأحاديث الخطيب ـ تصوير دار القرآن ـ بيروت
١٩٤ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة لبطاش كبرى زاده ـ طبع دار الكتب الحديثة ـ القاهرة.
١٩٥ ـ المقاصد الحسنة للسخاوي ـ الناشر مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد.
١٩٦ ـ مقدمة ابن خلدون ـ الطبعة الرابعة ـ تصوير دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.
١٩٧ ـ مكتبة الجلال السيوطي ـ أحمد شرقاوي إقبال ـ دار المعرفة للتأليف والترجمة والنشر ـ الرباط عام ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.
١٩٨ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم الجوزية تحقيق أبو غدة ـ مكتبة المطبوعات الاسلامية ـ حلب ـ سورية.
١٩٩ ـ مناقب الشافعي للبيهقي ـ تحقيق سيد صقر ـ الطبعة الأولى ـ دار التراث ـ القاهرة.
٢٠٠ ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود ـ الطبعة الأولى بمطبعة المنيرية بالأزهر.
٢٠١ ـ المنهاج في شرح مسلم للنووي ـ طبع المطبعة المصرية ومكتبتها القاهرة.
٢٠٢ ـ المنهاج في شعب الإيمان للحليمي ـ تحقيق حلمي محمد دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان
٢٠٣ ـ المهذب إختصار السنن الكبرى للبيهقي، تصنيف الذهبي مطبعة الامام ـ القاهرة.
٢٠٤ ـ موجز القانون لابن النفيس مع حاشية المولوي محمد عبد الأحد طبع الهند عام ١٩٠٥م في دلهي.

مسلسل	المصدر

٢٠٥ ـ **موارد الظمآن بزوائد ابن حبان للهيثمي** ـ القاهرة ـ المطبعة السلفية.

٢٠٦ ـ **المواهب اللدنية للعسقلاني** ـ أنظر شرح المواهب للزرقاني.

٢٠٧ ـ **الموسوعة الثقافية** ـ مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بالقاهرة.

٢٠٨ ـ **الموسوعة الميسرة** ـ الطبعة الأولى ـ دار القلم ـ مؤسسة فرانكلين.

٢٠٩ ـ **الموضوعات الكبرى** لابن الجوزي ـ الناشر محمد عبد المحسن الكتبي ـ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٢١٠ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** للذهبي ـ دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان.

٢١١ ـ **نظم العقيان** ـ تحقيق الدكتور فيليب حتي ـ الطبعة السورية بنيويورك.

٢١٢ ـ **نهاية الأرب** للنويري ـ المجلد ١١ ـ مصورة عن طبعة دار الكتب ـ المؤسسة المصرية العامة.

٢١٣ ـ **النهاية في غريب الحديث** لابن الأثير ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٢١٤ ـ **نوادر الأصول** للحكيم الترمذي ـ تصوير دار صادر بيروت ـ لبنان.

٢١٥ ـ **هدية العارفين** ـ انظر: كشف الظنون.

ثانياً: المخطوطات

بأرقامها في المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية

مسلسل　　　　　　　　المخطوطة

١ ـ **إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** للبوصيري رقم ٢٣٢ ـ ٢٤٣ مصورة عن نسخة الأزهر.

٢ ـ **إكمال المعلم بفوائد مسلم** للقاضي عياض رقم ١١٢٣ ـ ١١٢٤ مصورة عن نسخة الأزهر.

٣ ـ **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث** للهيثمي رقم ١٢٤٨

٤ ـ **تاريخ دمشق** لابن عساكر ـ رقم ١٣٤٥ ـ ١٣٥٧ مصور عن نسخة الظاهرية.

٥ ـ **تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس** لأبن حجر ـ رقم ١٤٥١ ـ ١٤٥٣ ـ مصور عن نسخة خدا بخش بنته الهند.

٦ ـ **تفسير ابن أبي حاتم** رقم ٣٨٢ ـ ٢٨٦ مصور عن المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

٧ ـ **تكملة شرح الترمذي** للعراقي ـ نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة برقم ٥٣٧

٨ ـ **تلخيص العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** للذهبي رقم ٦٦٤ ـ مصور عن نسخة الجامعة العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند.

٩ ـ **الجامع لشعب الإيمان** للبيهقي رقم ٣١٦ ـ ٣٢١ مصورة عن نسخة مكتبة أحمد الثالث باستنابول ـ ثلاثة مجلدات كل مجلد مقسم إلى قسمين.

١٠ ـ **زوائد مسند البزار** لابن حجر رقم ٨١٨ ـ مصور عن النسخة الآصفية ـ الهند.

١١ ـ **الصمت** لابن أبي الدنيا ـ مخطوط في معهد المخطوطات القاهرة رقم المكروفلم حديث ٣٦٧.

مسلسل	المخطوطة

١٢ ـ الضعفاء للعقيلي رقم ٢٧٥ ـ ٢٧٩ ـ مصور عن نسخة الظاهرية بدمشق.

١٣ ـ الطب النبوي لأبي نعيم الأصبهاني ـ رقم ١٢٩٨ ـ مصور عن نسخة الأوسكوريال.

١٤ ـ العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني رقم ١١٠ ـ مصور عن نسخة الظاهرية بدمشق.

١٥ ـ غريب الحديث للحربي ـ رقم ٣٥٢ عن نسخة المكتبة الظاهرية.

١٦ ـ غريب الحديث للخطابي ـ رقم ١٤٤٢ ـ ١٤٤٣.

١٧ ـ الفوائد الغيلانيات لأبي بكر الشافعي ـ رقم ٣٥٩ عن نسخة الحرم المكي.

١٨ ـ الكامل في الضعفاء لابن عدي رقم ٢٧٠ ـ ٢٧١ عن نسخة الظاهرية بدمشق.

١٩ ـ المجالسة وجواهر العلم لأحمد بن مروان الدينوري ـ مخطوط بدار الكتب المصرية ـ تصوف ـ رقم ٤٥٦.

٢٠ ـ مجمع البحرين بزوائد المعجمين للهيثمي ـ رقم ٧٦ ـ ٧٩

٢١ ـ مختصر أتحاف المهرة رقم ٢٤٤ ـ ٢٤٧ مصور عن نسخة دار الكتب المصرية.

٢٢ ـ مختصر مسند البزار لابن حجر ـ رقم ٨١٦ ـ مصور عن نسخة مكتبة الآصفية ـ الهند.

٢٣ ـ مساوىء الأخلاق ومذمومها للخرائطي ـ رقم ٩٨ عن نسخة رواق المغاربة ـ القاهرة.

٢٤ ـ مسند إسحاق بن راهويه ـ رقم ٣٧٩ ـ ٣٨١ مصور عن دار الكتب المصرية ـ المجلد الرابع.

٢٥ ـ مسند أبي يعلى الموصلي ـ رقم ٣٠١ ـ ٣٠٦ مصور عن مكتبة إستانبول.

٢٦ ـ المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية المسندة لابن حجر ـ رقم ٨٦٠ عن نسخة جامعة دار السلام عمر آباد الهند.

٢٧ ـ المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم للقرطبي ـ مخطوط بالمكتبة الوقفية ـ حلب.

٢٨ ـ المقصد العلي بزوائد مسند أبي يعلى الموصلي للهيثمي رقم ٤٢ ـ ٤٣ مصور عن مكتبة إستانبول.

٢٩ ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد ـ رقم ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

٦- فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
الأعضاء المعطية والقابلة	١٠٩
أجهزة جسم الإنسان	١٠٩
تغذية الأعضاء بالدم	١١٠
ذكر تكوين المني	١١١
الذكورة والأنوثة والشبه في الجنين	١١٣
علة الشبه في الذكورة والأنوثة	١١٥
الولد من مجموع المائين	١١٥
نطفة الرجل، ونطفة المرأة	١١٦
قرار ماء الرجل، وقرار ماء المرأة	١١٧
ما للرجل من الولد، وما للمرأة	١١٧
شراب المولود في بطن أمه	١١٧
تكون الجنين من مني الرجل ومني المرأة	١١٨
تولد الأعضاء عن الدم	١١٨
دم الجنين حال الولادة	١١٩
ذكر العظام والمفاصل وتشريحها	١٢٠
تفصيل العظام	١٢٢
الجمجمة: القحف، اللحى الأعلى	١٢٤
اليد	١٢٤
العنق، الترقوة، الصدر، الظهر، العجز، الرجل	١٢٤
مجموع العظام في الإنسان	١٢٥
ذكر العصب والعضل والأحاديث الواردة فيهما	١٢٦
تفصيل العصب والعضل	١٢٧
ذكر العروق وما ورد فيها	١٢٩
الكلام على العروق	١٣٠
ذكر الأعضاء الرئيسية والخادمة والمرؤوسة وما ورد فيها	١٣٢
القوة النفسانية والطبيعية والحيوانية	١٣٤
تقسيم الأعضاء إلى رئيسة وخادمة ومرؤوسة	١٣٥

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
الثريد بالماء	١٦٥
كان يعجبه الثفل	١٦٥
آخر طعام أكله ﷺ فيه بصل	١٦٥
الملح في الطعام وما ورد فيه من الأحاديث والآثار	١٦٥
الإبراد بالطعام الحار	١٦٧
أكل الخزيرة ، والحريرة	١٦٨
أكل الجبن	١٦٨
أكل الخبز بالتمر	١٦٨
السحور بالتمر	١٦٨
أكل التمر العتيق	١٦٩
الخل وما ورد فيه من الأحاديث	١٦٩
الحلواء والعسل وحبه ﷺ لهما	١٧٠
الخبيص	١٧١
قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة	١٧٢
أحاديث الحلواء والطيب	١٧٣
حديث التين	١٧٣
جمعه ﷺ بين الرطب والبطيخ	١٧٣
كان أحب الفاكهة إليه البطيخ بالرطب	١٧٣
أكل الخزبر بالرطب	١٧٤
أكل القثاء بالرطب	١٧٥
أكل القثاء بالملح	١٧٥
أكل التمر مع اللبن	١٧٦
حبه ﷺ الزبد بالتمر	١٧٦
أكل الخبز الملبق بالسمن	١٧٦
أكل الزبد بالعسل	١٧٧
أكل التمر مع اللبأ	١٧٧
حبه القثاء	١٧٧

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
البطيخ أسرع انحداراً عن المعدة	٢٧٥
البيض	٢٧٥
خواص البيض	٢٧٦
البيض من الأدوية القلبية	٢٧٦
أكل البيض في الليل	٢٧٦
التوت	٢٧٦
خواص التوت	٢٧٦
التين وخواصه	٢٧٧
الثفاء	٢٧٨
خواص الثفاء	٢٧٨
الجبن وما جاء فيه	٢٧٩
خواص الجبن	٢٧٩
الحبة السوداء وهي شفاء	٢٨٠
الشونيز دواء	٢٨٠
خواص الحبة السواداء ومنافعها	٢٨١
تعريف الشونيز	٢٨١
معنى قوله تعالى: شفاء من كل داء	٢٨١
أقوال الأطباء في الحبة السوداء	٢٨٢
الحناء وما ورد فيه	٢٨٤
الخضاب بالحناء وعلاج الرأس به	٢٨٤
فوائد الحناء	٢٨٥
الخل وفوائده	٢٨٦
الخمر وما ورد من النهي عن التداوي به والاستشفاء	٢٨٧
الرمان وما جاء فيه وفوائده	٢٨٩
الزبيب وما ورد فيه	٢٨٩
من أكل الزبيب	٢٩٠
خواص الزبيب	٢٩٠

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
منافع السواك	٣٠٢
الشحم وخواصه (شحم الرمان)	٣٠٢
الصبر ومنافعه	٣٠٣
العسل، ولعقه في الغدوات	٣٠٣
التداوي بالعسل	٣٠٤
الشفاء في ثلاث	٣٠٤
ثلاث يفرح بهن البدن	٣٠٥
شراب العسل وفوائده	٣٠٥
ما قاله الأطباء في العسل	٣٠٦
مقارنة العسل مع السكر	٣٠٦
العسل يدخل في دواء كثير من الأمراض	٣٠٦
فضل العسل على السكر	٣٠٦
شربه ﷺ العسل كل يوم	٣٠٧
إحتواء العسل على الأملاح المعدنية	٣٠٧
ما كان ﷺ يستعمله من الشراب والطيب	٣٠٧
الفاغية	٣٠٧
فستق، ولوز، وكعك	٣٠٨
القرع وما جاء فيه	٣٠٨
القرع يزيد في العقل والدماغ	٣٠٨
الاكثار من المرق والدباء	٣٠٩
فوائد القرع وخواصه	٣٠٩
القسط	٣١٠
من خير ما تداويتم به الحجامة والقسط	٣١٠
القسط دواء من ذات الجنب	٣١٠
خواص القسط، وأقسامه	٣١٠
قول جالينوس وابن القيم في القسط	٣١١

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة